65.00

الموسوعة الطبية

# موسوعة الرطاب النفسي

إعداد د. عبد الكريم الحجاوي





# موسوعة الطب النفسي

تأليف د. عبد الكريم الحجاوي

دار أسامة للنشر والتوزيع عمان - الأردن

# الناشر

# دار أسامة للنشر و التوزيع

الأردن - عمان

هاتف : ٥٦٥٨٢٥٣ - فاكس : ٥٦٥٨٢٥٤ - تلفاكس : ٤٦٤٧٤٤٧

ص. ب : ١٤١٧٨١

حقوق الطبع محفوظة للناشر الطبعة الأولى

10t · · · 2

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (٩٣٨ / ٤/ ٢٠٠٤)

71 ... \*

الموسوعة الطبية/ جمع وإعداد إسماعيل الحسيني

.- عمان: دار أسامة للنشر، ٢٠٠٤.

( ) ص .

ر.إ :۸۳۸/٤/٤ ٢٠٠٢.

الواصفات :/الطب// الطب الجراحي// الأمراض/

/الموسوعات/

تم إعداد بيانات الفهرسة و التصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

# المقدمة

الطب النفسي فرع هام من فروع الطب، وقد كان هذا الطب غير معروف بصورته الحالية وذلك نظراً للدراسات والأبحاث العلمية والنفسية التي ظهرت حديثاً واثبتت بأن المرض النفسي هو من أخطر الأمراض التي قد يعجز الطب في بعض الأحيان في علاج المريض النفسي إذا كان مرضه مستعصياً، والشفاء فيه يحتاج من الطبيب النفسي الوقت والجهد.

ومن هنا حظي الطب النفسي في هذا العصر وذلك نظراً للضغوطات النفسية التي يتعرض لها البشر إلى اهتمام أساتذة الجامعات النفسيين والباحثين في هذا العلم. وقد توصلوا إلى ملاحظة هامة مفادها أن علاج المريض نفسياً في بادئ الأمر، هو الطريقة الأولى للعلاج من أمراض قد تكون عضوية.

ولهذه الأسباب انتشرت العيادات الطبية النفسية في العالم وكثرت المصحات النفسية وخاصة في الدول الحديثة المتمدينة في أوروبا وأمريكيا وغيرها من دول العالم المتقدم طبياً وعلمياً، حتى في دول العالم الثالث بدأنا نرى عيادات لأطباء في علم النفس مشرعة أبوابها وبدأ كثير من الناس يلجأون إلى هذه العيادات النفسية، علماً بأن مثل هذه الأماكن كانت منذ فترة بسيطة لا يلجأ إليها إلا عدد قليل من المرضى النفسانيين، بسبب أن هناك فكرة في رؤوس الناس وهي أن اللجوء إلى مثل هذه العيادات عيب وهو دليل على أن هذا الشخص مريض عقلياً أو مصاب بمس من الجنون.

ولذلك كله كانت فكرة هذه الموسوعة التي رأينا فيها وفي مضمونها وأبوابها وفصولها، جانباً ثراً من المعلومات التي قد يلجأ لها المريض وغيره ليجد فيها ضالته من العلاج.

كما أنها تعد مرجعاً هاماً لكل الباحثين والدارسين وطلاب العلم في هذا المجال من العلوم النفسية.

وقد ناقشنا في هذه الموسوعة "الصحة النفسية والمرض النفسي"، والجهاز العصبي والهرموني، وتحدثنا عن شخصية الفرد ثم وقفنا عند الأمراض النفسية وطرق علاجها، ثم صنفنا تلك الأمراض، وكذلك الإضطرابات بأنواعها ضلالية ووجدانية وجسدية وانشقاقية وطبية وغيرهما من الاضطرابات.

نسأل الله أن نكون قد وفقنا في عملنا هذا، والله من وراء القصد.

المؤلف



# الصحة النفسية والمرض النفسي

لقد اختلف العلماء في تعريف الصحة النفسية، فرأى بعضهم أن المرض النفسي هو نقيض للصحة النفسية، فمن اعتبر منهم أن المرض النفسي هو عدم توافق الفرد مع المجتمع رأى أن الصحة النفسية هي توافق الفرد مع المجتمع وعدم الشذوذ عنه، وبهذا التعريف يكون الأنبياء والمصلحون فاقدي الصحة النفسية، وهذا يخالف الواقع التاريخي، لذلك كان هذا التعريف قاصراً، ومن اعتبر منهم أن المرض النفسي هو عدم التوافق الداخلي بين مكونات النفس (من جزء فطري هو الغرائز "الهو") وجزء مكتسب من البيئة الخارجية وهو (الأنوالأعلى) رأى أن الصحة النفسية هي التوافق الداخلي بين مكونات النفس، ولهذا التعريف أصول إسلامية، حيث إن النفس الأمارة بالسوء تقابلها الغرائز والنفس اللوام تقابلها الأنا الأعلى، وتتحقق الطمأنينة النفسية للإنسان عندما يتحقق التوازن والتوافق في النفس الأمارة بالسوء والنفس اللوامة.

ومنهم من اعتبر أن المرض النفسي هو عدم تطور الفرد بما يتناسب مع مرحلة النمو، فحين يتمسك البالغ بولوكيات الطفولة فإنه يعتبر مريضاً نفسياً، وبعد ذلك رأوا أن الصحة النفسية هي مقد الإنسان على التطور، وهناك من اعتبر أن المرض النفسي هو اختلال يحدث في الحوال النفس، وهي مرحلة الأبوة (Parental مرحلة الأبوة (Child ego State)، ومرحلة البلوغ (ego State)، ومرحلة الطفولة (Child ego State)، ومرحلة البلوغ (State)، فعرف الصحة النفسية على أنها توافق أحوال النفس الثلاث، أما (فرويد) فقد رأى أن المرض النفسي هو كراهية النفسوالآخرين، والعجزعن الإنجاز والركود؛ رغبة في الوصول إلى الموت، ورأى أن الصحة النفسية هي المقدرة على الحب والعمل،أي حب الفرد لنفسه وللآخرين على أن يعمل عملاً بناءً يستمد منه البقاء لنفسه وللآخرين.

إن التوافق بين مكونات النفس يعطي الإنسان شعوراً بالطمأنينة، والحب للنفس وللآخرين، وهذا الشعور يجعله قادراً على الإنجاز العملى بدون خوف أو يأس، ويعطيه

القدرة على التطور بما يناسب المرحلة التي يحياها عمرياً وزمنياً.

وتعرّف الصحة النفسية بصورة عامة بالتوافق التام أو التكامل بين الوظائف النفسية المختلفة، مع القدرة على مواجهة الأزمات النفسية العادية التي تطرأ على الإنسان، مع الإحساس الإيجابي بالسعادة والكفاية والتكيف والرضى.

ويتطلب التوافق بين الوظائف النفسية ألا يعاني الشخص من الصراعات النفسية التي تحدث بوجود نزعتين متعارضتين في الإنسان، (مثل الرغبة في السرقة من ناحية والخوف من عقاب الضمير من ناحية أخرى)، أو الصراع بين الأنانية والإيثار وغيرها، ويستطيع الفرد أن يتخلص من هذه الصراعات عن طريق حل ما يواجهه من مشكلات تبعاً لفلسفة واضحة في حياته.

والمرض النفسي هو موضوع الطب النفسي (Psychiatry)، وهو فرع من فروع الطب، يدرس الأمراض النفسية والعقلية من حيث أسبابها وتشخيصها وعلاجها والوقاية منها، فهو يهدف للوصول إلى الصحة النفسية عن طريق الوقاية من المرض النفسي أو علاجه.

أما علم النفس (Psychology) فهو علم السلوك بمظهريه الحركي والذهني، ويقصد بالسلوك ما يصدر عن الكائن الحي من العمليات العقلية والنشاط المادي تحت تأثير الموقف أو الحال الذي يضمه لتحقيق إمكاناته، ولحفظ التوترات التي تهدد وحدته وتدفعه إلى الحركة والنشاط التكيفي.

والسلوك باعتباره موضوعاً لعلم النفس يختلف عن السلوك من وجهة نظر الفسيولوجي، بأنه استجابة للمنبه أو للموقف، لا بوصفه مجموعة من الخصائص الفيزيائية (الطبيعية) والكيمياوية فحسب، بل بوصفه علامة أو إشارة أو معنى، وعلم النفس له صلة وثيقة بالعلوم البيولوجية والفيزيائية والاجتماعية، مع بقائه علماً مستقلاً بذاته، له موضوعه الخاص ومناهجه التي تتوافق مع طبيعة هذا الموضوع، فالتفسير البيولوجي أو الاجتماعي للسلوك لا يكتمل مفهومه إلا بإعادة صياغته بواسطة المفاهيم الخاصة بعلم النفس، وذلك وفقاً للمنهج التكاملي الذي تقتضيه طبيعة

العلوم الإنسانية.

وميادين علم النفس كثيرة منها علم النفس الإكلينكي، وعلم النفس التجريبي، لم النفس التربوي، وعلم النفس الصناعي، وعلم النفس الاجتماعي، وعلم النفس الفسيولوجي، وعلم نفس النمو، وعلم القياس النفسي، وغيرها.

#### النفس والجسد

يتكون جسم الإنسان من مادة حية هي الجسد الذي يتكون من خلايا تتمايز فيما بينها لتكوين الأنسجة والأعضاء والأجهزة، وتسري الحياة المتكاملة في هذه المادة الحية بفعل الروح.

ولعل النفس هي الجزء الانسيابي الوسيط بين الجسد والروح، فهي تشبه لروح في كونها أثراً لا مادة، وتقترب من الجسد في كونها ناتجة عن أجزاء معينة منه، لهذا السبب عرفت النفس بأنها "محصلة الوظائف العليا من نشاط الجهاز العصبي".

و لا يمكن فهم النفس بمعزل عن الجسد؛ لأنها لا تقوم إلا به، مثلما لا يمكن هم سلوك الإنسان في إطار منعزل عن المجتمع.

ولذلك، ومن أجل فهم الأمراض النفسية وتشخيصها وعلاجها والوقاية منها، لا بد من الربط بين جسد الإنسان ونفسه وبين مجتمعه.

لقد اقتضت الدراسة العلمية تقسيم الوظائف إلى نفسية وبدنية؛ بهدف التبسيط وتيسير الفهم، لا لكونها هكذا حقيقة، فالإنسان كلّ متكامل متناسق تعمل أجهزة جسده بشكل متناسق ومتعاون، ويعتمد كل جزء منه على الآخر.

إن القلب يعمل منذ بداية حياة الإنسان، يضخ الدم اللازم لحياة، ووظائف الأعضاء، وأجهزة الجسم المختلفة، فإذا توقف عن عمله توقفت معه الحياة.

ويعتمد القلب في عمله على كفاءة بقية الأجهزة، فهو يعتمد على الجهاز النتفسي ومقدار ما يمد الجسم من الأوكسجين الذي يستعمل في حرق الغذاء، والذي تم

هضمه وامتصاصه في الجهاز الهضمي،حيث يوفر الطاقة اللازمة لعمل جميع الأعضاء، ومنها القلب.

وتنظم الغدد الصماء عمليات التمثيل الغذائي وإمداد الطاقة، كما تقوم الكلى بطرح السموم والفضلات الناتجة عن عملية التمثيل الغذائي، وتخليص الجسد منها، فإذا توقفت الكليتان عن العمل تراكمت السموم في الجسم، مما يضر بسائر العمليات الحيوية، وبالتالي بجميع الأجهزة ووظائفها، وتعتمد الكليتان بدورهما على أداء جهاز الدوران وضغط الدم الشرياني، فإذا انخفض عن حد معين سبب ذلك توقف عملهما.

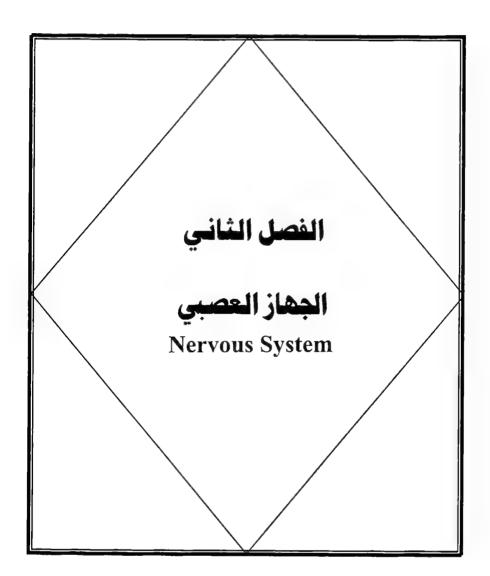
فالتكامل هو سمة بين أعضاء الجسد، إذ إن كل عضو يكمل عمل الآخر، يؤثر ويتأثر به، كذلك تتكامل النفس والجسد، فما النفس إلا أثر الجزء من الجسد، وهو الدماغ والجهاز العصبي، تمرض بمرضه وتصح بصحته، وهذا أبسط انعكاس للجسد على النفس، كذلك توجد انعكاسات أخرى لمرض أجهزة الجسم الأخرى على النفس، فعندما يمرض القلب فإن الدماغ يتأثر بهذا المرض من خلال تأثير الدم الواصل إليه، فتتأثر النفس لاختلال وظيفة الدماغ، وكذلك تتأثر النفس الشعور الشخص بالمرض، وكذا الحال في اعتلال الكلى والجهاز الهضمي وغيرها، فالنفس هنا تتأثر مادياً معنوياً بإصابة الجسد بالمرض، وبالمقابل هناك انعكاسات للنفس على الجسد، إذ إن الصراع النفسي يتحول إلى عرض جسمي في مرض الهستيريا، مثل الشلل الهستيري والعمى الهستيري واحتباس الصوت، كما يؤثر الصراع النفسي في بعض أنسجة الجسم، مثلما يحدث في لأمراض السايكوسوماتية، مثل قرحة المعدة، والتهاب القولون المتقرح، وارتفاع ضغط الدم، وغيرها.

ويشمل تكامل الإنسان (جسده ونفسه) كذلك تكامله مع مجتمعه، فهو ينشأ في أسرة، حيث يلقى الرعاية من قبل الأم، ترضعه وترعاه، ويتعلم قيم المجتمع، ثم في مراحل لاحقة من حياته يحتاج الفرد إلى مشاركة أخرى في تزاوج يشبع حاجاته البيولوجية والنفسية، مما يترتب عليه تكوين أسرة جديدة تنتمي إليه ويحقق من خلالها إشباعاً نفسياً واجتماعياً.

وهكذا نرى أن التكامل هو سمة هامة بين أجهزة الجسم المختلفة والنفس والجسد، وبين الإنسان والمجتمع، بالإضافة إلى التكامل بين وظائف النفس المختلفة، فكما أن الإدراك المبني على الذاكرة يؤثر في الشعور (الوجدان)، فإن الشعور نفسه يؤثر بدوره في التفكير الذي يترجم إلى سلوك حركي أو لفظي.

ولكي يتم فهم النفس، وما يحدث للجسم من تغيرات ترتبط بالنفس، لا بد لنا من عرض الجهاز العصبي كموطن مادي النفس، وما يتبعه من إحساسات هي مسارات للإدراك، وما يحدث في الجسم من تغيرات هرمونية تبعاً لذلك، بواسطة الجهاز الهرموني.

١.



# الجهاز العصبي Nervous System

هو جهاز دقيق جداً في تكوينه وعمله، وهو أكثر أجهزة الجسم تعقيداً وتطوراً وأهمية؛ لأنه المسؤول عن تنظيم الفعاليات الحيوية المختلفة لأجهزة الجسم والتوفيق فيما بينها، وتتركز في أحد أجزائه (وهو الدفاع) خصائص الوعي والتفكير والتعلم والذاكرة والنطق والإرادة؛ للقيام بالأعمال الهادفة، وتسهم جميع هذه الخصائص الدفاعية في تكوين الشخصية لدى الفرد(Personality)؛ مما يبرز أهمية هذا الجهاز لدى الإنسان.

ويقسم الجهاز العصبي إلى:

أولاً: الجهاز العصبي الجسمي الجسمي Somatic (motor) Nervous System

1 - الجهاز العصبي المركزي (Central Nervous System (CNS) Peripheral Nervous System (PNS) - الجهاز العصبي المحيطي

ثانياً: الجهاز العصبي الذاتي (ANS) الجهاز العصبي الذاتي ويشمل:

1-الجهاز العصبي السمبثاوي (الودي) (Central Nervous System (CNS) الجهاز العصبي البار اسمبثاوي (PNS) (PNS) الجهاز العصبي البار اسمبثاوي (نظير الودي)

أولاً: الجهاز العصبي الجسمي Somatic (motor) Nervous System ويشمل:

١- الجهاز العصبي المركزي (Central Nervous System (CNS):

يسيطر هذا الجهاز على جميع حركات الجسم الإرادية، وهو المحرك الرئيسي للجهاز الحركي المتكون من العظام والعضلات الإرادية، وتوقف هذا الجهاز عن العمل جزئياً أو كلياً في عضلات الجسم بحسب درجة الضرر التي يتعرض لها، ويتكون هذا الجهاز الحيوي من جزئين مهمين، هما:

- الدماغ Brain.
- النخاع الشوكي Spinal Cord.

يقع الجهاز العصبي المركزي في مركز الجسم، حيث يوجد الدماغ في داخل عظام الجمجمة (القحف) (Cranial bones)، بينما يقع النخاع الشوكي داخل العمود الفقري (Vertebrae)، ويغلف الجهاز العصبي بثلاث طبقات من الأغشية (Membranes) التي تحافظ عليه من الصدمات الخارجية والاهتزازات الدماغية بصورة خاصة، وتسمى هذه الأغشية السحايا (Meninges)، وهي من الخارج إلى الداخل كما يلى:

١- الأم القاسية Dura mater.

۲- الأم العنكبونية Arachnoid mater.

٣- الأم الحنون Pia mater.

فالأم القاسية هو غلاف ليفي قوي، يلتحم مع السمحاق المبطن لعظام الجمجمة، مكوناً بطانة ثانية للجمجمة، ويبطن أيضاً القناة الشوكية، لكنه لا يلتحم مع سمحاق الفقرات، ولهذا الغلاف طيات تمتد بين أجزاء الدماغ وتثبتها، وهي:

- الطية المنجلية المخية المخية المخية

7- الطية المنجلية المخيخية Falx Cercbelli

.Tentorium Cerebelli

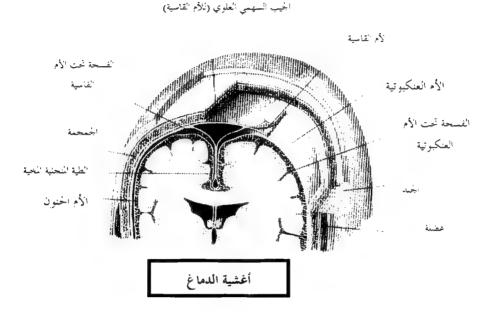
٣– الخيمة المخيخية

تمتد الطية المنجلية المخية بصورة عمودية من الأعلى إلى الأسفل بين نصفى كرة المخ، نازلة من منتصف السطح الداخلي للقحف بشكل شبيه بالمنجل.

وتمتد الطية المنجلية المخيخية بصورة عمودية من الخلف إلى الأمام عند مستوى المنصف الجسمي بين نصفي كرة المخيخ، وتتصل حافتها الخلفية بالعظم القحفي، أما حافتها الأمامية فتكون حرة بين نصفي كرة المخيخ، وتتصل حافتها العُليا من الأعلى بالخيمة المخيخية. أما الخيمة المخيخية فتمتد أفقياً من الخلف إلى الأمام، مكونة ما يشبه الخيمة فوق الحفرة الجمجمية الخلفية، فتفصل المخيخ الذي يقع فوقها.

وتترك هذه الخيمة أمامها فتحة بيضوية الشكل لمرور الدماغ الأوسط (Pons) الذي يربط المخ بالقنطرة الدماغية (الجسر)

والأم الحنون هو الغشاء الذي يلامس السطح الخارجي للدماغ والنخاع الشوكي ويحتوي على الأوعية الدموية التي تغذي الدماغ؛ لذلك يدعى بالأم الحنون. أما غشاء الأم العنكبوتية، فيقع بين غشاء الأم الحنون والأم القاسية.



Space) إن الفسحة الموجودة تحت غشاء الأم القاسية والغشاء العنكبوتي (Subdural Lubricationg) تكون ضيقة جداً، وتحتوي على كمية قليلة من السائل (Fluid(Serous ).

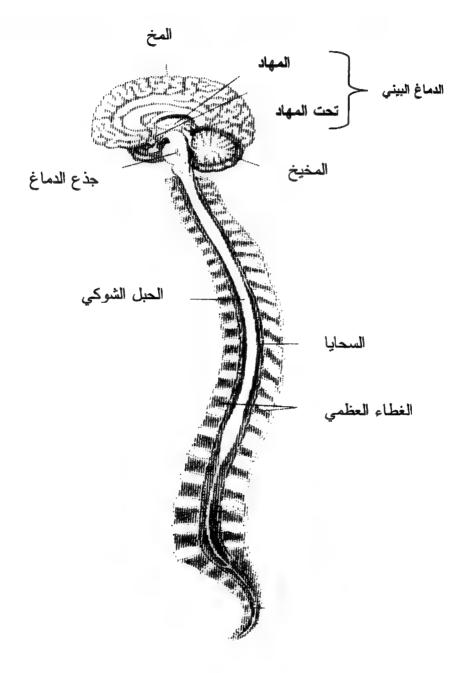
أما الفسحة تحت العنكبوتية (Subarachnoid Space) فتقع تحت الغشاء العنكبوتي وفوق غشاء الأم الحنون، وهي واسعة نسبياً، وتحتوي على كمية من السائل الدماغي الشوكي (Cerebrospinal Fluid)، وهو سائل عديم اللون شبيه بالسائل اللمفاوي من حيث المكونات والوظائف، كما يملأ هذا السائل بطينات الدماغ (Ventricles)، ويملأ الفسحة تحت العنكبوتية حول النخاع الشوكي؛ إذ توجد فتحة خاصة بين بطينات الدماغ والفسحة تحت العنكبوتية.

#### وظائف السائل الدماغي الشوكي Cerebrospinal Fluid Function

يعمل هذا السائل كوسادة مائية تحفظ الدماغ والنخاع الشوكي من تأثيرات الصدمات الخارجية، كما يساعد في نقل المواد الغذائية للدماغ والنخاع الشوكي؛ إذ إنه يحتوي

الفصل الثاني \_\_\_\_\_\_

على كمية قليلة وثابتة من البروتينات والسكر والأملاح، ويساعد في إزالة المخلفات الحيوية من الدماغ والنخاع الشوكي.



الجهاز العصبي المركزي

### تركيب الجهاز العصبي المركزي

يتكون الجهاز العصبي المركزي من:

۱ – الدماغ Brain:

وهو أعلى المراكز العصبية وأكثرها تعقيداً وتطوراً، وأهمها في الإنسان فهو المركز الرئيسي لاستلام الإحساسات المختلفة، حيث يدركها ويميزها ويفسرها، ثم يخزنها بشكل مجموعة كبيرة من المعلومات التي تؤلف خزان الذاكرة لدى الإنسان، ويقوم الدماغ بإصدار الأوامر والحوافز إلى مناطق أخرى من الجسم تجاه المثيرات المختلفة، سواء كانت مثيرات داخلية أو خارجية، كما أنه يسيطر على أجهزة الجسم الأخرى من خلال مراكز خاصة، مثل مراكز تنظيم التنفس وتنظيم ضربات القلب وغيرها.

ويتميز دماغ الإنسان بتعقيد كبير، فهو يحتوي ما يقارب من عشرة بلابين خلية عصبية، وترتبط كل خلية بوصلات بينها وبين الخلايا الأخرى.

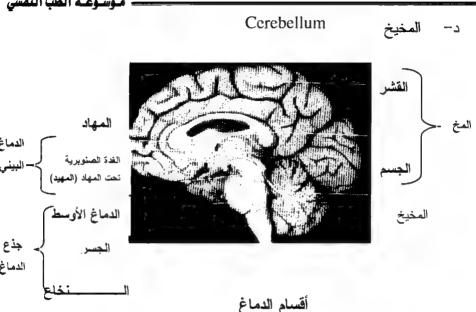
ويتراوح عددها من خمسة آلاف إلى عشرين ألف وصلة، ومعدل ما يصل إليه من الدم هو ثلاثون بالمائة (٣٠%) من الدم الخارج من البطين الأيسر (أي الدم المؤكسج)، وأن نسبة التمثيل الغذائي للدماغ تصل إلى أربعين بالمائة (٤٠%) من التمثيل الغذائي للجسم كله، بالرغم من أن وزن الدماغ لا يتجاوز اثنين بالمائة (٢%) من وزن الجسم.

تسمى المثيرات أو الحوافر التي يستلمها الدماغ بالمثيرات الواردة (Efferent )، أما المثيرات التي يصدرها الدماغ، فتسمى المثيرات الصادرة (Impulses)، ويتكون الدماغ من الأقسام التالية:

أ- المخ Cerebrum

ب- الدماغ البيني Diencephalon

ج- جذع الدماغ Brain Stem



#### أ- المخ Cerebrum:

وهو أكبر أجزاء الدماغ، ويحتل معظم جوف الجمجمة، ويتكون من نصفى كرة (Cerebral Hemispheres) يشغلان الحفرتين الجمجمتين: الأمامية والوسطى في كل جانب، وهما أعلى أجزاء الدماغ، ويفصل بينهما أخدود طولى من الأمام إلى الخلف، ولكنهما يرتبطان مع بعضهما في أسفل هذا الأخدود عبر المنصف الجسمي بواسطة جسر رابط متكون من حزمة كبيرة من الألياف العصبية، يدعى بالجسم الشفني (Corpus Callosum)، ويقوم المخ بوظيفتين أساسيتين، هما:

- دور مركز التكامل الأعلى للجهاز العصبي (Perception).
- قاعدة للوظائف النفسية، كالإحساس والإدراك والذاكرة والتقييم (Judgment)، والإرادة (Volition)، والوعى (Consciousness).

#### ويتكون نصف كرة المخ من:

#### 1 - القشرة المخية Cerebral Cortex:

وهي طبقة رقيقة جداً، تكون الجزء الخارجي من نصفى كرة المخ، وتتكون من المادة الرمادية (السنجابية)، وتشتمل على أجسام الخلايا العصبية التي ترسل عصبوناتها عميقاً إلى المادة البيضاء، كما تشتمل على المناطق الوظيفية للدماغ، وتحتوي على عدد من التلافيف والأثلام، أو الأخاديد والفصوص والعقد.

أ- التلافيف (Convolution): هي امتدادات للمادة الرمادية، تغوص عميقاً في وسط المادة البيضاء مكونة تلك الطيات والثنيات، ويزداد ذكاء الإنسان كلما ازداد عدد تلك الثنيات، وتسمى هذه التلافيف بطيات القشرة المخية (Gyri)، ولها أسماء خاصة بها.

فالطبقة القشرية الواقعة أمام الشق المركزي مباشرة تسمى الطية المركزية الأمامية (Personal Gyrus)، أما الطية الواقعة خلف الشق المركزي مباشرة، فتسمى الطية المركزية (Postcentral Gyrus).

ب- الأثلام (Fissures) أو الأخاديد (Sulci): وهي عبارة عن خطوط سطحية تقسم المخ إلى عدة أجزاء وظيفية معروفة، وأهم هذه الأخاديد هي:

١- الأخدود الجانبي (الوحشي) (Lateral Sulcus): ويسمى أيضاً أخدود سلفيان، وهو عبارة عن أخدود عميق فوق الجزء الصدغي باتجاه الخلف، ثم يستمر فوق السطح العلوي الوحشي، وهو الذي يحدد الخط الذي يقسم المخ إلى التلافيف، وتوجد عليه منطقتا الكلام والسمع.

٢- الأخدود المركزي (Centeral Sulcus): ويسمى أيضاً أخدود رولاند (Roland)، ويسمى أيضاً أخدود الجانبي، ويقع بين ويبدأ من مركز الطرف العلوي باتجاه الأمام والأسفل باتجاه الأخدود الجانبي، ويقع بين منطقتي الحركة والإحساس.

٣- الأخدود الحزامي (Sulcus Singuli): هو عبارة عن أخدود ناتيء على السطح الأوسط باتجاه الخلف بموازاة الجسم الثفني (Corpus Callosum) الذي هو عبارة عن ألياف تربط بين كرتى المخ، وتوجد في أسفله منطقة الشم والانفعال.

٤- الأخدود المهمازي (Calcarin Sulcus): وهو أخدود قصير وعميق يبدأ من
 النهاية الخلفية للجسم الثفني.

وينقسم إلى أخدودين فرعيين، أحدهما مهمازي والآخر صدغي- قذالي، وتوجد حوله منطقة الرؤية.

- ٥- الأخدود الفرعي: يسير هذا الأخدود بموازاة الطرف الأوسط، ويحد الحد الجانبي للتلافيف المسماة بحصان البحر، حيث مركز التقييم الواعي للشم.
  - ج- الفصوص (Lobes): يقسم المخ بواسطة الأخاديد إلى عدة فصوص، هي:
- ۱- الفص الجبهي الأمامي (Frontal Lobe): وهو مركز معظم الوظائف العليا،
   كالتفكير والإدراك والانتباه والشعور بالمحيط (البيئة) والذاكرة.
- ۲- الفص الجداري (Parictal Lobe): يختص بالإحساس غير المتخصص،مثل
   اللمس والألم والتغير في درجة الحرارة.
- ٣- الفص القفوي (الخلفي) (Occipital Lobe): وهو مركز الإدراك البصري الذي
   يختص باستقبال الإحساسات التي تلتقطها أجهزة العين وفهمها.
- ٤- الفص الصدغي (Temporal Lobc): وهو مركز الإدراك السمعي الذي يستقبل المسارات التي تلتقطها أجهزة الأذن.
- ٥- العُقد القاعدية (Basal ganglia): هي مجموعة من الخلايا العصبية (المادة السنجابية) وهما: النواة العدسية (Lenticular)، والمذنبة (Caudate) اللتان تشكلان معا "الجسم المخطط" الذي يقع في النتوء الوحشي (الخارجي) للمخ، وتعمل هذه العقد على تنظيم وضبط الحركة الإرادية، بالإضافة إلى دورها في تنظيم الحركات الانفعالية والحشوية المصاحبة للانفعالات.

#### ٢ - البطين الجانبي:

وهو عبارة عن فراغ في نصف كرة المخ على كل جانب، وهما مملوءان بالسائل النخاعي الشوكي.

أما باقي نصف كرة المخ، فتتألف من المادة البيضاء المتكونة من ألياف عصبية، إما صادرة من خلايا القشرة المخية أو واردة إليها.

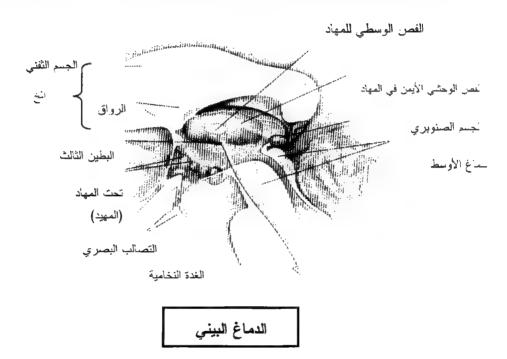
ويعتبر أحد نصفي كرة المخ سائداً (Dominant) إذا وجد فيه مركز الكلام، وعليه تتوقف الجانبية اليدوية، حيث إن هذا المركز يقع في النصف الأيسر لكرة المخ، ويكون هو السائد في حالة الأشخاص الذين يجيدون استخدام يدهم اليمني، أما إذا وجد

مركز الكلام في النصف الأيمن لكرة المخ، كان هو السائد، وذلك في حالة الأشخاص الذين يجيدون استخدام يدهم اليسرى (الأعسر)، والنصف السائد يتميز بالقدرة اللفظية، والتفكير المتسلسل المنطقي،ويهتم بالتفاصيل، بينما النصف غير السائد يتميز بقدرته على التفكير الحدسى والفنى والموسيقى والقدرة على التركيز.

#### " - الدماغ البيني Diencephalon:

هي المنطقة الواقعة أسفل نصفي كرة المخ وأهم مكوناتها، هي:

- ١- المهاد Thalamus.
- . Hypothalamus (المهيد) تحت المهاد
- ٣- البطين الثالث Third verticle، وهو الفراغ الذي يفصل بين المهاد الأيمن
   والأيسر.
- 1- المهاد Thalamus: يقع في جدران البطينين الثالث والجانبي، وهو عبارة عن منطقة حسية هامة، فهي تعمل كمركز تحتي للقشرة المخية، حيث تتولى استقبال الإحساسات القادمة إلى القشرة المخية من مختلف أنحاء الجسم (ماعدا الفم)، وتهذبها قبل وصولها إلى القشرة المخية، ونظراً لاتصاله بالمهيد والفص الجبهي، فإنه يشترك في تكوين السلوك الانفعالي والسلوك الاجتماعي، ويوجد مهاد على كل جانب يفصل بينهما البطين الثالث، وإذا أصيب المهاد بأذى أو تلف تظهر متلازمة المهادة التي تتميز بالعلامات التالية:
  - ١- انخفاض شدة جميع أنواع الإحساس الجلدية والحركية.
  - ٧ ظهور نوبات من الألم التلقائي في الجهة المعاكسة من الجسم.
  - ٣- ظهور إحساسات غريبة، مثل الانزعاج من سماع لحن عذب.



Y - تحت المهاد (المهيد) Hypothalamus: هي منطقة تجمع خلوي، يتكون من مجموعات من الخلايا العصبية تسمى الأنوية، تقع أسفل منطقة المهاد وأعلى جسم الغدة النخامية، وأمام النوى بين الساقين (Hnterperducncular Nuclei)، ونواة ويقسم إلى نوى ومناطق نووية، مثل: النواة فوق البصرية (Supraoptic)، ونواة البطين (Paraventricle)، والنواة الأمامية البطينية (Dorso-medial nuclei).

ويتصل عصبياً مع الفص الخلفي للغدة النخامية، ووعائياً مع الفص الأمامي لها، كما يتصل بالجهاز الحافي (Limbic System)، وقشرة المخ والمهاد والتكوين الشبكي.

ولمنطقة تحت المهاد وظائف حيوية متعددة، أهمها:

1- التحكم في نشاط الجهاز العصبي الذاتي: المكون من الجهاز السمبثاوي (Sympathetic)، والجهاز الباراسمبثاوي (Parasympathetic)، حيث توجد مجموعة من الخلايا العصبية المتخصصة لضبط نشاط الجهاز العصبي الذاتي، وهذا الجهاز بدوره يتحكم في حالة الأعضاء الداخلية للجسم، مثل القلب والأوعية الدموية، والجهاز الهضمي، والجهاز التنفسي، فعند إدراك الشخص شيئاً ما يثير انفعالاً معيناً (كالخوف أو الفرح أو الحزن)، فإن ما يحدث هو فهم هذا المثير واستدعاء الخبرة الماضية، مما يؤثر في منطقة تحت المهاد، وينتقل ذلك إلى الجهاز العصبي الذاتي، وبذلك تحدث التغيرات العضوية المناسبة كزيادة معدل ضربات القلب، ومعدل التنفس، إلى غير ذلك من التغيرات الحيوية.

٢- تنظيم النشاط الهرموني: فمنطقة تحت المهاد تنظم إفراز معظم إفرازات الغدة النخامية الأمامية، وذلك عن طريق الأوعية الدموية التي تربط بينهما، ويتم ذلك بواسطة إرسال عوامل مفرزة (إشارات كيميائية) إلى الغدة النخامية الأمامية، فتطلق معظم هرموناتها، وهي:

- هرمون النمو.
- هرمون مغذي الغدة الأدرينالية.
- هرمون مغذى الغدة البنكرياسية.
  - هرمون مغذى الغدة التناسلية.

ويتم تكوين هرمونات الغدة النخامية الخلفية في منطقة تحت المهاد، ثم تنتقل إلى الغدة النخامية الخلفية (الفص الخلفي)، حيث يتم خزنها فيه، ثم تفرز منها حسب الحاجة بناء على تنظيم تحت المهاد.

٣- تنظيم درجة حرارة الجسم: يعتبر تحت المهاد مركزاً لتنظيم درجة حرارة الجسم، إذ إنه يرصد التغيرات التي تحصل في درجة حرارة الدم، فينتج عن ذلك زيادة في نشاط الجهاز السمبثاوي الذي يقوم بزيادة معدل التمثيل الغذائي، فتنطلق الطاقة بشكل

(رعشة) في الجسم، كما يضيق الشرايين المغذية للجلد، ويوقف إفراز العرق، فيقلل بذلك من فقد الحرارة من الجسم، ويحتفظ بالحرارة الناتجة، فيؤدي بذلك إلى ارتفاع درجة حرارة الجسم، أما في حالة زيادة درجة الحرارة فإن العكس يحدث، حيث تتسع الشرايين المغذية للجلد، ويزداد إفراز العرق، وبذلك يحدث فقدان للحرارة فتنخفض درجة حرارة الجسم.

٤- التعبير الانفعالي: يعتبر تحت المهاد مركزاً هاماً من مراكز الانفعال، ويظهر ذلك من خلال تحكمه في الجهاز العصبي الذاتي، وقد لوحظ أن تلف هذه المنطقة يؤدي إلى اختفاء التعبير الانفعالي المصاحب للانفعالات.

٥- تنظيم عملية التمثيل الغذائي (الأيض): يؤثر تحت المهاد في إفراز عدد من الهرمونات التي تنظم عملية الأيض الغذائي، وهو هرمون مغذي الغدة الدرقية، وهرمون مغذي البنكرياس، وهرمون الأدرينالين، إضافة إلى وجود مركزين في هذه المنطقة، أحدهما مسؤول عن الإحساس بالجوع والآخر بالشبع، وقد لوحظ أن تلف أحدهما يسبب فقدان الشهية للطعام، وقد يؤدي إلى الموت جوعاً، أو النقص الشديد في الوزن، بينما يسبب تلف الآخر شراهة في تناول الطعام، ويفقد الشخص الإحساس بالشبع، مما يسبب السمنة المفرطة.

7- تنظيم مستوى الماء في الجسم: إذا حدث تغير في الضغط الإسموزي للسائل المحيط بالخلايا (كالزيادة مثلاً)، فإن مستقبلات الضغط الإسموزي الموجودة في خلايا عصبية معينة في تحت المهاد تتنبه، فتعطي أمراً بإفراز هرمون الفازوبريسين أو مضاد التبول (A.D.H) الذي يعمل على رفع الضغط من الفص الخلفي للغدة النخامية، ويعمل هذا الهرمون على تقليل إفراز كمية البول، مما ينتج عنه زيادة كمية الماء في الجسم، بينما إذا نقص الضغط الإسموزي نتيجة لزيادة كمية السائل المحيط بالخلايا، فإن ذلك يؤدي إلى نقص إفراز الهرمون، وبالتالي زيادة كمية التبول، فيصل مستوى الماء في الجسم إلى معدله الطبيعي، أما إذا قلت نمبة إفراز هذا الهرمون لسبب ما، فإن كمية الماء المفقود في عملية التبول تزداد لدرجة كبيرة، ويشرب الشخص كميات

كبيرة من الماء، ويطلق على هذه الحالة مرض السكر الكاذب(Diabetes Inspidus). ٧- التحكم في السلوك الجنسي.

٨- تنظيم ضغط الدم: عن طريق تحكم منطقة تحت المهاد في الجهاز العصبي الذاتي (السمبثاوي)، حيث يتم التحكم في تضييق أو اتساع الأوعية الدموية، مما يؤدي إلى زيادة أو انخفاض في ضغط الدم، كما أن إطلاق هرمون الأدرينالين والنورأدرينالين من الغدة الأدرينالية (بسبب هرمون مغذي الأدرينالين الذي يسبب إفرازه تحت المهاد)، وزيادة هذا الهرمون يسبب تضيق الشرايين، فيزداد معدل ضربات القلب، ومن ثم ارتفاع ضغط الدم.

٩- تنظيم النوم واليقظة: توجد مراكز للنوم واليقظة في منطقة تحت المهاد (المهيد)، فعندما ينشط أحدهما يثبط الآخر، ويقع مركز النوم قرب مركز التحكم في الجهاز (البار اسمبثاوي)، بينما يقع مركز اليقظة قرب مركز التحكم في الجهاز السمبثاوي، وأن إصابة هذا الجزء تسبب حدوث النوم الانتيابي (Narcolepsy)، وهو نوبات متقطعة من النوم اللاإرادي، أو يسبب النوم لفترات طويلة (Нуреrsomnia).

#### :Brain stem جذع الدماغ - +

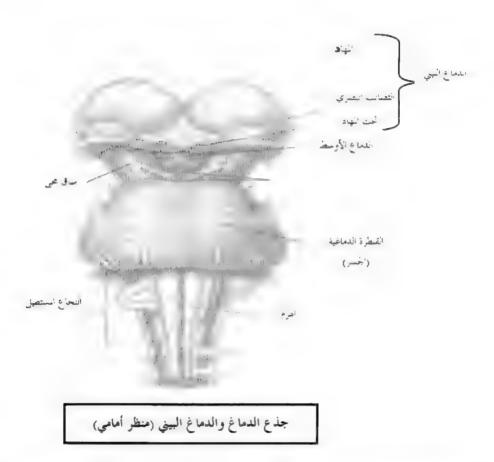
هو تركيب ساقي الشكل، يمثل الجذع الذي يحمل المخ بنصفي كرتيه بواسطة ساقين يتفرعان من هذا الجذع، يحمل كل منهما نصف كرة المخ، ويسمى أيضاً بالساق المخي (Cerebral Peduncle)، ويتكون الجذع المخي من التراكيب التالية:

- ١- الدماغ الأوسط Mid Brain.
- ٢- القنطرة الدماغية (الجسر) Pons.
- النخاع المستطيل Medulla Oblongata.

1- الدماغ الأوسط Mid Brain: وهو أقصر أجزاء جذع الدماغ وأعلاها، يربط بين نصفي كرة المخ بالقنطرة الدماغية، وتوجد به المراكز السفلى للبصر والمراكز السفلى للسمع، كما يتصل بالمخيخ والدماغ الأمامي، وبه نواة كل من العصب الثالث (محرك مقلة العين) ونواة العصب الرابع، بالإضافة إلى جزء من نواة العصب الخامس

(ثلاثي التوائم)، كما أن جميع الألياف العصبية الذاهبة إلى المخ أو الواردة منه تمر خلال الدماغ الأوسط.

ويتكون الدماغ الأوسط من الساقين المخيين (Cerebral Peduncles) من الأمام والأجسام التوأمية الأربع من الخلف (Corpora Quadrigeminae).



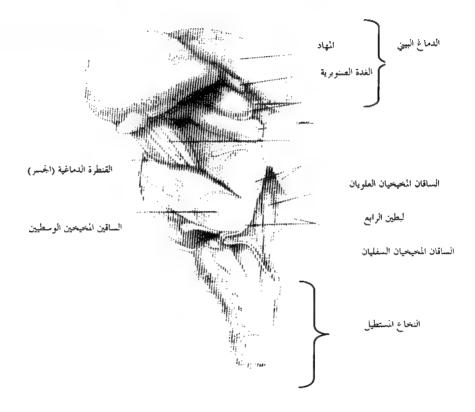
٢- القنطرة الدماغية Pons: وهي عبارة عن تركيب يشبه الجسر أو القنطرة، تصل نصفي كرة المخيخ ببعضهما بواسطة ساقين يسميان بالساقين الوسطيين المخيخيين (Middle Cerebellar)، كما أنها توصل بين الدماغ الأوسط في أعلاها والنخاع المستطيل في أسفلها، وكذلك المخيخ، حيث ترتبط به بوصلات خاصة، وتحتوي على

عدد من أنوية الأعصاب الجمجمية، هي نواة العصب السادس (المبعد لمقلة العين)، ونواة العصب السابع (الوجهي)، ونواة العصب الثامن (القوقعي الدهليزي)، إضافة إلى نواة جزئية للعصب الخامس (ثلاثي التوائم)، كما أن المسارات الصاعدة والنازلة من وإلى القشرة المخية تمر من خلالها أيضاً، ويحتوي على مراكز يعتقد أن لها علاقة بالانفعالات.

٣- النخاع المستطيل Medulla Obongata: يقع هذا الجزء في الحفرة الجمجمية الخلفية أمام القسم السفلي للمخيخ، أسفل القنطرة الدماغية، ويمتد إلى الأسفل حتى الفتحة العظيمة (Foramen Magnum)، حيث يستمر مع بداية النخاع الشوكي عند هذه الفتحة.

يتكون النخاع المستطيل من حزم متعددة من الألياف العصبية الصاعدة إلى أجزاء الدماغ العليا أو النازلة منها، لذلك فإن معظم هذا الجزء متكون من المادة البيضاء، أما المادة السنجابية فيه فعبارة عن تجمعات خلوية تمثل مراكز حيوية مهمة، كالمراكز التنفسية وغيرها، كما يمثل بعضها نوى الأعصاب القحفية المختلفة الصادرة من هذا الجزء، ويحتوي على الأنوية الخاصة بكل من العصب التاسع (اللساني البلعومي)، والعصب العاشر (الحائر)، والعصب الحادي عشر (الإضافي)، والعصب الثاني عشر (تحت اللساني)، كما أن المسارات الصاعدة والنازلة من وإلى الدماغ تأخذ مكانها أيضاً في النخاع المستطيل.

ويقع الجزء العلوي من النخاع المستطيل أمام البطين الدماغي الرابع (Fourth Ventricle)، وتخترق النخاع المستطيل قناة مركزية تتصل من الأعلى بالبطين الرابع، ومن الأسفل تستمر مع القناة المركزية للنخاع المستطيل، وبهذا يتصل السائل الدماغي الشوكي في جميع تجاويف الجهاز العصبي المركزي مع بعضه.



# جذع الدماغ (منظر خلفي)

المخيخ Cerebellum: هو الجزء الذي يلى المخ في حجمه، ويستقر في المنطقة الخافية (القفوية) من الجمجمة، ويقع إلى الخلف من جذع الدماغ، ويتصف المخيخ بما يلي:

ا. يتكون من فص أمامي وفص خلفي، ويطلق عليهما المخيخ القديم، بالإضافة إلى
 الفص الأوسط، ويطلق عليه المخيخ الحديث.

٧. للمخيخ طبقة داخلية مكونة من ألياف عصبية، تتخللها تجمعات خلوية بشكل نوى أو

عقد، وطبقة خارجية سنجابية تسمى بالقشرة المخيخية، تتصف بوجود الطيات المخيخية النحيفة عليها والحزوز الضحلة، وتمر هذه الطيات بصورة مستعرضة من جانب إلى آخر بصورة عامة.

وللمخيخ ثلاثة أزواج من السيقان، تسمى بالسيقان المخيخية Cercbellar) ، وهي:-

- الساقان العلويان Superior Peduncles الساقان العلويان
- T الساقان الوسطيان Middle Peduncles
- -٣ الساقان السفليان Inferior Peduncles

#### ومن أهم وظائف المخيخ ما يلي:

- المحافظة على توازن ووضع الجسم بمساعدة جهاز التوازن الموجود في الأذن، حيث لوحظ أن أي تلف في المخيخ القديم (الفص الأمامي والفص الخلفي) يحدث عدم الاتزان لدى الشخص المصاب، ويصبح مترنح المشية، ولا يستطيع المحافظة على توازنه عندما يقف ويغمض عينيه.
- تيسير الحركات الإرادية: حيث إنه ينسق بين انقباض العضلات المختلفة بما يحقق سهولة الحركة وتيسرها، وهذا يتم من خلال استقباله للإشارات القادمة من العضلات والإشارات البصرية والحسية، وتنسيقه فيما بينها.

وبهذا نرى أن وظيفة المخيخ هي ضبط الحركة وتحقيق التوازن للجسم في أوضاعه المختلفة، وأن أية إصابة للمخيخ تسبب تغيرات تتعلق بفقد وظيفته على نفس الجانب من الجسم (الأيمن أو الأيسر)، ومن هذه التغيرات:

- 1- وهن العضلات، وترهلها، وسرعة الإجهاد، والاختلاج (Ataxia).
- ٢- الترنح، وهو عدم القدرة على ضبط الحركة، وعدم تناسقها واضطرابات
   في المنعكسات العميقة.
  - اضطراب القياس (Dysmetria) ، والاتجاه ومدى الحركة اللازمة لفعل ما.
- ٤- وجود رعشة قصدية أثناء الحركة الهادفة، تزيد كلما اقتربت الحركة من الهدف

المتجه إليه.

- ٥- اضطراب الكلام (Dysmetria) بسبب عدم التنسيق بين عضلات الكلام.
- البطينات الدماغية Ventricles of the Brain: يحتوي الدماغ على أربعة تجاويف تختلف في شكلها وحجمها وموقعها، وجميعها متصلة مع بعضها بواسطة فتحات أو قنوات خاصة، وهذه التجاويف مملوءة بالسائل الدماغي الشوكي (Cerebro Spinal Fluid).

#### وتسمى هذه التجاويف بالبطينات الدماغية، وهي:

- ١- البطين الوحشى الأيسر (Left Lateral Ventricle) ويشغل نصف كرة المخ.
- ۲- البطين الوحشي الأيمن (Right Lateral Ventricle)، ويشغل نصف كرة البطين المخ اليمني.
  - -٣ البطين الثالث (Third Ventricle)، ويشغل المساقة بين المهادين.
- ٤- البطين الرابع (Fourth Ventricle)، ويشغل المسافة بين المخيخ من الخلف والقنطرة الدماغية والنصف الأعلى من النخاع المستطيل من الأمام.
- البطين الوحشي Lateral Ventricle: هو بطين واحد في كل نصف كرة مخ، يحتل قسميها السفلي والأنسي، ويكون بشكل غير منتظم، وله أربعة أقسام، هي جسم البطين، والامتدادات الثلاثة التي تسمى بالقرون، وهي القرن الأمامي (Inferior Horns)، والقرن السفلي (Posterior Horns).

يتقابل البطينان الوحشيان الأيسر والأيمن على جانبي المنصف الجسمي،حيث ينفصلان عن بعضهما تمام الانفصال بواسطة غشاء سميك نسبياً، ولكنهما يتصلان مع بعضهما بصورة غير مباشرة عبر البطين الثالث الذي يتصل بكل منهما بواسطة فتحة، تسمى بالفتحة بين البطينين (Inter-Ventricular Foramen).

- البطين الثالث Third Ventricle: وهو بطين غير منتظم الشكل، يقع بين نصفي كرة المخ بين المهادين الأيمن والأيسر، وأعلى منطقة تحت المهاد (Hypothalamus)، يتصل بكل من البطينين الوحشيين بواسطة الفتحة بين البطينية، وكهذلك يتصل مع

البطين الرابع بواسطة قناة البزل (Aqueduct).

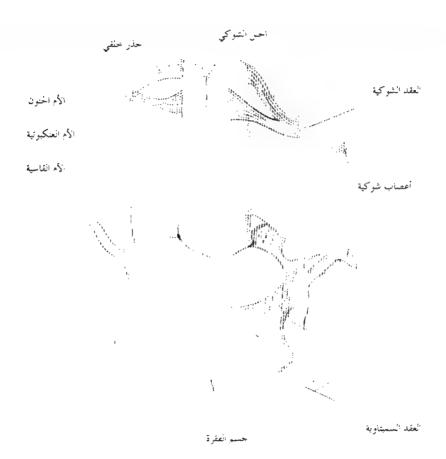
- البطين الرابع Fourth Ventricle: وهو بطين معيني الشكل تقريباً، يحده المخيخ من الخلف، والقنطرة الدماغية مع القسم العلوي للنخاع المستطيل من الأمام، ويتصل من الأعلى بالبطين الثالث بواسطة قناة البزل، أما من الأسفل فيتصل بالقناة المركزية للنخاع المستطيل.

#### النخاع الشوكي Spinal Cord:

هو عبارة عن كتلة أسطوانية طويلة من النسيج العصبي المركزي، ويمثل النخاع الشوكي القناة الفقرية الطويلة، يبدأ من الفتحة العظيمة للجمجمة Foramen) وينتهى خلال هذه القناة عند أسفل الفقرة القطنية الأولى.

ويبلغ طوله حوالي ٤٥ سم (١٨ إنج)، وهو أقل من طول القناة الفقرية التي تمتد إلى الأسفل أكثر من طول النخاع الشوكي، وعند الطفولة يشغل النخاع الشوكي جزءاً أكبر داخل القناة الفقرية.

يحاط النخاع الشوكي بثلاث طبقات غشائية كما في أغلفة الدماغ، وهي الأغشية السحائية الثلاثة، إلا أن غشاء الأم القاسية داخل القناة الفقرية يكون حراً ولا يلتحم بسمحاق الفقرات، كما أن غشاء الأم القاسية وغشاء الأم العنكبوتية يستمران في طولهما إلى الأسفل داخل القناة الفقرية أكثر من النخاع الشوكي والأم الحنون الملتصقة عليه، وبذلك تكون الفسحة تحت العنكبوتية مستمرة حتى نهاية القناة الفقرية، مما يسهل في عملية البزل القطني (Lumbar Puncture)، وسحب النموذج من السائل الدماغي الشوكي لأغراض التشخيصات الطبية.



### مقطع في أغشية النخاع الشوكي

ويخرج من النخاع الشوكي أزواج متقابلة من الأعصاب، تسمى الأوصال الشوكية (Spinal Segments)، ويبلغ عددها واحد وثلاثون زوجاً، هم:

- ١- ثمانية أزواج عنقية، ( أي تخرج من المنطقة العنقية في الحبل الشوكي).
- ٢- اثنا عشر زوجاً صدرية، (أي تخرج من المنطقة الصدرية في الحبل الشوكي).
  - ٣- خمسة أزواج قطنية، (تخرج من المنطقة القطنية في الحبل الشوكي).
  - ٤- خمسة أزواج عجزية، (تخرج من المنطقة العجزية في الحبل الشوكي).

الفصل الثاني \_\_\_

٥- زوج واحد من الأعصاب، يسمى العصعصي؛ لأنه يخرج من المنطقة العصعصية
 في الحبل الشوكي.

وتنشأ من هذه الأوصال الأعصاب المحيطية الشوكية، إذ يحتوي النخاع الشوكي على طبقة سنجابية داخلية تنشأ منها الأعصاب المحيطية، وطبقة بيضاء خارجية متكونة من ألياف عصبية صاعدة أو نازلة.

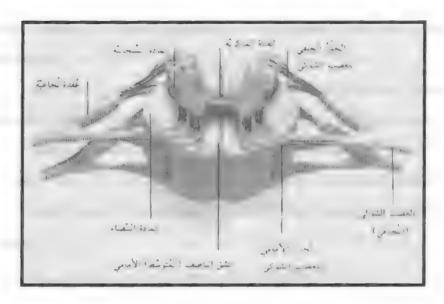
#### المقطع العرضى في النخاع الشوكي

#### TRANSVERSE SECTION OF THE SPINAL CORD

يبدو النخاع الشوكي في المقطع العرضي بيضوياً، وتظهر عليه منطقتان متميزتان، هما المادة السنجابية المحيطة بالقناة المركزية للنخاع الشوكي Canal) والمادة البيضاء التي تحيط بالمادة السنجابية، أي أن المادة السنجابية تكون في الداخل، والمادة البيضاء تكون إلى الخارج على العكس مما في المخ والمخيخ. المادة السنجابية Grev Matter:

نتكون هذه المادة من خلايا عصبية متجمعة بشكل الحرف (H) تقريباً، وتوجد في مركزة القناة المركزية للنخاع الشوكي، وتحاط المادة السنجابية بالمادة البيضاء من جميع الجوانب.

ينقسم المقطع العرضي للنخاع الشوكي إلى نصفين بواسطة حزين، المعتمامامي والآخر خلفي يمثلان المقطع العرضي للميزاب الأمامي الأوسط (Posterior Median Sulcus)، والحز الطولي الخلفي الأوسط (Median Fissure) والحز الطولي الخلفي الخوسط (H) للمادة السنجابية، ولهذا وفي كل من هذين النصفين يمتد ضلع من ضلعي الحرف (H) للمادة السنجابية، ولهذا الضلع رأسان، رأس أمامي يسمى القرن الأمامي (Posterior Horn)، ورأس خلفي يسمى القرن الخلفي (Posterior Horn).



مقطع عرضي من النخاع الشوكي

ويبرز من منتصف الضلع قرن ثالث يمتد وحشياً، ويسمى القرن الوحشي ويبرز من منتصف الضلع قرن ثالث يمتد وحشياً، ويسمى القرن الوحشي (Lateral Horn)، وتمثل هذه القرون السنجابية المقاطع العرضية للأعمدة السنجابية، وهي:

أ- العمودان الأماميان السنجابيان Anterior Columns

ب- العمودان الخلفيان السنجابيان Posterior Columns

ج- العمودان الوحشيان السنجابيان

وتمثل الخلايا العصبية للعمودين الأماميين مراكز نشوء الأعصاب المحيطية المحركة، أما خلايا العمودين الخلفيين فتمثل مراكز اتصال الأعصاب المحيطية الحسية.

#### المادة البيضاء White Matter:

هي عبارة عن ألياف عصبية، إما صاعدة إلى الدماغ وإما نازلة منه، وتنتظم

بشكل حزم عصبية متجانسة، بعضها قصير، وبعضها طويل، تتخذ موقعها حسب وظائفها، فالأعصاب الخاصة للحركة تتنظم في العمودين الأماميين، أما الألياف العصبية الخاصة بنقل الإحساس فتنتظم في العمودين الخلفيين والعموديين الوحشيين للمادة البيضاء.

ويعتبر النخاع الشوكي امتداد الدماغ في جذع الإنسان، ولذا فهو مركز للأفعال المنعكسة، أي التي تحدث دون عمليات الدماغ من التفكير والذاكرة، وغيرهما من العمليات العقلية، وذلك مثل سحب اليد السريع الذي ينتج عند الوخز بدبوس مثلاً، كما يعتبر النخاع الشوكي مركز توصيل وسيطاً للإحساسات من أعضاء الجسم المختلفة إلى الاماغ، ومركزاً وسيطاً أيضاً لتوصيل الأوامر الحركية من الدماغ إلى الأطراف والأعضاء.

### الجهاز العصبي المحيطي Peripheral Nervous System:

يتكون الجهاز العصبي المحيطي في الجسم من الأعصاب المحيطية الناشئة من الجهاز العصبي المركزي، والموزعة على الجسم، وقد سمي هذا الجهاز بالمحيطي؛ لأن الجهاز العصبي المركزي يحتل محور الجسم، وأن جميع أجزاء الجسم الأخرى تحيط بهذا المحور، وأن الأعصاب التي تجهز هذه الأجزاء الجسمية في المحيط تسمى بالأعصاب المحيطية، وهي نوعان:

أ- الأعصاب القحفية Cranial Nerves: وعددها اثنا عشر زوجاً من الأعصاب الناشئة من الدماغ، والتي تخترق القحف خلال فتحات خاصة متجهة نحو الأجزاء الجسمية المختلفة.

ب- الأعصاب الشوكية Spinal Nerves: وعددها واحد وثلاثون زوجاً من الأعصاب الناشئة من النخاع الشوكي، والتي تمتد إلى أجزاء الجسم المختلفة بالنخاع الشوكي بما فيها الأطراف العليا والسفلى والجذع بكامله.

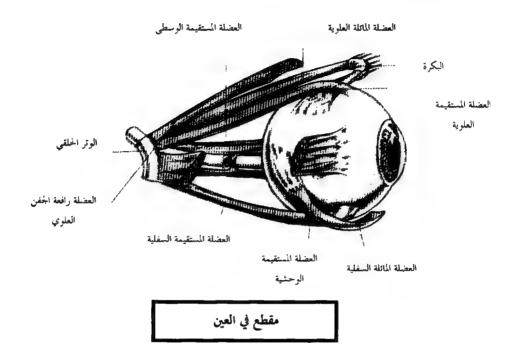
أ- الأعصاب القحفية Cranial Nerves: وهي الأعصاب التي تخرج من الجمجمة (القحف)، وعددها اثنا عشر زوجاً من الأعصاب، تتصل جميعها بالجذع الدماغي

(rain Stem)، ما عدا العصب القحفي الأول (الشمي) الذي يتصل مباشرة بالفص الشمي لنصف كرة المخ (Olfactory Lobe)، وجميع الأعصاب القحفية تخترق القحف خلال فتحات خاصة عند قاعدة الجمجمة، وتكون إما حسية (Sensory)، وإما حركية (Motor)، وقد يختلط بعضها للإحساس والحركة معاً، فيسمى بالعصب المختلط (Mixed Nerve)، وهذه الأعصاب هي:

1. العصب الشمي Olfactory Nerve: ويسمى أيضاً بالعصب القحفي الأول، ويتكون من أعصاب حسية دقيقة، يبلغ عددها حوالي عشرين عصباً صغيراً، تبدأ هذه الأعصاب عند الغشاء المخاطي الذي يبطن القسم العلوي من الأنف، وتتجه إلى الأعلى لتخترق الصفيحة المنخلية (Cribriform) للعظم الغربالي لتدخل نصف كرةالمخ خلال الفص الشمي (Olfactory Lobe) وهو مسؤول عن حاسة الشم، ويؤدي تلفه إلى فقدان حاسة الشم (Anosmia).

٧. العصب البصري Optic Nerve: ويسمى أيضاً العصب القحفي الثاني، ويختص بوظيفة الإبصار، وهو عصب حسي يبدأ عند شبكية العين، ثم تجتمع أليافه العصبية فتخترق القسم الخلفي لكرة العين، مكونة العصب البصري الذي يتجه خلفاً عبر القسم الخلفي لمحجر العين، يدخل جوف القحف خلال فتحة خاصة به، تسمى بفتحة العصب البصري (Optic Foramen)، ثم يلتقي بنظيره من العين الأخرى، ويتقاطع معه جزئياً في منطقة التصالب البصري (Optic Chiasma)، ويستقر هذا التقاطع على الحجاب النخامي (Diaphragma Sellae) الذي يغطي الغدة النخامية، ثم يستمر كل من العصبين البصريين على استقامته بعد منطقة التقاطع، ولكنه يسمى عندئذ بالمسار البصري (Optic Tract)، ويبلغ طول العصب البصري من منشئه حتى منطقة التقاطع حوالي أربعة سنتمترات.

ويمتد كل من المسارين البصرين باتجاه خلفي - وحشي فيلتف حول الساق المخي (Cerebral Peduncle)، ليدخل الدماغ خلال قسمه الخلفي، ويعمل على نقل صورة الشيء المرئى إلى قشرة الدماغ.



٣. العصب (البصري - الحركي) Occulomotor: ويسمى أيضاً العصب القحفي الثالث، وهذا العصب يحرك جميع عضلات كرة العين باستثناء عضلتين فقط، هما العضلة المستقيمة الوحشية، والعضلة العينية المائلة العليا، ويجهر هذا العصب أيضاً العاصرة البؤبؤية (Sphincter Pupillae)، والعضلات الدقيقة الموجودة داخل الجسم الهدبي (Ciliary Body)، وهي عضلات تسيطر على تكييف مقدار التحدب في عدسة العين لتمكن الشخص من رؤية الأجسام على مسافات مختلفة البُعد بوضوح، ويسبب تلف هذا العصب هبوط الجفن، والحول (الرؤيا المزدوجة).

٤. العصب البكري Trochlear Nerve: ويسمى أيضاً العصب القحفي الرابع، ويعتبر من أرفع وأدق الأعصاب القحفية، وهو محرك لإحدى العضلات التي تحرك مقلة العين، وهي العضلة العينية المائلة العليا (Superior Oblique)، ويخرج من جوف القحف ليدخل محجر العين خلال الشق المحجرى العلوى Superior Orbital

(Fissure)، ويسبب تلفه ضعف حركات العين، وازدواجية الرؤية، خاصة عند النظر للداخل و الأسفل.

٥. العصب الثلاثي التوائم Trigeminal Nerve: ويسمى أيضاً العصب القحفي الخامس، ويعتبر أكبر الأعصاب القحفية، وهو عصب مختلط (حسي وحركي)، تنقل أليافه الحسية الاحساسات من نصف فروة الرأس الأمامي والوجه والفم، أما أليافه المحركة فتجهز العضلات الماضغة، ويتفرع هذا العصب إلى ثلاثة فروع رئيسية؛ لذا يسمى بالعصب الثلاثي التوائم، وهذه الفروع هي:

I- العصب العيني Ophthalmic Nerve: هو أصغر فروع العصب الثلاثي، ويكون حسياً فقط يدخل محجر العين خلال الشق المحجري العلوي (Superior)، وتخرج بعض أليافه الحسية من محجر العين إلى الجبهة خلال الثامة فوق المحجرية (Supraorbital Notch)، فتجهز أليافه كرة العين، والغدد الدمعية والملتحمة (Conjunctiva)، وكذلك بطانة الأنف، كما تجهز الجلد الذي يغطي الأنف والأجفان العليا والجبهة ومعظم فروة الرأس.

II- العصب الفقمي Maxillary Nerve: وهو عصب حسى يبرز على الوجه بعد اختراقه الفتحة تحت المحجرية (Infra Orbital Foramen).

ويسمى هنا بالعصب تحت المحجر (Infra Orbital Nerve) تجهز أليافه الحسية الأنف والأجفان السفلى والخد والشفة العليا واللثة العليا والأسنان العليا.

V- عصب الفك السفلي Mandibular Nerve: وهو أكبر فروع العصب الثلاثي، ويكون عصباً مختلطاً؛ إذ يبرز على الفك الأسفل خلال الفتحة البيضوية Foramen) (Ovale) للعظم السفني.

تجهز أليافه المحركة عضلات المضغ، أما أليافه الحسية فتجهز ملحقات الفك السفلي، كالأسنان السفلى واللثة السفلى والشفة السفلى وصوان الأذن والمنطقة الصدغية، وكذلك الجزء السفلي من الوجه والتلثين الأماميين من اللسان وقاع الفم.

### 1. العصب المفرق Abducent Nerve.

ويسمى أيضاً العصب القحفي السادس الذي يجهز العضلة العينية المستقيمة الوحشية التي تحرك كرة العين، بحيث تتجه القرنية وحشياً؛ لذا فهو عصب محرك يبعد قرنية العين عن المنصف الجسمي.

يدخل هذا العصب محجر العين خلال الشق المحجري العلوي؛ ليصل إلى العضلة المذكورة، ويسبب تلفه ازدواجية الرؤية وحول جامع.

### ٢. العصب الوجهي Facial Nerve:

ويسمى العصب القحفي السابع، ويكون مختلطاً للحس والحركة، يخترق هذا العصب القحف، فيمر خلال قناة خاصة تسمى قناة العصب الوجهي (Stylomastoid Foramen)، ومنها يبرز العصب خلال الفتحة الإبرية الحلمية (Parotid Gland) ليدفن نفسه في الغدة النكفية (Parotid Gland)، وبعد أن يصل خلف فرع الفك السفلي نفسه في الغدة النكفية (Ramus Of the Mandible) سيقرع إلى عدة فروع تخترق الغدة النكفية، وتشكل شبكة عصبية تسمى الشبكة النكفية (Parotid Plexus) التي تجهز عضلات الوجه التعبيرية، ويشمل بالإضافة إلى ذلك جزءاً خاصاً بإحساس التذوق ينقله من الثلثين الأماميين من اللسان، وجزءاً باراسمبثاوي خاصاً بالغدد اللعابية، ولذا فإن هذا العصب يعمل إرادياً (كمحرك لعضلات الوجه)، ويعمل لاإرادياً ضمن الجهاز العصبي المستقل (في جزئه الباراسمبثاوي)، ويسبب تلف هذا العصب شلل بل (Palsy) الذي يتصف بعدم القدرة على الصفير بالشفتين، وخروج اللعاب من الجهة المصابة من الغم.

### ٣. العصب السمعي Auditory Nerve:

ويسمى أيضاً العصب القحفي الثامن، والعصب السمعي الدهليزي القوقعي، ويتكون هذا العصب من جذرين عصبيين حسيين، أحدهما سمعي يبدأ من قوقعة الأذن (Vestibulc) سؤول عن نقل حاسة السمع، والآخر توازني يبدأ من دهليز الأذن (Vestibulc) سؤول عن التوازني السمعي (Vestibulc - Cochlear Nerve)، وهو

٤

مسؤول عن حفظ التوازن ووضعية الرأس.

٤. العصب اللساني - البلعومي Pharyngeal Nerve- Glosso:

وهو العصب القحفي التاسع، ويكون حسياً -- حركياً مختلطاً، يختص باللسان والبلعوم فقط.

ويخرج من جوف القحف خلال الفتح الوداجية (Foramen Jugular)، يرسل فرعاً محركاً لإحدى عضلات البلعوم، أما الفروع الحسية فتجهز البلعوم واللوزتين والثلث الخلفي من اللسان لنقل الاحساسات العامة والذوقية.

### ه. العصب التائه (الحائر) Vagus Nerve:

ويسمى العصب القحفي العاشر، وهو عصب حسى - حركي مختلط، يترك جوف القحف خلال الفتحة الوداجية (Jugular Foramen)، ويمر نازلاً في الرقبة مصاحباً الوريد الوداجي الداخلي والشريان السباتي الداخلي، ثم مع الشريان السباتي العام.

يجهز هذا العصب جميع الأجزاء التي يمر بها أثناء مسيرته، ثم ينتهي تائها في الأمعاء.

تنقل الألياف العصبية لهذا العصب الإحساسات من الحنجرة والقصبة الهوائية وتفرعاتها، ومن الرئة وأغلفتها، ومن القلب وأغلفته، ثم المريء والمعدة والقسم العلوي من الأمعاء.

أما أليافه المحركة فتجهز عضلات البلعوم والحنجرة، وفي الحقيقة إن الألياف المحركة في هذا العصب لا تعود إليه، وإنما ترافقه بعد انفصالها من العصب القحفي الحادي عشر عند أسفل الفتحة الوداجية، فيوصلها معه إلى العضلات المذكورة، كذلك يزود الألياف العضلية اللاإرادية الموجودة في منطقة انتشاره.

### ٦. العصب اللاحق Accessory Nerve:

وهو العصب القحفي الحادي عشر، ويسمى أيضاً العصب الشوكي Spinal وهو عصب محرك ذو جذرين، يتصل الجذر الأول بالدماغ في منطقة النخاع

المستطيل، ويسمى بالجذر القحفي Cranal Root، ويتصل الجذر الثاني بالأوصال الرقبية الخمس العليا للنخاع الشوكي، ويسمى بالجذر الشوكي Spinal Root، ويخرج هذا العصب بجزئيه من القحف خلال الفتحة الوداجية Jugular Foramen، حيث ينفصل جزؤه القحفي ليلتحق بالعصب التائه؛ ليوصله إلى عضلات البلعوم والحنجرة لتجهيزهما بألياف محركة.

أما الجزء الشوكي فيجهز العضلة المربعة المنحرفة والعضلة القصية الترقوية الحلمية بألياف عصبية محركة.

### .٧ العصب تحت اللساني Hypoglossal Nerve:

وهو العصب القحفي الثاني عشر، وهو عصب محرك يترك جوف الجمجمة خلال فتحة خاصة به، تسمى بفتحة القناة تحت اللسانية، ويصل اللسان فيجهز عضلاته بألياف عصبية محركة.

ويعتبر العصب المحرك لعضلات اللسان، ويسبب تلفه من جهة واحدة صغر حجم اللسان ولكنة مؤقتة Dysarthria أما إصابة العصبين من الجهتين فيسبب ضمور اللسان ولكنة دائمة.

ب- الأعصاب الشوكية Spinal Nerves: وهي الأعصاب التي تخرج من النخاع الشوكي، وعددها واحد وثلاثون زوجاً على كل جانب من جانبي النخاع الشوكي، تتصل بأوصال النخاع الشوكي، إذ يتصل بكل منها عصب على كل جانب، وتتوزع هذه الأعصاب على طول النخاع الشوكي، وتسمى حسب مواقعها كما يلي:

1- الأعصاب الشوكية العنقية Cervical Spinal Nerves: وعددها ثمانية أعصاب على كل جانب، يتصل العصب الأول بالنخاع الشوكي فوق الفقرة العنقية الأولى، والعصب الثاني أسفلها، وهكذا بقية الأعصاب حتى العصب العنقي الثامن الذي يكون أسفل الفقرة العنقية السابعة، أي أن عدد الأعصاب الشوكية في العنق أكثر من عدد الفقرات العنقية بواحد فقط.

تزود هذه الأعصاب بصورة عامة العنق بما فيه من عضلات، كذلك تنقل الإحساسات من مناطقها المختلفة باستثناء المناطق التي تزودها الأعصاب القحفية، وتسهم الأعصاب العنقية في تزويد معظم الطرف العلوي بالأعصاب الحسية والحركية. ٢- الأعصاب الشوكية الصدرية Spinal Nerves: وعددها اثناعشر عصباً على كل جانب، يتصل كل منها بالنخاع الشوكي أسفل الفقرة الصدرية الموافقة له بالعدد، فيكون العصب الصدري الأول أسفل الفقرة الصدرية الأولى، أما العصب الصدري الثاني عشر فيكون أسفل الفقرة الصدرية الثانية عشرة، ويسمى بالعصب تحت الصدري الثاني عشر فيكون أسفل الفقرة الصدرية الثانية عشرة، ويسمى بالعصب تحت الضلعي (Subcostal Nerve)، وتزود هذه الأعصاب منطقة الصدر بصورة رئيسية وجزءاً قليلاً من الطرف العلوي، وكذلك تجهز جزءاً كبيراً من الجدار الأمامي للبطن وعضلات الظهر.

تنقسم كل من هذه الأعصاب إلى فرعين، أحدهما أمامي والآخر خلفي. يمتد الفرع الأمامي خلال المسافات بين الضلعية مكوناً ما يسمى بالأعصاب الضلعية .

Intercostals

٣- الأعصاب الشوكية القطنية Lumbar Spinal Nerves: وعددها خمسة أعصاب على كل جانب، تتصل بالنخاع الشوكي على غرار الأعصاب الصدرية، تخرج من المنطقة القطنية، وتزود القسم السفلي من الجدار الأمامي والخلفي للبطن وجزءاً كبيراً من الطرف السفلي.

3- الأعصاب الشوكية العجزية Sacral Spinal Nerves: وعددها خمسة أعصاب على كل جانب، تتصل بالنخاع الشوكي على غرار الأعصاب الصدرية والقطنية، تخرج من المنطقة العجزية، وتزود الأطراف السفلية.

العصب الشوكي العصعصي Coccygcal Spinal Nerve: هو عصب واحد
 على كل جانب، ويلحق بالأعصاب العجزية.

### أجزاء العصب الشوكي:

يتكون كل عصب شوكي من جذرين، أحدهما أمامي يسمى بالجذر الأمامي

(Anterior Root)، والآخر خلفي يسمى بالجذر الخلفي (Posterior Root)، يتصل الجذر الأمامي بالقرن الأمامي للنخاع الشوكي، أما الجذر الخلفي فيتصل بالقرن الخلفي للنخاع الشوكي.

ويتصل الجذران مع بعضهما خارج القناة الفقرية، فيكوتنان الجذع الرئيسي للعصب (Nerve Trunk)، ويحمل هذا الجذع نوعين من الألياف العصبية؛ لذلك يكون عصباً مختلطاً للحس والحركة. فالألياف الحركية تسير خلال الجذر الأمامي بعد صدورها من النخاع الشوكي، أما الألياف الحسية فتسير خلال الجذر الخلفي لتدخل النخاع الشوكي.

يحمل الجذر الخلفي لكل عصب عقدة تسمى باسمه، أي عقدة الجذر الخلفي (Posterior Root Ganglion)، تتكون من خلايا عصبية تتشأ منها استطالات محيطية تنقل الإحساسات من مختلف أنحاء الجسم، أما استطالاتها المركزية فتمتد نحو النخاع الشوكي، لنقل الإحساسات إلى النخاع الشوكي بعد دخولها خلال القرن الخلفي.

ينقسم كل جذع عصبي إلى فرعين، أحدهما أمامي يسمى بالفرع البطني (Ventral Ramus) يزود العضلات، ويجمع الإحساسات من منطقة توزيعه.

أما الفرع الثاني فهو فرع خلفي، يسمى بالفرع الظهري (Dorsal Ramus) يزود العضلات، ويجمع الاحساسات من منطقة توزيعه.

إن الفروع البطنية المتقاربة في بعض المناطق تشكل مع بعضها شبكات عصبية (Nerve Plexuses) تصدر منها أعصاب جديدة تزود الأجزاء المختلفة من الجسم، وخلال هذه الشبكات تتتقل الألياف العصبية من مستوياتها المختلفة إلى المستويات الأخرى. وأهم هذه الشبكات هي:

أ- الشبكة العصبية العنقية أ- الشبكة العصبية العنقية

ب- الشبكة العصبية العضدية .Brachial Plexus

ج- الشبكة العصبية القطنية - العجزية Sacral Plexus - Lumbo

أ- الشبكة العصبية العنقية العنقية الأربعة الأولى، وتتخذ موقعاً عميقاً في الأمامية للأعصاب الشوكية العنقية الأربعة الأولى، وتتخذ موقعاً عميقاً في أعلى العنق، وتنشأ منها أعصاب حسية كثيرة تذهب بصورة رئيسية إلى الجلا لتنقل الإحساس منه، وأعصاب محركة إلى عضلات العنق، وتسهم هذه الشبكة أيضاً في تكوين العصب الحجابي (Phrenic Nerve)، والذي ينشأ من العصب العقي الثالث والرابع والخامس.

ب- الشبكة العصبية العضدية Plexus Brachial : تتكون هذه الشبكة من الفروع الأمامية للأعصاب الرقبية الأربعة الأخيرة والفرع الأمامي للعصب الصدري الأول، حيث تقع في أسفل العنق وخلف عظم الترقوة وفي أعلى الإبط. تتشأ منها أعصاب الطرف العلوي التي تقع في الإبط عند منشئها، وأهمها:

1) العصب الإبطي (Axillary Nerve): يمر هذا العصب بعد نشوئه من الشبكة العضدية حول الرقبة الجراحية لعظم العضد (Surgical Neck)، وأسفل مفصل الكتف ليزود العضلة الدالية ومفصل الكتف والجلد المحيط بهذه المنطقة.

Y) العصب الكعبري Radial Nerve: يمر هذا العصب بعد خروجه من منطقة الإبط حول السطح الخلفي لعظم العضد، ماراً خلال الميزاب الكعبري (الحلزوني) لعظم العضد. ويزود العضلة ذات الرؤوس الثلاث العضدية وجميع عضلات المجموعة الخلفية للساعد، كما يجهز أليافاً حسية لنقل الاحساسات من الجلد الذي يغطي المنطقة الخلفية لكل من العضد والساعد، والناحية الوحشية لظاهر الكف والسطح الظهري للأصابع الثلاثة الوحشية، وقسماً من البصر. وقد يتعرض هذا العصب للتلف في قسمه العلوي، فيسبب ما يسمى بالرسغ الساقط (Wrist Drop)، وفيها لا يستطيع المصاب بسط رسغه أو أصابعه.

1- العصب الزندي Ulnar Nerve: بعد خروج هذا العصب من منطقة الإبط يدخل منطقة العضد، ثم يمر يدخل منطقة العضد مرافقاً للشريان العضدي على طول الناحية الأنسية للعضد، ثم يمر خلف اللقمة الأنسية للعضد (Medial Epicondyle) ليصل الناحية الأنسية لمنطقة

يزود هذا العصب بعض عضلات المجموعة الأمامية للساعد ومعظم عضلات الكف ما عدا العضلات القصيرة للإبهام. ويزود هذا العصب أيضاً أليافاً حسية لنقل الإحساس من الناحية الأنسية لظهر الكف وراحته والإصبع الخنصر، وقسماً من إصبع البنصر. إن مرور هذا العصب خلف اللقمة الأنسية للعضد تمكن الفاحص من تلمسه باليد، وإن الضغط بشدة عليه في هذه المنطقة يسبب الشعور بالتنمل أو الألم (حسب شدة الضغط) في الناحية الأنسية للكف والإصبع الخنصر بصورة خاصة. ويسبب تلف هذا العصب حالة الكف المعكوف Clow Hand.

٢- العصب الوسطي Median Nerve: بعد خروج هذا العصب من منطقة الإبط يدخل منطقة العضد، ويصاحب الشريان العضدي على طول الناحية الأنسية للعضد، ثم يدخل منطقة الساعد ماراً بمنتصفه.

يزود هذا العصب قسماً كبيراً من عضلات المجموعة الأمامية للساعد، وقسماً من عضلات الكف،وخاصة العضلات القصيرة للإبهام. ويزود هذا العصب أليافاً حسية لنقل الإحساس من القسم الوحشي لراحة الكف، ومن السطح الأمامي للأصابع الثلاثة الوحشية، وقسماً من الإصبع البنصر.

ويسبب تلف هذا العصب ضموراً في معظم العضلات القصيرة لإصبع الإبهام وعضلات الساعد الأمامية، كما يسبب فقدان الإحساس في الجلد على السطح الأمامي للأصابع الثلاثة الوحشية والقسم الوحشي لراحة الكف، كما يسبب ضعفاً في عملية ضم الأصابع والرسغ وعملية بطح الساعد.

ج- الشبكة العصبية القطنية - العجزية Socral Plexus - Lumbo:

وهي شبكة كبيرة تشترك في تكوينها الفروع الأمامية للأعصاب القطنية والعجزية، وتقع في القسم الخلفي لعضلة القطن الكبيرة، وأمام النتوءات المستعرضة للفقرات القطنية، أما جزؤها السفلي (العجزي) فيقع أمام الناحية الوحشية لعظم العجز. تنشأ من هذه الشبكة فروع عصبية مهمة، منها:

1- العصب الفخذي Fernoral Nerve: يمر هذا العصب خلال ألياف عضلة القطن الكبيرة، ثم يخرج من حافتها الوحشية ويمر في الحوض، ومنه إلى الفخذ عابراً خلف منتصف الرباط المغبني قريباً من الشريان الفخذي، فيدخل المثلث الفخذي (Fernoral)، ثم ينقسم إلى فروعه النهائية التي تزود المجموعة الأمامية لعضلات الفخذ، وخاصة العضلة ذات الرؤوس الأربع الفخذية، والعضلة الخياطية (Sartorius)، كما يجهز أليافاً حسية لنقل الإحساس من الجلد الذي يغطي السطحين الأمامي والأنسي للفخذ والناحية الأنسية للساق.

٧- العصب الساد Obturator Nerve: يخرج هذا العصب من الحوض إلى الفخذ خلال فتحة الساد (Obturator Foramen)، فيظهر على الناحية الأنسية للفخذ ليزود عضلات المجموعة الأنسية، والمسماة بالعضلات المقربة (Adductor Muscles).

٣- العصب الوركي Sciatic Nerve: وهو أكبر أعصاب الجسم، ينشأ من الشبكة العصبية القطنية – العجزية أمام القسم الوحشي للوجه الأمامي لعظم العجز، ثم يخرج من الحوض خلال الثلمة الوركية الكبرى (Greater Sciatic Foramen)؛ ليدخل منطقة الإلية، ماراً بين المدورين (المدور الكبير لعظم الفخذ (Ischial Tubeorsity) ثم ينزل إلى الأسفل بمحاذاة المنصف والمدور الوركي (Popliteal Fossa)، ثم ينزل إلى الأسفل بمحاذاة المنصف الفخذي الخلفي متجهاً نحو الفسحة المأبضية (Popliteal Fossa).

وعند التلث السفلي للفخذ تقريباً ينقسم إلى فرعين يدخلان الفسحة المأبضية، Nerve هما العصبان المأبضيان الأنسي والوحشي، فالعصب المأبضي الوحشي (Lateral Popliteal Common Personal) يجتاز الفسحة المأبضية في قسمها الوحشي، ثم ينزل إلى الساق ماراً خلف رأس عظم الشظية، فيسمى بالعصب الشظوي العام (Nerve). أما العصب المأبضي الأنسي الأنسي الأنسي، ثم ينزل إلى الساق استقامة العصب الوركي ليجتاز الفسحة المأبضية في قسمها الأنسي، ثم ينزل إلى الساق ليستمر مكوناً العصب القصبي (Tibial Nerve).

I- العصب الشظوي العام Commom Peroneal: يبدأ خلف رأس الشظية كاستمرار العصب المأبضى الوحشى، حيث يمكن تلمسه باليد في هذه المنطقة.

يزود هذا العصب عضلات المجموعتين الأمامية والوحشية للساق، كما ينقل الإحساسات في أقسام الساق الأمامية والوحشية، ومن جزء من قسمه الخلفي ، وكذلك من السطح الظهري للقدم.

II- العصب القصبي Tibial Nerve: وهو استمرار العصب المأبضي الأنسي، ينزل إلى الأسفل بمحاذاة المنصف الخلفي للساق بين عضلات المجموعة الخلفية، حتى يصل منتصف المسافة بين المطرقة الأنسية (Mcdial Malleolus) ووتد العقب (Tendocalcaneus)، ثم يتخذ مساره عميقاً بين عضلات أخمص القدم.

يجهز هذا العصب جميع عضلات الساق الخلفية، وعضلات أخمص القدم بألياف عصبية محركة، كما يجهز أليافا حسية لنقل الإحساسات من الجلد المغطي للسطح الخلفي للساق وأخمص القدم.

تأنياً: الجهاز العصبي الذاتي Autonomic Nervous System

وهو الجهاز الذي ينظم الأفعال الحيوية للأجزاء اللاإرادية في الجسم، يتصل الجهاز العصبي الذاتي بالجهاز العصبي المركزي في بعض أجزاء كما تتمركز في بعض أجزاء الدماغ (كالدماغ الأوسط، والدماغ الخلفي) وفي النخاع الشوكي المراكز العليا للجهاز العصبي الذاتي.

لهذا الجهاز وظائف حيوية مهمة تختلف عن وظائف الجهاز العصبي المركزي؛ إذ يختص بتنظيم الأفعال الذاتية للأجزاء الأحشائية كالقلب، والأوعية الدموية، والعضلات الملساء في جدران القناة الهضمية، والمثانة، والحالب، وغيرها،كما لها تأثير مباشر على الغدد العامة في الجسم باستثناء الغدد الصماء التي يكون تأثيره عليها غير مباشر. وسمي الجهاز العصبي الذاتي بهذا الاسم؛ لأن الأعضاء الأحشاء التي يزودها بالعصب تبدي تقلصات ذاتية بعد فصلها عن الجسم كلياً،ووضعها في وسط مناسب من التروية والتهوية، ولأن العقد العصبية الخاصة به توجد خارج

الجهاز العصبي المركزي.

مكونات الجهاز العصبي الذاتي:

- ١- العقد الذاتية Autonomic Ganglia
- الألياف العصبية الذاتية Autonomic Nerve Fibers
  - الشبكات العصبية الذاتية Autonomic Plexuses

تترتب هذه التراكيب الثلاثة بشكل جهازين عصبيين يختلفان عن بعضهما في كثير من الخصائص التشريحية والوظيفية، وفي قابلية الإثارة والتنبيه، وهما:

- ١- الجهاز العصبي السمبتاوي (الودي) Sympathetic Nervous System.
  - ٧- الجهاز العصبي البار اسمبثاوي (نظير الودي)

.Parasympathetic Nervous System

وهذان الجهازان يعملان متوازيان، بحيث إذا ازداد نشاط أحدهما طبقاً لظروف معينة، فإن الآخر يخفض من نشاطه حتى لا يحدث تعارض بينهما، ويبدي كلاهما من الظروف العادية مقداراً مناسباً من النشاط.

- ١- الجهاز العصبي السمبثاوي (الودي) Sympathetic Nervous System: يتكون هذا الجهاز من الأجزاء التالية:
  - o العُقد الذاتية الودية Sympathetic Ganglia
  - o الألياف العصبية الذاتية الودية Sympathetic Nerve Fibers.
  - o الشبكات العصبية الذاتية الودية Sympathetic Nerve Plexuses

تترتب العقد الودية بشكل سلسلة على كل جانب من جانبي العمود الفقري من جهته الأمامية، تسمى بالعقد الجانبية (Lateral Ganglia) بالنسبة لموقعها من النخاع الشوكي. وترتبط هذه العقد مع بعضها بالياف عصبية ودية، كما ترتبط بأوصال النخاع الشوكي بواسطة ألياف عصبية ودية أيضاً، وتكون قصيرة، وتسمى بالألياف الودية الواردة للعقد (Preganglionic Sympathetic N.F.)، أما الألياف العصبية الودية التي تصدر من العقد، وتمتد بعيداً عنها لتجهز الأجزاء الإرادية، فتسمى بالألياف الودية

الفصل الثاني \_\_\_

الصادرة من العقد (Postganglionic Sympathetic N.F).

وتتوزع العقد الودية على مناطقها التالية:

۱ - العقد الودية العنقية Cervical Sympathetic Ganglia: وعددها ثلاث عقد فقط، وهي العقد العليا والوسطى والسفلى.

۲- العقد الودية الصدرية Thoracic Sympathetic Ganglia: وعددها اثنتا عشرة عقدة متوافقة مع الأوصال الصدرية للنخاع الشوكى.

٣- العقد الودية القطنية Lumbar Sympathetic Ganglia: وعددها أربع عقد متوافقة مع الأوصال القطنية للنخاع الشوكي.

٤- العقد الودية العجزية Sacral Sympathetic Ganglia: وعددها خمس عقد،
 متوافقة مع الأوصال العجزية للنخاع الشوكى.

تتجمع الألياف العصبية الصادرة من العقد في بعض المناطق مكونة شبكات عصبية تحيط بالأوعية الدموية الشريانية، وتسير معها لتصل الأنسجة المختلفة لتجهيزها، وتسمى بالشبكات الودية، وأهمها:

- الشبكة القلبية Cardiac Plexus التي تجهز القلب والرئة والأنسجة المجاورة.
- الشبكة الجوفية Coeliac Plexus والتي تمند حول الشريان الجوفي Coeliac .
- الشبكة العجزية (Hypogastric Plexus)، والتي تقع أمام عظم العجز بين الشريانين الحرقفين العامين (Common Iliac Arteries) لتجهيز أحشاء الحوض والأنسجة المجاورة.

يعمل الجهاز السمبثاوي على إعداد الجسم لمواجهة حالات الشدة التي تتمثل في القتال أو الهرب (Fight or Flight)؛ ولذا فهو يزيد من إنتاج الطاقة لعمل سائر الأجهزة، وبذلك يحفز وظائف الجسم المختلفة، ويرفع من أدائها وقدرتها، وذلك عن طريق الآتى:

١) زيادة عمليات التمثيل الغذائي: عندما يواجه الشخص موقفاً خطراً، أو شدة،

٥,

فإن هذا الجهاز يقوم بجلطة الشرايين التاجية عند مواجهة المواقف الشديدة جداً. أما بالنسبة لباقي بتتشيط الغدة الكظرية لإفراز هرمونات، فيزداد هرمون الأدرينالين، وينشط الكبد لتحويل الكلايكوجين إلى سكر الكلوكوز، فيرتفع نتيجة لذلك معدل السكر في الدم، ويرتفع معدل التمثيل الغذائي، ويترتب عليه زيادة إنتاج الطاقة اللازمة لأداء الجسم لوظائفه المختلفة.

٢) تغير نشاط القلب والأوعية الدموية: يقوم الجهاز السمبثاوي بتنشيط عضلة القلب، فيرفع من قدرتها على الانقباض، وعلى توصيل النبضات الكهربائية، وبالتالي يزداد مدفوع القلب من الدم، وهذا يتطلب زيادة الدم المغذي لعضلة القلب، فتتسع الشرايين التاجية للقيام بهذه الوظيفة، إلا أنه في بعض الأحيان تضيق هذه الشرايين بزيادة النشاط السمبثاوي، مما قد يؤدي إلى الإصابة الأوعية الدموية، فيضيق قطرها بزيادة نشاط الجهاز العصبي السمبثاوي عدا الأوعية الدموية المغذية للعضلات، فإنها تتسع، وبذلك يرتفع ضغط الدم الشرياني بشكل عام، فيزيد من ارتشاح الدم إلى خلايا المخ التي تكون بحاجة إلى المزيد لمواجهة المطروف الخطرة، كما تستطيع العضلات بزيادة تغذيتها مواجهة موقف القتال أو الهروب، ويتأخر إحساس الفرد بالإجهاد بسبب زيادة الوارد الدموي وعدم تراكم نواتج التمثيل الغذائي.

٣) زيادة نشاط الجهاز التنفسي: إن زيادة نشاط الجهاز السمبثاوي تزيد من نشاط جهاز الدوران، وهذا يتطلب زيادة الوارد من الأوكسجين إلى الأنسجة المختلفة، لذا فإن الجهاز التنفسي يؤدي هذه الوظيفة فتتسع الشعب الهوائية لتسمح بدخول كمية أكبر من الهواء، وبالتالي من الأوكسجين اللازم لمواجهة هذه التغيرات.

3) تقليل نشاط الجهاز الهضمي: إن إثارة الجهاز السمبثاوي تؤدي إلى إفراز لعاب كثيف، قليل الماء، عالى التركيز بالخمائر، وهذا ما نلاحظه في الانفعالات الشديدة، إذ يجف الفم ويصعب البلع. كما يعمل الجهاز السمبثاوي على إثارة العضلات العاصرة للمعدة والأمعاء، فتغلق الفتحات مع استرخاء عضلات جدار المعدة والأمعاء، وهذا يؤدي إلى قلة الحركة واستبقاء الطعام، وتقل قدرة المعدة والأمعاء على إفراز

العصارات الهاضمة، وإذا طالت فترة نشاط الجهاز السمبتاوي، فإن ذلك يسبب عسر الهضم وتراكم الغازات والإمساك.

- و) زيادة نشاط الجهاز العضلي: تؤدي زيادة الدم الواصل إلى العضلات إلى اتساع الشرايين الموصلة إليها مع زيادة إفراز الناقلات العصبية الكيميائية الواصلة إلى العضلات، وهذا يزيد من توتر العضلات، مما يسبب رعشة في الأطراف أو اختلاجات في بعض عضلات الجسم.
- آ) نقص إثارة الجهاز التناسلي: تؤدي زيادة نشاط الجهاز السمبثاوي إلى انقباض جدران الحويصلة المنوية فيحدث القذف، كما يؤدي إلى انقباض الأوعية في الأنسجة الإسفنجية في الأجهزة التناسلية، مما يؤدي إلى نقص الإثارة الجنسية.
- اختزان البول: يثير نشاط الجهاز السمبثاوي العضلات العاصرة، ويحدث استرخاء
   لجدران المثانة، فيسبب اختزان البول رغم زيادة الدم الواصل إلى الكليتين.
- ۲- الجهاز العصبي الباراسمبثاوي (نظير الودي) Parasympathetic Nervous System:
   يتكون هذا الجهاز من الأجزاء التالية:
  - أ- العقد الذاتية نظيرة الودية Parasympathetic Ganglia.
  - ب- الألياف العصبية الذاتية نظيرة الودية Parasympathetic N.F.

إن العقد العصبية الباراسمبثاوية (نظيرة الودية) تختلف في ترتيبها عن العقد الودية، إذ تكون متناثرة في مواضع مختلفة من الجسم، وقريبة من الأنسجة التي تجهزها، فتسمى بالعقد المجاورة (Collateral Ganglia)، لذلك تكون الألياف العصبية الصادرة من هذه العقد قصيرة لقربها من الأنسجة، أما الألياف العصبية الواردة للعقد فتكون طويلة بالنسبة لنظيرتها في الجهاز العصبي السمبثاوي (الودي).

ولهذا الجهاز قسمان حسب المنشأ، وهما:

-القسم القحفي Cranial Part -القسم العجزي Sacral Part

يتكون القسم القحفي من العقد الباراسمبثاوية (نظيرة الودية) المتناثرة في الجسم والألياف العصبية الواردة للعقد التي تصلها بصحبة الأعصاب القحفية التالية:

1. العصب القحفي الثالث (المحرك العيني) Occulomotor.N: ترافقه ألياف بار اسمبثاوية (نظيرة الودية)، تجهز عاصرة البؤبؤ بعد مرورها بعقدة خاصة داخل محجر العين.

العصب القحفي السابع (العصب الوجهي) Facial.N: ترافقه ألياف عصبية بار اسمبثاوية (نظيرة الودية)، تجهز قسماً من الغدد اللعابية بعد مرورها بعقدة خاصة قرب اللسان.

٣. العصب القحفي العاشر (العصب التائه) Vagus.N: ترافقه مجموعة كبيرة من الألياف العصبية تمر خلال عقد متناثرة تجهز القلب والقصبات الهوائية ومعظم الجهاز الهضمي.

أما القسم العجزي فيتكون من عقد عصبية متناثرة في جدران أحشاء الحوض، كالمثانة والرحم والمستقيم وغيرها، وتتصل أليافه الواردة للعقد بالأوصال العجزية للنخاع الشوكي. وعلى العكس من الجهاز السمبثاوي فإن الجهاز العصبي البار اسمبثاوي يعمل على إعداد الجسم لحالات الاسترخاء والهدوء، وتعويض فقدان الطاقة، فهو جهاز بناء (anabolic) في حين أن الجهاز العصبي السمبثاوي هو جهاز هدم (Catabolic) أي يسبب فقدان الطاقة، وذلك من خلال أدائه للوظائف التالية:

1) تقليل نشاط القلب والأوعية الدموية: يعمل هذا الجهاز على تثبيط عضلة القلب، فيقلل من قدرتها على الانقباض أو من معدل نبضات القلب وكفاءته على العمل، إذ إن إثارة الجهاز الباراسمبثاوي يؤدي إلى اتساع أقطار الأوعية الدموية بشكل عام ما عدا الشرايين التاجية فإنها تتقبض، ولكن توجد بعض الأوعية الدموية لا تخضع لسيطرة هذا الجهاز، مثل الأوعية الدموية التي تغذي الجلد والعضلات، فإنها تحت سيطرة الجهاز السمبثاوي فقط.

٢) تقليل نشاط الجهاز التنفسي: تضيق الشعب الهوائية، ويزداد إفرازها المخاطي،
 ويقل معدل الننفس، وهذا ما يحدث أثناء النوم.

٣) زيادة نشاط الجهاز الهضمي: تؤدي إثارة الجهاز البارسمبثاوي إلى تنشيط عملية الهضم والإخراج، حيث يثبط العضلات العاصرة فيؤدي إلى اتساعها، كما يساعد في

انقباض جدران الأمعاء، وبهذا يساعد على تفريغ المعدة والأمعاء والحويصلة الصفراوية، إضافة إلى محتويات المستقيم، كما يزيد من إفرازات المعدة والأمعاء.

- ٤) إثارة الجهاز التناسلي: تؤدي إثارة الجهاز العصبي الباراسمبثاوي إلى اتساع الأوعية الدموية في الأنسجة الإسفنجية القابلة للانتصاب في الجهاز التناسلي الذكري والأنثري، مما يؤدي إلى حدوث الإثارة الجنسية.
- ه) تيسير عملية التبول: وذلك عن طريق تثبيط العضلات العاصرة لفتحة المثانة وانقباض جدرانها فيحدث التبول.

إن الجهاز العصبي الذاتي يعمل تحت سيطرة منطقة تحت المهاد (المهيد) الذي يخضع بدوره لسيطرة القشرة المخية، ورغم أن الجهاز العصبي الذاتي الإارادي في عمله، إلا أن هناك بعض الوظائف الخاصة به تخضع لتحكم إرادي، مثل عملية التبول والتبرز، حيث يساعد الجهاز العصبي السمبثاوي على اختزان البول والبراز، بينما يساعد الجهاز الباراسمبثاوي على التخلص منهما، ولكن هاتين الوظيفتين تخضعان لسيطرة إرادية عن طريق بعض الأعصاب اللاإرادية التي تحكم عضلات إرادية، تسمى العاصرة الخارجية، فحين تمثلئ المثانة أو المستقيم فإن الإنسان يشعر برغبة في الإخراج، ولكنه يُخضع ذلك لمقتضيات الظروف المحيطة به، فإذا كان الموقف مناسباً فإن القشرة المخية تقوم بإرسال إشارات مثبطة للعضلات العاصرة الخارجية (اللاإرادية) فتسترخي، وبذلك تعطي الفرصة لعمل الجهاز العصبي الباراسمبثاوي الذي يقوم بإخراج وطرح المخية نبضات منشطة تتقبض على أثرها العضلة العاصرة الخارجية (اللاإرادية)، المخية نبضات منشطة تتقبض على أثرها العضلة العاصرة الخارجية (اللاإرادية)، فيشط ذلك عمل الجهاز العصبي الباراسمبثاوي وينشط الجهاز السمبثاوي، فيمسك فيثبط ذلك عمل الجهاز العصبي الباراسمبثاوي وينشط الجهاز السمبثاوي، فيمسك

وهكذا نرى أن الجهاز العصبي الذاتي لا يعمل بشكل مستقل تماماً، ولكنه تحت السيطرة اللاإرادية؛ لكي يتم التوازن بين العمليات الإرادية واللاإرادية.



## الإحساسات (Sensations)

لكسي يستم تفاعل الجهاز العصبي مع البيئة المحيطة به لابد له من جهاز ينقل السيه المعلومات عن هذه البيئة، ويتمثل هذا الجهاز في الإحساسات التي تتم بطرق مخستلفة، وتتخصص في نقل مختلف المثيرات من الضوء والصوت إلى الروائح والمذاقات والملمس.

وتتميز الإحساسات بوجبود مستقبلات لها طرفية في الجسم، تقوم بنقل الإحساسات إلى ألياف عصبية خاصة ومنها إلى مسارات عصبية خاصة حتى تصل في نهاية الأمر إلى مركز الإحساس في قشرة الدماغ.

وتتنوع هذه الإحساسات، فمنها ما هو سطحي ومنها ما هو عميق ومنها ما هو قشري، إضافة إلى الإحساسات الخاصة ..

أولاً: الإحساسات السطحية (Superficial Sensations)

وهي الإحساسات الني تعتبر مستقبلاتها سطحية، وترتبط بسطح الجسم أي الجلد، وتشمل الإحساسات السطحية ما يلى:

١- الإحسساس بالألم: مـثل الإحساس بوخزة الدبوس، ينقل هذا الإحساس من الجلد بواسطة نهايات عصبية دقيقة عارية ثم إلى الأعصاب الطرفية الشوكية، ثم إلى الحبل الشوكي حيث تصعد في مسارات خاصة وبعدها تعبر إلى الجانب الآخر وتصل إلى القشرة الحسية للمخ مروراً بالمهاد.

7 - الإحساس بتغير درجات الحرارة: أي الإحساس بالحرارة أو البرودة، وينقل هذا الإحساس بواسطة مستقبلات خاصة بالجلد (بشكل تجمعات كروية من الأعصاب تسمى بصيلات كراوس لاستقبال الإحساس بالبرودة، وكريات أخرى تسمى كريات رفيني لاستقبال الإحساس بالحرارة)، ثم من المستقبلات إلى الأعصاب الطرفية الشوكية إلى السنقبال الإحساس بالحرارة)، ثم من المستقبلات إلى الأعصاب الطرفية الشوكية إلى السنخاع الشوكي، ثم تصعد في مسارات خاصة ثم تعبر إلى الجانب الآخر وتصل

إلى القشرة المخية مروراً بالمهاد.

٣- الإحسساس باللمس ويقصد به اللمس الخفيف، ويستقبل بواسطة (كريات مينر) ثم السي الأعصساب الطرفية الشوكية فالحبل الشوكي، حيث تصعد في مسارات خاصة ثم تعبر إلى الجانب المقابل صاعدة إلى المهاد ثم إلى القشرة المخية.

ويختلف توزيع الإحساسات السطحية في مناطق الجسم، حيث تكثر المستقبلات في بعض المناطق مثل أطراف الأصابع وتقل في مناطق أخرى.

ولا تخفى أهمية الإحساسات السطحية؛ إذ إن الجلد يعتبر الدرع الواقي للجسم وهـو خط الدفاع الأول ضد الاختراق بإحساس الألم أو الاحتراق بإحساس الحرارة أو الستجمد بإحساس البرودة، وبناءً على المعلومة الحسية القادمة يتفاعل الجسم بتنظيماته المختلفة كيميائية أو عصبية.

### ثانياً: الإحساسات العميقة (Deep Sensations)

وهي الإحساسات التي يتم استقبالها بواسطة تراكيب عميقة قد ترتبط بالعضالات والأربطة حول المفاصل (وهي تساعد الجهاز العصبي في معرفة وضع الجسم وحالة انقباض أو ارتخاء العضلات المختلفة في الجسم)، أو تربط بالأحشاء الداخلية (وهي التي تنقل الإحساس بامتلاء الأحشاء أو خلّوها).

### ١- الإحساس بالوضع (Sense of Position):

يستقبل هذا النوع من الإحساس بواسطة مستقبلات خاصة في العضلات والمفاصل، ثم تنقلها الأعصاب الطرفية إلى مسارات خاصة في النخاع الشوكي ثم إلى القشرة المخمية، ويشارك في الإحساس بالوضع المستقبلات البصرية في العينين ومستقبلات التوازن في الأذن الداخلية.

### Y- الإحساس بالحركة (Sense of Movments):

ينقل هذا الإحساس بواسطة مستقبلات موجودة في العضلات والمفاصل، تأخذ نفس مسارات الإحساس بالوضع.

٣- الإحساس الحشوي (Visceral Sensations):

وهـو الإحساس المرتبط بحالة الأحشاء الداخلية، مثل حالة امتلاء المعدة أو المسانة أو القولون أو خلوها، لذلك فهو ينقل الإحساس بالجوع والشبع والمغص من الأحشاء إلى القشرة المخية.

تُالثاً: الإحساسات القشرية (Cortical Sensations)

يشـمل هـذا الـنوع مـن الإحساس التعرف على الأشياء باللمس (ينمو هذا الإحساس لدى المكفوفين ليعوضوا به فقدان البصر) والتميز اللمسي بين نقطتين وتحديد موضع اللمس من الجسم.

وهذا النوع من الإحساسات يسمى بالقشري؛ لأنه يحتاج إلى أكثر من منطقة في القشرة المخية، فهو وظيفة مركبة من إحساس وإدراك، ويعتبر أحد الحواس الخمس.

رابعاً: الإحساسات الخاصة (الحواس الخمس) (Special Senses)

(Visual Sensation) الإحساس البصري -١

يحدث الإحساس البصري نتيجة لانكسار الأشعة المنعكسة من المرئيات بواسطة عدسة العين فتسقط على الشبكية التي تحتوي على المستقبلات البصرية التي تسنقلها بدورها إلى خلايا عصبية متخصصة بالشبكية، ومنها إلى الألياف العصبية التي تكون العصب البصري (العصب القحفي الثاني)، حيث يتكون من كل عين عصب بصري واحد، يكون عصب أيمن للعين اليمنى وعصب أيسر للعين اليسرى، ثم تنقسم مكونات العصب البصري إلى مسارات صدغية (تحمل الألياف العصبية البصرية القادمة من الشبكية القريبة من الصدغ) تكمل مسارها البصري في الجانب نفسه، ومسارات أنفية تعبر إلى الجانب المقابل حيث تسلك المسار البصري مع المسارات الصدغية من الجانب المقابل، وبذلك يصبح المسار البصري (Optic tract) مشتملاً على الألياف الأنفية من الجانب على الألياف الأنفية من الجانب المقابل، ويصلان معاً إلى الجسم الركبي في منطقة المهاد، حيث تخرج منه الإشعاعات المقابل، ويصلان معاً إلى الجسم الركبي في منطقة المهاد، حيث تخرج منه الإشعاعات

البصرية (Optic Radiation) إلى القشرة المخية في الفص الخلفي، وهناك يتم فهم الصورة المنقولة من الشبكية وتفسيرها، وبذلك تنقل العينان نفس الصورة.

### (Auditory Sensation) الإحساس السمعي - ٢

يحدث الإحساس السمعي نتيجة لانتقال موجات الصوت من الهواء الخارجي السي الأذن، حيث تهتز الطبلة التي تهز بدورها ثلاث عظيمات صغيرة في الأذن الوسطى (المطرقة والسندان والركاب)، فتصل الاهتزازات إلى الأذن الداخلية حيث يهتز السائل الذي بداخلها، وبالتالي تهتز البروزات الشعرية المتصلة بعضو السمع المسمى عضو كورتي (Organ of Corti)، ومنه إلى الخلايا العصبية المتخصصة فالعصب السمعي (القوقعي) الذي يصل إلى الجسر ويعبر إلى الجانب المقابل صعوداً إلى المهاد، ثم تصل الإشعاعات السمعية إلى قشرة المخ السمعية في الفص الصدغي من القشرة المخية، حيث يتم فهم الموجات المسموعة.

### (Olfactory Sensation) الإحساس الشمي

يحدث الإحساس الشمي عند دخول الروائح التي يحملها الهواء إلى الأنف خلال عملية الشهيق، فيختلط جزء من الهواء في الجزء العلوي من الأنف بنسيج خلوي فيه المستقبلات الخاصة بالشم وذلك خلال ذوبان الرائحة في إفرازات الأنف، ثم تحمل الرائحة عبر ألياف عصبية تخترق عظام القحف مكونة العصب الشمي (القحفي الأول) الدي يصل إلى الدماغ الأوسط ومنه إلى الفص الصدغي من القشرة المخية حيث وظيفة الشم .. ويستم التعرف على الرائحة من خلال الخبرة السابقة المخزونة في الذاكرة.

### الإحساس الذوقي (Gustatory Sensation)

الإحساس الذوقي بدايته في اللسان الذي يحتوي على مستقبلات خاصة هي بسراعم الدوق (Taste Buds) التي تغطي اللسان، وهذه المستقبلات تتصل في الثلث الخلفي من اللسان بالعصب اللساني البلعومي (القحفي التاسع)، وتتصل في الثلثين الأماميين في اللسان بالعصب الوجهي (القحفي السابع)، وهناك قليل من البراعم الذوقية

في لسان المزمار تنقل عبر العصب الحائر (القحفي العاشر) وتنتهي جميعاً إلى الفص الجداري للقشرة المخية، ويميز الإنسان عادة بين أربعة أنواع من التنوق هي الحلو والمسالح والحسامض والمرّ، ويتركز الإحساس بالحلو في أطراف اللسان وكذلك المالح ويستركز الحسامض على جانبي اللسان، أما المرّ فيتركز في نهاية اللسان، ويتشابه الإحساس بالشم والتذوق من حيث كونهما إثارة كيميائية للمستقبلات.

ه- الإحساس اللمسي (Tactile Sensation)

وهو التعرف على الأشياء بواسطة اللمس ويسمى بالإحساس القشري.

# الفصل الرابع الجهاز الهرموني (الغدد الصماء) Hormonal System (Endocrine Glands)

# الجهاز الهرموني (الغدد الصماء)

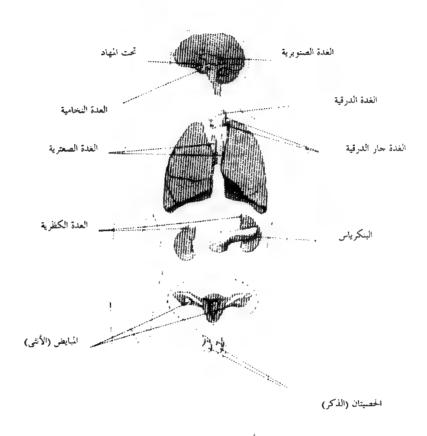
(Hormonal System) (Endocrine Glands)

هـــي مجموعة من الغدد ذات إفراز داخلي تنتشر في أماكن متفرقة من الجسم وتصــب هـرموناتها في الدم مباشرة دون المرور بقنوات، لذلك سميت بالغدد الصماء يحملها الدم إلى مواضع تأثيرها، حيث إن لكل هرمون من هذه الهرمونات وظيفة معينة يؤديها في مكان معين من الجسم.

ويسيطر تحت المهاد الذي يتحكم في الغدة النخامية (التي تتحكم في باقي الغدد) على هذه الغدد الصماء، كما أن هرمونات هذه الغدد تنظم بواسطة آلية تسمى المتغذية المرتجعة الحيوية (Biofeed back Mechanism)، حيث إن زيادة الهرمون الستغذية المرتجعة الحيوية (بينما نقص الهرمون من الدم إلى حد معين يثير تحت المهاد الذي يفرز العامل المطلق المناسب إلى الغدة النخامية التي تطلق بدورها هرمون يعمل على إثارة الغدة المعنية بالهرمون الناقص في الدم.

### وهذه الغدد هي:

- ١- الغدة النخامية Pituitary Gland.
  - Thyroid Gland الغدة الدر قية ۲
- الغدة جار الدرقية Parathyroid Gland.
- ٤- الغدة الكظرية (فوق الكلوية) Adrenal Gland (Suprarenal Gland).
  - ٥- غدة البنكرياس Pancreas.
  - 7- الخصيتان والمبيضان Testes & Overies.



الجهاز الهرموين (للغدد الصماء)

## ۱- الغدة النخامية Pituitary Gland

هي غدة صغيرة الحجم بحجم حبة الحمص وشكلها، تقع في أسفل الدماغ داخل السرج التركي (Sella Turcica)، وهي أهم الغدد في جسم الإنسان وتؤثر على جميع الغدد الأخرى في الجسم؛ لأنها تنظم عمل الغدد الصماء جميعاً، لذلك تدعى "الرئيسة الكورس" (Chief of Orchestre) أو سيدة الغدد.

وتـــتكون الغدة النخامية من ثلاثة فصوص، هي: الأمامي والأوسط والخلفي، ولكل من هذه الفصوص وظائف خاصة به نفصلها فيما يلي:

وظائف الفص الأمامي، يفرز عدة هرمونات هي:

- هرمون النمو (G.H.).
- الهرمون المنشط للغدة الدرقية (T.S.H).
- الهرمون المنشط للغدة الكظرية (A.C.T.H).
  - الهرمون المدر للبن (Prolactin).
  - الهرمونات المنشطة للغدد التناسلية.

### ۱- هرمون النمو Growth Hormone

هـو عـبارة عن بروتين يعمل على نمو العضلات والعظام وتنشيط استقلاب جميع المواد الغذائية، ويشجع على تكوين البروتين وخاصة الحامض النووي (RNA) ويستعمل الأحماض الدهنية الحرة لإنتاج الطاقة فيحافظ على كمية البروتين ويستعملها فـي النمو، كما يشجع نمو العظام والغضاريف عن طريق ترسيب سلفات الكوندريوتين (Chondriotion Sulphate)

ويؤثر هرمون النمو في عمليات النمو بصورة مباشرة، وبالاشتراك مع الهرمونات الأخرى وخاصة في نمو العظام الطويلة في منطقة الغضاريف النامية قرب نهايات العظام، ويتوقف نمو العظام عندما تتوقف هذه النهايات عن النمو، وينبه هرمون

النمو عمليات البناء البروتيني وامتصاص الكالسيوم من الأمعاءوتحويل سكر الكلايكوجين إلى كلوكوز، ولكن يتم إفراز هرمون النمو تحت إشراف وتحفيز من تحت المهاد (المهيد) بواسطة إطلاق عامل مفرز لهرمون النمو، وزيادة إفراز هرمون النمو في مرحلة الطفولة تؤدي إلى ظهور حالة العملقة (Gigantism) وزيادته بعد البلوغ تسبب مرض تضخم العظام (Acromegality)، أما إذا نقص إفراز هرمون النمو أثناء الطفولة فيؤدي إلى ظهور "القزامة" (Dwarfism).

### ۲- الهرمون المنشط للغدة الدرقية (T.S.H)

يؤثر هذا الهرمون في نمو الغدة الدرقية وينظم وظائفها، وينشط عملية امتصاص عنصر اليود من الدم الذي يعتبر أساس تخليق هرمون الثايروكسين كما يلعب دوراً أساسياً في تخليق هذا الهرمون الذي يفرز من الغدة الدرقية، ويتم تنظيم إفراز الهرمون المنشط للغدة الدرقية بإشراف تحت المهاد (المهيد) بواسطة عامل مفرز خاص بهذا الهرمون، ويتأثر إفرازه بالمؤثرات الخارجية؛ إذ يزداد إفرازه عند مواجهة شدة ما أو عند الإحساس بالبرودة بينما يقل إفرازه في الجو الحار.

ويسبب نقصان هرمون الثايروكسين أثناء الطفولة ظهور مرض القماءة (Cretinism)، أما نقصه عند البالغين فيؤدي إلى ظهور تضخم الغدة الدرقية أو الميكسيديما (Myxcdema) (الخزب المخاطي) حيث يصاب الشخص بجفاف الجلد، وقلة شعر الرأس وخاصة الحاجبين، ونقص في النشاط الجسمي والعقلي، وزيادة وزن الجسم وبرودته، وتباطؤ نبضات القلب وانخفاض الضغط الدموي والإمساك.

### ۳- الهرمون المنشط للغدة الكظرية (A.C.T.H)

ينشط هذا الهرمون الغدة فوق الكلوية لإفراز هرموناتها، وينظم إفراز هذا الهرمون تحت إشراف المهيد، ويتأثر إفرازه تبعاً للشدائد النفسية والطروف الانفعالية.

### ٤- الهرمون مدر اللبّن (Prolactin)

يؤثر هذا الهرمون بشكل مباشر على غدتي الثدي بعد الولادة، فينشط عمليــة

إدرار اللبسن، أما عملية إفراز اللبن من قنوات الثدي فيتم تنظيمها بواسطة هرمون الأوكسى توسين (Oxytocin) الذي يتم إفرازه من الفص الخلفي للغدة النخامية.

### ٥- الهرمونات المنشطة للغدد الجنسية: وتشمل هذه الهرمونات ما يلى:

أ- هرمون منشط المبيض في الأنثى: يؤثر هذا الهرمون على المبيض فيساعد على إنضاج الحويصلات، وتقوم الحويصلات أثناء هذا النمو بإفراز هرمون الاستروجين(Estrogen)، وعندما يصل تركيز الاستروجين إلى حد معين فإنه يثبط إفراز هرمون منشط المبيض (F.S.H).

وهناك هرمون آخر منشط للمبيض (L.H) يعمل على إنضاج الحويصلات والتبويض (عملية إخراج البويضة من الحويصلة) وتكوين الجسم الأصفر الذي يفرز بدوره هرمون البروجستيرون (Progesterone)، وعندما يصل تركيز هرمون البروجستيرون إلى حد معين فإنه يثبط إفراز الهرمون المنشط للمبيض.

ب- هرمون منشط الخصية في الذكر: ينشط أحد الهرمونات (F.S.H) أنابيب الخصية لإنستاج الحسيوانات المسنوية أما الهرمون الآخر (L.H) فإنه يؤثر على الخلايا الليفية الموجودة في الخصية التي نفرز هرمون التستوستيرون (Testosterone).

#### وظائف الفص الخلفي للغدة النخامية:

يعتبر الفص الخلفي للغدة النخامية مخزناً لهرمونات تصنع أساساً في منطقة تحب المهاد (المهيد)، ثم يقوم بإفرازها بإشراف (المهيد) أيضاً، وهما هرمونان يسمى أحدهما الأوكسي توسين والآخر يسمى الهرمون القابض للأوعية الدموية.

- هـرمون الأوكسي توسين (Oxytocin): يعمل على إثارة وتنبيه عضلات الرحم في يزيد من تقلصاته، وهذا ما يساعد على عودة الرحم إلى حجمه الطبيعي بعد الولادة، كما يعمل على دفع اللبن للخروج عبر القنوات إلى الحلمة من خلال انقباض العضلات

المحيطة بقنوات اللبن.

- الهرمون القابض للأوعية الدموية (Pressin Vaso) أو المضاد لإدرارالبول (A.D.H) يؤثر هذا الهرمون على أنابيب الكليتين فيتحكم في إعادة امتصاص الماء مما يقلل من إدرار البول، ويعمل على رفع الضغط الدموي، ونقصان هذا الهرمون يسبب زيادة إدرار البول وظهور مرض السكري الكاذب (Diabetes Insipidus).

# الغدة الدرقية Thyroid Gland

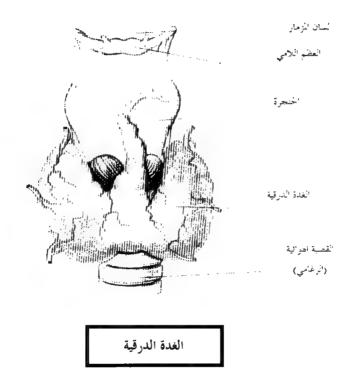
تتألف من فصين يقعان على جانبي القصبة الهوائية في مقدمة الرقبة يربطهما جزء متوسط يوجد أمام القصبة الهوائية يدعى "البرزخ" (Isthmus).

وهي هامة في عملية النمو وتنظيم عملية التمثيل الغذائي بواسطة هرمونها الذي تفرزه ويطلق عليه هرمون الثايروكسين (Thyroxin)، وتخضع الغدة الدرقية الذي تفرزه الغدة النخامية.

### وظائف هرمون الثايروكسين:

- تنظيم عملية التمثيل الغذائي: يزيد من سرعة التمثيل الغذائي، حيث يزيد من امتصاص السكر من الأمعاء ويزيد من معدل احتراقه بواسطة الخلايا، ويعمل على تحويل سكر الكليكوجين المخزون في الكبد إلى سكر الكلوكوز الذي يسهل تحويله إلى طاقة بواسطة الخلايا، ويساعد على إنتاج الكلوكوز من المواد غير النشوية مثل الدهون والبروتينات، ويقلل من نسبة الدهون في الدم وكذلك نسبة الكولسترول.

كما تزداد عملية بناء وهدم البروتينات في الجسم وهي عملية ضرورية لحدوث النمو، حيث لا يمكن لهرمون النمو أن يعمل في غياب هرمون الثايروكسين.



- تنشيط الوظائف الحيوية: مثل زيادة نبضات القلب، والتي تؤدي بدورها إلى زيادة مدفوع الدم من القلب إلى أجزاء الجسم، ورفع ضغط الدم الانقباضي تبعاً لذلك، كما يزداد استهلاك الأوكسجين مما يترتب عليه زيادة معدل وعمق التنفس.
- زيادة نشاط الجهاز العصبي والمخ: يزيد هرمون الثايروكسين من سرعة العمليات العقلية من التفكير والإدراك والذاكرة.
- زيادة نشاط العضلات وتوترها: عند زيادة هذا الهرمون تحدث رعشة دقيقة في العضلات.
- زيادة النشاط الجنسي: تؤدي زيادة هذا الهرمون إلى زيادة النشاط الجنسي للرجل، ويؤدي نقصه إلى توقف الدورة الشهرية لدى المرأة.

إن زيادة إفراز هرمون الثيروكسين تؤدي إلى ظهور أعراض مرض تسمـــم

٦.٨

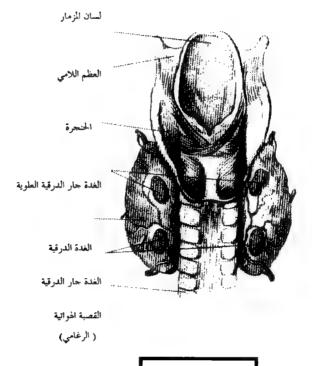
الغدة الدرقية (Thyrotoxicosis) الذي يسبب زيادة الاحتراق الغذائي، وزيادة نبضات القلب، ورعشة اليدين الرقيقة، وجحوظ العينين، وارتفاع ضغط الدم، ويصاحب ذلك إحساس بالتوتر، وعدم استقرار، وشعور بالقلق، وازدياد التهيج العصبي، وقد يشخص هذا الاضطراب على أنه قلق، ولكن تحليل نسبة هرمون الثيروكسين في الدم يظهر ارتفاع نسبته عن المعدل الطبيعي.

أما نقص هذا الهرمون في مرحلة الطفولة فيسبب مرض القصاع (Cretinism) حيث يقل النمو ويتأخر، ويصاحبه تخلف عقلي.

كما إن نقصه بعد البلوغ يسبب ظهور أعراض مرض المكسيديما (Myxedema) والذي يقل فيه التمثيل الغذائي مما يؤدي إلى زيادة الوزن، ويشعر المصاب بالبرودة، كما تنقطع الدورة الشهرية عند المرأة، ويقل النشاط الجنسي، إضافة إلى تبك التفكير والسلوك وجميع الوظائف العقلية.

# ۳- الغدة جار الدرقية Parathyroid Gland

وهي أربع غدد صغيرة الحجم تقع خلف الغدة الدرقية، تفرز هرموناً واحداً يدعى هرمون "الباراتورمون "Parathormone" أو هرمون جار الدرقية (PTH) وهذا الهرمون هو المسؤول عن ثبات معدل الكالسيوم والفسفور في الدم، فإذا نقص في الجسم أدى ذلك إلى نقص معدل الكالسيوم في الدم، وزيادة مستوى الفسفور.. ويؤدي نقص الكالسيوم إلى دمعين في الجسم إلى انقباض العضلات وتصلبها بسبب زيادة استثارة الأعصاب الطرفية والجهاز العصبي المركزي (بسبب نقص الكالسيوم)، وهذه التشنجات العضلية تشبه تشنجات الكزاز (Tetany)، أما إذا زاد إفراز هذا الهرمون نتيجة لزيادة نشاط الغدة جار الدرقية فإن ذلك يؤدي إلى زيادة أخذ الكالسيوم من العظام مما يسبب هشاشة العظام وسهولة تكسرها، إضافة إلى نقص توتر العضلات وضعفها، وحالة الهزال العام.



الغدة جار الدرقية

# 4- الغدة الكظرية (فوق الكلوية) Adrenal Gland (Suprarenal Gland)

هي غدة صغيرة تقع على الطرف العلوي الكلية، يميل لونها للاصفرار وتتكون من طبقتين هما:

- الطبقة الخارجية (القشرة) Cortex.
  - الطبقة الداخلية (اللب) Medulla.
- أ- الطبقة الخارجية (القشرة) Cortex
   نتكون من ثلاث طبقات مختلفة، هي من الخارج إلى الداخل:

- المنطقة الكبية Glomerula: تفرز هذه المنطقة الهرمونات المعدنية، مثل الألدوستيرون (Aldosterone).
- المنطقة الحزمية Fasciculate: تفرز هذه المنطقة الهرمونات السكرية، مثل الكورتيزول (Cortisol).
- المنطقة الشبكية Reticularis: تفرز هذه المنطقة الهرمونات الجنسية، مثل الأندروجين (Androgen).
- 1- الهرمونات المعدنية (Mineralocroticoids): أهمها هرمون الألدوستيرون الذي يصنع من البروجستيرون، وهذا الهرمون يعمل على إعادة امتصاص الماء والصوديوم واحتباسهما في الجسم، ويشجع على طرح الهيدروجين والبوتاسيوم، لذلك فإن زيادته في الجسم تسبب ظهور الوذمة، وارتفاع ضغط الدم بسبب قلة إدرار البول وزيادة السوائل والأملاح في الجسم.
- ٢- الهرمونات السكرية (Glucocorticoids): أهمها الكورتيزول الذي يتغير معدله
   في الدم أثناء النهار وينخفض عند منتصف الليل، ويعود ذلك إلى التغير اليومي في
   إفراز هرمون (A.C.T.H) وله عدة تأثيرات:
- يؤثر على تمثيل المواد الغذائية كالسكريات والبروتينات والدهون والأملاح، حيث يعمل على التقليل من استهلاك الكلوكوز، ويساعد الجسم على صنعه من مواد غير كربوهيدراتية في الكبد، مما يؤدي إلى ارتفاع معدل السكر في الدم ويظهر مرض السكري.

أما البروتينات، فإنه يعمل على تحطيمها ويصاحب ذلك تأخر النمو وضعف العضلات، والهزال كما يعمل على تحلل العظام Osteoporosis.

ويريد الكورتيزول من نسبة الدهون في الدم كما يزيد في استعمالها لإنتاج الطاقة، ويعمل على توزيعها وتخزينها في أماكن معينة من الجسم كالأليتين والرقبة

والوجه مشكلاً ما يسمى "الوجه ـ القمر " (Moon Face).

أما الماء والأملاح فإن الكورتيزول يؤدي بكميات معتدلة إلى إدرار البول وطرح الصوديوم بفعل تأثيره الشبيه لتأثير هرمون الألدستيرون، وتأثير معاكس لتأثير الهرمون المضاد للتبول (A.D.H)، أما إذا أخذ بكميات كبيرة فإنه يزيد من امتصاص شوارد الصوديوم وطرح البوتاسيوم، مما يؤدي إلى نقص البول واحتباس الماء والصوديوم وبالتالي ظهور الوذمة (Edema).

- يؤثر على ضغط الدم، حيث يعمل على رفع ضغط الدم الشرياني، وتصلب الشرايين.
- يؤشر على تركيب الدم، حيث يزيد عدد كريات الدم الحمراء (R.B.C) ويقلل عدد كريات الدم البيضاء (Eosinophits) واللمفاوية (W.B.C) وخاصة الحامضية (Lymphocytes) والمتعادلة (Neutrophils)، ولهذا فهو يقلل من مناعة الجسم، وهذا ما يجعله يستعمل في حالات زرع الأعضاء، ولكنه يساعد في سرعة الإصابة بالالتهابات.
- يؤثر على إفرازات المعدة، حيث يزيد من إفرازاتها للأحماض والببسين فيزيد بذلك من احتمال إصابتها بالقرحة.
  - يؤثر على الجهاز العصبي؛ إذ يؤدي نقصانه إلى الإصابة بالملل والقلق والضجر.
    - يؤثر على العظام؛ إذ أن زيادته تعيق تطور ونمو الغضاريف.
  - يلعب دوراً هاماً في مقاومة الانفعالات والضغوط (Stress)، ومقاومة توسع الشعيرات، والحساسية الناتجة بفعل تحرر الهستامين، لذا فإنه يستعمل بفاعلية في حالات الصدمة والحساسية والوذمة.

#### ٣- الهرمونات الجنسية (Gonadocorticoids)

أهمها الأندروجين (Androgen) أو (التستوستيرون) (Testosterone) عند المرجل، والاستروجين (Estrogen) عند المرأة، ويعمل هرمون الأندروجين على

ظهـور علامـات الذكـورة مثل خشونة الصوت وزيادة حجم الأعضاء التناسلية، أما الاستروجين فإنه يعمل على ظهور صفات الأنوثة وزيادة الرغبة الجنسية عند الأنثى.

#### اضطرابات القشرة الكظرية

- ١- زيادة نشاط القشرة الكظرية:
- تتسبب زيادة نشاط القشرة الكظرية في زيادة إفراز الهرمونات السكرية، مما يؤدي إلى ظهور متلازمة كوشنغ (Cushing Syndrom).
- تتسبب في زيادة إفراز الهرمونات المعدنية (الألدوستيرون)، مما يؤدي إلى ظهور متلازمة كون (Syndrom of Conn) وأعراضها كثرة التبول، وكثرة شرب الماء، وارتفاع ضغط الدم، مع نوبات كزاز.
- تتسبب في زيادة إفراز الهرمونات الجنسية مما يؤدي إلى ظهور المتلازمة الكظرية التناسلية.

#### ٢- نقص نشاط القشرة الكظرية:

- يؤدي إلى ظهور متلازمة أديسون (Syndrom of Addison)، حيث ينخفض ضغط الدم، ويقل التمثيل الغذائي، وتضعف العضلات، وتقل الوظيفة الجنسية، ويصطبغ الجلد بخلايا صبغية (حيث تتحول البشرة البيضاء إلى سوداء)، ويصاحب ذلك ضعف جسمى ونفسى، واضطراب انفعالى.

#### ب- الطبقة الداخلية (اللب) Medulla

تفرز نوعين من الهرمونات هما: الأدرينالين بنسبة (۸۰%) والنور أدرينالين بنسبة (۲۰%).

١- هرمون الأدرينالين (Adrenaline) أو الابنفرين (Epinephrine): لهذا الهرمون تأشير هام جداً ووحيد، وهو تنبيه جميع "المستقبلات الودية الطرفية" سواء كانت منبهة أو مثبطة أي ألفا وبيتا.

- يحدث ارتفاعاً في الضغط الدموي الشرياني ويزيد من نبضات القلب فيستعمل في

حالة الصدمة.

- يعمل على تضييق الأوعية الدموية الطرفية وتوسيع الأوعية الدموية التاجية.
  - يعمل على توسيع القصبات الهوائية؛ لذلك يستعمل في حالات الربو.
    - يعمل على ارتخاء العضلات الملساء ويقلل من تقلصات المرارة.
- يعمل على تحويل سكر الكلايكوجين إلى كلوكوز فترتفع نسبته في الدم، وهو مضاد للأنسولين.
  - يعمل على زيادة إفراز الغدد اللعابية وإدرار البول.
    - يعمل على توسيع الحدقة (البؤبؤ).
  - يستعمل موضعياً لوقف النزيف من الجروح؛ لأنه يسبب انقباض الأوعية الدموية.

٢- هرمون النور أدرينالين Noradrenaline: يؤثر هذا الهرمون على المستقبلات الفا بشكل يشبه تأثير الأدرينالين بينما يكون تأثيره أضعف على المستقبلات بيتا.
 ويختلف عن الأدرينالين بكونه أقل توسيعاً للقصبات الهوائية والحدقة.

#### البنكرياس –غدة البنكرياس Pancreas

هي غدة مزدوجة، وتعتبر خارجية الإفراز لأنها تفرز عصارة هاضمة عبر قيوات، وداخلية الإفراز (صماء) لأنها تفرز هرمونات إلى الدم مباشرة، ويتم ذلك في جيزء من الخلايا الموجودة في البنكرياس يطلق عليها جُزر لانجرهانز وتحتوي على نوعين من الخلايا هما:

1- خلاب ألفا (Alpha Cells) تفرز هذه الخلايا هرمون الكلوكاجون (Alpha Cells) الذي يعمل على زيادة السكر في الدم من خلال تحويل سكر الكلايكوجين إلى كلوكوز، ويفرز هذا الهرمون عند انخفاض معدل السكر في الدم بناءً على تحفيز هرمون النمو الذي تفرزه الغدة النخامية.

٢ - خلايا بيتا (Beta Cells): تفرز هذه الخلايا هرمون الأنسولين (Insulin) الـــذي

يعمل على تنظيم السكر في الدم، ويزيد من تخزين سكر الكلايكوجين في الكبد، ويؤدي السي احتراق السكر في خلايا الأنسجة مما ينتج عنه تحرير الطاقة، كما أنه يؤدي إلى تحويل سكر الكلوكوز إلى أحماض دهنية ثم تحول إلى دهون مختزنة.

ويسبب نقص هرمون الأنسولين إلى الإصابة بمرض السكري Diabetis ويسبب نقص هرمون الأنسولين إلى الإصابة بمرض السكري ويزداد (Mellitus) الذي يرتفع فيه معدل السكر في الدم لدرجة خروجه مع البول، ويزداد عدد مرات التبول، ويصاحب ذلك جفاف اللسان، والشعور بالعطش ويفقد الشخص بعضاً من وزنه، ويصاب بالوهن والضعف.

#### ٦- الغدد الجنسية

1- الخصيبتان Testes: هما غدتا التناسل الذكرية معلقتان داخل كيس جلدي يدعى كيس الصفن (K(Scrotum) شكلهما بيضوي والخصية اليسرى أكبر قليلاً من اليمنى، وتستكون من عدد كبير من الأنابيب الناقلة للحيوانات المنوية، حيث تتكون الحيوانات المنوية من الخلايا المبطنة للجدران الداخلية لهذه القنوات.

بينما تفرز الخلايا البينية (Interstitial Cells) هرمون التستستيرون (Testosterone) وهو المسؤول عن ظهور الصفات الجنسية الثانوية في الذكر وكذلك نمو الأعضاء التناسلية في مرحلة البلوغ الجنسي.

Y- المبيضان Overies: هما غنتان داخل حوض الأنثى على جانبي الرحم، يفرز المبيض هرمونين هما هرمون الاستروجين (Estrogen) الذي يعمل على نمو الصفات الجنسية الثانوية للأنثى، وهرمون البروجستيرون (Progesterone) الذي يعمل على زرع البويضة المخصبة في جدار الرحم ويمنع حدوث التبويض أثناء الحمل، وينمي المشيمة اللازمة لتغذية الجنين، ويوفر الظروف الملائمة لاستمرار الحمل.

من خلال هذا العرض للجهاز العصبي وجهاز الهرمونات (الغدد الصماء) يتبين لنا أن الجهاز العصبي اللاإرادي وجهاز الهرمونات المتصل بالجهاز العصبي يختصان باستمرار الثبات النسبي للبيئة الداخلية للجسم. بيسنما نلاحظ أن الجهاز العصبي العضلي يختص بردود أفعال الفرد تجاه المحيط والبيئة الخارجية، وتتعاون هذه الأجهزة في إحداث رد الفعل تجاه مواقف الحياة وشدائدها المختلفة وما يرافقها من تغيرات في الانفعال عملية معقدة جداً ولكنها توضح وحدة الفرد نفسياً وجسدياً وهذه الوحدة مهمة جداً لحياة الفرد وتكيفه مع البيئة المحيطة به.



# الوظائف النفسية

يتكون جسم الإنسان من أجهزة عديدة، ولكل جهاز وظائفه الخاصة به وهذه الوظائف تتكامل فيما بينها، وتتكامل كذلك مع وظائف الأجهزة الأخرى لتحقق التكامل الوظيفي في وحدة الجسد.

والنفس كما ذكرنا هي محصلة نشاط المخ، أي أنها مجموعة الوظائف العليا للدماغ، ويكتنف هذه الوظائف غموض النفس ويعقدها وقد تبرزها الدراسات بشكل متشابك وغير متسلسل مما يسبب صعوبة فهمها، لذلك فقد اخترنا هذا التصنيف لوظائف النفس لكي يتيسر فهمها بشكل متكامل، لقد تم تقسيم الوظائف النفسية إلى وظائف بسيطة، وهي الوظائف الأساسية وتشمل:

- ۱- الوعى (Consciousness).
  - ۲- الانتباه (Attention).
  - ۳- الإدراك (Perception).
    - ٤- الذاكرة (Memory).
      - ٥- الوجدان (Mood).
    - ٦- التفكير (Thinking).
    - ٧- الحركة (Motility).
      - ۸- الكلام (Talking).

ووظائف مركبة والتي تتألف من مجموعة من الوظائف البسيطة، ومن أمثلتها:

- ۱- الاهتداء (إدراك البيئة) (Orientation).
  - ٢- التعلم.
  - ٣- الذكاء.
  - الحكم على الأمور.

أولاً: الوظائف النفسية البسيطة.

## ۱ – الوعي (Consciousness):

هو حالة اليقظة اللازمة لإدراك الشخص لنفسه وما حولها، وتنظم هذه الحالة بواسطة الجهاز المنشط الشبكي، حيث إن زيادة نشاطه تمنع حدوث النوم، بينما نقص نشاطه لا يؤدي مباشرة إلى حدوث النوم.

ويتكون الجهاز المنشط الشبكي من تجمع من الخلايا والألياف العصبية الموجودة في أعلى جذع الدماغ، ويرتبط بالمهاد، حيث يستقبل المثيرات القادمة إلى الجهاز العصبي عبر الحواس الخمس، وتنتشر هذه المثيرات من الجهاز المنشط الشبكي إلى جميع القشرة المخية التي تقوم بدورها بإرسال نبضات عصبية إلى التكوين الشبكي، وهنا يظهر دور المثيرات أو تباتها في إحداث إيقاع معين لفترة معينة يؤدي إلى تقليل حالة اليقظة ويوصل لحالة النوم، وقد لوحظ من خلال التجارب أن تنبيه أجزاء معينة من القشرة المخية (التلفيف الصدغي العلوي والسطح الحجاجي من الفص الحبهي) يسبب زيادة في النشاط الشبكي، وموجات تخطيط الدماغ الكهربائي مما يسبب الاستيقاظ من النوم، رغم أن نفس الإثارة لا تؤثر على الفرد المتيقظ، كما لوحظ أن الأرة مناطق أخرى من القشرة المخية لا ينتج عنه نفس التأثير مهما بلغت شدة المثير.

وهذا يعني أن هناك مسارات معينة تمر من القشرة إلى التكوين الشبكي وعن طريقها يمكن للأحداث داخل القشرة أن تسبب حالة اليقظة، وقد يكون هذا هو المسؤول عن استجابات اليقظة التي تصاحب الانفعالات والظواهر النفسية التي تحدث في غياب المثيرات الخارجية، كالأرق الذي يرافق حالات القلق، فتحدث تغيرات في نشاط الجهاز السمبثاوي يزداد فيها إفراز هرموني الأدرينالين والنورأدرينالين المسؤولين عن إحداث حالة اليقظة (الأرق) على العكس من السيريتونين الذي له دور في إحداث النوم، وتؤدي قطع المسارات المخية الخاصة به إلى إحداث حالة الأرق.

إن حالة الوعي (اليقظة) يلزم لها توفر حد أدنى من نشاط الجهاز المنشط الشبكي، وتصريف النشاط العصبي للمخ في الاتجاهات السليمة، وقد لوحظ أن نشاط

المخ أثناء النوبات الصرعية الكبرى يكون أكثر من الطبيعي بعدة مرات رغم كون المريض فاقداً للوعى.

#### • النوم:

هو حالة من فقدان الوعي التي يستطيع الشخص أن يفيق منها بمثير مناسب، ويمر النوم بسلسلة من المراحل المتكررة تبدأ بمرحلة الدخول في النوم، وفي هذه المرحلة تقل الاستجابة للمؤثرات الخارجية، وترتخي العضلات، وتزداد موجات ألفا (هي موجات تعبر عن النشاط الكهربائي للمخ وهي من  $(\Lambda-1)$  موجة/ثانية) في تخطيط الدماغ الكهربائي.

ومدة هذه الفترة عشر دقائق فأقل، ثم يبدأ النوع الأول من النوم، وفيه تكون الموجة بطيئة، وغير مصاحب بحركة العين السريعة، وهذا النوع مقسم إلى أربع مراحل يتدرج عمق النوم خلالها بالترتيب، ويختلف إيقاع موجات الدماغ التي تظهر في تخطيط الدماغ الكهربائي في كل مرحلة من هذه المراحل، ففي المرحلة الأولى تسود موجات ألفا، وتظهر في المرحلة الثانية الموجات المغزلية السريعة الإيقاع (١٢– ٤ ٢/ثانية)، ويبطئ في المرحلة الثالثة إيقاع المخ بظهور موجات ثينًا (ويتراوح إيقاعها بین ۳ و ۷ فی کل ثانیة) وموجات دلتا (یتراوح ایقاعها بین ۱ و ۳ موجات فی الثانية)، يتخللها أحيانًا ظهور بعض الموجات المغزلية، أما في المرحلة الرابعة فيبطىء فيها نشاط المخ إلى أدنى معدل حيث تظهر موجات دلتا البطيئة، وأحياناً تقل هذه الموجات لحد ظهور موجة واحدة في الثانية، ثم يعود الشخص النائم من المرحلة الرابعة إلى الثالثة فالثانية فالأولى، ومنها ينتقل إلى النوع الثاني من النوم وهو مصاحب بحركة العين السريعة، يتميز هذا النوم باتصاله بنشاط الأحلام، وفيه يختل انتظام نبضات القلب والتنفس، وتحدث انقباضات عضلية غير منتظمة (مثل حركة العين السريعة) رغم ارتخاء العضلات التام، ويرتفع ضغط الدم، وتكون موجات تخطيط الدماغ الكهربائي خلال هذا النوع من النوم غير منتظمة (منخفضة الجهد وتشبه بعض حالات اليقظة)، ولا تزيد مدة هذه الفترة عن عشر دقائق يعود بعدها الشخص إلى المرحلة الأولى من النوع الأول من النوم، حيث تبدأ دورة ثانية من دورات النوم يتكرر فيها ما حدث في الدورة الأولى، وتتشابه الدورات ما عدا التي تحدث في الجزء الأخير من الليل (النوم) حيث تطول فيها فترات النوم المصحوب بحركة العين السريعة.

وللنوم تأثير هام على الجهاز العصبي وعلى الجسم كله؛ إذ إن الحرمان من السنوم لفترات طويلة يؤثر على الانتباه، فيقل الانتباه، ويؤدي إلى أخطاء الإدراك، وقد تحدث هلوس أو توهان مؤقت، مع بطء في الحركة، ورعشة في اليدين وحساسية زائدة للألم، وتكاسل في عمل القلب والرئتين بسبب زيادة نشاط الجهاز الباراسمبثاوي، ويقل ضغط الدم، ومعدل النبض، مع توسع في الأوعية الدموية الجلاية، كما يزداد نشاط الجهاز الهضمى، وترتخى العضلات تماماً، ويقل معدل التمثيل الغذائي.

#### الأحلام:

وهي أحد الظواهر النفسية الهامة التي تحدث أثناء النوم، ويمكن تعريف الحلم بأنه عبارة عن صورة عقلية متسلسلة يدركها النائم ..وترتبط الأحلام بالنوم المصحوب بحركة العين السريعة، حيث إن هناك نبضات تخرج من المنطقة السقيفية ذات الخلايا العملاقة تثبط النبضات القادمة من الجسم الركبي الجانبي (Lateral) Geniculate Body ويبقى هذا التثبيط في حالة اليقظة وفي النوم غير المصحوب بحركة العين السريعة، ويخبو مباشرة قبل النوم المصحوب بحركة العين السريعة، بما يسمح لنبضات المنطقة السقيفية أن تصل إلى الجسم الركبي الجانبي، وهي المحطة بين الشبكية والقشرة المخية البصرية، حيث تفسر هذه النبضات وكأنها قادمة من الشبكية ويشاهدها النائم كأحلام.

ويرى المحللون النفسيون أن الحلم يحقق إشباعاً رمزياً للرغبات المكبوتة، أي أنه طريق للتفريغ.

ويلعب الحلم دوراً في التوازن النفسي .. وللأحلام محتوى ظاهر من الأفكار والأحداث كما يذكره الشخص الحالم، ومحتوى من الرغبات المكبوتة التي يعبر عنها بطريقة غير مباشرة في المحتوى الظاهر، ويحلم الإنسان في كل ليلة ينامها، ولكن

أغلب هذه الأحلام تنسى بمجرد الاستيقاظ من النوم.

#### ۲- الانتباه (Attention):

هو تركيز الوعي تجاه مثير معين، وهو عملية انتقاء إيجابي لمثير أو أكثر من بين المثيرات الداخلية والخارجية التي تتزاحم على مداخل الإدراك للإنسان، وبإمكان الشخص التركيز على أكثر من مثير في نفس الوقت، مثل السائق الذي يقود عربة ويتحدث إلى شخص يجلس إلى جواره، فهو ينتبه لمحدثه في نفس اللحظة التي يقوم فيها بقيادة العربة، ولكن لا يمكن للإنسان أن ينتبه لمثيرين يحتاجان لدرجة عالية من التركيز في نفس الوقت.

والانتباه إما أن يكون أولياً: وهو الانتباه اللاإرادي الذي يحدث تلقائياً دون إرادة الشخص، ويسمى الانتباه الغريزي أو المنعكس (Reflexive)، مثل الانتباه لصوت مفاجئ كطلق ناري أو صرخة مفاجئة، أو أن يكون ثانوياً: وهو الانتباه الإرادي الذي يوجه فيه الشخص يقظته تجاه مثير معين بإرادته، مثل الانتباه لشخص يتحدث معه دون الانتباه لمثيرات أخرى.

وتؤثر في الانتباه عوامل داخلية، منها كون المثير يلبي احتياجاً بيولوجياً، كالإنسان الجائع الذي تجذب انتباهه رائحة الطعام، وعوامل خارجية متمثلة في نوع المثير وشدته، ومكانه ووضوحه وتؤثر العوامل الداخلية في توجيه الانتباه أكثر من العوامل الخارجية.

والانتباه نوعان، أحدهما حسى حيث يتركز الوعي على المثير لاستقباله عن طريق الحواس، والآخر معرفي يتركز على فهم المثير واستيعابه وتفسيره حسب الخبرة السابقة وتخزينه في الذاكرة.

والأجزاء المسؤولة عن وظيفة الانتباه هي نفس الأجزاء من الجهاز العصبي المسؤولة عن وظيفة الوعي، وهي الجهاز المنشط الشبكي والقشرة المخية، حيث يتلقى الجهاز المنشط الشبكي المعلومات (المثيرات) القادمة عبر الحواس الخمس.

## ۳- الإدراك (Perception):

هو فهم وتفسير المثيرات بناءً على الخبرة، أي أنه يشمل عمليتي استقبال المثير وفهمه، والإدراك يزود المخ بالمعلومات والتغيرات الداخلية والخارجية ليؤدي وظائفه بكفاءة، ويعتمد على الوعى والانتباه وهو نوعان:

أ- إدراك حسى (Sensory Perception).

ب- إدراك يتعدى حدود الحواس (Extra-Sensory Perception).

#### أ- الإدراك الحسى (Sensory Perception).

ويشمل فهم جميع المثيرات القادمة من الحواس ويبلغ عدد هذه الحواس إحدى عشرة حاسة، هي (البصر والسمع والشم والذوق واللمس، ويشمل التلامس وإحساس الضغط والإحساس بالدفء والإحساس بالبرودة والإحساس بالألم والإحساس بالحركة، وإحساس الوضع ـ التوازن).

ويقسم الإدراك الحسي بحسب الحاسة التي تستقبله إلى:

- ١- الإدراك البصري: هو فهم المثيرات القادمة عن طريق البصر، حيث تنتقل الصورة من شبكية العين إلى العصب البصري وإلى المسارات البصرية ثم إلى مراكز الإدراك البصري في الفص القفوي من القشرة المخية، حيث يرتبط بالذاكرة البصرية فيتم تفسير معنى المثير تبعاً للخبرة المخزونة في الذاكرة.
- ٧- الإدراك السمعي: يتم استقبال المثير (الصوت) القادم من الأذن إلى العصب السمعي وإلى المسارات السمعية، ثم إلى مراكز السمع في الفص الصدغي المرتبط بالذاكرة السمعية، حيث يتم تفسير معنى المثير.
- ٣- الإدراك الشمي: يتم باستقبال المثير (الرائحة) القادم من الأنف إلى العصب الشمي ثم إلى مركز الشم في القشرة المخية من الفص الصدغي، فيفسر المثير بناء على الخبرة المخزونة في الذاكرة الشمية.

- 3- الإدراك الذوقي: يتم باستقبال المثير (المذاق) القادم من اللسان إلى الأعصاب الناقلة له، وهي العصب الوجهي (السابع)، والبلعومي اللساني (التاسع) والعصب الحائر (العاشر)، حيث يجتمع في المهاد ثم ينتقل إلى القشرة الحسية في الفص الجداري للمخ، ويتم تفسير المذاق تبعاً للخبرة المخزونة في الذاكرة.
- ٥- الإدراك اللمسي: حيث تُعطى للمثيرات (الملموسات) تفسيراً تبعاً للخبرة السابقة، وبإمكان الشخص أن يستقبل أكثر من مثير في الوقت نفسه، كما يحدث أثناء الطعام، حيث يعتبر الطعام مثيراً بصرياً وشمياً وذوقياً ولمسياً.

ويتم الإدراك الحسي باستقبال المثير وتحوله بواسطة جهاز الحس المستقبِل اللهي نبضات عصبية، تُتقَل عبر المسارات العصبية إلى المنطقة الخاصة بها من القشرة المخية، حيث يتم ترجمة هذه النبضات بمساعدة الذاكرة الخاصة بالإحساس المُدرك، ويقوم التكوين الشبكي في المخ بتنقية المثيرات القادمة إلى القشرة المخية والحفاظ على درجة اليقظة الموجهة للمثير (الوعي والانتباه) اللازمة لإتمام الإدراك.

وما بين ظهور المثير والتعرف عليه بواسطة الشخص المدرك وقت قليل يسمى وقت الإدراك، وهو الوقت المستغرق خلال انتقال النبضة العصبية من جهاز الاستقبال إلى المراكز المناسبة في المخ .. ولكن هناك وقت بالغ الأهمية وهو الوقت اللازم للتغلب على الحاجز الانفعالي المحدد للإدراك، والذي يعتبر حاجزاً مهماً يحمي الشخص ضد الإثارة الصدمية التي قد تحدث نتيجة للإدراك.

#### الحرمان الحسى (Sensory Deprivation):

هو توقف نشاط الإدراك الحسي بسبب توقف المثيرات الخارجية، وينشأ عن هذا التوقف اضطراب الجهاز العصبي بسبب نقص التكوين الشبكي، مما يؤدي إلى حدوث اختلال في الإدراك، حيث يسيطر الخيال على إدراكات القشرة المخية، وتلاحظ هذه الاضطرابات الإدراكية الناشئة عن الحرمان الحسي في السجون الانفرادية والمعتقلات السياسية وفي سجون أسرى الحرب، كما نلاحظ حالات الحرمان الحسي أيضاً مثل فقدان السمع أو البصر لدى المسنين، أو الحرمان البصري بعد إجراء بعض

العمليات الجراحية للعينين، والذي يترتب عليه ظهور هلاوس (إدراك بدون مثير)، مثل رؤية أشياء ليست موجودة أو سماع أصوات ليس لها وجود حقيقي.

## العوامل المؤثرة في عملية الإدراك:

- ١- يــتأثر إدراك الإنسان بخبرته الماضية بالمثير: حيث يتأثر بمشاعره الداخلية تجاه المثير، فإدراك الشخص لشيئ يرغبه أسهل بكثير من إدراكه لشيئ لا يرغبه.
- ٢- حالــة الشــخص الالفعالــية: حيث تؤثر حالة الشخص الانفعالية في إدراكه للشــياء، فالشــخص المسرور يرى الحياة مبهجة زاهية بينما يراها الحزين قاتمة مظلمة.
- "- الحالة البيولوجية للشخص: تؤثر الحالة البيولوجية في إدراك الشخص، فإذا
   كان جائعاً فإنه يدرك رائحة الطعام أسرع من الشخص الذي لا يشعر بالجوع.
- عملية الإيحاء، خاصة لدى
   عملية الإيحاء، خاصة لدى
   الأشخاص القابلين للإيحاء حيث يدركون ما يوحي به الآخرون إليهم.
- الستقويم (Hypnosis): هو إيحاء يوجه للشخص المراد تنويمه لإيصاله إلى
   درجة من تناقص الوعى والخضوع لإدارة المنوم.

#### ب- الإدراك المجاوز لحدود الحواس:

وهـو أحـد الظواهر التي لا تخضع لقوانين الطبيعة (البار اسايكولوجية)، ولا يعـرف تفسيره حتى اليوم، والذين يؤمنون بهذا النوع من الإدراك يرون أن هناك تفسيراً مـا لذلك قد يُكشف عنه يوماً ما. وما يرد في هذا المجال لا يُستبعد معه عوامل الصدفة والإدراك الحسى الحاد.

#### ٤- الذاكرة (Memory)

هي خزن الأحداث والمعلومات واستدعاؤها عند الحاجة، وتتكون من ثلاث

مراحل، هي الانطباع (التسجيل) والتخزين والاستدعاء، فعندما تقابل شخصاً ما ويُذكر اسمه بستم إدراك المعلومة التي ينقلها صوته وتسجل في الذاكرة، وهذه هي مرحلة التسجيل، وتمضي في ققابل الشخص نفسه، وهذه هي مرحلة تخزين المعلومة، وعندما تقابله مرة ثانية فإنك تتذكر هذا الشخص وتستحضر اسمه في ذهنك وتناديه به، وهذا هو استدعاء المعلومة.

وتقسم أنواع الذاكرة بحسب عمق الانطباع ومدة التخزين، فالانطباع الأولي عن المعلومة دون إدراكها تماماً بسمى الذاكسرة الحسية (Sensory Memory)، وتقل مسدة اخستزان المعلومة عن ثانية واحدة، وذلك إذا لم يتم نقلها فوراً إلى نوع آخر من الذاكسرة بسمى الذاكرة القصيرة الأمد (Short-Term Memory)، وذلك بتركيز الانتباه أكسر على المعلومة وإدراكها، فعندئذ تتحول المثيرات إلى معان تحفظ لمدة تقل عن دقيقة (شوان معدودة)، أما إذا كان هناك إدراك أكثر للمعلومة وفهم أكثر تبعاً للخبرة السابقة، فإن المعلومة تتقل إلى مخزن الذاكرة طويلة الأمد (Long Term Memory)، وهناك كم هائل من المعلومات التي تدخل إلى حواس الإنسان (عن طريق العين والأذن والأنف واللسان والجلا)، ولا يتم إدراك هذه المعلومات كلها إدراكاً كاملاً، وعدم الانتباه والأنف واللسان والجلا)، ولا يتم إدراك هذه المعلومات كلها إدراكاً كاملاً، وعدم الانتباه الى معلومة منها يجعلها لا تتجاوز مدى الذاكرة الحسية؛ لذلك فإنها نتلاشى في أقل ممن ثانية، بينما إذا كان هناك انتباه جزئي فإن ذلك يعطي فهماً جزئياً يُنقل إلى مخزن الذاكسرة قصيرة الأمد حيث تخزن لثوان معدودة، أما الانتباه الكامل والإدراك الكامل والإدراك الكامل الذاكرة طويلة الأمد، فتخزن في الذاكرة لوقت طويل.

إن مناطق الذاكرة في المخ هي الفص الصدغي من القشرة الدماغية، والأجسام الحلمية في مستطقة تحت المهاد (المهيد)، والجهاز العصبي المحيطي، ولكن تخزين المعلومة يتم في المنطقة المختصة بنوع تلك المعلومة، فالصورة يتم إدراكها بالقشرة البصرية من المسخ وتخزن بها، والصوت يتم إدراكه بالقشرة السمعية ويخزن بها وهكذا، أما إذا كانت المعلومة مركبة من بصرية وسمعية وشمية وذوقية ولمسية، فإن

مكوناتها تخزن في الذاكرة كلِّ في مكانه في المنطقة المخصصة بذلك، وعند استدعائها يلعب الارتباط بين مناطق القشرة المخية المختلفة دوراً في استعادتها كاملة.

## العوامل المؤثرة في الذاكرة:

١-الاستباه: ولـ ورمهم في نقل المعلومة من الذاكرة الحسية إلى الذاكرة قصيرة الأمد

وزيادة الانتاباه للمعلومة يؤدي إلى إدراكها أكثر، وربطها بالخبرة السابقة وهذا ينقل المعلومة إلى الذاكرة طويلة الأمد، كما يعتبر الانتباه ضرورياً لعملية استدعاء المعلومة من مخزن الذاكرة.

٢-الإدراك: يؤتر الإدراك الواضح للمعلومة وربطها بالخبرة السابقة في نقل المعلومة الى الذاكرة.

٣- نـوع الانفعال المصاحب للمعلومة: يتذكر الشخص الخبرات السارة، بينما ينسى
 الخبرات المؤلمة، كما يعيق القلق وقت استدعاء المعلومة وتذكرها.

٤- ربط المعلومة وتصنيفها تبعاً للخبرة السابقة: حيث يقوم هذا الربط بحفظ المعلومة لفترة أطول ويسهل استدعاؤها عند اللزوم.

وقد يحدث أحياناً أن المعلومة بعد أن يتم تسجيلها وخزنها في الذاكرة طويلة الأمد فإنها تُنسى بعد مرور فترة من الزمن، ويفسر هذا النوع من النسيان بإحدى النظريات النفسية الآتية:

١ - نظرية الضمور: هذه النظرية تفترض أن المعلومة إذا لم تستعمل بصورة مستمرة فإنها تضمر، وينقض هذه النظرية مقدرة الشخص الأعمى على تذكر ما رآه قبل إصابته بالعمى.

٢ - نظرية التداخل: هذه النظرية تفترض حدوث تداخل معلومة جديدة لتعيق السندعاء معلومة قديمة، إما بطريقة الكف الراجع (Retrospectiv Inhibition)

أو بطريقة الكف اللاحق (Prospective Inhibition)، حيث تتداخل معلومة قديمة في تخزين معلومة جديدة.

٣- نظرية الكبت: وهذه النظرية تفسر تبعاً لنظرية التحليل النفسي، إذ إن الكبت هـ و أحد الحيل الدفاعية التي يتخلص بها الشخص من الخبرات غير المرغوب بها من خلال دفعها إلى دائرة اللاشعور.

الوجدان (Mood): هي وظيفة تصنف حالة الشخص الداخلية التي تسمى الشحور (Fecling) وما يصاحبها من تغيرات فسيولوجية داخلية وخارجية تسمى الانفعال (Emotion)، حيث إن الشعور هو الخبرة الذاتية التي يدركها الفرد كحالة داخلية، مثل الفرح والحزن، والانفعال هو الحالة الحيوية التي تحدث كاستجابة لشعور ما وتميل المحافظة عليه أو إلخائه، لذلك فإن الوجدان يتكون من قسمين: أحدهما خارجي يدعي التعبير الوجداني (Affect) (وهو الانفعال الذي يظهر كتعبير لشعور داخلي) يلاحظه المحيطون بالشخص، بينما القسم الآخر داخلي لا يمكن ملاحظته ولكنه خبرة ذاتية.

والحالة الوجدانية (Mood) تصف الانفعال الذي يبقى لفترة ويؤثر على أفكار الشخص وسلوكه تجاه البيئة المحيطة به، وهي حالة مؤقتة مقارنة بمزاج الشخص المميز (Temperment) الذي يعتبر الحالة الانفعالية المتأصلة لدى الشخص، فيؤثر في تفاعله مع المثيرات والمواقف، ويتحدد المزاج في الفترة المبكرة من حياة الفرد.

يعتبر الجهاز المحيطي والقشرة المخية مركزي الوجدان، حيث يتم استقبال المثير عبر الحواس، وتمر المعلومات الخاصة به إلى القشرة المخية كل حسب منطقة التخصص، فيتم إدراكه، ويؤدي الارتباط بين مناطق القشرة المخية المختلفة إلى استدعاء جميع المعلومات المرتبطة بالمثير والمخزونة في الذاكرة، كما ترسل في الوقت نفسه إشارات إلى الجهاز الانفعالي لإحداث الحالة الانفعالية

۸۸

المناسبة، ويلعب المهيد دوراً هاماً في الانفعال كونه أحد أجزاء الجهاز الانفعالي والتحكم في نشاط الجهاز العصبي المستقل (السمبثاوي والباراسمبثاوي)، حيث يقوم بتنشيط الجهاز السمبثاوي إذا كان المثير يتطلب حالة التحفز في الجسم والاستعداد للقتال أو الهرب، وينشط الجهاز الباراسمبثاوي إذا كان المثير باعثاً على الطمأنينة والهدوء في نفس الوقت الذي يرسل فيه الجهاز الانفعالي إشارات للقشرة المخية لإحاطتها بمعلومات عن الانفعال الموجود.

ويتشابه الانفعال في حالات الخوف والغضب والخجل رغم اختلاف الشعور الداخلي في كلِّ منها، وذلك لأن ردود أفعال الجهاز العصبي متشابهة، ومن ثم فإن المحدد لنوع الانفعال هو التفسير الذاتي له، كما يتأثر الانفعال بالوعي والانتباه والإدراك والخبرة السابقة بالمثير، وللانفعال فوائد عديدة، أهمها أنه يهيئ الفرد لمواجهة المثير (من خلال استعداده للقتال أو الهرب)، وكذلك يعطي التعبير الانفعالي ترابطاً بين الأشخاص وفهما اجتماعياً متبادلاً عن طريق المشاركة الوجدانية، كما أن التعبير الانفعالي يولد شحنة داخلية تعتبر الوجود الداخلي للدوافع والرغبات التي ينشأ عنها التفكير والسلوك الموجه نحو الأهداف.

٥- التفكير (Thinking): هو عملية التخيل العقلي الداخلي للأفكار دون النطق بها، ويعتمد التفكير على تكوين المفاهيم التي تتكون وتخزن في ذاكرة الفرد، بدءاً من مرحلة الطفولة المبكرة عندما يبدأ بتعلم خصائص وأسماء الأشياء والأحداث ويستخدمها في عملية التفكير الموجّه (لحل مشكلة ما) أو التفكير غير الموجّه، كما يعتمد التفكير على فهم المعاني وإدراك العلاقات بين الأشياء التي يكتسبها الفرد من خلال عملية التعلم السابق المتمثلة في الإدراك والذاكرة والوجدان، وكذلك يعتمد على الوعي والانتباه، إذ لا يمكن لشخص أن يفكر تفكيراً موجهاً هادفاً دون وعي وانتباه، ولا يمكن ملاحظة التفكير ما لم يصدر سلوك يعبر عنه لغوياً كان أو حركياً، ومن ثم فإن عملية التفكير تعتمد

على سلامة مراكز الوعي والانتباه المتمثلة في الجهاز المنشط الشبكي وارتباطه بالقشرة المخية، ومراكز الإدراك والذاكرة والارتباط بين مناطق القشرة المخية المختلفة.

وعبر مراحل النمو العقلي من مرحلة الطفولة إلى البلوغ يتطور التفكير حسب اكتساب المفاهيم والقدرة على تصورها واستخدام الرموز وتجريد المعاني، حيث إن التفكير التجريدي هو أعلى درجات التفكير، وعندما يواجه الشخص مشكلة وبوجه تفكيره لحلها فإنه يمر عادة بالخطوات التالية:

١- يتعرف على المشكلة حيث يكتشفها ويبدأ في الاتجاه للتفكير فيها.

٧- يحدد المشكلة وأبعادها وظروفها والعوامل المؤثرة فيها.

٣- يقدم الافتراضات ويختار أنسبها كحل للمشكلة.

وقد يكون الشخص تقليدياً في مواجهة المشكلة، حيث يتبع الأساليب والطرق التي اعتادها في خبرته التعليمية السابقة، وهذا قد يعوق الشخص عن الإتيان بالجديد فلا يجد الحل المناسب لمشكلة تتطلب حلاً غير تقليدي، وقد يفكر الشخص بطريقة تباعدية (Divergent Thinking)، أي أنه يصل إلى أكثر من حل غير تقليدي للمشكلة، ويعتبر هذا الشخص مبتكراً وقادراً على الإتيان بالجديد من الأفكار، وهذا النوع من التفكير المصاحب بالذكاء المرتفع يولد المخترعين والمبدعين الذين غالباً ما تصفهم مجتمعاتهم بالجنون؛ لرفض المجتمع قبول الجديد من أنماط التفكير في بادئ الأمر.

7- الحركة (Motility): هي ما يتم من انقباض العضلات، وللحركة مستويات، فالحركة البدائية البسيطة هي حركة العضلات والمفاصل، مثل حركة إصبع اليد دون هدف، أما الفعل فهو الحركة الموجهة إلى هدف وتحدث تغييراً في البيئة الخارجية، مثل حركة الإصبع على مفتاح الآلة الكاتبة لكتابة حرف.

وتتم الحركة عن طريق الجهاز الحركي المكون من العضلات، ويسيطر عليه ويوجهه الجهاز العصبي، وتكون العضلات (٧٠%) من وزن جسم

الإنسان.

#### كيف تنقبض العضلات؟

هـناك أجـزاء انقباضية في العضلة تتكون من مواد بروتينية، تسمى إحداهما الأكتيـن (Actin)وهـي خيوط دقيقة، وتسمى الأخرى الميوزين (Myosin)،وهي خـيوط أسمك قليلاً من الأكتين تتزلق على بعضها البعض، حيث يدخل أيون الكالسيوم إلى الليفة العضلية ويسبب رؤوساً جزيئية على خيوط الميوزين التي تتداخل مع خيوط الأكتين وتنثنى معاً مقصرة طول العضلة.

تعتبر وظيفة الحركة طريقة التعبير والتواصل بين البشر، والمتعارف عليه أن الإيماء بالرأس علامة على الموافقة، والتلويح باليد علامة على الوداع، وهناك حركات للجسم أو أجزائه تعطي معاني يفهمها المُستَقبِل لها، ويسمى هذا بالتواصل غير اللفظي. ٧- الكلم (Talking): هـو طريق التعبير اللفظي سواء بالنطق أو الكتابة، ويعتبر أكلم رقياً من الحركة في التعبير، وهو وظيفة مكتسبة لها أساس حسي وآخر حركي، والتوافق بينهما يُخرج الكلام سوياً.

يستكون الأسساس الحسسي من المناطق الحسية في القشرة المخية، والمرتبطة بسالفهم والإدراك وخزن المعلومات، ويعتبر الكلام نتاجاً لعملية التفكير باستخدام الألفاظ التي ترمز لمفاهيم تم إدراكها واختزانها في الذاكرة.

أما الأساس الحركي للكلام، فإنه يتكون من الحنجرة، البلعوم، الفم، اللسان والسيد، وما يتحكم فيها من مراكز عُليا، وهي منطقة التلفيف الجبهي الثالث التي تسمى منطقة بروكا (Broca s area)، والقشرة المخية الحركية.

وهذه المراكز ليست مسؤولة فقط عن سلامة وظيفة الكلام ولكن يلزم توافق بين الفصوص الأربعة للقشرة المخية بالإضافة إلى سلامة الارتباط بين نصفي كرة المخ.

وقد نتج عن وظيفة الكلام تكون لغات البشر المختلفة، فكانت اللغة نتاجاً وانعكاساً للتفكير، ولها دور مهم في عملية التفكير، إذ إن المعاني أو المفاهيم التي

يكتسبها الإنسان لا بد وأن يرمز إليها برموز تمكنه من استخدامها في التفكير والتعبير عنها، وهذه الرموز هي الكلمات أو الأعداد أو العلامات التي تصيب فيها المعاني التي يمكن الاحتفاظ بها ثم الإفادة منها، لأن المعاني تظل حائرة في الذهن حتى تستقر في رموز مناسبة فتثبت وتتبلور ويسهل تذكرها واستخدامها في التفكير.

# ثانياً: الوظائف النفسية المركبة:

وهي الوظائف التي تتألف من مجموعة من الوظائف البسيطة، مثل الاهتداء الذي هو عبارة عن إدراك وذاكرة، ويشترط لذلك قيام وظيفتي الوعي والانتباه بدورهما، وكذلك وظيفة التعلم التي تتألف من وعي وانتباه للمعلومة وإدراك وفهم لها مخزنها في الذاكرة، أما وظيفة الذكاء فهي المحصلة لعدد كبير من الوظائف النفسية وهي الإدراك الذي يلزم له الوعي، والانتباه، ثم الذاكرة، والتفكير والحركة والكلام، فالوظائف النفسية البسيطة لتكوين وظائف أكثر تعقيداً.



# الشخصية (Personality)

تعرف الشخصية بأنها النمط العام الناتج كسلوك يميز الشخص من حيث صفاته وعاداته وأفكاره واهتماماته وفلسفته في الحياة.

لقد كانت الشخصية موضع تجارب واختبارات للعديد من الباحثين على الختلاف اتجاهاتهم وفلسفتهم وطرق دراستهم باعتبارها محصلة للنفس والجسد، وقد توصل كل منهم إلى وضع نظرية لفهم الشخصية، حيث استخدموا في ذلك المقابلات والملحظات المضبوطة والتجارب والاختبارات، وأهم هذه النظريات هي:

١ - النظريات البيولوجية:

## أ- النظرية الوصفية للبنية الجسمية:

وقد وضعها العالم وليم شلاون (١٨٩٨-١٩٧٧) وهو عالم وطبيب أمريكي الشحتهر ببحوثه في محاولة الربط بين الأنماط الشخصية والأنماط الجسمية، وقد توصل السي أن نمط البنية الجسمية يرتبط بنمط معين من الشخصية، حيث إن الخصائص الجسمية الوراثية تحدد الأنشطة التي يميل الشخص إلى ممارستها وهي تمثل توقعات الآخرين منه، فيلعب غالباً الدور الذي يتوقعه الآخرون منه.

وقد قسم شلدون البنية الجسمية إلى ثلاثة أنماط هي:

❖ النمط المكتنز (البدين) (Pyknic):

و هو الذي يكثر النسيج الداخلي الحشوي في تكوينه، ويطلق عليه الأندومورفي (Endomorphic)، وشخصية هذا الشخص تكون متأرجحة بين السعادة والحزن، اجتماعي، مرح، شره في الطعام.

♦ النمط الرياضي (Athletic):

وهو الذي يكثر النسيج الأوسط (الضام) في تكوينه،ويطلق عليه الميزومورفي

(Mesomorphic) وشخصية هذا الشخص متعالية،عدوانية، نشيط، شجاع ومتسلط.

# النمط النحيف (Athenic):

وهـو الذي يكثر النسيج الخارجي (الجلد والجهاز العصبي) في تكوينه ويطلق عليه الاكتومورفي (Ectomorphic)، وشخصية هذا الشخص خجولة، معزولة ومكبوتة.

وقد أثبتت الدراسات الحديثة ضعف العلاقة بين البنية الجسمية وسمات الشخصية وبالتالى ضعف هذه النظرية.

# ب- نظرية إيزنك (Eysenk) الفسيولوجية:

يرى هذا العالم أن هناك نمطين أساسيين للشخصية، أحدهما يدعى النمط الانبساطي (Extraversion).

وللانبساطي أساس من النشاط الفسيولوجي، حيث تتكون دائرة عصبية تربط الجهاز المنشط الشبكي الصاعد (Ascending Reticular Activating System) مع القشرة المخية، والجهاز المنشط الشبكي الصاعد الذي يزداد في الانطوائيين.

كما يرى إيزنك أن الميول العصابية (Neuroticism) لدى الشخصية تبنى أساساً على حلقة تشمل الجهاز المنشط الشبكي الصاعد والجهاز الطرفي (System)، ويرتفع مستوى العصابية بارتفاع استثارة الجهاز الطرفي.

وقد وصف إيزنك شخصية الشخص من النمط الانبساطي بأنه منطلق، كثير المحركة والكلام، يميل لملاستعراض وحب الظهور في المحافل العامة، سريع في تكوين الصداقات، قليل التأمل والتفكير.

وهـو على العكس من الشخص في النمط الانطوائي، حيث يميل إلى العزلة والتفكـير الكثير، قليل الحركة والنشاط الجسمي غير محب لظهور في المحافل العامة، كما أنه يكون أصدقاء بصعوبة وهي صداقات من المستوى العميق.

## ۲- النظريات الإنسانية (Humanistic):

أهم رواد هذه المدرسة (إبراهام ماسلو) (وهو أحد رواد المدرسة الإنسانية) و (كارل روجرز)، اللذان توصلا إلى أن الدافعية يمكن فهمها في إطار تدرج الحاجات، إذ إن غرائر الإنسان عند المستوى الأدنى تكون الدافعية فيها محصورة في تحقيق حاجاته الأساسية (Basic Needs)، وبمجرد إشباع هذه الحاجات نتجه الدافعية لإشباع الحاجات النفسية والاجتماعية (Metanceds) مثل الاحترام، ثم تكون الدافعية في سعي الشخص لتحقيق المستوى الأعلى وهو تحقيق ذاته (Self-actualization)، واكتساب قمة الخبرة.

#### ٣- النظريات الدينامية النفسية:

تؤكد هذه النظريات على أهمية الدوافع والانفعالات والقوى الداخلية، وترى أن الشخصية تنمو وترتقي من خلال حل الصراعات النفسية، ويعتبر فرويد (S.. Freud) أهم رواد هذه المدرسة بالإضافة إلى بعض تلاميذه الذين كان لكل منهم نظرة تحليلية للشخصية، وسنعرض هنا شرحاً مختصراً لنظرية فرويد ثم نتبعه بعرض سريع لإسهامات تلاميذه.

## أ- نظرية فرويد (S. Freud):

يرى فرويد أن السلوك له دافع داخلي من قوى الشعورية تكونت عبر تاريخ الشخص وحياته وخاصة من خلال علاقته بوالديه.

ويرى أن ما يصدر عن الشخص من فعل أو تفكير أو شعور ناتج في الحقيقة عسن تفاعل دينامي بين الأنظمة النفسية الثلاثة وهي: الهو (الذات الدنيا) (Id)، والأنا (السذات الوسطى) (Ego)، والأنا الأعلى (الذات العليا) (Super Ego)، وإذا حدث أي الخستلال فسي توازن أي من هذه الأنظمة النفسية فإن ذلك يؤدي إلى اختلال في تفاعل النظامين الآخرين معه ونشاطهما ليضادوه فينتج عنه الصراع الداخلي.

كما يرى فرويد أن وعي الإنسان بالأفكار والذكريات والمشاعر يقع على ثلاثة مستويات، هي:

المستوى الأول: الشعور (الوعي) (Conscious)، وهو الجزء القليل من خبرات الانسان.

المسمتوى الثانسي: ما قبل الشعور (Preconscious)، وهو المستوى الذي تكون فيه الخبرات مدفونة تحت الوعى، ويمكن أن تستدعى بسهولة.

المستوى الثالث: اللاشعور (Unconscious)، وهو المستوى الذي يحتوي على معظم الخبرات ويصل إلى مستوى عميق لا يمكن تذكره، ولكنه قد يظهر في زلات اللسان والأحلم ومن خلال التداعي الحر (وهو ذكر الإنسان ما يخطر على باله دون توجيه منه أو قصد).

كما أشار فرويد إلى أن الشخصية تتكون من الخبرات التي يمر بها الطفل خلل مراحل متعاقبة من النمو النفسي الجنسي، وأن هناك طاقة ليبيدية تتركز في منطقة معينة من الجسم وفقاً لمرحلة النمو، وقد قسم فرويد مراحل النمو النفسي الجنسي الجنسي مراحل هي (الفموية، والشرجية، والقضيبية، والكمون، والتناسلية)، والشخصية التي تمر بهذه المراحل وتتأثر بالقوى اللاشعورية تتكون من الأنظمة النفسية المينز منه الأنا والأنا الأعلى، حيث اعتبر (الهو) المنظمة الأساسية وهو الذي يتمايز منه الأنا والأنا الأعلى.

ويستكون (الهو) من كل ما هو فطري موروث وموجود منذ الولادة بما فيها الغرائز، إذ إنه يعتبر مستودعاً للطاقة النفسية، حيث يقوم بتزويد العمليات التي يقوم بها الأنا والأنا الأعلى بالطاقة، كما أنه وثيق الصلة بالعمليات الجسمية التي يستمد منها طاقاته، فهو في نظر (فرويد) (الواقع النفسي الحقيقي) كونه يمثل الخبرة الذاتية للعالم الداخلي وليس له معرفة بالواقع الموضوعي، ويسعى الهو إلى تجنب الألم وتحقيق اللذة عن طريق الفعل المنعكس (Reflex) والعمليات الأولية التي تحاول إزالة وتغريغ الستوتر من خلل تكوين صورة لموضوع يزيل التوتر، مثل تكوين صورة الطعام الشخص جائع، ولكن مثل هذه العمليات الأولية لا يمكنها أن تحقق الإشباع ولا تتمكن من إزالة التوتر بشكل تام فهي مجرد تحقيق رغبة في الخيال، لذلك تظهر عمليات نفسية ثانوية عن طريق النظام النفسي الثاني وهو الأنا.

فالأنا ينشأ للتعامل مع الواقع الخارجي .. وتقع عليه مسؤولية فهم هذا الواقع، شم يتصرف على أساس هذا الفهم وفق العمليات الثانوية (أي التفكير الواقعي)، ويقوم الأنا باختبار الواقع من خلال تكوينه خطة لإشباع الحاجات عن طريق العمليات الثانوية شم يختبر هذه الخطة هل هي صالحة أم لا ? وهو يستخدم جميع الوظائف النفسية من أجل أن يودي دوره بكل كفاءة، لذلك فإن الأنا هو الجزء المسيطر على سلوك الشخصية، فهو يختار من البيئة الجوانب التي يستجيب لها، ويقرر الغرائز التي تشبع، والطريقة التي يتم فيها ذلك الإشباع والتعبير عنها بطريقة مقبولة اجتماعياً. ولكي يقوم الأنا بهذه الوظيفة التنظيمية عليه أن يعمل على تكامل مطالب متناقضة فيما بينها متصارعة، وهمي مطالب (الهو) و (الأنا الأعلى) و (العالم الخارجي)، ودور الأنا هذا يجعلم عرضة للصراعات بين مطالب الأنظمة السابقة، فيقوم الأنا باللجوء إلى حيل يعلم عن حدة المراع وخفض حدة التوتر، والمحافظة على حالة التوازن النفسي، وهذه من حدة الصوريا، وأهم هذه الحيل الدفاعية هي:

- الكبت (Repression): هـو حيلة دفاعية الاشعورية يتم فيها دفع الدوافع والأفكار التي لا تقبلها الذات إلى دائرة اللاشعور بعيداً عن الشعور.
- السنكوص (Regression): هو حيلة دفاعية الأشعورية يرتد بواسطتها الشخص إلى مسراحل سسابقة من النمو، حيث ينكص الشخص إلى نماذج من السلوك أو التصرفات البدائسية التسي الا تناسب عمره الحالي، وتالحظ هذه الحيلة بوضوح في أمراض نفسية عديدة أهمها الفصام والتبول الوظيفي والتهتهة.
- التبرير (Rationlization): هـو حيلة دفاعية تدفع الشخص الشعوريا إلى تكوين أسباب الاحقيقة لها يبرر فيها السلوك أو الدوافع أو المشاعر غير المقبولة.
- التكوين العكسي (Reaction Formation): هو حيلة دفاعية يسيطر بها الشخص على دافع أو شعور غير مقبول بتكوين عكسه، مثل الكراهية الشديدة تظهر في شكل

حب مبالغ فيه.

- الإسقاط (Projection): حيلة لا شعورية ينسب بها الشخص أفكاره ورغباته المستكرهة ومشاعره ونزعاته اللاشعورية الخاصة به وغير المقبولة إلى غيره من الناس.
- الإراحـة (النقل) (Displacement): في هذه الحيلة يعيد الشخص الشعوريا توجيه انفعالاتـه المحبوسـة نحـو أفكار أو أشخاص أو مواقف خلاف الأفكار والأشخاص والمواقف الأصلية سبب الانفعال، أي أنه ينقل انفعالاته السلبية أو الإيجابية من موضع إثارتها الأصلي إلى موضوع آخر يكون أقل انفعالاً وتأثيراً عليه.
- الانشقاق (Dissociation): تتضمن هذه الحيلة عزل مجموعة من الوظائف النفسية عن باقي الوظائف، وتعمل بصورة آلية أو مستقلة (مثل فقدان الذاكرة أو تعدد الشخصية أو المشى أثناء النوم).
- الإنكار (Denial): هـ و حـ يلة دفاعية الأشعورية يقوم بها الأنا لحماية النفس من المعاناة مـن القلق الزائد، حيث يقوم الأنا بإبعاد الأشياء التي قد تسبب قلق عن دائرة الوعى بها وإنكارها، فينكر الشخص الأشعوريا واقعاً ما والا يعترف بوجوده.

ويختلف الكبت عن الإنكار في أن الكبت يحدث عندما يحاول الدافع الغريزي أن يكون شعورياً أو أن يعبر عن نفسه في صورة سلوك، فهنا يظهر الكبت.

أما الإنكار فإنه يجعل الشخص جاهلاً بحادث معين ولكن لا يمنعه من التعبير عن دوافعه الغريزية ومشاعره.

- الـــتوحد (Identification): حــيلة دفاعــية تندمج فيها شخصية الفرد في شخصية شخص آخر أو شخصية جماعة ما.
- التوحد مع المعتدي (Identification with the aggressor): حيث يدمج الشخص في داخله صدورة عقلية لشخص ما يمنل بالنسبة إليه مصدر الإحباط من العالم الخارجي، مثل التوحد الذي يتم في نهاية المرحلة الأوديبية بين الطفل الذكر وأبيه، حيث

يمثل الأب إحباطاً لعلاقة الطفل بأمه، ولأن الطفل لا يملك سبيلاً لمقاومة أبيه، فيضطر للتوحد به.

- العزل (Isolation): هي حيلة دفاعية يتم بها عزل فكرة أو ذكرى أو موقف عن ما يرتبط به من شعور لتجنب الانفعالات غير المقبولة.
- التسامي (Sublimation): حيلة دفاعية يتم بها توجيه الطاقة المكبوتة واستنفادها في ميادين أخرى من ميادين النشاط والإنتاج تقرها الأوضاع الاجتماعية والتقاليد، ويحقق التسامي درجة ضئيلة من الإشباع للنزعات الغريزية.
- الإبطال (Undoing): يتم بواسطة هذه الحيلة أداء فعل ما لإصلاح فعل تم وهو غير مقبول من الأنا، وهذه الحيلة بدائية من قبيل الأفكار والأفعال السحرية وذات طبيعة مترددة.

والأنا الأعلى \_ وهو النظام النفسي الثالث من الأنظمة النفسية \_ يعتبر الممثل الدخلي للقيم التقليدية للمجتمع وأخلاقياته والمثل العليا والمعايير الأخلاقية، وهو المسؤول عما يوجد في الإنسان من نزعات نحو الخير والمثالية، ويعمل عمل الضمير في الإنسان، فيمنع الخطأ قبل وقوعه، ويكف رغبات الهو، ويحاسب الفرد على الأخطاء أو الآثام إذا ما ارتكبها.

وبهذه الأنظمة الثلاثة \_ التي تتألف منها الشخصية (الهو والأنا والأنا الأعلى) والتبي تكونت عبر مراحل النمو النفسي \_ يتحقق التوازن النفسي لإخراج شخصية سوية، أو يختل التوازن ليكون الاضطراب والصراع النفسي الداخلي.

# ب- إسهام يونج (G. Jung):

لقد أضاف يونج (وهو مؤسس مدرسة علم النفس التحليلي) إلى علم النفس فكرة اللشعور الجمي (CollectiveUnconscious) الذي يجمع ذكريات الآباءوالأجداد وخبراتهم ويعتبره الأساس العنصري الموروث للبناء الكلي للشخصية، وعليه يبنى الأنا

واللاشعور الشخصي وجميع المكتسبات الفردية الأخرى، ويرى (يونج) أن الأنظمة الرئيسية التي تتألف منها الشخصية هي الأنا واللاشعور الشخصي واللاشعور الجمعي والقيناع (Persona) تسم الأنسيما (Animus) أو الأنسيموس (Animus) والظلل (Shadow) والاتجاهات الانطوائية والانبساطية ووظائف التفكير والوجدان والإحساس والحدس، والذات التي هي الشخصية المتكاملة.

ويرى يونسج أن الأنا يمثل العقل الشعوري ويتكون من المدركات الشعورية والذكريات والأفكار والمشاعر، وهو المسؤول عن شعور المرء بهويته واستمراريته، وهسو مركز الشخصية، واللاشعور الشخصي يتمثل في الخبرات المكبوتة، وهي تماثل الشحور عند (فرويد) حيث يمكن للشعور أن يصل إليها، أما القناع فيمثل الشخصية العامة التي يظهرها الشخص للعالم من حوله.

أما الأنيموس هو النمط الأولي الأنثوي لدى الرجل، والأنيموس هو النمط الذكري لدى المرأة، فالرجل اكتسب نتيجة لحياته المستمرة مع المرأة لعصور طويلة أنوثة، واكتسبت المرأة من خلال هذه المعايشة الذكورة.

ويعمل هذان المنطان معاً باعتبارهما صوراً جمعية تدفع كل جنس إلى الاستجابة لأفراد الجنس الآخر وفهمهم، فالرجل يتفهم المرأة بفضل ما لديه من أنيما والمرأة تستفهم الرجل بفضل ما لديها من أنيموس. ولقد اعتبر يونج أن المسؤول عن الخطيسئة لدى الإنسان هو الغرائز الحيوانية الموروثة التي تظهر إلى الخارج ويطلق عليه الشيطان وأسماه الظل.

كما اعتبر أن الذات (The Self) هي نقطة الالتقاء التي تتجمع حولها كل النظم الخاصة بالشخصية، وميز بين اتجاهين أساسيين تتخذهما الشخصية هما الانبساط (وهبو توجه الشخص إلى العالم الخارجي) والانطواء (وهو توجه الشخص نحو العالم الداخلي)، وكلاهما موجود في الشخصية.

ج- إسهام أدلر (A. Adler):

افترض أدار (و هو مؤسس مدرسة علم النفس الفردي) أن الحوافز الاجتماعية

تحرك سلوك الإنسان، وهو كائن اجتماعي في أساسه، واعتبر أن الاهتمام الاجتماعي فط فط مري فيه بالرغم من أن الأنماط النوعية للعلاقات والنظم الاجتماعية التي تظهر وتتكون تحددها طبيعة المجتمع الذي يولد فيه الإنسان، وقلل من أهمية الجنس.

فـنظرية أدار تعكس وجهة نظر بيولوجية لا تختلف عن وجهة نظر (فرويد) و(يونج)، حيث يفترض الثلاثة أن للإنسان طبيعة فطرية تشكل شخصية، وأضاف أدار فكرة الذات الخلاقة التي اعتبرها هي صاحبة السيادة في بناء الشخصية، واعتبرها شيئا يحــتل مكاناً متوسطاً بين المثيرات والاستجابات للشخص، وأن الإنسان هو الذي يصنع شخصصيته ويبنسيها، وأكد على تفرد الشخصية، فاعتبر أن كل شخص هو عبارة عن صحياغة فريدة من الدوافع والصفات والاهتمامات والقيم، إذ إن كل فعل للإنسان يحمل طابع أسلوبه الخاص والمتميز في الحياة، كما اعتبر أدار أن الشعور هو مركز الشخصية، وأن الإنسان هو كائن شعوري يعرف أسباب تصرفاته ويشعر بنقائصه والأهداف التي يحاول بلوغها.

#### د- إسهام إريكسون (E. Erikson):

عمل إريكسون (وهو عالم نفس أمريكي مشهور بنظريته عن النمو النفسي الاجتماعي) على توسيع نظريات فرويد في النمو، فوضع النمو في مراحل تبدأ من السولادة وحيتى الممات في الشيخوخة، وأطلق على هذه المراحل اسم مراحل النمو النفسي الاجتماعي لأهمية الجانب الاجتماعي، ولكل مرحلة جديدة صراع جديد، ففي السنة الأولى يواجه الطفل صراعاً بين الأمان في مقابل عدم الثقة، وهذا يكون تبعاً لعلاقية الأم بالطفل، فإذا نجحت الأم في إقامة علاقة تجعل الطفل يشعر فيها بالأمان، فإنه يثق في الطرف الآخر، وإذا فشلت فإنه يشك ويتخوف من العلاقة بأخر.

وفي السنة الثانية حيث تنمو عضلات الطفل فيمشي مستقلاً، ويستطيع أن يبتعد عسن أمه، كما يستطيع التحكم في مخارجه وإطعام نفسه، أي أنها بداية الاستقلال، فإذا شجعته الأم ووفرت له الأمان والحماية عند سقوطه دون أن تلومه أو توبّخه فإنه يجتاز

هــذا الصــراع، أمــا إذا أشارت إلى أنه سيئ أو وبَخته، فإنه يكون حساساً لما تقوله، ويستولد لديــه الشـعور بــالخجل والشك في قدراته، وقد سمى إريكسون هذه المرحلة بالاستقلال مقابل الخجل والشك في القدرات.

وفي السنة الثالثة إلى السادسة يكون الطفل مبادراً في مقابل الإحساس بالذنب، حيث يكون متطلعاً، شغوفاً، فضولياً، وتبدأ مبادرته الأولى داخل الأسرة فيتعلق بوالده من الجنس المقابل، ثم يبدأ في التفرقة بين ما يريده هو وما يُطلب منه أن يفعل، وتتسع هذه التفرقة حتى يحول قيم والديه تدريجياً على أنها طاعة وتوجيه وعقاب لنفسه، وسمّى هذه المرحلة المبادرة في مقابل الإحساس بالذنب.

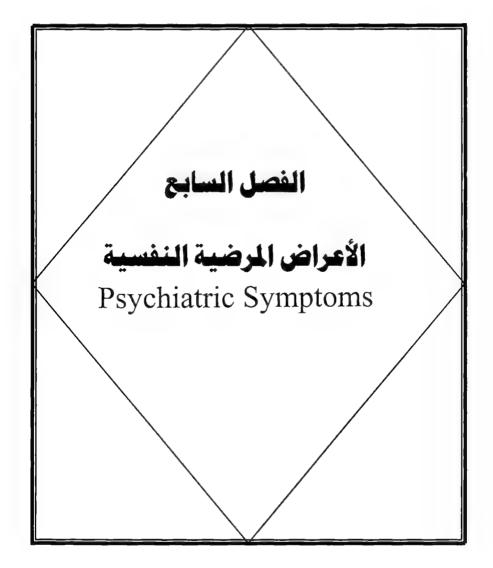
ومن السنة السادسة إلى الثانية عشرة من عمر الطفل، وهو عمر المدرسة يكون الطفل مثابراً من أجل التعلم ومن أجل تعلم مهنة، حتى تصبح لديه ثقة في نفسه وفي قدرته على استخدام أدوات الكبار، ويسبب فشله الشعور بالنقص والدونية، وسمى هذه المرحلة المثابرة في مقابل الشعور بالدونية.

وفي السنة الثانية عشرة إلى الثامنة عشرة، وهو سن البلوغ يبرز فيه اختلاف المراهق عن نفسه قبل ذلك وعن ما يرغبه والديه، ويسلمه هذا إلى غموض الرؤية، وسمّى هذه المرحلة الهوية في مقابل غموض الدور.

وفي السنة الثامنة عشرة إلى الأربعين من العمر يتجمع الشباب في هذه المرحلة معاً مشكلين فرقاً وجماعات.

ويكون الشاب في شك بين ما تعلمه من أخلاقيات وهو طفل وما يراه حادثاً بين الكبار، وأبرز ما يعانيه الشباب في هذه المرحلة هي أزمة الهوية التي يدور محورها على تساؤلين أساسيين هما: من أنا ؟ وماذا أريد ؟ ويبدأ الارتباط بعلقة راشدة من ألفة أو زواج من الجنس الآخر، وهي بداية مرحلة الألفة مقابل العزلة.

وفي سن الأربعين يتساءل الشخص في هذه المرحلة عن معنى وجوده، ويبدأ إنتاجه من أجل المجتمع ويحقق به معنى لوجوده في مقابل الخمول واللامبالاة . وفي سن الستين ينظر الإنسان إلى ما مضى من عمره، فيشعر بأن إنجازاته قد تكاملت ويرضى عن نفسه، فيكون الرضى والقوة في مواجهة الموت، وإذا حدث عكس ذلك فيكون اليأس والخوف من الموت.



# الأعراض المرضية النفسية

(Psychiatric Symptoms)

عـ ندما تضطرب وظيفة جسمية ما ينتج عنها أعراض مرضية تدل على هذا الاضطراب، وكذلك بالنسبة للوظائف النفسية إذا أصابها اضطراب ما نتج عنه أعراض مرضية نفسية، نذكرها فيما يلى:

أولاً :الأعراض المرضية الناشئة عن اضطراب الوعي (Disturbances of Consciousness)

هـناك تغـيرات للوعـي كمـياً ونوعياً، فالتغير الكمي يحدث في حالة النوم (Slecp)، حيـث يتـناقص وعي الإنسان بذاته وما حوله، ولكنه يعود إلى حالة الوعي الطبيعي بمجرد تنبيهه.

ولكن قد يصبح النوم حالة مرضية في حالات منها:

- ۱- كثرة النوم (Hypersomnia).
- ۲- النوم الانتيابي (Narcolepsy): وهو حالة من اضطراب النوم تتميز بنوبات
   قصيرة لا إرادية ومتكررة من النوم.
- "- الوسن(Somnolence): هي حالة من النوم المرضي (الدوخة)(Drowsiness)،
   يمكن فيها إيقاظ الفرد منها وعودته إلى حالة الوعى الطبيعى.

وهناك حالات أخرى من اضطراب الوعى الكمى منها:

الغيبوبة (السبات) (Coma):

هي حالة من اضطراب الوعي يصاب بها الشخص بفقدان شديد للوعي لا يمكن ايقاظه منها مهما كانت شدة المثير.

الغيبوبة الساهرة (السبات السهري) (Coma Vigil):

هي حالة من اضطراب الوعي يصاب بها الشخص بفقدان الوعي مع بقاء العينين مفتوحتين.

- ١- شبه الغيبوبة (الذهول) (Stupor): هي حالة من اضطراب الوعي تتميز بنقص تفاعل الشخص مع المثيرات، ونقص وعيه بالبيئة المحيطة به.
- ٢- تشوش الوعي (Confusion): يضطرب الوعي في هذه الحالة لدرجة لا
   يتمكن المريض فيها من إدراك البيئة المحيطة به أو الأشخاص أو الزمان.
- ٣- الخدر (Torpor): هي حالة من اضطراب الوعي تتميز بتناقص الوعي، وتكون غير مصحوبة بهلاوس أو خطأ تأويل أو عدم استقرار، ويكون فيها المريض غير مبال وخاملاً، وغير قادر على التعبير عن نفسه بوضوح.
- ٤- الغيبة (Trance): هي حالة من اضطراب الوعي تشبه النوم في نقص الوعي
   و النشاط .

أما التغيرات النوعية التي تصبيب الوعي فهي:

- الاتشقاق (Dissociation): في هذه الحالة يحدث عزل لبعض الوظائف العقلية أو السلوكية عن باقى النشاط النفسى للشخص.
- ٧- تغير الوعي شبيه الحالم (Dream like change of Consciousness): يتناقص في هذه الحالة مستوى الوعي ويزداد الإدراك الحسي لكل المثيرات، حيث يكون المريض غير مدرك للمكان والزمان ولكنه مدرك للأشخاص، وهذه الحالة تكون مصحوبة بهلاوس بصرية لحيوانات صغيرة مع خوف، وأحياناً نادرة تصاحب بهلاوس سمعية وشمية، وتكون مرتبطة غالباً بتلف في الفص الصدغي.
- ٣- تضيق الوعي (Restriction of Consciousness): في هذه الحالة يصاب
   الشخص بضيق في وعيه، ويطغى على عقله مواقف وأفكار قليلة ومحدودة، إضافة إلى

عدم إدراكه للزمان والمكان وهذه الحالة تشمل:

أ- حالـة تشبه نـوم الفجـر (Twilight State): هـي حالة من تضيق الوعي المرضي الطارئ، يُمنع فيها الشخص من استمراريته في حالة الوعي الطبيعي والسلوك المسوي، كما تحدث في حالة الصرع (Epilepsy)، وتحدث أيضاً في حالة الهستيريا (Hysterical Twilight State)، حيث يحدث تضيق الوعي لأسباب ودوافع لاشعورية تسمى (كاتاثيميا) (Catathymia).

ب- حالة الشرود (Fugues): تطلق هذه التسمية على حالات التجوال (Wandering) التي يصحبها فقدان ذاكرة إلى حد ما.

٤- المشي أثناء النوم (Somnabulism):

وهي من حالات الانشقاق، حيث يكون فيها النشاط الفكري غير واع، بينما النشاط الحركي عير واع، بينما النشاط الحركي يكون واعياً، وتحدث هذه الحالة غالباً عند الأطفال، وعندما تحدث للكبار فإنها تكون مرتبطة باضطرابات نفسية أخرى.

تأتياً: الأعراض المرضية الناشئة من اضطراب الانتباه (Attention Disturbances)

\_ قلة الانتباه (Inattention):

يقلل الانتباه في هذه الحالة أو ينعدم إما نتيجة لتغير الوعي (كما في حالة شبه الغيبوبة)، أو نتيجة لتغير الوجدان (كما في حالة الاكتئاب).

: زيادة الانتباه (Hyperprosexia):

يـزيد الانتـباه فـي هذه الحالة زيادة ملحوظة، فينتبه المريض لكل المثيرات وتفاصيلها (كما في مرض الهوس).

\_ التشت (Distractibility)

يتجه انتباه المريض لكل المثيرات الجديدة كما يحدث في حالات القاـق أو

---- موسوعة الطب النفسي

الإجهاد، وفي بعض حالات الإصابة العضوية بالمخ لا يستطيع المريض التركيز في مثير معين.

## 💆 الانتباه الانتقائي (Selective Attention):

في هذه الحالة لا يستطيع المريض أن يركز انتباهه تجاه الأشياء التي تبعث على قلقه.

تُالتًا: الأعراض المرضية الناشئة من اضطراب الاهتداء (إدراك البيئة) (Orientation Disturbances)

1) اضطراب الوعي بالزمان (Disorientation For Time): يضطرب الوعي بالوقت والزمن (اليوم، الساعة، التاريخ، الفصل، السنة).

۲) اضطراب الوعي بالمكان (Disorientation For Place): يضطرب الوعي بالمكان
 المتواجد فيه، والبيئة المحيطة به، وسبب وجوده في هذا المكان، أو عنوان بيته.

٣) اضـطراب الوعي بالأشخاص (Disorientation): يضطرب الوعي بهويته وهوية الأشخاص من حوله، بينما يتعلق بأسمائهم ودور كل منهم في بيئته.

وقد يحدث الاضطراب في واحدة فقط من هذه الأبعاد الثلاثة أو في اثنتين منها.

رابعاً: الأعراض المرضية الناشئة من اضطراب الإدراك (Disturbances Of Perceptio)

تقسم هذه الأعراض إلى مجموعتين هما:

أ- تشوهات الإدراك الحسي (Sensory Distortions): تحدث هذه التشوهات مع الإدراك الحقيقي للموضوعات التي يتم استقبالها بطريقة مشوهة، ومنها:

1. التغيير في شدة الإحساس: حيث تزداد شدة الإحساس (Hyperaethesia) عند الانفعالات الشديدة، ويلاحظ ذلك في الشخص القلق، حيث يكون شديد الحساسية

للضوضاء، وتقل شدة الإحساس (Hypoaethesia) كما في حالة الشخص المكتئب، حيث يحس وكأن الأشياء قادمة من بعيد.

التغيير في الكيفية: تسبب بعض المواد السامة تشوه في الإدراك البصري، فتتلون (Erythropsia) أو باللون الأخضر (Erythropsia)، أو باللون الأخضر (Chloropsia).

٣. التغير في الحيز المكاني (Dysmegalopsia): يحدث توسع في حجم الموضوعات المدركة (Micronesia)،
 أو ضيق في حجم الموضوعات المدركة (Macropsia)،
 أو بعد المدركات الموجودة دون تغير في الحجم (Porropsia).

والتغير في الحيز المكاني يحدث في الحالات التالية:

- ١- أمراض الشبكية.
- ٢- الأحلام والهلاوس.
- ٣- اضطراب تكيف العين (Disorders Of Accommodation).
  - ٤- خلل في الجزء الخلفي من الفص الصدغي.
    - ٥- التسمم بالأتروبين أو الهيوسين.
  - ب- الخداعات الحسية (Sensory Deceptions
- ۱- خطأ الإدراك (خطأ التأويل) (Illusion): وهو التفسير الخاطئ لمثير ما، كما في حالة المصاب بالحمى عندما يرى مقياس الحرارة فيظنه سكيناً.

# وأسباب الهلاوس عديدة، منها:

- ١- الانفعالات الشديدة، مثل: حالات الاكتئاب المصحوب بالشعور بالذنب.
  - ٢- الحرمان الحسى (Sensory Deprivation).
    - ٣- اضطرابات الجهاز العصبي المركزي.

11.

٤- اضطر ابات أعضاء الحس (مرض العين أو الأذن).

٥- القصيام.

وقد تستوافق الهلاوس مع الحالة الوجدانية (Mood-Congruent) كما في حالة المكتئب الذي يسمع صوتاً يلومه ويقول له إنه سيئ، وقد لا تتوافق الهلاوس مع الحالة الوجدانية (Mood Incongruent).

والهالاوس قد تحدث أثناء دخول الشخص في النوم (Hypnopomic Hallucinations)، أو عندما يستيقظ ويفتح عينيه (Hypnopomic Hallucinations)، وتختلف الهلاوس حسب الحاسة التي استُعبلت بها، فتتنوع تبعاً لذلك إلى:

- \_ بصرية (Visual).
- سمعية (Auditory).
- \_ شمية (Olfactory).
- .. نوقية (Gustatory).
  - \_ لمسية (Tactile).

بالإضافة إلى وجود أنواع أخرى من الهلاوس ليس لها علاقة بأعضاء الحس المتخصصة هي:

- الإحساس العميق بالألم: يشعر المريض بألم التمزق في أحشائه، ويحدث هذا عند الفصاميين المزمنين.
- ٢. الإحسساس بالسسقوط في الهسواء أو الغوص في الفراش: يحدث في الحالات
   العضوية الحادة، وخاصة في حالات الهذيان الارتعاشي.
- ٣. الإحساس بوجود شخص آخر عندما يكون المريض بمفرده: يحدث عند مرضى
   الفصاميين والهستريا والحالات العضوية.

- - ه. هلاوس خارج مجال الحس كالذي يرى شخصاً واقفاً خلفه.
- ٣. هلاوس جسدية (Somatic Hallucinations): يدرك المريض في هذه الحالة
   ـ خطأ ـ حدوث أشياء غريبة في أحشائه.
- ٧. الهلاوس المنعكسة (Reflex Hallucinations): حيث يكون المثير في مجال
   حسى يسبب هلوسة في مجال حسى آخر، مثل المريض الذي يحس بالألم عندما
   يعطس شخص آخر بجانبه.
- ٨. شبح المرآة المتخيل (Phantom-Mirror-Image): يرى المريض نفسه وكأنه ينظر في مرآة أمامه، وهذه الحالة تحدث في القليل من مرضى الفصام، وفي بعض حالات الهنيان (Delirium)، وفي حالات الصرع المتسبب من المنطقة المؤخرية الجدارية (Parieto-Occipital).
- ٩. رؤيــة الذات السالبة (Negative Autoscopy): لا يرى المريض نفسه في
   المرآة عند النظر إليها، وتحدث في حالات الإصابة العضوية للمخ.
  - .١- رؤية الأحشاء الداخلية عند النظر في المرآة (Internal Autoscopy).
- 11- اختلال إدراك الآنية (Depersonalization): لا يدرك المريض البيئة من حوله أو يشعر بأنها غريبة عنه أو أنها تغيرت.

خامساً: الأعراض المرضية الناشئة من اضطراب الذاكرة Disturbances Of Memory

١- النسيان (فقدان الذاكرة) (Amnesia):
 لا يملك المريض القدرة على استدعاء الأحداث السابقة وتشمل:

- نسيان الأحداث القريبة (Anterograde Amnesia) تحدث هذه الحالة لدى المسنين أو المصابين بمرض كورساكوف، أو المصابين بتصلب شرايين المخ.
- □ نسيان الأحداث البعيدة (Retrograde Amnesia) يفقد المريض قدرته على استدعاء (تذكر) الأحداث التي مرً عليها وقت والمفترض أنها تكون راسخة (Consolidated).
- أنسيان أحداث معينة (Circumscribed Amnesia): وتدعى أيضاً فجوات الذاكرة (Amnesic Gaps)، كما يحدث عند مرضى الهستريا حيث ترتبط الأحداث بالخوف أو الغضب أو الخجل، وهو نسيان انتقائي.
  - ٢- تشوه الذاكرة (Distortion of Memories)،وتشمل:

# أ- تشوه الاستدعاء (Paramnesia)،وذلك بواحدة مما يلى:

- ترييف الأحداث الماضية (Retrospective Falsification): يريف المحداث الماضية عندما يتحدث عنها، وتعتمد درجة التزييف على درجة الاستبصار ونقد الذات وتحدث غالباً في الشخصيات الهستيرية.
- \_ إدعاء الضلالات كخبرة ماضية (Retrospective Delusions):تحدث غالباً لدى مرضى الفصام، حيث يرجع ضلالاته لعدة سنوات مضت رغم أنه حديث الإصابة بالمرض.
- \_ الذكريات الضلالية (Delusions Memories): حيث تأخذ الضلالات الأولية شكل ذكريات.
- التلفيق (Confabulations): حيث يذكر المريض أحداثاً على أنها حدثت له ولكنها لم تحدث مطلقاً.

# ب- تشوه التعرف (Dysmnesia) وذلك بواحدة مما يلى:

ت ظاهرة الألفة (Deja Vu Phenomenon): حيث يعتقد المريض أنه يعرف شخصاً ما معرفة حميمية، بينما هو يقابله لأول مرة.

- □ التعرف الخاطئ (Misidentification): حيث يتعرف المريض على الغرباء وكأنهم أصدقاء، أو تعرّفٌ سالب حيث ينكر أصدقاءه ومعارفه.
- ت حدة الذاكرة (Hypermnesia): هي دقة وسرعة تسجيل الأحداث واستدعائها.

سادساً: الأعراض المرضية الناشئة من اضطرابات الوجدان (العاطفة) . Disturbances Of Emotion)

1-التهيئة العاطفية الشاذة (Abnormal Emotional Predisposition): تحدث لدى الأشخاص ذوي الأمزجة الشاذة، مثل المزاج الدوري (Cyclothymic)، أو الأشخاص ذوي البرود (Tritable)، أو المزاج القلِق (Irritable)، أو الأشخاص ذوي البرود العاطفي.

- \_ انشقاق الوجدان (Dissociation Of Affect): وهو تفاعل دفاعي لاشعوري يحدث لمواجهة القلق والتوتر.
  - = فقدان الشعور (Apathy): يفقد المريض القدرة على التعبير الانفعالي.
- عدم التمايز (Indifference): يشعر المريض بالشعور المناسب، ولكنه لا يتمكن من التعبير عنه.
- الارتباك الانفعالي (Emotional Perplexity): يشعر المريض بالارتباك الذي يحدث في حالات القلق وتشوش الوعي والفصام.
- التناقض الوجداني (Inadequaty Or Incongruity): حيث يتناقض تفاعل المريض مع الظروف المحيطة به.

- ا التقلب الوجداني (Lability Of Affect): يظهر المريض تغيراً انفعالياً من حال إلى حال بسرعة وبدون سبب.
- \_ الضحك القسري (Forced Laughing) والبكاء القسري Forced (Forced) والبكاء القسري Weeping) يظهر المريض تعبيراً انفعالياً إما بالضحك أو البكاء دون وجود سبب مناسب.

## ٣- اضطرابات الانفعال المرضية:

- القلق (Anxiety): هو حالة نفسية يشعر فيها المريض بالخوف وتوقع خطر في اللاوعي.
- الهاع (Panic): هـو الخوف الشديد المصاحب بالإحساس بالهلاك، ترافقه أعراض جسمية كالإحساس بالاختناق وزيادة ضربات القلب.
  - الرهاب (Phobia): هو الخوف المرتبط بشيئ معين.
- الاكتئاب (Depression): هـو الشـعور بالحـزن الشـديد وفقدان الأمل دون وجود سبب.
- \_ المسرح المرضي (Euphria, elation): هو حالة المرح الشديد دون وجود سـبب، ويصاحبه الشعور بالعظمة والفخر، ويحدث في حالات الهوس وإصابات المهيد.
- الشيطح الوجداني (Ecstacy): هـ و الشعور بالانسجام الشديد والإحساس الذاتي بالتواصل مع الخالق.

سابعاً: الأعراض المرضية الناشئة من اضطراب التفكير (Disturbances Of Thinking))

### يتكون التفكير من:

۱- القوة المتحكمة في التفكير (Power Or Control Of Thinking )

۲- مسار التفكير (Stream Of Thinking).

- ۳- هدف التفكير (Goal Of Thinking).
- ٤- نوع التفكير (Type Of Thinking).
- ه- محتوى التفكير (Thought Content).
- ٦- ارتباط الأفكار ببعضها (Association Of Thinking).

وعند حدوث اضطراب ما في أيّ من هذه العناصر ينتج عنه أعراض مرضية وهي:

١- الأعراض المرضية الناشئة من اضطراب القوة المتحكمة في التفكير (Disturbances Of Control Power Or Possession Of Thinking):

أ- الوساوس (Obsessions): هي تسلط أفكار مزعجة لا يستطيع الفرد التخلص منها، وتأخذ شكل أفكار أو خيالات عقلية أو مخاوف، وتحدث في مرض

الوسواس والاكتئاب والفصام، وبعض الإصابات العضوية في الدماغ.

ب- تغرب التفكير (Thought Alicnation): يشعر المريض بأن أفكاره تحكمها قوى خارجية تتحكم فيها فتضع له أفكاراً في رأسه ليست أفكاره (Thought Insertion)، أو تسحب أفكاره من رأسه (Withdrawal)، وتعمل على نشر أفكاره على الناس وإذاعتها (Thought Broadcasting)، وتدل هذه المجموعة من الأعراض على تحطم الحدود بين الأنا و المحيط الخارجي (Loss Of Ego Boundaries).

Y - الأعـراض المرضية الناشئة من اضطراب مسار التفكير Stream Of Thinking).

أ- اضطراب سرعة التفكير (Disturbance Of Tempo):

ينتج عن ذلك ما يلي:

ا- تطاير الأفكار (Flight Of Ideas): حيث يكون الكلام غير مترابط ومستمرأ،

وينتقل المريض من فكرة إلى أخرى غير مرتبطة بها، وتحدث هذه الحالة لدى المصابين بحالات الهوس الحاد، والفصام، وحالات التلف العضوي في الدماغ.

- ٢- تبلد مسار التفكير (Retarded Thinking): يحدث بطء شديد في مسار التفكير مصحوباً بنقص في التركيز والانتباه وفقدان للذاكرة، كما يلاحظ ذلك في حالة الاكتئاب المتبلد.
- ٣- كــثرة التفاصــيل غــير الضــرورية (Circumstantiality): وذلك لنقص قدرة الشــخص فــي الحكــم على الأمور وانعزاله، ويحدث لدى المصابين بالوسواس والصرع.
  - ب- اضطراب انسياب التفكير Disturbance Of Continuity Of ): (Thinking
- 1- المواظبة (Perseveration): هو التكرار المرضي لنفس الاستجابة في الرد على مختلف الأسئلة، وهذه الحالة تحدث عادة في اضطرابات الدماغ العامة والموضعية (Generalized And Localized).
- ١- انسداد مسار التفكير (Thought Block): هو توقف التفكير بشكل مفاجئ
   و الانتقال إلى فكرة جديدة تماماً بعيدة عن الفكرة الأولى.
- ۲- الخروج عن المسار (Derailment): هو انحراف تدريجي أو مفاجئ في تسلسل
   التفكير دون انسداد مساره، أو هو تفكك في روابط التفكير.
- ٣- الأعراض المرضية الناشئة من اضطراب هدف التفكير Disturbance Of):

حيث يكون التفكير دون هدف مباشر (Non Goal Directed)، أو يكون هناك هدف ولكن يخطئه عن طريق:

أ- الإجابة غير المتعلقة بالهدف (Irrelevant Answer).

ب- تماس الهدف (Tangentiality): حيث يتركز تفكير المريض في الأفكار الجانبية وعدم استطاعته الوصول إلى الفكرة الرئيسية.

ج- التكثيف (Condensation): حيث يقوم المريض بتجميع عدة مفاهيم مختلفة في مفهوم واحد.

٤- الأعراض المرضية الناشئة من اضطراب نوع التفكير Disturbances Of:

Type Of Thinking):

حيث يصبح تفكير المريض محصوراً في ذاته (Autistic)، بعيداً عن الواقع المحيط به، أو قد يصبح تفكيره سحرياً (Magical Thinking)، أي أن تفكيره غير منطقي، حيث يكون للأفكار أو الكلمات أو الأفعال قوة يفترض أنها تمنع وقوع الأحداث، كما يحدث في تفكير المصابين بحالات الوسواس القهري.

٥- الأعراض المرضية الناشئة من اضطراب محتوى التفكير Disturbances):

أ- الضلالات (Delusions): هي أفكار خاطئة وثابتة لا يمكن تغييرها بالحجة والمنطق ولا تتناسب ومستوى ثقافة الشخص وبيئته.

وهذه الضلالات إما أن تكون أولية (Primary Delusions)، وهي التي تظهر بشكل مفاجئ على المريض ولا يمكن تشكيكه فيها، أو تكون ضلالات ثانوية (Secondary Delusions)، وهي التي تظهر بشكل ثانوي لاضطراب آخر سبقها في الظهور كالهلاوس أو اضطراب الوجدان أو الضلال الأولي، وهذه الضلالات إما أن تكون متوافقة مع الوجدان أو غير متوافقة.

كما أنها تكون أحياناً منتظمة (Systematized) إذا كانت مرتبة مع بعضها بشكل شبه منطقي، أو غير منتظمة (Unsystematized) إذا كانت غير مرتبة مع بعضها أو متشابكة، أو مفرطة الغرابة (Bizarre).

أنواع الضلالات:

تتنوع هذه الضلالات بما تحمله من معنى، فقد تكون إحدى هذه الأنواع:

• ضلالات الاضطهاد (Delusions of Persecution): وهي اعتقاد المريض بأنه

مضطهد من قبل آخرين وهناك من يضمر له السوء ويظهر في صورة:

- ضلال الإشارة (Delusion of reference): حيث يعتقد المريض أن كل من ينظر نيه يشير إليه بسوء، فإذا همس شخص لآخر اعتقد أنه يقصده بذلك.
- ضلال التأثير (Delusion of Influence): وهو ما يسمى بضلال السلبية (Passivity Delusion)، وفيه يعتقد المريض أن هناك من يسيطر عليه وعلى فكاره ويدفعه للتصرف دون إرادته.
- ضلالات الخيانة (Delusions of Infidelity): وهي اعتقاد المريض بعدم وفاء زوجته له وأنها تخونه.
- ضلالات اعتلال الصحة (Delusions of III Health): وهي اعتقاد المريض بأنه معتل الصحة الجسمية، وتدعى هذه الحالة ضلال اعتلال الصحة الجسمي (Hypochondriacal Delusion)، أو قد يعتقد أنه معتل الصحة العقلية ولا أمل له بالشفاء، وتدعى هذه الحالة ضلال الجنون الذي لا يبرأ (Incurable Insanity)، ويحدث غالباً لدى المصابين بالاكتتاب والفصام.
- ضلالات الحب (Delusions of Love): حيث يحب المريض شخصاً ما ويعاقد أنه يبادله الشعور نفسه، رغم أنه قد لا يوجد بينهما أية معرفة، ويسمى أيضاً المحب الخيالي (Fantasy Lover)، ويحدث ذلك عند المرضى المصابين في بداية الفصام أو لدى الشخصيات المضطربة النمو.
- ضلالات العظمة (Grandiose Delusions): وهي اعتقاد المريض بأنه شخص عظيم مهم ذو مكانة ومنزلة خاصة، وتحدث غالباً لدى المصابين بالهوس.
- ضــلالات الفقــر (Delusions of Poverty): حيث يعتقد المريض بأنه فقير معــدم، وأن مصــيره وعائلــته الحــرمان والعوز، ويحدث غالباً لدى المصابين بالاكتئاب.
- ضلالات الشّعور بالذّنب (Delusions of Guilt): هو اعتقاد المريض بأنه قد ارتكب أخطاء كثيرة فيلوم نفسه ويقلل من قدر ها لدرجة كبيرة، كما يحدث فلي

حالات الاكتئاب الشديدة.

فسلالات العدمية (Nihilistic Delusions): حيث يعتقد المريض بأن جسده أو جزءاً منه غير موجود، أو قد ينكر وجود عقله أو وجود العالم من حوله، وهذا السنوع من الضلالات يعتبر الدرجة الشديدة لنوعين آخرين من الضلالات أقل منه حدة، يتعلق أحدهما باعتقاد الشخص بأنه قد أصبح شخصاً آخر (Depersonalization)، أما الآخر فيتعلق باعتقاد الشخص بأن محيطه قد تغير بما فيه الأماكن والأشخاص (Delusion of Dercalization).

ب- الأفكار المبالغ فيها (Overvalued Ideas): وهي أفكار ارتبطت بمشاعر خاصة وطغت على الأفكار الأخرى.

ج- الفلسفة الكاذبة (Pseudophilosophy): هي أفكار خاطئة ولكنها غير ثابتة، إذ إنها يمكن أن تهتز لدى المريض خلال المناقشات.

د - الوهم الكذاب (Pseudologia Fantastica): هو نوع من الكذب يبدو فيه الشخص أنه يعتقد واقعية خيالاته ويمارسها وكأنها حقيقية.

هـــ - الانشاخال المسبق (Preoccupation): حيث تسيطر على الشخص فكرة ما يسمى هوس الذات يدور حولها تفكيرُه، فقد يكون مشغولاً بذاته بشكل مرضي وهو ما يسمى هوس الذات (Egomania)، أو الانشاخال المسرف بصحته غير المبنى على أساس عضوي حقيقي بل على تفسيرات غير حقيقية لإحساسات أو علامات غير مرضية (Hypochondriasis).

٦\_ الأعراض المرضية الناشئة من اضطراب ترابط التفكير Disturbances Of ...

Association Of Thinking):

ب- تفكك أواصر التفكير (Loosening Of Association): هو انتقال الشخص من

فكرة إلى فكرة أخرى تختلف عن الأولى في الموضوع تماماً، دون أن يعي الشخص أن الموضوعين غير مترابطين وليس لهما علاقة ببعضهما.

ج- عدم تناسق الأفكار (Incoherence): هو تفكك أواصر التفكير لدرجة شديدة حتى تصل الله فكرتين متناقضتين لا يمكن الجمع بينهما، أو استخدام الجمل الناقصة بشكل مفرط.

٧- الأعـراض المرضية الناشئة من اضطراب كمية التفكير Disturbances Of) Amount Of Thinking)

أ- قلة أفكار الشخص لدرجة وصفه (بفقر تفكيره) (Poverty of thinking)، وغالباً ما يحدث لدى المرضى المصابين بالاكتئاب.

ب- زيادة الأفكار وتزاحمها عند تعبير المريض عنها، وتسمى هذه الحالة بضغط الأفكار (Pressure of thinking)، وتحدث عند المرضى المصابين بالهوس.

# تُامناً: الأعراض المرضية الناشئة من اضطراب الحركة (Disturbance Of Motility)

1 - تغرب الحركة (Alieneation Of Motoracts): وهو إحساس المريض بأن حركاته غريبة عنه وخارج سيطرته لأحد الاعتقادات التالية:

أ - الأفعال الوسواسية (Obsessive Acts): حيث يقوم المريض بأفعال ضد إراداته رغم إدراكه بأنه تخصه، ويحدث ذلك في حالات الوسواس القهري.

ب-السيطرة الخارجية (External Control): حيث يفقد المريض تحكمه بأفعاله ويعتقد بأنها غريبة عنه وضد إرادته، ويعزي ذلك إلى قوى خارجية تحكمه، ويحدث ذلك عند مرضى الفصام.

ج- شبه السيطرة الخارجية (As if Externally Controlled): هو عدم قدرة المريض على أداء نشاطه ويشعر كما لو أنه محكوم بتأثيرات غريبة، ويحدث في

بعض حالات مرضى القلق.

- ٢- اضطراب الحركات التكيفية (Disturbance of Adaptive Movements):
- أ- اضطراب الحركات التعبيرية (Disturbance Of Expressive Movements): هـ و اضطراب يحدث في الحركات التعبيرية المتمثلة في حركات الوجه والذراعين والبدين والجذع العلوي، وتشمل:
  - ۱- تقطب ما بين الحاجبين (Omega Sign)، وتلاحظ في حالات الاكتئاب.
    - ٢- نقص تعبير الوجه وحركته، كما في حالات الاكتئاب.
  - ٣- تصلب الوجه غسير المعبر، حيث يكون الوجه خالياً من التعبيرات ما عدا
     حركات العين المترقبة.
    - ٤- البكاء، كما يحدث عند مرضى الاكتئاب.
    - ٥- نقص في الحركات التعبيرية وبطؤها، كما يحدث عند مرضى الاكتئاب.
      - ٦- زيادة الحركة التعبيرية، كما في حالات الهوس.
- ب- اضطراب الحركات التفاعلية (Disturbance of Reactive Movements): يقصد بالحركات التفاعلية الحركات التلقائية التي تحدث كاستجابة لمثير مفاجئ (كالهرب عند مواجهة الخطر)، وتفقد هذه الحركات التفاعلية في حالات باركنسون، وتزداد وبشكل فجائى في حالات القلق الشديد.
- ج- اضـطراب الحركات ذات الهدف الموجّه Disturbances of Goal Directed . Movements)
  - ١- بطء الحركة (Motor Retardation).
    - ۲- انعدام الحركة (الذهول) (Stupor).
  - ٣- الحركات المشوهة الغريبة (Bizarreness).
  - ٤- التصنيع (Mannerism): وهو التردد غير العادي لفعل حركى هادف.

- ٣- اضـطرابات الحـركات غـير التكيفية Disturbances of Non-Adaptive اضـطرابات الحـركات غـير التكيفية Movements:
- أ- اضطراب الحركات التلقائي: (Disturbances of Spontaneous Movements): ١- اضطراب الحركات المعتادة، مثل حك الرأس ولمس الأنف كما في حالات القلق.
- ۲- اللوازم (Tics): هي انقباضات لاإرادية في عضلة أو مجموعة من العضلات.
- ٣- الرعشة (Tremors): هي حركات الإرادية إيقاعية تنتج من الانقباض
   والانبساط المتبادل للمجموعات المتقابلة من العضلات ومنها:
- الرعشة أثناء السكون (Static Tremors): تحدث هذه الرعشة في اليدين والرأس والجذع، وتلاحظ لدى حالات القلق والهستريا ومرض باركنسون.
- الرعشة المصاحبة للخوف الحاد (Shell-Shock): وكانت تحدث لبعض الجنود في الحرب ليظلوا بعيدين عن ميادين القتال، وتستمر كرعشة هستيرية.
- الرعشة القصدية (Intention Tremors): تحدث في حالات اضطرابات المخيخ والتصلب المتتاثر.
- ٤- الكنغ (Athetosis): حركات الإرادية بطيئة مترددة تشبه حركات الكتابة أو
   الثعدان.
- الصيعر التشنجي (Spasmodic Torticollis): هو تقلص يحدث في عصب الرقبة يميل الرأس إلى نفس الجانب المتقلص ويدير الوجه إلى الجانب الآخر.
- 7- السرقص (الكوريا) (Chorea): هي حركات غير منتظمة الإرادية، تحدث بشكل مفاجئ وسريع في الوجه والأطراف.
- ب- اضطرابات الحركات المستحثة (Disturbance of Induced Movements).
- 1- الطاعة الآلية (Automatic Obedience): حيث يفعل المريض كل ما

- يطلب منه دون تفكير أو وعي.
- المرونة الشمعية (Wax Flexibility): هو بقاء المريض في وضع ما يضعه فيه الطبيب فيبقى محتفظاً بهذا الوضع لفترة أطول مما يمكن للشخص العادى، ويحدث في الفصام الكتاتوني.
- المحاكاة الحركية (Echopraxia): وتحدث في حالات الخرف والتخلف العقلى وتشوش الوعى، والفصام الكتاتونى.
- الأسلوبية (Stereotypy): حيث يقوم المريض بحركات غريبة يكررها باستمرار دون قصد منه كما في تكرار غسل اليدين.
- المواظبة الحركية (Perscveration of Movement): هـو التكرار المرضي لنفس الاستجابة لمختلف الأسئلة، وهناك أنواع للمواظبة هي:
- استمرار التكرار لحين تلقي تعليمات جديدة، ويطلق عليه التكرار الإجباري، ويلاحظ في حالات الفصام المزمن (Compulsive Repetition).
- يبقى التكرار نفسه لا يتغير حتى لو تلقى المريض تعليمات أخرى، ويطلق عليه صعوبة النقلة (Impairment of Switching)، ويحدث في حالات الفصام المزمن والخرف.
- المواظــبة الفكرية (Ideational Preservation): وهي تكرار المريض فيها لحركة ما أثناء تنفيذه ما يطلب منه.
- ٣- علامة متجهن (Mitghen Sign): عندما يضع الطبيب إصبعه على قفا المريض ويضغط عليه بخفة ينحني المريض، ويظل ينحني حتى ينكفئ على وجهه، ثم يعود المريض إلى وضعه الأول بمجرد أن يرفع الطبيب يده عنه.
- ۷- التفاعل المغناطيسي (Magnet Reaction): عندما يلمس الطبيب يد المريض بيده ويتركها بسرعة يحاول المريض متابعتها وسحبها، كما يحدث في حالات تلف المخ الشديد والفصام الكتاتوني.

- ۸- العناد (Opposition): حيث يقاوم المريض الحركات التي يقوم بها
   الطبيب لفحصه.
- 9- السلبية (Negativism): وهي عناد ومقاومة المريض دون هدف لكل حركة يقوم بها الطبيب لفحصه، وتحدث في حالات الفصام الكتاتوني والتخلف العقلى وفي عته الشيخوخة.
- ۱۰ ثنائية القصد (Ambitendency): حيث يقوم المريض بحركات مبدئية لا تصل إلى هدف عندما يتوقع منه القيام بفعل إرادي، فمثلاً يمد الطبيب يده لمصافحة المريض، فإن المريض يمد يده ثم يسحبها ثم يمدها ثم يتوقف ثم يكرر ذلك حتى تصل يده إلى وضعها الطبيعي دون مصافحة، وعندما يمسك الطبيب يده ليصافحه يختفي هذا التردد وتظهر السلبية حينذاك.

# ٤- اضطراب الوضعية (Disturbance of Posture):

وهي الحالة التي يكون عليها جسم المريض:

أ- الوضعية المتكلفة (Manneristic Posture): حيث يبالغ المريض في وضع معتاد، ولهذه الوضعية علاقة بالضلالات الموجودة لدى بعض الفصاميين.

ب- الوضعية الأسلوبية (Stereotyped): كالمريض بالفصام الكتاتوني الذي يجلس على مسند نفسي (Psychological Pillow) أعلى من المسند الموجود قليلاً، كما يحدث أيضاً في حالات عنه الشيخوخة.

ج- المحافظة على الوضعية (Perseveration Posture): عندما يضع الطبيب المريض في وضعية معينة يحافظ المريض على وضعيته لفترة طويلة، ويشعر الطبيب أن المريض قد تصلب مثل قضيب شمعي (المرونة الشمعية) (Wax Flexibility)، ولا يُظهر المريض مقاومة للطبيب عندما يحركه، ولكنه يأخذ بالانقباض بمجرد تركه للمحافظة على الوضع الجديد، وهذه الحالة تسمى (الجمدة) (Catalepsy)، ويحدث ذلك لدى المصابين بأورام الدماغ الأوسط، والاضطرابات الوعائية الدماغية، وكذلك في حالات الفصام الكتاتوني.

- ٥- الأنماط المركبة من السلوك غير السوى.
- أ- الأنماط السلوكية غير الهادفة، وتشمل:
- 1- الذهول (Stupor): هو حالة يفقد فيها المريض القدرة على الحركة والكلام والقدرة على التفاعل مع المثيرات الخارجية، ويحدث أحياناً في حالات عصاب الخوف، والهستيريا والاكتئاب، والذهان الدوري، والفصام الكتاتوني، كما يحدث في حالات الإصابة بتلف الدماغ الشديد الذي يصيب البطين الثالث والمهاد والدماغ الأوسط، وحالات نوبات الصرع الصغرى المستمرة (Petit-mal status).
- ٧- التهيج (Excitement): هو حالة من اضطراب السلوك غير المنضبط، يحدث بصفة أساسية في حالات التصلب الكتاتوني، وتلف الدماغ الشديد، والاكتئاب المتأجج (Agitated Depression)، والهذيان، والصرع، وقد يحدث في بعض حالات فصام الاضطهاد، والهوس، ولدى بعض الشخصيات المضطربة.
  - ب- الأنماط السلوكية غير السوية الهادفة، وتشمل:
  - ۱- السلوك الطفولي (Childish Behaviour): كما يحدث في حالات الفصام.
- ٢- السلوك العدواني الهادف: كما في حالات القتل المرتبط بضلالات الخيانة (قتل المريض لزوجته)، الاضطهاد (قتل المريض لمضطهدیه) وغیرها.
  - ٣- الانحراف الجنسى الذي يحدث في حالات تلف الدماغ الشديد والفصام.

تاسعاً: الأعراض المرضية الناشئة من اضطراب وظيفة الكلام (Speech Disturbances)

- ١- الحبسة (Aphasia): هو اضطراب في وظيفة الكلام نتيجة لإصابة بعض
   المراكز الدماغية المسؤولة عن هذه الوظيفة، وقد تكون:
  - أ- حبسة حركية أو (تعبيرية) (Motor or expressive aphasia): في هذه

الحالة يفهم المريض ولكنه لا يستطيع التعبير.

ب- حيسة التسمية (Nominal or Amnestic aphasia): لا يستطيع المريض هذا أن يسمى الأشياء بأسمائها رغم معرفته بها.

ج- حبسة الفهم (Receptive aphasia): لا يستطيع المريض هنا أن يفهم الكلمات سواء كانت مسموعة أو مكتوبة.

د- عمى الكتابة (Word-blindness): هي عدم قدرة المريض على معرفة أو رؤية الكلمات المكتوبة.

ه\_\_\_ صمم الكلمات (Word-Deafness): هي عدم قدرة المريض على فهم الكلمات المسموعة فقط، ويستطيع الكلام والقراءة والكتابة بشكل طبيعي.

و – الحبسـة الشاملة (Global Aphasia): هي عدم قدرة المريض على الفهم والتعبير بصورة عامة.

٢- الــــتأتأة (اللجلجــة) (Stammering): هي حالة من اضطراب الكلام، حيث يستقطع الـــتدفق الطبيعي للكلام بواسطة فترات سكون أو ترديد أجزاء من الكلمة، وتصاحب هذه الحالة حركات تقلصية في عضلات الوجه.

٣- البيكم (Mutism): هـو عدم القدرة على إخراج أي كلام، ويحدث في بعض اضطرابات الأطفال النفسية، وبعض حالات الهستيريا، والاكتثاب، والفصام، وتلف الدماغ الشديد.

و هـ ناك نوع من البكم يدعى بكم الكلمة (Word Dumbness)، و هو عدم قدرة المريض على الكلام، ولكنه يستطيع القراءة والكتابة.

٤- التعبير بلغة جديدة (Neologism): هي حالة من اضطراب وظيفة الكلام يستخدم فيها المريض ألفاظاً مركبة خاصة به لا يتمكن من فهمها، وتحدث في حالات الفصام.

٥ - تشبوش الكلم (Speech Confusion or Schizophasia): حيث يتكلم المريض بكلم مشبوش غير مفهوم، ويحدث لدى مرضى الفصام، وتسمى هذه الحالة أيضاً سلطة الكلام (Word Salad).

٦- الشرشرة (Volubility): هي كثرة الكلام دون وجود سبب مناسب.

ويوجد هنالك تشابه بين اضطراب الحركة وبين اضطراب الكلام من حيث التكرار، فهناك:

- رجع الكلام (Echoalia).
- أسلوبية الكلام (Stereotypy).
- المواظبة في الكلام (Perseveration of Speech).



# تصنيف الأمراض النفسية

التصنيف هو تخفيض عدد الظواهر وتحديدها على أساس خواص مشتركة بين مفردات الصنف الواحد، بحيث يسهل إخضاع الظواهر المنفردة لقوانين عامة تُسَمِّل فهمها والتعامل معها.

في عام (١٩٠٠) عُقد أول مؤتمر طبي في باريس لوضع أول قائمة تحدد في عام (١٩٠٠) عُقد أول مؤتمر طبي في باريس لوضع أول قائمة تحدد فيها أسباب الوفاة للإنسان (International List of Causes of Death)، وكانت هذه القائمة غير متضمنة للأمراض العقلية.

واستمر تجاهل الأمراض العقلية حتى عام (١٩٣٦)، عندما صدرت القائمة الخامسة (ICD.5) التي ضمنت الأمراض العقلية ضمن أمراض الجهاز العصبي، وقد ذكر منها وقتذاك أربع مجموعات فقط، هي:

١-النقص العقلى (Mental Deficiency).

۲-الفصام (Schizophrenia).

٣- ذهان الهوس و الاكتئاب (Manic Depressive Psychosis)

٤-كل الأمراض العقلية الأخرى.

وفي عام (١٩٤٨) صدرت القائمة السادسة (ICD.6)، والتي اشتمات لأول مسرة على فصل خاص بالأمراض العقلية متضمنة أسباب المرض والوفاة، وفي عام (١٩٥٥) نشط أطباء النفس على مستوى العالم، بعد صدور القائمة السابعة (ICD.7) (والتي لم تضف جديداً فيما يتعلق بالأمراض العقلية والنفسية).

وبمساعدة منظمة الصحة العالمية (W.H.O) صدرت القائمة الثامنة (ICD.8) في عام (١٩٦٥)، حيث تضمنت وصف الأعراض والتشخيص الفارق والعلاج للاضطرابات العقلية، وتوالت القوائم حيث شملت إضافات وتصنيفات عديدة حتى صدور القائمة العاشرة (ICD.10) في عام (١٩٨٨).

التصنيف الأمريكي:

في عام (١٩٥٢) ظهر التصنيف الأمريكي الأول للأمراض النفسية Monual في عام (١٩٦٢) طهر التصنيف الأمريكي الثاني ثم ظهر (١٩٦٢) صدر التصنيف الأمريكي الثاني ثم ظهر التشخيص الإحصائي الثالث (Diagnostic and statistical manual of (DSM-III) التشخيص الإحصائي الثالث المعدل (١٩٨٠) بعد تطبيق إحصائي للتصنيف الدولي المعدل إكاينيكياً (ICD9-cm)، وأخيراً في عام (١٩٨٧) ظهر الدليل الإحصائي التشخيصي الثالث ــ المراجع (DSMIII-R).

ويتميز النصنيف الأمريكي التشخيصي الإحصائي الثالث والمراجع عن التصانيف الأخرى من حيث شموله لمحاور تشخيصية متعددة، وكذلك فهو مزود بدلالات تشخيصية محددة لكل حالة من حالات الاضطرابات العقلية المدرجة به.

ونظراً لهذه المميزات سوف نقوم بعرض الخطوط العريضة للتصنيف الأمريكي الإحصائي الثالث ـ المراجع (D.S.M.III-R) فيما يلي، ثم نفصل الأمراض النفسية حسب ما جاء به من مواصفات تشخيصية وعلاجية.

• أولاً: الاضطرابات العقلية العضوية (Organic Mental Disorders)

١ - اضطرابات عقلية عضوية ترتبط باضطراب جسمي أو لسبب غير معروف،
 و تشمل:

- -الهذيان.
- -الخرف.
- -اضطراب النسيان.
- -الاضطراب الضلالي العضوي.
  - -الهلاوس.
  - -اضطراب الوجدان العضوي.

الفصل الثامن ــــ

- اضطراب القلق العضوي.
- -اضطراب الشخصية العضوي.
- -الاضطراب العقلي غير المصنف في مكان آخر.

## ٢ - اضطراب خرف الشيخوخة أو ما قبلها:

- الخرف التنكسي الأولى من نوع الزهايمر البادئ في الشيخوخة:
  - \_ المصحوب بهذيان (Delirium).
    - \_ المصحوب بضلالات.
      - \_ المصحوب باكتئاب.
    - □ غير المصحوب بمضاعفات.
  - خرف الاحتشاء المتعدد (Multy-Infact Demenia).
    - خرف الشيخوخة غير المصنف في مكان آخر.
    - خرف ما قبل الشيخوخة غير المصنف في مكان آخر.
- ٣- اضطرابات عقلية ناتجة عن تعاطى مواد ذات مفعول نفسى:
  - الكحول وما ينشأ عنها من اضطرابات.
- الأمفيتامين والمواد الشبيهة المفعول وما ينشأ عنها من اضطرابات.
  - الكافيين وما ينشأ عنه من اضطرابات.
    - القنب وما ينشأ عنه من اضطرابات.
  - الكوكابين وما ينشأ عنه من اضطرابات.
  - المهلوسات وما ينشأ عنها من اضطر ابات.
  - المستنشقات (Inhalants) وما تحدثه من تسمم.
    - النيكوتين وما ينتج عنه من تسمم.
  - الأفيون ومشتقاته وما ينتج عنه من تسمم وانسحاب.

177

- عقار أل ب سي ب (PCP)وما ينتج عنه من تسمم و هذيان واضطراب صدائي.
- المهدئات والمنومات وما تحدثه من تسمم أو انسحاب أو هذيان انسحابي أو نسيان.
- مواد أخرى غير نوعية وما تحدثه من تسمم أو انسحاب أو هذيان أو خرف أو نسيان أو اضطراب شخصية أو اضطراب غير مصنف.
  - ٤- الإدمان سواء بالاعتماد على المادة فسيولوجياً أو الإسراف في تعاطيها:

وهذه المواد هي الكحول، الأمفيتامين، وما يشبهه، والقنب والكوكايين والمهلوسات والمستنشقات من النيكوتين (اعتماد فقط)، والأفيون ومشتقاته وعقار أل ب سي ب والمهدئات والمنومات، والإدمان لمواد متعددة، والاعتماد على مادة ذات مفعول نفسي غير المصنف في مكان آخر أو الإسراف في تعاطيها.

- تُاتياً: الفصام (Schizophrenia):
  - النوع الكتاتوني (Catatonic).
- النوع غير المنتظم (Disorganized).
- النوع البار انويدي (الاضطهادي) (Paranoid).
  - النوع غير المتميز (Undifferentiated).
    - النوع المتبقى (Residual).
  - ثالثاً: الاضطراب الضلالي (Paranoid) (Delusional Disorder)
- اضطراب ضلالى (Delusional Disorder) بأنواعه المختلفة الآتية:
  - هوس المحب (Erotomanic).
  - العظمة الضلالية (Grandiose).

#### الفصل الثَّامِنُ =

- الغيرة الضلالية (Jealous).
- الاضطهاد الضلالي (Persecutory).
  - الضلالية الجسدية (Somatic).
- رابعاً: اضطرابات ذهانية غير مصنفة في مكان آخر
- تفاعل ذهاني قصير الأمد (Brief Reactive Psychosis).
  - الاضطراب فصيامي الشكل (Schizophreniform).
- اضطراب الفصام الوجداني (Schizoaffective Disorder).
- الاضطراب الذهاني المستحث (Induced Psychotic Disorder).
  - الاضطراب الذهاني غير المصنف في مكان آخر.
    - خامساً: الاضطرابات الوجدانية
       (Mood Disorders)
  - ١- الاضطرابات تنائية القطبية (Bipaler Disorder)، وتشمل:
    - الاضطراب ثنائي القطبية.
    - الاضطراب دوري (السيكلوثيميا) (Cylothmia).
    - الاضطراب ثنائى القطبية غير المصنف في مكان آخر.
      - ۲- الاضطرابات الاكتئابية (Depressive Disorder):
      - نوبات الاكتئاب العظمى (Major Depression).
        - الاكتئاب العصابي (الديسثيميا) (Dysthymia).
      - الاضطراب الاكتئابي غير المصنف في مكان آخر.
        - سادساً: اضطرابات القلق (Anxiety Disorders)
- اضطراب الهلع (Panic Disorder) المصحوب برهاب الأماكن المتسعة أو

- غير المصحوب.
- رهاب الأماكن المتسعة غير المصحوب بنوبات هلع (Agoraphobia).
  - الرهاب الاجتماعي (Social Phobia).
    - الرهاب البسيط (Phobia Simple).
- اضطراب الوسواس القهري (Obsessive Compulsive Disorder).
- اضطراب الانعصاب التابع لحادث (Post traumatic stress Disorder)
  - اضطراب القلق العام (Generalized Anxiety Disorder).
    - اضطراب القلق غير المصنف في مكان آخر.
      - سابعاً: الاضطرابات الجسدية الشكل (Somatoform Disorders)
  - اضطراب التشوه الوهمي للجسد (Body Dismorphic Disorder).
- اضطراب المنتول (Conversion Disorder) أو عصاب الهستيريا (Hysterical Neurosis, Conversion Type).
  - تو هم المرض (Hypochondriasis).
  - اضطراب التجسيد (Somatization Disorder).
  - اضطراب الألم جسدي الشكل (Somatoform Pain Disorder).
- اضـطراب جسـدي الشـكل غـير المميز ( Disorder).
- الاضطراب جسدي الشكل غير المصنف في مكان آخر (Somatoform).
  - ثامناً: الاضطرابات الاشقاقية (Dissociative Disorders)
  - اضطراب تعدد الشخصية (Multiple personality Disorder)

- الشرود النفسى (Psychogenic Fugue).
- النسيان النفسي (Psychogenic Amnesia).
- اضطراب اختلال الآنية (Depersonalization Disorder).
  - الاضطراب الانشقاقي غير المصنف في مكان آخر.
    - تاسعاً: الشذوذات الجنسية (Sexual Disorders)

# ۱ – الشذوذات الجنسية (Paraphilias) أو (انحرافات السلوك الجنسي ) ( Deviation).

- الاستعرائية (Exhibitionism).
- التوثين (الفيتيشية) (Fetishism).
  - التحكك (Frotteurism).
  - الولع بالأطفال (Pedophilia).
- المازوخية الجنسية (Sexual Masochism).
  - السادية الجنسية (Sexual Sadism).
- التوثين منحرف الملبس (Transvestic Fetishism).
  - التصص (Voyeurism).
- الشذوذات الجنسية غير المصنف في مكان آخر Paraphilia Not). Otherwise Specified)

# ٧- اضطرابات الوظيفة الجنسية (Sexual Dysfunctions):

أ-اضطرابات الرغبة الجنسية (Sexual Desire Disorders)، وتشمل:

- اضطراب نقص الرغبة الجنسية (Hypoactive Sexual Desire).

- اضطراب تجنب اللقاء الجنسى (Sexual Aversion Disorder).

# ب-اضطرابات الإثارة الجنسية (Sexual Arousal Disorders)، وتشمل:

- اضطراب الإثارة الجنسية لدى الذكر (Male Erectile Disorder)، أو (العنة) (Impotence).
- اضـطراب الإثـارة الجنسية لـدى الأنـثى Pisorder)

# ج- اضطرابات الذروة الجنسية (Orgasm Disorders).

- الذروة الجنسية لدى الذكر (Inhibited Male Orgasm).
- الذروة المثبطة لدى الأنثى (Inhibited Female Orgasm).
  - سرعة القذف (Premature Ejaculation).

# د- اضطرابات الألم الجنسية (Sexual Pain Disorders).

- ألم الجماع (Dyspareunia).
- التقلص المهبلي (Vaginismus).

# هـ- اضطرابات الوظيفة الجنسية غير المصنفة في مكان آخر.

٣- اضطرابات جنسية أخرى غير مصنفة في مكان آخر.

■ عاشراً: اضطرابات النوم (Sleep Disorders)

# ۱- اضطرابات النوم (Dyssomnias)، و تشمل:

- اضـطرابات الأرق (Insomnias) الأولي أو الثانوي (لسبب نفسي آخر أو عضوى).
- اضطرابات فرط النوم (Hypersomnia) الأولى أو الثانوي (لسبب نفسى

آخر أو عضوي).

- اضطرابات إيقاع النوم واليقظة (Sleep Wake Schedule Disorders).
  - ٢- اضطرابات المخلات بالنوم (Parasomnias)، وتشمل:
- (Dream Anxiety Disorder) or اضــطراب الكوابــيس اللياــية (Nightmare Disorder)
  - اضطراب الفزع أثناء النوم (Sleep Terrors Disorder).
  - اضطراب المشي أثناء النوم (Sleep Walking Disorder)
    - اضطرابات مخلة بالنوم غير مصنفة في مكان آخر.
      - حادي عشر: الاضطرابات المستحدثة (Factitious Disorders).
- الاضطرابات المصاحبة بأعراض جسمية (Factitious Disorder With).
- الاضطرابات المصاحبة بأعراض نفسية (Factitious Disorder With). (Psychological Symptoms
- الاضبطرابات المستحدثة غيير المصنفة في مكان آخر Factitious).

  (Disorder Not Otherwise Specified)
  - النبي عشر: اضطرابات التحكم في النزعة غير المصنفة في مكان آخر (Impulse Control Disorders Not Elsewhere Classified)، وتشمل:
    - الاضطراب الانفجاري المتقطع (Intermittent Explosive Disorder).
      - هوس السرقة (Kleptomania).
      - المقامر المرضية (Pathological Gambling).
        - هوس إشعال الحرائق (Pyromania).

- هوس خلع الشعر (Trichotillomania).
- اضطراب التحكم في النزعة غير المصنف في مكان آخر.
  - الثاقام عشر: اضطراب التأقام (Adjustment Disorder)
    - المصاحب بوجدان قُلِق.
    - المصاحب بوجدان مكتئب.
  - المصاحب باضطراب السلوك.
  - المصاحب باضطراب مختلط من الانفعالات والسلوك.
    - المصاحب بانفعالات مختلطة.
      - المصاحب بشكاوى جسمية.
    - المصاحب بنقص الأداء في العمل أو الدراسة.
      - اضطراب تأقلم غير مصنف في مكان آخر.
- " رابع عشر:الاضطرابات الجسمية الناشئة عن عوامل نفسية (السايكوسوماتيك)
  (Psychological Factors Affecting Physical Condition) or (Psychosomatic disorders)
  - ١- اضطراب النشوه الوهمي للجييد (Body Dismorphic disorder).
- (Conversion disorder) Or اضطراب التحول أو عصاب الهستيريا
   (Hysterical Neurosis, Conversion Type).
  - تو هم المرض (Hypochondriasis) .
  - ٤- اضطر اب التجسيد (Somatization disorder ).
  - ٥- اضطراب الألم جسدي الشكل (Somatoform Pain disorder ) .
- Undifferentiated Somatoform ) غير المميز (disorder) اضطراب جسدي الشكل غير

### الفصل الثامن

٧- الاضطراب جسدي الشكل غير المصنف في مكان آخر ( Disorder not otherwise specified).

- خامس عشر: حالات تمثل للعلاج ولا تعزى لمرض نفسي (V-Codes)
  - مشاكل در اسية.
  - السلوك المضاد للمجتمع من شخص راشد.
  - السلوك المضاد للمجتمع من طفل أو مراهق.
    - التمارض.
    - مشكلة زوجية.
    - رفض أخذ علاج طبي.
      - مشاكل في العمل.
    - مشكلة بين الأب وطفله.
    - مشاكل بين الأشخاص.
      - طروف أسرية معينة.
    - الفقد بالوفاة غير المصحوب بمضاعفات.



# الأمراض النفسية

أولاً: الاضطرابات العقلية العضوية (Organic Mental Disorders):

هي عبارة عن اضطرابات تصيب وظائف العقل والسلوك نتيجة لإصابة الدماغ بتلف دائم أو اضطراب وظيفته المؤقت أو كلاهما، وقد يكون السبب أولياً أي الإصابة المباشرة في الدماغ، أو ثانوياً نتيجة لإصابة الجسم بمرض عام.

أ- متلازمات اضطراب الدماغ العضوي (Organic Brain Syndromes):

هي مجموعة من الأعراض المرضية النفسية التي تميل للتواجد معاً، وقد توجد لدى الشخص أكثر من متلازمة واحدة.

ب- الاضطرابات العقلية العضوية (Organic Mental Disorders):

هي متلازمات اضطراب الدماغ العضوي التي يكون السبب فيها معروفاً أو مفترضاً (كالتوقف عن تعاطى الكحول أو الخرف المتسبب عن احتشاءات متعددة في الدماغ).

وهذه الاضطرابات غير متجانسة ولا تتميز في صفة واحدة، ولكنها تظهر من خلال الأعراض التالية:

١ - ضعف القدرة المعرفية والذكائية:

وتظهر في الأعراض الآتية:

- ضعف ذاكرة المريض خصوصاً للأحداث القريبة، كما تحدث صعوبة في تكوين ذاكرة للأحداث الجديدة مما يؤدي إلى صعوبة في عملية التعلم.
- عدم قدرة المريض على التفكير التجريدي، فيلاحظ نقص قدرته على الابتكار وصعوبة التمييز بين الأشياء، والتفسير المنطقي للأحداث، وتكوين المفاهيم، وحل المشكلات.
  - عدم قدرة المريض على إنجاز المهام غير المألوفة في وقت مناسب.
    - نقص مستوى الذكاء،

- ضعف قدرة المريض في حكمه على الأمور.
  - ضعف قدرته في إدراك البيئة.
    - ضعف قدرته الحسابية.
- نقص انتباه المريض وتشتته وعدم قدرته على الانتباه للمثيرات أو عدم قدرته على مواصلة انتباهه لمثير ما، أو الانتقال من مثير إلى آخر.
- اختلال في إدراك المريض اذاته (Depersonalization) ولبيئته (Derealization) مما يسبب المريض الارتباك.
- ٧- التغير الانفعالي والاندفاع: تتغير تعبيرات المريض الانفعالية، وقد تصبح غير مناسبة لمركزه ووضعه الاجتماعي مثل (فقدان الشعور أو المرح أو سرعة الانفعال)، مما يجعل المريض غير قادر على كبح نزعاته دون اعتبار لعواقبها الاجتماعية.
- ٣- اضطراب اليقظة: يضطرب وعي المريض بنفسه وبيئته، وينتج عنه أعراض تشوش الوعي أو تضيقه.
- ٤- أعراض تعويضية وقائية: تظهر لدى المريض أعراض تكيفية، حيث يسلك أنماطاً
   من السلوك الذي يهدف إلى المحافظة على إنجاز مناسب وتجنب الاضطراب.
- أعراض تفاعلية: هي أعراض تعكس ما يعنيه الاضطراب ذاتياً للمريض، وتعتمد
   على شخصية المريض وقيمه الاجتماعية والاقتصادية وخاصة الأعراض الذهانية.
  - أ- متلازمات اضطراب الدماغ العضوية (Organic Brain Syndroms). التشخيص:

يتم تشخيص متلازمات اضطراب الدماغ العضوي إلى ست مجاميع، هي:

- ١- الهذيان (Delirium): يكون الخلل المعرفي فيه عاماً نسبياً.
- الخرف (Dementia): يكون الخلل المعرفي فيه عاماً نسبياً.
- ٣- متلازمة النسيان العضوية (Organic Amnestic Syndrom): يكون
   الخلل في الوظائف المعرفية معيّناً.

- ٤- متلازمة الهلاوس العضوية (Organic Hallucinosis Syndrom): يكون الخلل في الوظائف المعرفية معيّناً.
- ه متلازمات الضلالية العضوية (Organic Delusional Syndrom): تظهر في هذه الحالة ملامح تشبه حالات الفصام.
- ٦- متلازمة الوجدان العضوية (Organic Mood Syndrom): نظهر فيها
   ملامح تشبه حالات اضطراب الوجدان.
- ٧- متلازمة القلق العضوي (Organic Anxiety Syndrom): تظهر في هذه
   الحالة ملامح تشبه اضطراب الهلع ونوبات القلق العام.
- Organic Personality ) الشخصية العضوية العضوية المخصية.
  Syndrom
  - ٩- متلازمة التسمم (Intoxication).
  - ٠١- متلازمة الاسمحاب لمادة (التوقف عن التعاطى) (Withdrawal).
    - ١١- المتلازمة العقلية العضوية غير المصنفة في مكان آخر.

# ۱- الهذبان (Delirium)

هو اضطراب عقلي عضوي يتميز بنقص قدرة المحافظة على الانتباه للمثيرات الخارجية، وصعوبة الانتقال من مثير إلى آخر، واختلال التفكير أو عدم ترابط الأفكار بعضها ببعض، وعدم تناسق الكلام، ونقص في مستوى الوعي واختلال الإدراك الحسي، واضطراب دورة النوم واليقظة، واضطراب النشاط الحركي، وعدم الاهتداء، ونقص الذاكرة.

وأول العلامات الأساسية في الهنيان هو اضطراب الانتباه، حيث يصعب على المريض المحافظة على انتباهه، كما يصعب عليه الانتقال من مثير إلى مثير آخر، ويسهل تشتت انتباه المريض بمثيرات ليس له علاقة بها، وعدم قدرته على تركيز انتباهه على مثير معين، ويصعب عليه الاندماج في محادثة لأنه مشتت الانتباه، أو لأنه

مواظب على تكرار استجابة لأسئلة سابقة، ويؤدي نقص الانتباه إلى فقدان الذاكرة للأحداث القريبة إلى حد ما.

و لا يستطيع المصاب بالهذيان المحافظة على تناسق تفكيره، ويفقد التفكير وضوحه كما يفقد الهدف، ويبدو مشتتاً، وغير مترابط.

وكثيراً ما تحدث اضبطرابات الإدراك في صورة خداعات أو هلاوس، ومعظمها هلوس، كما يصاحبها اقتناع ضلالي بواقعية الهلاوس، كما يصاحبها استجابة سلوكية انفعالية ترتبط بمحتواها.

وبسبب اختلال دورة النوم واليقظة، فإن المريض يصعب عليه النوم ليلاً، فيكتر انخفساض مستوى الوعي الذي يتدرج من الدوخة إلى ما يشبه حالة الغيبوبة، وتكثر الكوابيس أثناء النوم وترتبط أحياناً بالهلاوس.

ويظهر اضطراب النشاط الحركي في صورة عدم الاستقرار، وكثرة حركة المريض، ومحاولة قيامه من السرير، والضرب على الأشياء المحيطة به، وقد تقل الحركة إلى ما يشبه الذهول الكتاتوني.

إضافة إلى ما تقدم فإن هناك أعراضاً مصاحبة للهذيان تظهر على المريض تشمل الخوف، والقلق، والاكتئاب، وسرعة الاستثارة، والغضب، والسرور، والتبلد.

وأكتر هذه الأعراض ظهوراً هو الخوف الذي تسببه الهلاوس المهددة أو الضلالات غير المنتظمة، وقد يزداد الخوف لدى المريض لدرجة إيذاء نفسه، أو غيره ممن يتوهم أنهم يهددونه، أما الاكتئاب الشديد فقد يؤدي بالمريض إلى إيذاء نفسه أو البكاء وطلب المساعدة.

وهناك اضطرابات أخرى تحدث لوظيفة القشرة الدماغية، (وهي من العلامات العصبية غير الشائعة في حالات الهذيان)، تشمل عدم قدرة المريض على تسمية الأشياء (Dysgraphia)، وعدم قدرته على الكتابة (Dysgraphia).

تحدث الإصابة بالهذيان في أي سن، وتشيع لدى الأطفال بصورة خاصة ولدى

الأشخاص بعد سن الستين، وهو اضطراب قصير المدى (حوالي أسبوع، ونادراً ما يظل لأكثر من شهر).

ويبدأ الهذيان بشكل مفاجئ كما في إصابات الرأس، ويُسبق أحياناً بأعراض ممهدة تستمر عدة أيام أو ساعات، وتشمل هذه الأعراض الممهدة عدم استقرار المريض، وصعوبة التفكير، وعدم وضوحه، وتزداد حساسيته للمثيرات السمعية والبصرية، وعدم قدرته على النوم في الليل، ويكون نومه في النهار مصحوباً بكوابيس، وظهور هذه الأعراض يكون ببطء،وغالباً ما تظهر في حالات الهذيان الناتج عن مرض جهازي (Systemic) أو اختلال أيضي.

ومن أهم مواصفات الهذيان هو تماوج الأعراض، فالشخص يكون أسوأ ما يمكن خلال ساعات عدم النوم ليلاً أو عندما يكون في الظلام، وأحياناً يكون منتبهاً ومتناسق التفكير وتسمى هذه الحالة (Iucid Interval)، وتحدث في أي وقت ولكن أكثر حدوثها في الصباح، وهذا ما يساعد في تمييز حالة الهذيان عن المتلازمات العقلية الأخرى.

ويكون شفاء المريض من الهذيان بشكل كامل إذا عولج السبب أما إذا لم يُعالج السبب فإن الحالة تتطور تدريجياً من الهذيان إلى شكل آخر من الأمراض العقلية العضوية التي تكون أكثر ثباتاً من حالة الهذيان (كالخرف) أو يؤدي إلى الوفاة.

وإذا أهمل علاج الهذيان فإنه قد يتطور إلى الخرف أو النسيان العضوي أو اضطراب الشخصية العضوية.

# الأسياب:

وهي أسباب مركبة ومتعددة ومتداخلة، إذ إنها خليط من مواقف وعوامل شخصية ودوائية، فالهذيان الذي يحدث بعد إجراء عملية جراحية مثلاً تكون أسبابه ضغط الجراحة وألم ما بعد العملية والأرق وعلاج الألم ونزف الدم والحمى وغيرها.

وتصنف أسباب الهذيان كما يلي:

1- أمراض جهازية (Systemic Discases): وتشمل هبوط القلب، وسوء الستغذية، وفقر الدم، واضطراب إفرازات الغدة الدرقية وغيرها، وكل هذه الأسباب تسؤدي إلى تسودي إلى علج تؤدي الماء وإذا تركت دون علاج تؤدي إلى الإصابة بمرض مخي مثل الخرف.

۲- اضطرابات الأيض الغذائي في الجسم، واختلال اتزان الحامض القلوي ( Basc Balance)، وزيادة أو نقص معدل الكالسيوم في الدم.

٣- أمراض عصبية مثل التهاب الدماغ، وإصابات الرأس، وخاصة ثلك التي ينتج
 عنها تجمع دموي تحت غشاء الأم القاسية.

# ٤- بعض الأدوية:

- المدررات، (إذ تسبب جفافاً مع اختلال معدلات الأملاح في الدم).
- الملينات، (حيث تسبب جفافاً مع اختلال معدلات الأملاح في الدم).
  - المنومات (الباربتيورات).
  - المطمئنات العظمى (Major Tranquilizers).
- المهدئات (Benzodiazepines)، ولها تأثير مضاد للأستيل كولين (Anticholinergic)، حيث يسبب الهذيان وخاصة لدى كبار السن.
  - ٥- احتباس البول الحاد والإمساك الحاد يرتبط أحياناً بحالات الهذيان.

# التشخيص:

تظهر أعراض الهذيان بشكل مفاجئ، وتتماوج هذه الأعراض فتزيد أو تقل خلال ساعات اليوم، وهذه الصفة مميزة تشخيصياً، كما أن وجود مرض عضوي أو تاريخ إصابة في الرأس أو إدمان كحولي أو عقاري يرجح التشخيص، ويتأكد من خلال الفحص العقلي أيضاً بملاحظة صعوبة استمرار انتباه المريض لمثير معين، أو صعوبة الانتقال من مثير إلى آخر، بالإضافة إلى اختلال التفكير والإدراك والذاكرة.

١- في حالة الفصام والاضطراب الفصامي الشكل والاضطرابات الذهانية

الأخرى: بسبب وجود الهلاوس والضلالات واختلال التفكير، ولكن في حالة الهذيان تكون غير منتظمة، مع تماوج الأعراض ونقص الانتباه وخلل الذاكرة والاهتداء، وكل تلك الأعراض تميز حالة الهذيان.

Y- الخرف: ويحدث فيه خلل الذاكرة كما في حالة الهذيان، ولكن في حالة الخرف يكون الشخص يقظاً، وقد يوجدان معاً، ولا يمكن أن تشخص حالة الخرف في حالة وجود الهذيان، ولكن يشخصان معاً حالة استقرار الخرف قبل الهذيان، ويُفضل أن تشخص هذيان؛ لأنه يعطي الفرصة لعلاج فعال حتى يتضح التشخيص الصحيح.

٣- استحداث أعراض نفسية (Factitious)، فعندما يكون تخطيط الدماغ طبيعياً يساعد ذلك على استبعاد الهذيان.

### العلاج:

يتطلب علاج الهذيان إدخال المريض إلى المستشفى، حيث يتم التشخيص المختبري ومعالجة السبب، كما يلزم علاج عام للأعراض يشمل تقليل التوتر، ومنع المضاعفات والإصابات، والتغذية الجيدة، وموازنة السوائل والأملاح في الجسم.

وتعتمد معالجة الهذيان على الموقف الذي حدثت فيه حالة الهذيان، كما يقتصر العلاج بالأدوية على الضروري جداً منها، خاصة في حالة عدم الاستقرار والاستثارة الداخلية لمنع المضاعفات والإصابات، وأفضل الأدوية لهذه الحالة هو دواء (الهالوبيريدول) (Haloperidol)، ويعطى في حالة الأرق دواء (بنزوديازبين) قصير المفعول.

# T - الخرف (Dementia)

هو نقص القدرات الذكائية، بحيث تسبب قصوراً في أداء الشخص الوظيفي والاجتماعي، ويظهر ذلك بصورة خلل في الذاكرة، وخلل في الحكم على الأمور ونقص التفكير التجريدي، وخلل في الوظائف العليا للقشرة المخية، أو تغير الشخصية على أن لا يكون ذلك نتيجة لنقص الانتباه أو أن يكون له سبب عضوي، وهناك حالات

محددة لا يمكن تحديد عامل عضوي للاضطراب، مثل حالة الخرف التنكسي الأولي كما في مرض الزهايمر (Alzheimer s Diseasc)، ورغم ذلك فإن هذه الحالات تشخص كحالة خرف خاصة إذا ارتبط خلل الذاكرة بخلل التفكير، أو خلل الحكم على لأمور، أو تغير الشخصية، حيث تستبعد كل التشخيصات الأخرى غير العضوية (مثل نوبة الاكتثاب العظمى).

إن أكتر أعراض الخرف ظهوراً هو خلل الذاكرة، ويبدأ بنسبان الأحداث نقريبة متل نسيان الأسماء والاتجاهات والمحادثات وأحداث اليوم وغيرها وأرقام لهواتف، ثم تتطور الحالة إلى نسيان كل الجديد، وقد لا ينهي المريض المهام التي يدأها بسبب نسيانه لها.

وفي الحالات المتقدمة ينسى حتى اسمه والأشخاص المقربين إليه، ويظهر على المريض تردداً واضحاً أثناء الفحص في الإجابة على الأسئلة، كما يظهر خلل الحكم على الأمور لدى المريض، وعدم القدرة على التحكم في نزعاته، ويصبح غليظ انقول، جاف. الألفاظ، يتكلم بكلام غير مناسب، وفي أوقات غير مناسبة، مع إهماله نمظهر الشخصي ونظافته، ولا يحترم القوانين والتقاليد، وتضطرب علاقاته الاجتماعية.

ويظهر خلل الحكم على الأمور وضعف التحكم في النزعات وأنواع معينة من الخرف، وهي التي تصيب الفصوص الأمامية للمخ.

كما يشمل الخرف اختلالات متفاوتة لاضطراب الوظائف العليا للقشرة المخية، ورغم أن اللغة لا تتأخر غالباً في بعض الاضطرابات العصبية المسببة للخرف إلا أنها تصبح غير طبيعية في بعض الأحيان، فيبدو كلام المريض غامضاً مشتتاً لا يفهم معناه، أو تظهر الحبسة مثل حبسة التسمية (صعوبة تسمية الأشياء)، وقد يصبح المريض أبكم في بعض الحالات الشديدة للخرف، كما تضطرب قدرة المريض التركيبية، إذ لا يتمكن من ترتيب أعواد الكبريت في شكل معين كما يفشل في

التعرف على الأشياء رغم سلامة حواسه (Agnosia)، ولا يستطيع أن ينفذ نشاطأ حركياً معيناً بالرغم من سلامة الوظيفية الحركية (Motor Aphasia).

أما تغير الشخصية الذي يحدث في حالات الخرف، فيكون إما بتغير الطباع، أو بتفاقم صفات الشخصية التي كانت موجودة قبل المرض، ولكن غالباً ما ينسحب المريض ويصبح متلبداً، وتقل علاقاته الاجتماعية.

وتكون الأعراض الثانوية المصاحبة للخرف خفيفة، تظهر في صورة قليق أو اكتئاب، وقد يحاول المريض إخفاء قصور الذكاء بأعراض تعويضية معثل زيادة الترتيب، أو محاولة ربط الأحداث بتفاصيل دقيقة؛ ليتجنب فجوات الذاكرة، أو الانسحاب الاجتماعي، ويلاحظ أحياناً ظهور أفكار اضطهادية ينتج عنها شجارات لفظية وجسمية.

يحدث الخرف غالباً في الشيخوخة، ولكنه يحدث أحياناً في أي سن تحت تأشير عوامل معينة، حيث يشخص الخرف في أي سن بعد استقرار معدل الذكاء (في سن الثالثة أو الرابعة من العمر)، فإذا أصيب الطفل في سن الرابعة مثلاً بمرض عصبي مزمن تداخل مع وظائفه المكتسبة السابقة لدرجة تقلل ذكاءه ووظائفه التكوينية السابقة، فإنه بشخص خرف مع تخلف عقلى.

إن مسار الخرف يعتمد على العامل المسبب له، فإذا كان الخرف ناتجاً من نوبة واضحة لمرض عصبي، مثل نقص الأوكسجين الواصل إلى المخ، أو التهاب المخ أو إصابة الرأس، فإنه يبدأ بشكل مفاجئ، ويبقى ثابتاً نسبياً لفترة طويلة من الزمن.

ويبدأ الخرف التنكسي الأولى من نوع الزهايمر عادة بصورة متخفية بطيئة، ثم يشتد تدريجياً حتى يصل إلى مرحلة التدهور خلال عدة سنوات. أما إذا كان الخرف ناتجاً من ورم في المخ، أو تجمع دموي تحت غشاء الأم القاسية، أو بسبب عوامل أيضية، فإنه يبدأ بشكل تدريجي، وبالإمكان علاج الخرف وإيقاف مساره إذا أمكن علاج العامل المسبب له، كما في حالة نقص هرمون الغدة الدرقية.

الأسباب:

معظم حالات الخرف لا تشير إلى وجود سبب محدد، ولكن أكثر الأسباب شيوعاً للخرف هو الخرف التنكسي من نوع الزهايمر، والسبب الآخر هو الاحتشاء المتعدد للأوعية الدموية في الدماغ، كما أن تزايد متلازمة نقص المناعة المكتسب (AIDS) المسببة للخرف تشكل حالياً خطورة متزايدة.

# وتلخص أسباب الخرف بما يلى:

1. إصابة خلايا الجهاز العصبي بمرض ما، مثل: مرض الزهايمر ( Alzheimer s ) المصابة خلايا الجهاز العصبي بمرض ما، مثل: مرض هنتجتون ( Disease)، ومرض بيك (Disease)، ومرض باركنسون والتصلب المتتاثر (M.S.).

# ۲. اضطرابات جهازية (Systemic)، وتشمل:

- اضطرابات الأيض الغذائي والغدد الصماء كالغدة الدرقية وجار الدرقية ونقص معدل السكر في الدم.
- مرض التهاب الدماغ الكبدي (Hepatic Encephalapathy)، الذي ينشأ عن اختلال وظيفة الكبد.
- أمراض الجهاز الدوري، مثل الاحتشاء المتعدد للأوعية الدموية في الدماغ ونقص الأوكسجين المخي.
- أمراض الجهاز التنفسي حيث ينتج عنه نقص الأوكسجين الواصل إلى خلايا المخ.
- أمراض الجهاز البولي التي ينتج عنها التهاب الدماغ المتسبب عن التسمم باليوريا.
- ٣. الحالات المتسببة عن نقص فيتامين ب (Cyanocabalamin)، والنياسين (Cyanocabalamin)، والنياسين (Niacin) وحامض الفوليك (Folic Acid).
  - ٤. إصابات الدماغ أو وجود أورام داخل الجمجمة.

- عدوى مرضية للجهياز العصيبي، مثل تطور حالات مرض الزهري والتدرن
   والتهاب الأغشية السحائية، إضافة إلى مرض نقص المناعة المكتسب (AIDS).
  - ٦. اضطرابات أخرى مثل استسقاء الدماغ، مرض ولسون.
    - ٧. تأثير الأدوية أو السموم.

### التشخيص:

يعتمد التشخيص الطبي للخرف على التاريخ المرضي للمريض وعلى فحص الحالة العقلية له، كما يشكو المريض من النسيان وقصور الذكاء لديه، أو ينكر ذلك ويبرره من خلال محاولة إخفاء خلل الذكاء لديه، ويلاحظ المحيطون من حوله الأعراض التعويضية التي يقوم بها المريض مثل الترتيب الشديد، أو الانسحاب الاجتماعي، أو ربطه الأحداث بتفاصيل دقيقة، والتقلب الانفعالي، أو التبلد الوجداني، بالإضافة إلى الغضب السريع أو السخرية.

وتتلخص العلامات التشخيصية للخرف فيما يلى:

- 1. خلل الذاكرة للأحداث القريبة والبعيدة: إذ إن المريض لا يستطيع تذكر المعلومات التي كان يعرفها في الماضي بحيث تؤثر على أدائه الوظيفي، إضافة إلى علاقاته بالآخرين، كما أنه لا يستطيع أن يتذكر ثلاثة أشياء بعد خمس دقائق.
- ٢. نقص التفكير التجريدي: ويتضح ذلك من خلل عدم معرفة المريض لأوجه التشابه والاختلاف بين الكلمات المتشابهة، وصعوبة تعريف الكلمات المتشابهة أو إعطاء المفاهيم والمعانى للكلمات المعروفة.
- ٣. خلل الحكم على الأمور: ويتضبح ذلك من خلال تعامل المريض غير المناسب مع الأشخاص والمواقف.
- 3. اضطرابات في وظائف القشرة المخية العليا: مثل الحبسة اللغوية (حبسة الكلام التعبيرية)، أو حبسة حركية (Apraxia)، أو حبسة حسية (Agnosia)، والفشل في قدرة المريض على تكوين الأشكال ذات الأبعاد الثلاثة، أو ترتيب أعواد الكبريت في شكل معين.

- تغير الشخصية: من خلال تغير الطباع أو تفاقم صفات الشخصية التي كانت موجودة قبل المرض.
- ٦. وجود سبب عضوي: من التاريخ المرضي للمريض أو من خلال الفحص الطبي
   الذي يجريه الطبيب.

# وتتحدد شدة الخرف كما يلى:

- الخرف الضعيف: وفيه يستطيع المريض أن يعتمد على نفسه في معيشته رغم
   وجود خلل في أدائه لأعماله ووظائفه الاجتماعية.
- الخرف المتوسط: يحتاج المريض فيه إلى إشراف ومراقبة؛ لأن اعتماده على نفسه يعرضه للمخاطر.
  - الخرف الشديد: يحتاج المريض فيه إلى رعاية وإشراف مستمر.

### التشخيص الفارق:

- ا علامات الشيخوخة العادية: لا يكون خلل الذاكرة فيها شديداً، ولا يتداخل مع أداء الشخص الوظيفي والاجتماعي.
- الهذيان: يختلف عنه الخرف في وجود خلل الذاكرة مع يقظة الشخص، وثبات الأعراض، وعدم تماوجها.
  - ٣) الفصام: يغيب فيه السبب العضوي بعكس الخرف.
- ٤) نوبة الاكتئاب العظمى: تسبب هذه النوبة أحياناً خلل الذاكرة وصعوبة التركيز والتفكير، وتسمى هذه الحالة بالخرف الكاذب (Pseudo-Dementia)، وإذا وجدت لدى المريض أعراض تشير إلى الاكتئاب أو خرف مع غياب السبب العضوي فمن الأفضل للطبيب المعالج أن يشخص ذلك على أنه اكتئاب، ويفترض أن أعراض الخرف هي أعراض ثانوية، وذلك لأن فرصة الشفاء من الاكتئاب أفضل، ومعالجته بالأدوية المضادة للاكتئاب أو بالعلاج الكهربائي قد يساعد في الوصول إلى التشخيص الحقيقي ومن ثم يعطى العلاج المناسب، إذ إن حالة المريض المعرفية ستتحسن إذا كان اكتئابياً.

70° 80° 80° 80° 80° 80° 80° 80° 80° 80° 8		
الخرف الكانب	الخرف	
تسبق أعراض الاكتئاب القصور	- يسبق حدوث القصور المعرفي	البداية
المعرفي.	والذكائي الاكتئاب.	
يشكو من خلل الذاكرة والعجز	ينكر القصور المعرفي ويحاول	الأعراض
عن أداء المهام التي تتطلب	إخفساءه من خلال التكرار وتغير	الظاهرة
ذكاءً.	الموضوعات.	
يكــون حزين الوجه متوتراً لا	يكــون متــبلدأ وغير معبر الوجه	المظهر والسلوك
يبدو عليه السرور مطلقاً.	وتعبيره الانفعالي سطحي ومتقلب.	
يكــون غالباً بطيئاً وتكون إجابته	يكــون المريض في أغلب الأحيان	الاستجابة
بأنه لا يعرف.	غاضباً أو ساخراً ويخطىء في	للأسئلة
	إجابته عن الأسئلة.	
ينحصر الاختلال في خلل	عادة يختل في جملته.	الإنجاز الذكائي
الذاكــرة، وعــدم الاهــتمام هو		
السبب في الخلل المعرفي.		
يتحسن أداء المريض الذكائي	يزداد القصور المعرفي.	المقابلة تحت
والمعرفي.		تأثير الصوديوم
		"أموباربيتا"

# العلاج:

يتم علاج الخرف بعد معرفة السبب وتشخيصه، فإذا كان العامل المسبب قابلاً للعلاج أمكن الشفاء بشكل تام، مثل حالات نقص إفراز الغدة الدرقية، أو نقص حامض الفوليك أو مرض الزهري، أو التجمع الدموي تحت غشاء الأم القاسية وغيرها.

أما الحالات التي لم يتوصل العلم إلى الآن في علاجها مثل مرض الزهايمر ومرض نقص المناعة المكتسبة (AIDS)، فإن البحوث العلمية لا زالت جادة في البحث عن العلاج، ويراعى أثناء معالجة السبب تحسين تغذية المريض، وعلاج المشكلات الطبية التي تصاحب حالته المرضية مثل التهاب الجهاز البولي، ودور المعالجة النفسية الاجتماعية في توفير الإسناد النفسي والتوجيه للمريض وأسرته في نفس الوقت، حيث تُنصح أسرته والمحيطون به بعدم تعريض المصاب بالخرف لمواقف معقدة جديدة، لأنها تسبب له الإرباك والانتكاس، ويفضل إشغاله طيلة الوقت بأعمال بسيطة مفيدة.

أما الأعراض المصاحبة للخرف (القلق والاكتثاب والأعراض الذهانية) فتعالج بالمضادات المناسبة لكل حالة منها، ولكن بجرعات قليلة وبحذر؛ لأن هؤلاء المرضى لديهم قابلية لحدوث الهذيان من الأدوية النفسية، وهناك محاولات علاجية لمرض الزهايمر من خلال الأدوية التي تزيد من نشاط الاستيل كولين (Acetyl Choline) أو تزيد من تكوينه أو تقلل من تكسيره، مثل خلط الكولين مع العوامل المحفزة للنشاط قبل الشبكي (Presynaptic) للخلايا العصبية مثل البيراسيتام (Piracetam)، وقد أعطى نتائج إيجابية لدى بعض المرضى.

# ۳- متلازمة النسيان العضوية (Organic Amnesic Syndrom)

هو اضطراب عقلي عضوي يتميز بخلل الذاكرة القصيرة والبعيدة التي تعزى إلى عامل عضوي محدد، فيصبح الشخص عاجزاً عن تعلم شيء جديد (بسبب فقدان الذاكرة للأحداث القريبة)، وهذا هو سبب النسيان المنقدم (Anterogradr Amnesia) وعدم القدرة على استدعاء المعلومات التي كان يعرفها في الماضي (بسبب فقدان الذاكرة للأحداث البعيدة)، وهذا هو سبب النسيان الراجع (Retrograde Amnesia)، ويصاحب اضطراب النسيان عدم الاهتداء الذي ينتج عن النسيان الشديد والاختلاق لملء فراغات الذاكرة من خلال تخيل المريض لأحداث لم تحصل في الواقع، وذلك مع

عدم استبصار المريض بفقدانه للذاكرة وإنكاره حتى مع وجود براهين على ذلك ويتقبل بعض المرضى المشكلة ولكنهم يبدون عدم الاهتمام، وكثيراً ما يصاحب التبلد هذه الحالة، ونقص المبادرة، والبرود الانفعالي، ولا يشخص الطبيب النسيان إذا وجد خلل الذاكرة في إطار نقص قدرة المحافظة على الانتباه وتحويل الانتباه من مثير إلى آخر (كما في حالة الهذيان)، أو إذا وجده مرتبطاً بخلل في التفكير التجريدي، وضعف حكم المريض على الأمور أو اضطراب الوظائف القشرية العليا، أو تغير الشخصية (كما في حالة الخرف) وتعتمد الإصابة بالنسيان على السبب، ولكنها غالباً ما تحدث بشكل مفاجئ، وقد يكون هذا الاضطراب عابراً أو مستمراً.

وقد يتماثل للشفاء الكامل أو الجزئي لوظيفة الذاكرة، ولكن بصورة عامة فإنه يكون مزمناً، وفي حالات صرع الفص الصدغي وقصور الدم المخي والعلاج بالصدمات المحدثة للتشنجات وتعاطي دواء من مجموعة البنزوديازبين أو الباربتيورات وتوقف عضلة القلب، فإن النسيان يكون عابراً ويشفى بشكل تام، أما النسيان الثابت بدرجة ما من الشدة فإنه يتبع إصابات الرأس والتسمم بغاز أول أوكسيد الكربون والنزف تحت غشاء الأم القاسية والاحتشاء المخي والالتهاب الناشئ عن فيروس الهربس (Herpes Simplex)، وينتج عن النسيان اختلال في وظيفة الشخص الاجتماعية والوظيفية.

# الأسباب:

يحدث النسيان العضوي نتيجة لعدد من العوامل العضوية التي تسبب تلف على الجانبين لمكونات الدماغ البيني (Dincephalic)، والتراكيب الصدغية، وأكثر الأسباب شيوعاً هو نقص الثيامين المرتبط بالإدمان المزمن للكحول، بالإضافة إلى أسباب أخرى منها إصابات الرأس، ونقص الأوكسجين المخي، والأورام، واحتشاء في بعض فروع الشريان المخي الخلفي، والأمراض التنكسية (مثل مرض الزهايمر)، والتداخل الجراحي والالتهاب الميكروبي الفيروسي للدماغ، والعلاج بالصدمات الكهربائية المحدثة للتشنجات والصرع.

يشخص اضطراب النسيان العضروي بوجود خلل الذاكرة القريبة والبعيدة، ولا تتفق مواصفات هذا الخلل مع مواصفات الهذيان أو الخرف ويعود إلى سبب عضوي.

### التشخيص الفارق:

- ١- الهذيان والخرف: يكون النسيان فيهما إما بسبب نقص الانتباه، كما
   في الهذيان أو في الخلل المعرفي، كما في الخرف.
- ٢- استحداث (Factitious) أعراض نفسية: ولكن يكشف فحص الذاكرة عن وجود تناقض، كما لا يوجد هناك سبب عضوي.

### العلاج:

يتم العلاج عن طريق معالجة العامل المسبب النسيان إذا كان النسيان حالة عابرة، حيث يتم استئصال الورم إن وجد، ويعوض الثيامين بإعطائه المريض مع فيتامين ب المركب وحامض الفوليك، أما إذا كان النسيان ثابتاً فيوجه العلاج في هذه الحالة إلى توفير الوسائل المساندة للمريض، وعلاج القلق المصاحب لتلك الحالة، أما الأدوية المنشطة للذاكرة فليست ذات فعالية تذكر.

# ا عضوية - متلازمة الهلاوس العضوية (Organic Hallucinosis Syndrom)

حالــة مــن اضطراب الدماغ العضوي تتميز بوجود هلاوس واضحة ثابتة أو متكررة تحدث في حالة يقظة تامة وتعزى إلى سبب عضوي، وقد تحدث الهلاوس في أي شكل من طرق الإدراك (لمسية أو سمعية أو بصرية أو شمية أو ذوقية).

وهناك عوامل عضوية معينة تسبب هلاوس من نوع خاص، مثل: الهلاوس اللمسية (مثل زحف البق على الجلا) كما في حالة مدمني الكوكائين، والهلاوس السمعية التي تحدث لمدمني الكحول (الهلاوس الكحولية)، والهلاوس البصرية التي

تحدث لمتعاطى بعض الأدوية المنشطة نفسياً (مثل عقار ال.اس.دي الذي يحدث الهلاوس)، والهلاوس الشمية التي تحدث في صرع الفص الصدغي.

وتتفاوت الهلاوس من بسيطة جداً وغير متكونة إلى هلاوس معقدة ومنظمة ويكثر حدوث الهلاوس السمعية لدى المصابين بالصمم الناتج عن مرض (مكتسب)، وكذلك الهلاوس البصرية التي تحدث لدى مكفوفي البصر عقب عمليات استئصال المياه البيضاء (الكاتراكتا) ويسبب عدم علاجها هلاوس مزمنة.

وهناك أعراض مصاحبة للهلاوس العضوية تختلف باختلاف السبب والبيئة والفروق الفردية في الاستجابة، وقد يصاحبها أيضاً علامات سرور مرضي أو قلق أو الكتئاب. وقد يتفاعل الشخص مع الهلاوس التي يعتقد أنها حقيقية وقد يتعرض لحوادث خطرة عندما يحاول الهرب من هلاوس مخيفة.

# الأسباب:

أهم العوامل المسببة للهلاوس هي الإدمان على الكحول وسوء تعاطي الكحوليات والأدوية المحديثة للهلاوس، بالإضافة إلى الأسباب العضوية، مثل أورام الدماغ خاصة الأورام التي تحدث في المنطقة القفوية والصدغية، وحالات الحرمان الحسى كما في العمى والصمم.

# التشخيص:

يشخص اضطراب الهلاوس العضوية عندما توجد لدى المريض هلاوس ثابتة أو متكررة، ومن خلال معرفة التاريخ المرضي والفحص المختبري يتسنى للطبيب تحديد العامل العضوي المسبب لها على أن لا تكون ضمن اضطراب الهذيان.

# التشخيص الفارق:

- ١- الهذيان: ترتبط الهلاوس المصاحبة لــه بنقص قدرة المحافظة على الانتباه أو
   الانتقال من مثير إلى آخر.
  - ٢- الخرف: ترتبط الهلاوس المصاحبة له إن وجدت بخلل الذاكرة.

- ٣- الضلالية العضوية: تكون الهلاوس غير واضحة إن وجدت، فإذا كانت واضحة مع الضلالات يشخص الطبيب كلا الحالتين.
- ٤- الفصام واضطراب الوجدان: تشمل هذه الحالات وجود الهلاوس، ولكن لا يوجد سبب عضوى.
- ه هـ لاوس الــنوم والاستيقاظ (Hypnagogic and Hypnopomic)، وتحدث دون وجود اضطراب عقلى.

### العلاج:

يعتمد العلاج على معالجة العامل المسبّب، فإذا كان السبب مؤقتاً فإن المريض القلق سوف يستجيب للطمأنة، وإذا كان يشعر بالخوف ولديه ضلالات يُدخل إلى المستشفى ويُعطى الأدوية المضادة للقلق والأدوية المضادة للذهان.

# ه- متلازمة الضلالية العضوية (Organic Delusional Syndrom)

هو اضطراب عقلي عضوي يتميز بضلالات واضحة نتيجة لوجود سبب عضوي، وتتفاوت طبيعة الضلالات باختلاف المسببات، وأكثرها شيوعاً هي ضلالات الاضطهاد التي تحدث في حالات تعاطي الأمفيتامين الذي يسبب أحياناً ضلالات اضطهادية منتظمة جداً من الصعب تمييزها عن المرحلة النشطة للفصام (ويتحسن تلقائياً بعد التوقف عن التعاطي خلال أيام قليلة، ولكنها تعود ثانية عند تعاطي جرعات قليلة)، وتحدث لبعض المصابين بتلف مخي ضلالات يعتقدون فيها أن جزءاً من أجسامهم أو أحد أعضائهم غير موجود.

وقد تصاحب متلازمة الضلالية العضوية هلاوس، ولكنها غير ظاهرة في العادة، فإذا كانت ظاهرة مع ضلالات ظاهرة تشخص كلا المتلازمتين الضلالية العضوية والهلاوس العضوية.

ويصاحب هذا الاضطراب خلل معرفي بسيط، فيبدو الشخص مرتبكاً، أو

يرتدي أشياء غريبة، كما يكون كلامه أحياناً غير متناسق، مع حدوث حركات شاذة أو أفكار سحرية، وتسبب الضلالية للمريض إعاقة اجتماعية ووظيفية شديدة، وقد يؤذي نفسه في تفاعله مع الضلالات.

### الأسياب:

- ١- تعاطي الأدوية، وخاصة الأمفيتامين وهو أكثر الأسباب شيوعاً، وكذلك القنب ومحدثات الهلاوس والكوكائين.
- ٢- الأمراض التي تصيب الفص الصدغي وأمراض النصف الأيمن لكرة المخ، الفص
   الجداري الأيمن.
- ٣- صرع الفص الصدغي، حيث تحدث لدى بعض المصابين به ضلالات بين نوبات الصرع تشبه إلى حد كبير الفصام.

### التشخيص الفارق:

- ١- الفصام البارانوي: تكون الضلالات في هذه الحالة منتظمة كما في حالة تعاطي الأمفيتامين، ولكن الهلوس المصاحبة في حالة الضلالية العضوية تكون معظمها هلاوس بصرية، ويكون التعبير الوجداني أكثر اتساقاً والتفكير أقل اضطراباً.
- ٣- الاضطراب الضلالي غير العضوي: لا يوجد مسبب عضوي في هذه الحالة، كما أن ظهـور ضــلالات جديــدة لدى الشخص فوق سن الخامسة والثلاثين بدون تاريخ مرضي سابق لاضطراب ضلالي أو فصام يلفت انتباه الطبيب إلى احتمالية كون السبب عضوي (الضلالية العضوية).
- ٣- الهـ لاوس العضوية: حيث تكون الهـ لاوس ظاهرة، وإذا وجدت ضلالات فإنها تكون مرتبطة بمحتوى الهلاوس.

### العلاج:

يعتمد علاج الضلالية العضوية بمعالجة العامل المسبب، وإذا لم يتمكن الطبيب المعالج من اكتشاف السبب فإن العلاج في هذه الحالة يشبه علاج الفصام من حيث

17.

إعطاء المريض الأدوية المضادة للذهان، والإسناد النفسي من خلال البيئة والأشخاص المحيطين به، وإذا لزم الأمر يُدخل المريض إلى المستشفى للعلاج النفسي والمراقبة.

# 7 - متلازمة اضطراب الوجدان العضوية (Organic Mood Syndrom)

هـو اضـطراب عقلي عضوي يتميز باضطراب الوجدان الثابت من السرور المرضى أو الاكتئاب، وتحدث بشكل نوبة، ولكنها ترجع إلى سبب عضوي محدد.

وإذا حدث هذا الاضطراب ضمن اضطراب الانتباه فلا يُشخّص على أنه اضطراب بالوجدان، وأعراض هذا الاضطراب تشبه أعراض الهوس أو الاكتئاب، ويصاحبه أعراض قلق، وسرعة استثارة، وحزن، وانطواء على النفس، ونوبات هلع، وبكاء، وشك، أو ضلالات اضطهاد، بالإضافة إلى شكاوى جسمية، ويحدث تقلب الوجدان، وسرعة الاستثارة في حالمة الهوس، بالإضافة إلى وجود الهلاوس والضللات في حالات الهوس أكثر منها في حالات الاكتئاب، وتكون بداية الإصابة إما حادة أو متخفية.

# الأسباب:

1- تعاطي الأدوية، وخاصة مخفضات ضغط الدم المرتفع وهذه الأدوية تعتبر من أهم أسباب حدوث الاضطراب الوجداني العضوي، حيث لوحظ أنها تحدث بنسبة تصل إلى (١٠%) في الأشخاص الذين يتعاطون هذه الأدوية، إذ إنها تتسبب في نقص السيريتونين (Seretonin Depletion).

- حالات التلف المصاحبة للسكتة الدماغية (Stroke).
- ٣- أمراض عضوية تسبب تغيرات وجدانية وخاصة الأمراض الناتجة عن اضطرابات
   الغدد الصماء، مثل متلازمة كوشنج (Cushing s Syndrom).
- ٤- إصابة المخ بالأمراض، مثل أورام الدماغ أو التهاب الدماغ أو السحايا أو الصرع.

مسرطان البنكرياس: وقد يكون مسبب ذلك الببتيدات العصبية الموجودة
 في القناة الهضمية والتي تشبه تلك الموجودة في الدماغ.

٦- بعض الأمراض المعدية، مثل التهاب الكبد الوبائي.

٧- بعض الأمراض الأخرى، مثل: الأنيميا الخبيثة، مرض الذئبة الحمراء الجهازي (Systemic Lupus Erythematisus)، وزهري الجهاز العصبي ومرض باركنسون.

### التشخيص الفارق:

١- اضطرابات الوجدان: لا يوجد في هذا الاضطراب سبب عضوي مع وجود تاريخ مرضي لنوبات سابقة وتاريخ عائلي للاضطراب الوجداني.

# العلاج:

يعتمد العلاج بشكل أساسي على معرفة السبب وتشخيصه، ولايستلزم إزالة السبب بالضرورة زوال الاضطراب بصورة كاملة، فقد يبقى بعدها لأسابيع أو أشهر، أما العلاج الدوائي فإنه يشبه علاج حالات الاكتئاب والهوس، كذلك يساعد العلاج النفسي في تحقيق قدر من الإيجابية.

# امتلازمة القلق العضوي (Organic Anxiety Syndrom)

هو اضطراب عقلي عضوي يتميز بنوبات واضحة ومتكررة من الهلع والقلق العام السناتج عن وجود سبب عضوي، وتشبه أعراضه أعراض اضطراب الهلع أو القلق العام، وتستفاوت شدة أعراض هذا الاضطراب من الخفيفة إلى الشديدة حسب سرعة حدوث الاضطراب، وشدة العملية الباثوفسيولوجية، والموقف النفسي الاجتماعي، فإذا وجدت نوبات مزمنة من القلق مرتبطة بمرض عضوي معروف بأنه يسبب قلق تشخص الحالة على أنه قلق عضوي، فمثلاً نوبات ارتفاع ضغط الدم تشير السي وجود ورم القواتم (Pheochromocytoma)، ويكشف عن هذه الحالة من خلال

فحص البول الذي يشير إلى وجود زيادة من الكاتيكو لامينات في البول، كما أن تعاطي جرعات قليلة من الأدوية محاكية الودي (Sympathomimtics) لفترات طويلة تسبب أحياناً قلقاً مزمناً، ويكشف الفحص الطبي العام عن وجود أمراض مثل مرض البول السكري، أو ورم الغدة الكظرية أو مرض الغدة الدرقية، أو حالة عصبية مصاحبة، تظهر بصورة قلق لدى بعض المرضى تأتيهم بشكل نوبات من القلق الشديد أو الخوف الشديد كعرض وحيد لنوع من النوبات المشابهة للصرع، ويصاحب أعراض متلازمة القلق العضوي خلل معرفي بسيط سببه خلل الانتباه الناتج عن القلق.

ويحدث القلق بشكل مفاجئ للمريض، مما يدفعه إلى البحث عن عسلاج عكس البداية المتخفية، وإزالة السبب يودي في معظم الحالات إلى نقص القلق (مثل التوقف عن تعاطي الأدوية محاكية الودي)، وفي حالات أخرى لا يحقق إزالة سبب القلق الشفاء التام (مثل القلق الناتج عن التهاب الدماغ)، وهناك مضاعفات تعتمد على العامل المسبب؛ إذ إن نقص السكر في الدم يؤثر على المخ فتنتج عنه متلازمة القلق العضوي، وقد يتبعه حدوث خرف.

# الأسياب:

1- اضطرابات عصبية سببها إصابات في الرأس أدت إلى ارتجاج بالمخ، أو ورم بسالمخ، أو تجمع دموي تحت غشاء الأم القاسية، أو مرض في الأوعية الدموية في المسخ، أو التهاب الدماغ، أو التصلب المتناثر، أو مرض ولسون، أو مرض هنتنجتون أو الصرع أو الشقيقة (Migraine).

٢- اضطراب الغدد الصماء (الغدد النخامية أو الدرقية أو جار الدرقية أو الكظرية).

٣- حالات جهازية، مثل نقص الأوكسجين الناتج من وجود مرض في الجهاز الدوري،
 أو اختلال في نبضات القلب، أو نقص الكفاءة الرئوية، أو فقر الدم.

٤- حالات نقص فيتامين (ب ١٢) (B<sub>12</sub>) وحالات البلاجرا.

٤- حالات التسمم: كالتسمم بالكحول أو بالأمفيتامين أو بالأدوية محاكيــة الــودي أو

الأدوية الرافعة لضغط الدم أو الكافيين أو التسمم باليوريا.

٦- حالات مرضية أخرى، مثل تدلي الصمام التاجي (Mitral-Valve Prolapse) ونقص السكر في الدم والبورفيرية (Porphyria).

# التشخيص الفارق:

يرتبط القلق بصورة عامة بالعديد من الأمراض النفسية، ولكي يتم تشخيص القلق العضوي بصورة صحيحة يجب أن يكون القلق مسيطراً في وجود عامل عضوي مسبب لهذا القلق، لذا يجب تمييزه من الآتى:

١ - اضطرابات القلق: تحدث دون وجود سبب عضوي معها.

٢- الهذيان والخرف: يختلفان في كون وجود الخلل المعرفي بشكل ظاهر وشديد عما
 في القلق العضوي.

٣- اضطراب الوجدان العضوي: إذا كان واضحاً مع القلق العضوي فإنهما يشخصان معاً.

# العلاج:

يستم العلاج عن طريق معالجة العامل المسبب، وفي بعض الحالات لا يحقق إزالــة السبب الشفاء التام، لذلك تتم معالجة أعراض القلق البارزة (مثل الرهاب والهلع أو القلــق العام) بالعلاج الكيميائي المتضمن الأدوية المضادة للقلق مع تدعيم اجتماعي وبيئي، أما حالات القلق العضوي المرتبطة بأعراض الوسواس القهري، فهي أقل حظا فــي الشــفاء، إذ إن السلوك الوسواسي القهري يبقى ثابتاً في الشخصية حتى بعد إزالة ســبب القلــق، وفي هذه الحالة يجب أن يعالج المريض علاجاً نفسياً يهدف إلى تعديل الســلوك، بالإضــافة إلى استعمال الأدوية المضادة للاكتئاب التي تعالج بعض الحالات بنجاح.

# ۸− متلازمة اضطراب الشخصية العضوي (Organic Personality Syndrom)

هو اضطراب عقلي عضوي يتميز بتغير مفاجئ وواضح في صفات الشخصية عما كانت عليه في السابق نتيجة لسبب عضوي، فيلاحظ في هذا الاضطراب عدم ثبات المريض الانفعالي، والانفجارات المتكررة من الغضب، أو العدوان، أو اختلال الحكم على الأمور اجتماعياً، كما يلاحظ عليه التبلد، وعدم التمايز، أو الشك، أو الأفكار الاضطهادية، وقد يحدث هذا الاضطراب في أي سن، فقد تحدث متلازمة اضطراب الشخصية العضوي لطفل صغير لم يكتمل لديه نمو الشخصية بعد، ويشخص في هذه الحالة من خلال ملاحظة التغيرات الهامة التي تحدث في نمط سلوك الطفل المعتاد، وتعتمد الأعراض على طبيعة ومكان الإصابة بالمرض العضوي المسبب لهذا الاضطراب، فالأفعال غير المقبولة اجتماعياً مثل التصرفات الجنسية دون اهتمام بالعواقب، أو التبلد الواضح وعدم المبالاة وعدم التمايز، هذان النمطان يرتبطان بحدوث تلف في الفصوص الأمامية، ولذلك تسمى (متلازمة اضطراب الفص الأمامي بلحظ عليهم خشونة القول والفعل، والتدين والعدوان المفرطين أحياناً، وقد يكون التغير البارز في الشخصية هو الشك والاضطهاد، وإذا كانت نوبات العدوان أو التغير البارز في الشخصية هو الشك والاضطهاد، وإذا كانت نوبات العدوان أو لغضب واضحة فيشار إلى هذا النوع بالانفجاري (Explosive Type).

ويكون لدى مرضى اضطراب الشخصية العضوي يقظة واضحة، ولا يشير الخلل المعرفي البسيط إلى تدهور مستوى الذكاء، أما خلل الذاكرة للأحداث القريبة فإن نقص الانتباه لديهم هو المسؤول عن ذلك.

### الأسياب:

١- تلف أجزاء معينة من الدماغ بسبب إصابة الرأس بأورام خاصـة فـي الفصوص
 الأمامية، أو نتيجة لضغط يحدث على هذه الأجزاء بسبب وجـود ورم فـي الأغشيـة

السحائية أو تجمع دموي تحت غشاء الأم القاسية.

وفي هذه الحالة يحدث اضطراب الشخصية العضوي بعد فترة من الغيبوبة والهذيان، وإذا كان التلف الحاصل تركيبياً فإن الاضطراب سيظل ثابتاً.

- ٢- صرع الفص الصدغي.
- ٣- التصلب المتناثر ومرض هنتنجتون، وقد يتحول اضطراب الشخصية العضوي في
   هذه الحالة إلى خرف إذا لم يتم معالجة السبب.
- ٤- التسمم المزمن بالزئبق والمنغنيز، وتزول اضطرابات الشخصية الناتجة عنه بعد إزالة السبب.
  - ٥- تعاطى أدوية منشطة نفسياً مثل إل.إس.دي (L.S.D).
    - ٦- أمراض الغدد الصماء (الدرقية والكظرية).
    - ٧- مرض باركنسون الحادث بعد التهاب الدماغ.

#### التشخيص:

يستم تشخيص اضطراب الشخصية العضوي من خلال حالات التغير الملحوظ فسي سلوك المريض أو شخصيته، ويتضمن هذا التغير التقلب الانفعالي، وخلل التحكم فسي السنزعات، ويلاحظ الأخصائي أنه ليس لدى هؤلاء المرضى تاريخ لمرض نفسي وأن هذا التغير قد حدث بشكل مفاجئ أو خلال فترة قصيرة.

### التشخيص الفارق:

١-الخرف: يتضمن الخرف تدهوراً كلياً في الذكاء والقدرات المعرفية والسلوكية،
 ويعتبر تغير الشخصية أحد جوانبه فقط؛ إذ قد يكون علامة أولية لمتلازمة الخرف.

٢-الفصام والاضطراب الضلالي واضطرابات الوجدان واضطرابات ضبط النزعة غير
 المصنف في مكان آخر: قد يحدث تغير في الشخصية دون وجود سبب عضوي يعزى
 إليه هذا التغير.

العلاج:

يــتم العــلاج من خلال معالجة السبب العضوي إذا كان قابلاً للعلاج، ويعطى للمــريض أدويــة نفسية لمعالجة الأعراض الواضحة، وقد يحتاج المريض إلى رعاية اجتماعية.

# 9 – متلازمة التسمم (Intoxication)

اضطراب عقلي عضوي يتميز بسلوك المريض غير المتوافق اجتماعياً، وهو متلازمة لتعاطي مادة معينة يعزى إلى تعاطيها حديثاً أو وجودها في الجسم، ولا تتطابق أعراض هذه الحالة مع إحدى متلازمات اضطراب الدماغ العضوية كالهذيان أو الضلالية العضوية أو الهلاوس العضوية، وقد يطرأ التسمم على أي من متلازمات اضطراب الدماغ العضوية باستثناء الهذيان.

ويعتبر التسمم هو المجموعة المتبقية للأعراض الناتجة من مادة خارجية لا تطابق مستلازمات اضطراب الدماغ العضوي؛ لذلك فإن تعاطي الأمفيتامين المسبب لتشوش الوعبي والهلاوس الحسية يُشخص على أنه حالة هذيان الأمفيتامين (Amphetamine Delirium)، أما الأعراض الخفيفة غير المصاحبة بأعراض الهذيان فإنها تشخص تسمم أمفيتامين، وتعتمد الأعراض على طبيعة المادة التي تم تعاطيها، ورغم ذلك فإن أكثر التغيرات شيوعاً هي اضطرابات الإدراك، واليقظة، والانتباه، والحكم على الأمور والتفكير، والتحكم الانفعالي، والسلوك الحركي، ويجب ملحظة أن أكثر من مادة قد تسبب متلازمات متشابهة، فمثلاً الأمفيتامين والكوكايين قد يحدثان تغيرات سلوكية مضطربة وسرعة نبضات القلب وارتفاع ضغط الدم والتعرق والارتجاف والغثيان والتقيؤ.

ولا تشخص حالات التسمم ما لم تحدث فشلاً في السلوك التكيفي، مثل تأثيرها على وظيفة المصاب العملية والاجتماعية وعدم تحمله المسؤولية، واضطراب حكمه

على الأمسور، وعلى ذلك فإن التعاطي لأجل التنشيط الاجتماعي الذي يسبب تغيراً فسيولوجياً ونفسياً دون أن يسبب اضطراباً في السلوك لا يعتبر تسمماً.

ويعتمد ظهور بداية أعراض التسمم ومدته على كمية المادة المتعاطاة، وطريقة تعاطيها، ومقدرة جسم الشخص على احتمالها، وحجم جسمه، والعمر النصفي للمادة (Half-Life)، ويبقى التسمم عادة لعدة ساعات، وقد تطول المدة إلى عدة أيام، وقد يستكرر التسمم للشخص (Intoxication) خيلال شهر واحد فيصبح مسرفاً للمادة (Substance Abuse)، أو معتمداً عليها(Substance Dependence)، وتسبب أعراض هذا التسمم للشخص مشاكل وظيفية واجتماعية، وتتفاقم هذه المشاكل إذا كانت لدى الشخص مسؤوليات اجتماعية أو وظيفية كبيرة.

#### المضاعفات:

ينتج عن المواد المثبطة للجهاز العصبي حالات الغيبوبة أو الوفاة، أما المواد المنشطة فقد ينتج عنها نوبات صرعية، وهناك بعض المواد التي يؤدي تأثيرها الأولي السي حدوث إحدى متلازمات الدماغ العضوية، فمثلاً قد يؤدي تسمم الأمفيتامين إلى هذيان الفيتامين ويؤدي تسمم الكحول المثيلي إلى الخرف.

# • ١ - متلازمة الاسحاب لمادة (التوقف عن التعاطي) (Withdrawal)

هو اضطراب عقلي عضوي ينشأ عند التوقف عن تعاطي مادة معينة أو تقليل الكمية التي اعتاد الشخص عليها للوصول إلى حالة التسمم الفسيولوجية، ويظهر ذلك في التاريخ المرضى للشخص إضافة إلى الفحوصات المختبرية.

ولا تتطابق أعراض هذه الحالة على أيً من متلازمات اضطراب الدماغ العضوية، وقد يصاحب اضطراب التوقف عن التعاطي مادة ما والتي لا تطابق متلازمة معينة من اضطرابات الدماغ العضوي، لذلك فإن المتلازمة العرضية المكونة نشوش الوعي والهلاوس الحسية التي تنشأ بعد التوقف عن تعاطى الكحول تشخص

بأنها هذيان التوقف عن تعاطي الكحول، أما الأعراض الخفيفة منها والمرتبطة بالتوقف عن التعاطي للكحول، فتسمى متلازمة التوقف عن تعاطي الكحول (Alcohol Syndrom).

وتختلف الأعراض للمتلازمة تبعاً للمادة التي كان الشخص يتعاطاها، ولكن هناك أعراض شائعة منها: القلق، وعدم الاستقرار، وسرعة الاستثارة، والأرق، واضطراب الانتباه، وهناك أعراض أخرى مصاحبة تتوقف على طبيعة المادة ونوعها التي كان يتعاطاها، ومن هذه الأعراض:

اضطراب الوظائف الفسيولوجية، فيحدث الغثيان والتقيؤ بعد التوقف عن تعاطي الكحول(مثلاً)، ويستمر اضطراب التوقف عن التعاطي فترة محدودة لا تتجاوز أيام قليلة إلى عدة أسابيع على الأكثر، عدا بعض الحالات التي تتسبب في إحدى متلازمات اضطراب الدماغ العضوية مثل الهذيان.

وتـــتفاوت شدة هذا الاضطراب من خفيفة كما في النيكوتين إلى شديدة كما في الكحول ومشتقات الأفيون.

١١ - المتلازمة العقلية العضوية غير المصنفة في مكان آخر.

هـناك مجموعة من الأعراض لا تتفق مع أعراض أي من المتلازمات العقلية العضـوية السـابقة مـع وجـود سـبب عضـوي اذلك، مثل حالة الإنهاك العصبي (Ncurasthenic) المرتـبط بـبداية مـرض أديسـون (Ncurasthenic) والاضطرابات غير العادية للوعي أو السلوك التي تحدث أثناء نوبات الصرع.

ب- الاضطرابات العقلية العضوية (Organic Mental Disorders) نقسم إلى:

١ - اضطراب خرف الشيخوخة وما قبلها.

٢-الاضطرابات العقلية العضوية الناشئة عن مواد ذات مفعول نفسى.

٣-الاضطرابات العقلية العضوية الناشئة عن مرض عضوى آخر.

# ۱ – اضطراب خرف الشيخوخة وما قبلها (Dementias Arising in the Senium And Proscenium)

يسمى الخرف الذي يصيب الإنسان بعد سن الخامسة والستين بخرف الشيخوخة، أما الذي يصيبه قبل ذلك السن فيسمى خرف ما قبل الشيخوخة، ورغم أن مرض الزهايمر يعتبر مرضاً مستقلاً، إلا أن الخرف الذي ينشأ عنه (التنكسي الأولي) يجب أن يصنف تبعاً للسن (شيخوخة أو ما قبلها)، وقد لوحظ حالياً صفات عرضية محددة لمرض الزهايمر الذي كان يعرف قبل ذلك بالتغيرات الهستوباثولوجية فقط.

وفي حالة وجود أعراض محددة تختلف عن الأعراض المرتبطة بمرض الزهايمر أو وجود مرض آخر (مثل كوريا هنتنجتون) ضمن الأعراض المرضية فيشخص على أنه خرف الشيخوخة أو ما قبلها غير المصنف في مكان آخر .

و لوحظ أن الخرف المرتبط بمرض الأوعية الدموية، والذي كان يسمى قبلاً بالذهان المصاحب لتصلب الشرابين المخية يرتبط باحتشاءات متكررة في المخ ومتعددة؛ لذلك سميت هذه المجموعة بخرف الاحتشاءات المتعددة .Demenia

# أ- الخرف التنكسي الأولي من نوع الزهايمر (Primary Degenerative Dementia of the Alzheimer Type)

يبدأ هذا الاضطراب بداية متخفية، ثم يشتد تدريجياً حتى يصل بالمريض الني التدهور، مع أعراض لخرف متنوع يشمل مختلف القدرات (الذكاء والذاكرة والحكم على الأمور والتفكير التجريدي)، ففي المراحل المبكرة لهذا الاضطراب يحدث خلل في الذاكرة يظهر بصورة نقص معرفي ظاهر، وقد تحدث تغيرات في الشخصية والسلوك مثل التبلد ونقص التلقائية، والانسحاب الاجتماعي، ويبقى المصاب بهذا

الاضطراب منظماً جداً ومتعاوناً وحسن المنظر، ويتصرف بطريقة مقبولة اجتماعياً باستثناء ما يظهر عليه من سرعة استثارة ينشأ عنها أحياناً بعض الانفجارات الانفعالية.

وعند تقدم المرض إلى المرحلة المتوسطة تصبح الاختلالات المعرفية واضحة تماماً، كما تستأثر الشخصيية والسلوك بشكل واضح. أما في المراحل الأخيرة لهذا الاضطراب فإن حال المصاب يتدهور، فقد يصبح أبكم وغير منتبه تماماً، ويصبح غير قادر على العناية بنفسه، وينتهي بالوفاة خلال خمس سنوات من بدء الأعراض في حالة الخرف البادئ في الشيخوخة.

ويبدأ اضطراب الزهايمر في أغلب الحالات في سن الشيخوخة (بعد الخامسة والستين)، وأحياناً قبل الشيخوخة، ونادراً ما يحدث قبل سن الخمسين.

### أنواعه:

١- خرف تنكسي أولي من نوع الزهايمر ذو بداية في الشيخوخة (بعد سن الخامسة والستين).

٢- خـرف تنكسي أولي من نوع الزهايمر ذو بداية قبل الشيخوخة (عند سن الخامسة والسنين أو قبلها).

ويكون هذان النوعان:

- مصحوبين بهذيان.
- مصحوبين بضلالات.
- مصحوبَين باكتئاب وقلق.
- غير مصحوبين بمضاعفات.

# التغيرات الباثولوجية:

أظهر تشريح الدماغ لمرض الزهايمر بعد الوفاة وجود ضمور في الدماغ واتساع الأخاديد في القشرة المخية، مع توسع في البطينات، ويظهر هذا في التصوير

المقطعي للدماغ باستخدام الكومبيوتر أو بالأشعة السينية (X-Ray)، ويكشف الفحص المجهري عادة عن تغيرات هستوباثولوجية ثلاثة هي:

- ١- لويحات الأنسجة الهرمة (Senile Plaques).
- البيفات عصبية متشابكة (Neurofibrillary Tangles).
- (Granulovacular Degeneration of تنكس الخلايا العصبية بفجوات محببة -۳ Neurons)

# أسباب مرض الزهايمر:

لا تـزال العوامل المسببة لمرض الزهايمر غير معروفة بالتحديد، ولكن هناك أسباب بعضها افتراضى وبعضها الآخر لا يزال قيد الدرس والبحث، منها:

- ١- العامل الوراثي (لوحظ انتشاره بين الأقارب).
- ٢- الإصابة بمتلازمة داون (Down s Syndrom)، حيث لوحظ حدوثه بين أغلب
   المرضى بمتلازمة داون الذين يبقون على قيد الحياة إلى العقد الثالث من العمر.
- ٣- شذوذ في الجين الصبغي رقم (٢١) لدى المصابين بالزهايمر: وهذا العامل المسبب
   قد اكتشف حديثاً، وهو نفس الجين الشاذ في متلازمة داون.
- ٤- التسمم بالألومنيوم: حيث لوحظ وجود هذا العنصر بمعدلات مرتفعة في أنسجة الدماغ للمرضى المتوفين بسبب مرض الزهايمر.
  - ٥- نقص في الإنزيم اللازم لتخليق الاستيل كولين (Acetyl Choline transfers).
    - ٦- اضطرابات الأيض الغذائي.
    - ٧- مرض في المناعة الذاتية (Autoimmune Discase).

# التشخيص الفارق:

يجب أن يميز مرض الزهايمر عن الحالات التالية:

١- الشيخوخة الطبيعية: لا تسبب تدهوراً في ذكاء الشخص أو علاقاته الاجتماعية بصورة واضحة كما يحدث في مرض الزهايمر.

٢- الخرف الناشئ عن احتشاءات متعددة، والذي يشتد بصورة تدريجية مع وجود
 علقات عصبية بؤرية مع أعراض مرض بالأوعية الدموية.

٣- نوبات الاكتئاب العظمى التي تحدث لدى المسنين قد تتشابه مع أعراض الخرف لدرجة كبيرة وتسمى بالخرف الكاذب (Pseudodementia).

٤- الأسباب القابلة للشفاء، مثل نزف تحت غشاء الأم القاسية أو ورم في المخ، ونقص فيتامين ب١٢، ونقص نشاط الغدة الدرقية، يتم استبعادها بواسطة معرفة التاريخ المرضي والفحص المختبري.

٥- مرض بيك (Pick s Disease) يصعب تميز هذا المرض عن مرض الزهايمر، ولكن لوحظ أن في مرض بيك علامات عصبية بؤرية أكثر وضوحاً من الزهايمر.

#### العلاج:

لا يوجد علاج محدد لمرض الزهايمر، ولكن هناك بحوث مضطلع بها في مجال علاجه تهدف إلى تحديد العوامل التي تؤخر بدء ظهوره أو تبطئ تطوره أو تنطئ تطوره أو تخفف أعراضه، وهناك محاولات علاجية تستخدم أدوية تزيد من الاستيل كولين، مثل تتراهيدروامينوكريدين (Tetrahydroaminoacridine) أو الكولين والليسيثين والميدروامينوكريدين (Choline ,Lecithin) الذي يتكون منه الاستيل كولين، ويخلط مع العوامل التي تحفز النشاط قبل الشبكي للخلايا العصبية، مثل (Piracetam) ويعرف تجارياً باسم نوتروبيل (Nootropil). كما أن علاج الاكتئاب لدى المصابين بمرض الزهايمر يمكن أن يؤدي إلى تحسين القدرات الوظيفية، وتكتسي التدخلات النفسية الاجتماعية أهمية بالغة في مرض الزهايمر سواء بالنسبة إلى المرضى أو القائمين على رعايتهم، وتشمل تلك في مرض الزهايمر سواء بالنسبة إلى المرضى أو القائمين على رعايتهم، وتشمل تلك التدفلات النفسي والمساندة والطرق السلوكية المعرفية.

ومحاولة الحد قدر الإمكان من الأسباب التي تؤدي إلى إدخال الاضطراب على حياة المريض، مثل الضلالات والشك والارتياب في الآخرين على سبيل المثال، والهياج والاكتئاب.

# ب- خرف الاحتشاءات المتعددة (Multy-Infarct Dementia

وهو الخرف الذي يحدث التدهور المعرفي فيه على شكل مراحل، وفي البداية يترك بعض الوظائف المعرفية نسبياً (Patchy Deterioration)، كما توجد علاقات عصبية بؤرية واضحة (تتمثل في ضعف الأطراف وعدم تماثل المنعكسات العصبية العميقة وصعوبة الكلام وضيق الخطوات في المشي)، وذلك تبعاً لمناطق الدماغ التي أصابها التلف، وتظهر أعراض المرض الوعائي المخي خلال الفحص الجسمي، مثل ارتفاع ضغط الدم أو تضخم عضلة القلب أو شذوذات وعائية في فحص قاع العين. ويصاحب هذا الاضطراب حدوث نوبات من الضحك والبكاء وصعوبة الكلام وصعوبة البلع، وقد توجد فترات من تشوش الوعسي، أو الإغماء أو الصداع، واضطراب النوم وتغيرات في الشخصية. ويبدأ هذا الاضطراب في سن مبكرة عن مرض الزهايمر، ويظهر الفحص الباثولوجي مناطق من التلين في الدماغ مع وجود تغيرات باثولوجية متفاوتة في الأوعية الدموية. وهذا الاضطراب أقل انتشاراً من مرض الزهايمر، ويكثر بين الأواث.

# الأسباب:

المرض الوعائي الموجود هو المسؤول عن الاحتشاءات في الأوعية الدموية الصغيرة الحجم والمتوسطة.

# التشخيص:

يتم تشخيص الخرف الناتج عن احتشاءات متعددة من خلال الأعراض التي تظهر على المريض والأعراض العصبية البؤرية، ومن خلال التاريخ المرضي والفحص المختبري بالإضافة إلى الفحص الجسمي السريري الذي يظهر وجود مرض وعائي يمكن اعتباره سبب الاضطراب، كما يلاحظ الطبيب مسار المرض الذي يشتد في اتجاه التدهور والذي يصيب بعض الوظائف دون بعضها.

# أنواعه:

١- خرف ناتج عن احتشاء متعدد مصاحب بهذيان.

٢- خرف ناتج عن احتشاء متعدد مصاحب بضلالات.

٣- خرف ناتج عن احتشاء متعدد مصاحب باكتئاب.

### التشخيص الفارق:

1- نوبات القصور الدموي المخي العابرة (Transient Ischaemic Attacks): هي نوبات من فقدان بعض الوظائف البؤرية العصبية تحدث لفترات قصيرة تقل عن ٢٤ ساعة، والتي تستمر عادة من (٥-٥) دقيقة، وهناك آلية قد تكون مسؤولة عن حدوث هذه النوبات، وهي صمّات (Emboli) صغيرة جداً تسبب هذا القصور الدموي العابر، وتزول تلقائياً دون أن تحدث تغييراً باثولوجياً في أنسجة الدماغ.

٢- مرض الزهايمر وقد سبق وصفه.

#### العلاج:

لكي يعالج هذا الاضطراب لابد من أن تتم معالجة المرض الوعائي وضغط الدم المرتفع لمنع تقدم المرض ومضاعفاته، كما أن التوقف عن التدخين يحسن من الوظائف المعرفية للمريض، وتعالج الأعراض المصاحبة لخرف الاحتشاءات المتعددة بالأدوية الخاصة بالعلاجات النفسية إذا استلزم الأمر ذلك، مثل الأدوية المنومة التي تعطى في حالات ظهور أعراض الأرق أو الأدوية المضادة للاكتئاب في حالات وجود أعراض الاكتئاب، كما يتضمن العلاج بالإضافة إلى ذلك المعالجة النفسية والاجتماعية بوجه عام، ويتضمن هذا النوع من العلاج تقديم الإسناد النفسي للمريض والاهتمام بصحته الجسمية وتوفير الرعاية الأسرية لــه من خلال تقديم النصح للأشخاص المحيطين بالمريض وتوجيههم في كيفية تقديم العناية النفسية والشخصية له.

# ج- خرف الشيخوخة غير المصنف في مكان آخر (Senile Dementia Not Otherwise Specified)

وهو خرف يحدث بعد سن الخامسة والستين، ولا يمكن تصنيفه كخرف محدد مثل الخرف التنكسي الأولى من نوع الزهايمر أو خرف مرتبط بتعاطي مواد ذات

تأثير نفسى مثل الكحول.

د- خرف قبل الشيخوخة غير المصنف في مكان آخر (Presenile Dementia Not Otherwise Specified)

وهو خرف مرتبط بعامل عضوي يحدث قبل سن الخامسة والستين، ولا يمكن تصنيفه كخرف مثل الخرف التنكسي الأولى من نوع الزهايمر.

٢- الاضطرابات العقلية العضوية الناتجة عن مواد ذات مفعول نفسي (Psychoactive Substances Induced Organic Mental Disorders)

هذه المجموعة من الاضطرابات عبارة عن مجموعة من المتلازمات العقلية المختلفة تنشأ نتيجة للتأثيرات المباشرة المتسببة عن تعاطي مواد ذات مفعول نفسي متفاوت على الجهاز العصبي. وقد قسمت هذه المواد إلى إحدى عشرة مجموعة، هي:

- ۱- الكحول (Alcohol).
- Amphetamine or Similarly Acting ) الأمفيتامين، وما يشبهه (Sympathomimetic).
  - ۳− الكافيين (Caffcine).
  - القنب (Cannabis).
  - ٥- الكوكابين (Cocaine).
  - ٦- محدثات الهلاوس (Hallucinogen).
    - v المستنشقات (Inhalants).
    - ۸- التبغ (النيكوتين) (Tobacco).
      - ٩- المواد الأفيونية (Opioid).
  - ۱۰ عقار (ب.س.ب (P.C.P)) وما يشبهه.
  - 11- المهدئات والمنومات (Barbiturates and tranquilizers).

وهناك مجموعة متبقية للاضطرابات العقلية العضوية تتشأ بسبب مواد ذات تأثير نفسى غير محدود، ويشترط أن يكون تعاطى هذه المواد ليس كعلاج طبى لتغير الوجدان أو السلوك، والمدمنون على تعاطى هذه المواد ينكرون تعاطيها، وهي مشكلة شائعة لديهم، ولكن أغلب هذه المواد يمكن تحديدها من خلال فحص البول خلال ٤٨ ساعة من التعاطى، وهناك طريقتان لفحص البول الأولى تسمى اختبار الفصل (الغربلة) (Screening)، وهذه الطريقة ذات حساسية عالية لفصل المتعاطى (موجب) من غير المتعاطى (سالب)، ولكن أحياناً قد يوجد موجب زائف من هذه الطريقة، لذلك يتم التأكد من الحالات الموجبة بالطريقة الثانية، وهذه الطريقة أقل حساسية من الأولى، ولكنها أكثر دقة في تحديد المواد، كما أنها أكثر تكلفة أيضاً، ومن أهمها: High) (Liquid Chromatography), (Gas Chromatography), Performance) وتساعد هذه الاختبارات على تحديد المادة المتعاطاة؛ لأن الأعراض قد تتشابه وقد يصعب تحديدها طبياً، كما تساعد هذه الاختبارات في بدء العلاج المناسب، إن فحص معدل المادة المتعاطاة في دم المتعاطى يساعد في تحديد إلى أي مدى أصبح الشخص يحتمل المادة (Tolerancc) بالإضافة إلى مدة التعاطي، وتساعد هذه الاختبارات أيضا في التمييز بين الإدمان والذهان، ويمكن إجراؤها قبل القياسات النفسية بسبب تداخل هذه المواد في نتائج القياس، وتؤجل الاختبارات النفسية عند الكشف عن وجود المواد المتعاطاة إلى ما بعد زوال أثرها من الجسم (تستغرق حوالي أسبوعين).

الإضطرابات العقلية الناتجة عن تعاطى الكحول Alcohol-Induced Organic).

1- اضطراب التسمم الكحولي (السكر) (Alcohol Intoxication): يتميز هذا الاضطراب بالسلوك غير المتكيف بسبب تعاطي الكحول، ويظهر في صورة العدوان واضطراب الحكم على الأمور وعدم الانضباط الاجتماعي والوظيفي، بإلاضافة إلى الملامح الفسيولوجية التي تكون مصاحبة لتلك الحالة، مثل احمرار الوجه والترنح مع

الثرثرة غير الواضحة المقاطع، ونقص الانتباه وسرعة الاستثارة والسرور أو الاكتئاب أو التقلب الانفعالي.

ومادة الكحول في الأساس تثبط نشاط الجهاز العصبي، ولكن تأثيره المبدئي غالباً منشط، لذلك فإن التسمم الكحولي (السُكر) يبدأ بزيادة النشاط والإحساس بالقوة وزيادة الطاقة، وينتهي بالاكتئاب والانسحاب والبله وفقدان الوعى.

وتعتمد مدة نوبة التسمم الكحولي على نوع الكحول المتعاطى، وكميته ومعدل تعاطيه وتناول الطعام من عدمه، وتختلف قابلية تحمل الأشخاص المتعاطين لهذه المادة وقابليتهم للتسمم الكحولي، فبعضهم يظهر لديهم التسمم عندما يصل معدل الكحول في الدم الدي (٣٠ملغم)، وآخرون لا يظهر لديهم التسمم حتى عند وصول معدله في الدم إلى (٥٠ملغم)، ولكن بصورة عامة يظهر التسمم لدى الأشخاص عندما يكون معدل الكحول في الدم بين (١٠٠ و ٢٠٠ملغم)، وتحدث الوفاة عند وصول معدله بين (٢٠٠ و ٢٠٠ملغم).

Y- الاضطراب المصاحب للتوقف عن تعاطي الكحول (Alcohol Withdrawal): هـو اضطراب يحدث لدى توقف المتعاطي عن تعاطيه للكحول، ويتميز بأعراض معينة، مثل ارتعاش اليدين واللسان وجحوظ العينين والغثيان والتقيؤ والضعف الجسمي والقلق والاكتئاب الوجداني أو سرعة الاستثارة، وزيادة نشاط الجهاز العصبي المستقل (تتمثل في ازدياد نبضات القلب والتعرق وارتفاع ضغط الدم)، وتحدث هذه الأعراض بعدد المتوقف عن التعاطي أو تقليله بواسطة الشخص المستمر على تعاطيه لعدة أيام. ويصاحب ذلك بنوم متقطع تتخلله أحلام مزعجة، بالإضافة إلى خداعات الإدراك التي تحدث أثناء اليقظة، وتختفي هذه الأعراض خلال خمسة أيام إلى سبعة أيام ما لم يحدث هذيان التوقف عن تعاطى الكحول.

٣- هذيان التوقف عن تعاطى الكحول (Alcohol Withdrawal Delirium): يحدث الهذيان بسبب التوقف عن تعاطى الكحول أو تقليل الكمية، ويزداد نشاط الجهاز

العصبي المستقل، حيث تظهر الضلالات والهلاوس البصرية، ويسمى هذا الاضطراب الهذيان الارتعاشات الارتعاش غليظ (Coarse Tremors) غير منتظم.

تحدث النوبة الأولى من هذا الاضطراب في اليوم الأول عند الأشخاص الذين أمضوا فترة تعاطي للكحول بكميات كبيرة تمتد من خمسة أعوام إلى خمسة عشر عاماً، ويكون عادة بشكل نوبات.

وتسبدأ النوبة الثانية في اليوم الثاني أو الثالث من التوقف عن التعاطي أو تقليل الكمية، ونادراً ما تتأخر لمدة أسبوع.

3- هـــلاوس الكحــول (Alcohol Hallucinosis): الصفة المميزة لهذه الحالة هي وجود هلاوس سمعية تظهر بعد أن يتوقف الشخص عن تعاطي الكحول أو عندما يقال الكمــية التي اعتاد على تعاطيها، وعادة تكون هذه الهلاوس أصواتاً .. ونادراً ما تكون غير مكتملة التكوين، وتحدث في خلال ٤٨ ساعة من التوقف أو التقليل، وأحياناً تتأخر عــن ذلك، ومحتوى هذه الهلاوس يكون مزعجاً، وأحياناً تقوم هذه الأصوات بتهديده وربمــا يــؤذي نفســه أو الآخريــن بسببها، وتكون الهلاوس السمعية أحياناً مصحوبة بهلاوس بصرية تظهر بصورة عابرة، وتكون غير ثابتة.

ولا يستمر هذا الاضطراب أكثر من أسبوع في الغالب، ولكن قد يستمر أحياناً السي عدة أسابيع، ونادراً ما يصبح مزمناً، ويكون مصحوباً بظهور أفكار اضطهادية وضلالات مما يصعب على الطبيب تمييز هذا الاضطراب من الفصام.

٥- اضطراب النسيان الكحولي (Alcohol Amnestic Disorder): الصفة المميزة لهذه الحالمة همي النسيان الذي يرجع سببه إلى نقص فيتامين ب١ (B1) المصاحب لتعاطي الكحول لفترة طويلة، ويسمى مرض كورساكوف (Korsakoff s Disease)، ويكون هذا الاضطراب مصحوباً باضطرابات عصبية، مثل التهاب الأعصاب الطرفية والترنح (Ataxia).

ويتبع اضطراب النسيان الكحولي غالباً نوبة حادة من التهاب الدماغ المسمى (Wernickes Encephalopathy)، (وهبو مبرض عصببي يتميز بتشوش الوعي والبترنح بالإضبافة إلى أعراض عصبية أخرى) الذي تختفي أعراضه تدريجياً ويبقى اضطراب الذاكرة المسبب عنه في صورة النسيان.

وإذا تمت معالجة هذا الالتهاب الدماغي بجرعات كبيرة من الثيامين، فإن اضطراب النسيان الكحولي قد لا يحدث، وإذا حدث فإنه يحدث بصورة مستقرة، فإن التحسن الذي قد يطرأ يكون طفيفاً وبعد مرور وقت طويل من العلاج، ويبقى المريض بحاجة إلى رعاية مستمرة بقية حياته.

7- الخرف المصاحب للكحولية (Dementia Associated With Alcoholism): هو الخرف الذي يصاحب تعاطي الكحول بكميات كبيرة ولفترة طويلة مع استبعاد جميع أسباب الخرف الأخرى، وقد لا يكون هذا الخرف مجرد تأثير عابر للتسمم الكحولي أو المتوقف عن التعاطي، لذلك فإن التشخيص لا يتم إلا إذا استمر الخرف لمدة لا تقل عن ثلاثة أسابيع من التوقف عن تعاطي الكحول.

الاضطرابات العقلية العضوية الناتجة عن الباربتيورات، أو المواد المشابهة المفعول (المهدئة، المنومة) (Barbiturates and tranquilizers Organic Mental ):

1 – التسمم بالباربتيورات أو المواد المشابهة لها Intoxication: يتميز بتقلب الوجدان وسرعة الاستثارة وإطلاق السلوك العدواني (Intoxication: يتميز بتقلب الوجدان وسرعة الاستثارة وإطلاق السلوك العدواني والنزعات الجنسية والثرثرة واضطراب التحكم العصبي والمشية المترنحة، واضطراب الانتباه والذاكرة والحكم على الأمور، وتؤدي هذه الأعراض إلى فشل الشخص في تحمل مسؤوليته الوظيفية والاجتماعية، وسبب ذلك ليس مرضاً عقلياً أو جسمياً، بل تعاطي المريض للباربتيورات أو المواد المشابهة المفعول لها من حيث التأثير المهدئ أو المنوم لفترة طويلة.

Y- الاضطراب المصاحب للتوقف عن تعاطي الباربتيورات أو المواد المشابهة لها (Barbiturates or tranquilizers Withdrawal Disorder): يحدث هذا الاضطراب لدى الأشخاص المتعاطين لهذه المواد لفترة طويلة، فعند التوقف أو تقليل كمية التعاطيي يحدث الغثيان والتقيؤ وزيادة نشاط الجهاز العصبي المستقل والقلق أو الاكتئاب مع سرعة الاستثارة وارتعاش اليدين واللسان.

۳- هذیان التوقف عن تعاطی الباربتیورات أو المواد المشابهة لها Barbiturates or التوقف (Barbiturates or التوقف tranquilizers Withdrawal Delirium): یحدث الهذیان خلال أسبوع من التوقف أو التقلیل، ویسزداد نشاط الجهاز العصبی المستقل (مثل زیادة نبضات القلب والتعرق وارتفاع ضغط الدم) لدی الشخص الذي كان یتعاطی هذه المواد بكمیة كبیرة.

3- اضطراب النسيان الناتج عن تعاطي الباربتيورات أو المواد المشابهة لها (Barbiturates or tranquilizers Amnestic Disorder): وقد سبق وصف اضطراب النسيان، ويحدث لدى الشخص المتعاطى لهذه المواد على مدى طويل.

الاضطرابات العقلية العضوية الناتجة عن المواد الأفيونية

# :(Opioid Organic Mental Disorders)

تشمل هذه المجموعة مواد طبيعية، مثل المورفين والهيروين ومواد مصنعة ذات مفعول يشبه المورفين مثل المبريدين والميثادون، وطرق تعاطي هذه المواد هي إما عن طريق الفح أو عن طريق الحقن الوريدي أو الحقن العضلي أو تحت الجلد.

١- التسمم بالمواد الأفيونية (Opioid Intoxication): يتميز بظهور علامات نفسية وعصميية وتأثيرات سلوكية غير تكيفية بسبب التعاطي الحديث للمواد الأفيونية، والعلامات النفسية هي الشعور بالسرور أو بالضيق مع التبلد والبطء في الحركة، أما العلامات العصمية، فهي التضيق الشديد في حدقة العين أو اتساعهما، وذلك أما العلامات العصمية، فهي التضيق الشديد في حدقة العين أو اتساعهما، وذلك

بسبب نقص كمية الأوكسجين الني تصاحب زيادة الجرعة بصورة شديدة، والنعاس وعدم وضوح الكلام واضطراب الانتباه والذاكرة.

أما التأثيرات السلوكية غير التكيفية، فتشمل اضطراب الشخص في علاقاته الاجتماعية وأدائيه الوظيفي، بالإضافة إلى فشله في تحمل مسؤولياته، ويصاحب هذه الأعراض أحياناً نقص في حدة الرؤية البصرية وعدم الإحساس بالألم والإمساك، ويصل أعلى تأثير لجرعة المورفين للمتعاطي عن طريق الوريد خلال خمس دقائق من تعاطيها، ويستمر تأثيرها لفترة تتراوح من أربع إلى ست ساعات، وأخطر مضاعفات التسمم بالمواد الأفيونية عند ظهور أعراض التسمم تتمثل في صورة غيبوبة وهبوط حاد في ضعط الدم وتضيق حدقتي العينين وبطء شديد في التنفس، وقد تؤدي هذه الحالية إلى الوفاة بسبب توقف التنفس، ويمكن إزالة هذه الأعراض بواسطة حقن المتعاطي جرعة مضادة مثل نلوكسون (Naloxone)، أو نلورفين (Nalorphine)، فو لفالورفان (Levallorphan)، خاصة إذا أعطيت قبل أن يحدث تلف الدماغ بسبب غياب الأوكسجين.

7- الاضطراب المصاحب للتوقف عن تعاطي المواد الأفيونية (Opioid Opioid): يتميز هذا الاضطراب باتساع حدقة العين وزيادة إفراز الدمع والتعرق والتثاؤب وسرعة نبضات القلب وارتفاع درجة الحرارة وارتفاع طفيف في ضغط الدم والإسهال، وتظهر هذه الأعراض بعد التوقف عن تعاطي المواد الأفيونية بفترة أسبوع إلى أسبوعين أو بعد إعطاء الجرعة ذات المفعول المضاد (مثل نلوكسون أو نلورفين)، ويصاحب هذه الأعراض عدم الاستقرار وسرعة الاستثارة والاكتئاب والارتعاش والضعف الجسمي والغثيان والتقيؤ وآلام المفاصل والعضلات والرشح والعراض ونزول السوائل من الأنف، وهذه الأعراض تشبه إلى حد كبير أعراض الإنفلونزا، وتظهر الأعراض الأولية للتوقف عن المورفين أو الهيروين خلال ست إلى ثماني ساعات بعد الجرعة الأخيرة، وتصل الأعراض إلى أقصىي درجة لها في اليوم

الثاني، ثم تختفي تدريجياً بعد أسبوع إلى عشرة أيام.

أما في حالات التوقف عن تعاطي المبريدين، فإن الأعراض تظهر سريعاً بعد آخر جرعة وتصل إلى أقصى درجة لها خلال ثماني إلى اثنتي عشرة ساعة، شم تختفي خالل أربعة إلى خمسة أيام، أما أعراض التوقف عن تعاطي الميثادون فتبدأ بعد يسوم إلى ثلاثة أيام من تعاطي آخر جرعة وتختفي بعد عشرة إلى أربعة عشر يوما، وتكون هذه الأعراض خفيفة، ويلاحظ أن المواد التي يكون مفعولها قصير المدى تحدث أعراض توقف حادة وقصيرة المدى أيضاً، أما المواد التي يكون مفعولها طويل الأمد، فإنها تحدث أعراضاً في مدى أطول وخفيفة الحدة، بخلاف الجرعات المضادة، حيث تحدث أعراضاً شديدة حتى للمواد طويلة المفعول، ونادراً ما تحدث الوفاة ما لم يكن هناك مرض عضوي شديد.

الاضطراب العقلي العضوي الناتج عن الكوكايين (Cocaine Organic Mental Disorder):

يتم تعاطي الكوكابين عادة عن طريق الشم بواسطة الأنف (الرقائق البلورية أو المسحوق)، أو عن طريق الحقن الوريدي أو عن طريق تدخينه في السجائر أو في الغليون، حيث يكون تأثيره شبيها بالحقن الوريدي، وبعض متعاطي الأفيون يفضلون تعاطي الكوكايين بعد خلطه مع الهيروين فيما يعرف لديهم باسم الكرة السريعة (Speed ball)، ويؤخذ عن طريق الفم (Orally).

1- التسمم بالكوكايين (Cocaine Intoxication): يتميز بشعور المتعاطي بالتسمم والثقة وزيادة اليقظة والإدراك للمثيرات، وقد يسبب القلق أو الإحساس بالعظمة الثرثرة وزيادة كمية التفكير، بالإضافة إلى ظهور أعراض جسمية، مثل تسارع نبضات القلب واتساع حدقة العين وارتفاع ضغط الدم والتعرق أو الارتجاف والغثيان والتقيؤ وفقدان الشهية للطعام والأرق، وتظهر هذه الأعراض بعد مضي ساعة واحدة من التعاطي، وقد تظهر بعد دقائق قليلة، ويصاحب ذلك أعراض تسبب اضطراباً لتكيف الشخص

المتعاطي، مثل اضطراب الحكم على الأمور، ويجعله ذلك مضطرب السلوك وغير قادر على أداء عمله الوظيفي وفاشلاً في علاقاته الاجتماعية، ويشعر المتعاطي الصداع والإحساس بنبضات القلب أو حدوث أفكار اضطهادية، وزيادة الاهتمام الجنسي وسماع أصوات تناديه، وكذلك حدوث هلاوس حسية تشبه زحف الحشرات على جسمه وتسمى "بعوض الكوكايين"، كما يلاحظ حركات تكرارية الفم واللسان، وتظهر أعراض الرغبة في تعاطي المزيد من الكوكايين في صورة من القلق الشديد والارتجاف وسرعة الاستثارة والإجهاد بعد مرور ساعة تقريباً من أعراض التسمم السابقة، وتختفي كل هذه الأعراض تلقائياً بعد مرور أربع وعشرين ساعة.

الاضطرابات العقلية العضوية الناتجة عن الأمفيتامين (أو المواد المشابهة المفعول) (Amphetamine Organic Mental Disorders):

وتشمل الأمفيتامين والدكستر أمفيتامين ومث أمفيتامين أو بعض المواد التي تستخدم كمثبطات للشهية، وتؤخذ هذه المواد عن طريق الفم أو الحقن الوريدي.

1- التسمم بالأمفيتامين أو المواد المشابهة المفعول (Amphetamine Intoxication): تشبه أعراض هذا التسمم إلى حد كبير أعراض التسمم بالكوكايين، إلا أن الضلالات أو الهلاوس التي تحدث في حالة التسمم بالكوكايين تكون عابرة دائماً، بينما تكون في حالة الأمفيتامين ثابتة بعد التأثير المباشر للمادة، ويسمى في هذه الحالة اضطراب الضلالات الناتج عن الأمفيتامين أو المواد المشابهة المفعول.

۲- الهذيان الانتج عن الأمفيتامين (أو المواد المشابهة المفعول) Amphetamine ( Delirium ): يحدث الهذيان خلال أربع وعشرين ساعة من تعاطي الأمفيتامين أو المدواد المشابهة المفعول، ويصاحبه حدوث هلاوس شمية مع تقلب الوجدان والسلوك العدواني، ويحدث عادة بعد ساعة من تعاطي المادة، وينتهي بعد مرور ست ساعات.

٣- اضطراب الضلالات الناتج عن الأمفيتامين (أو المواد المشابهة المفعول) (Amphetamine Delusional Disorder): تحدث ضلالات اضطهادية بعد

التعاطي المزمن للأمفيتامين أو المواد المشابهة المفعول، بالإضافة إلى ظهور أفكار عدائية وقلق و هلاوس حسية تكون في صورة ديدان أو بعوض تحت الجلد، مما يؤدي إلى حك الجلد بعنف لدرجة تسلخه.

مــتلازمة الاضـطراب المصاحب للتوقف عن تعاطي الأمفيتامين (أو المواد المشابهة المفعول)(Amphetamine Withdrawal):

يحدث فيه الاكتئاب والإجهاد واضطراب النوم وزيادة الأحلام، وذلك بعد أن يستوقف المتعاطي أو يقلل تعاطيه للأمفيتامين والمواد المشابهة له، ويصاحب هذه الأعراض أفكار انتحارية، وتبلغ الأعراض ذروتها بعد مرور يومين إلى أربعة أيام من التوقف، ويحدث هذا الاضطراب خلال ثلاثة أيام من التوقف أو تقليل التعاطى.

الاضطرابات العقلية العضوية الناتجة عن المواد المحدثة للهلاوس

# :(Hallucinogen Organic Mental Disorders)

و هذه المواد إما أن تكون مشابهة التركيب لمادة (٥-هيدروكسي تريبتامين)، معتل (إل.إس.د) (L.S.D) وال دي مثيل تريبتامين (D.M.T)، أو تكون مشابهة للكاتيكول أمين مثل المسكالين، وتتعاطى هذه المواد عن طريق الفم.

1- هلاوس المواد المحدثة للهلاوس (Hallucinogen Hallucinosis): ويتميز بحدوث تغيرات إدراكية وأعراض جسمية وتأثيرات سلوكية مضطربة بسبب تناول مادة محدثة للهلاوس، وتشمل التغيرات الإدراكية الإحساس الذاتي بحدة الإدراك أو اختلال الآنية أو اختلال البيئة المحيطة أو خطأ التأويل أو الهلاوس، وهذا يحدث في حالة من اليقظة وزيادة الانتباه للتفاصيل، وقد تشمل الخداعات تشوه صورة الجسم لدى الشخص، وتكون هذه الهلاوس عادة بصرية.

وتشمل الأعراض الجسمية اتساع حدقة العين وتسارع نبضات القلب والإحساس بها والتعرق واهتزاز الرؤية والارتعاش والترنح، أما التأثيرات السلوكية المضطربة فتكون في صورة قلق أو اكتئاب أو ظهور أفكار اضطهادية، بالإضافة إلى

اضطراب الحكم على الأمور، وهذا يؤدي إلى اختلال أداء الشخص الوظيفي والاجتماعي، ويصاحب ذلك اقتناع لدى الشخص بأنه قد فقد عقله، ويحدث هذا الاضطراب خلال ساعة من تعاطى مادة الـ (L.S.D)، (وهي ما تستعمل غالباً)، ويبقى لمدة ست ساعات، ونادراً ما يؤذي الشخص نفسه أو الآخرين خلالها.

Y- الاضطراب الضلالي الناتج عن محدثات الهلاوس Hallucinogen Delusional): هو اضطراب عقلي عضوي ضلالي يبقى بعد مرور فترة التأثير المباشر للمادة المحدثة للهلاوس، أي بعد مرور أربع وعشرين ساعة من التعاطي، حيث توجد جميع التغيرات الإدراكية في الاضطراب السابق، بالإضافة إلى ضلال بأن التغيرات الإدراكية والأفكار المصاحبة لمها حقيقية وواقعية، وقد يكون هذا الاضطراب عابراً، أو قد يبقى لفترة طويلة حيث يصعب تمييزه عن النوبات الذهانية الحادة، مثل الاضطراب الفصامي الشكل أو الاضطراب البارانوي الحاد.

Y- اضطراب الوجدان الناتج عن المواد المحدثة للهلاوس Affective Disorder (Affective Disorder): هو اضطراب الوجدان العضوي الذي يبقى بعد مرور فترة التأثير المباشر للمادة المحدثة للهلاوس، أي بعد مرور أربع وعشرين ساعة من التوقف عن تعاطي المادة المحدثة للهلاوس، حيث يظهر القلق أو الاكتئاب، ونادراً ما يحدث الانسجام (السرور)، ويصاحب الاكتئاب تأنيب الضمير والإحساس بالذنب مع الخوف والتوتر وعدم الراحة الجسمية وصعوبة النوم، بالإضافة إلى ظهور أفكار لدى الشخص بأنه قد فقد عقله وأصبح مجنوناً ولن يعود له عقله مرة أخرى.

أما في حالة الانسجام، فتظهر تلك الأفكار بصورة أفكار العظمة والتشنت وزيادة النشاط، وقد يكون هذا الاضطراب عابراً أو قد يبقى لفترة طويلة، حيث يصعب تمييزه عن اضطراب الوجدان.

الاضطرابات العقلية العضوية الناتجة عن القنب

:(Cannabis Organic Mental Disorders)

ويستخدم منها الماريجوانا والحشيش، وتتعاطى إما عن طريق الفم بعد خلطها بالطعام أو عن طريق تدخينها.

المسلوكا اجتماعياً مضطرباً لدى الشخص بعد تعاطيه، تشمل الأعراض النفسية أو جسمية أو سلوكا اجتماعياً مضطرباً لدى الشخص بعد تعاطيه، تشمل الأعراض النفسية السرور (حيث يعبر الشخص عن سروره بإحساسه بالسعادة والاسترخاء)، وزيادة حدة الإدراك والإحساس بببطء الزمسن والانشغال المسبق بمثيرات سمعية أو بصرية واللمبالاة، والأعسراض الجسسمية تشسمل زيادة نبضات القلب، (وتصبح خفيفة غير واضحة في حالات المزمنيسن)، واحتقان ملتحمة العين وزيادة الشهية للطعام، أما السلوكيات المضطربة، فإنها تشمل ظهور أفكار اضطهادية ونوبات القلق الحادة واضطراب الحكم على الأمور، مما يؤدي إلى خلل في أدائه الوظيفي والاجتماعي، ويصاحب ذلك اختلال الآنية واختلال البيئة (Depersonalization and Dercalization)، ويحدث التسمم بالقنب خلال نصف ساعة من تدخين الماريجوانا، ويستمر لمدة ثلاث ساعات، أما إذا وليلة؛ إذ إنه بطيء الامتصاص.

٧- الاضطراب الضلالي للقنب (Cannabis Delusional Disorder): يتبع تعاطي القنب مباشرة حدوث ضلالات اضطهادية لدى المتعاطي أو تحدث أثناء التسمم بالقنب، ولا يتجاوز هذا الاضطراب عادة فترة التسمم التي تستمر لساعات قليلة، ويصاحبه ذلك قلق واضح، وتقلب الانفعال واختلال الآنية بالإضافة إلى أعراض التسمم السابقة.

الاضطرابات العقلية العضوية الناتجة عن التبغ

(Tobacco Organic Mental Disorder)

١- الاضطراب المصاحب المتوقف عن تعاطى التبغ (Tobacco Withdrawal):

يتسبب اضطراب عن التوقف أو التقليل من تعاطي التبغ، فيشعر المتعاطي بالرغبة الملحة لتعاطي بالرغبة الملحة لتعاطي التبغ وسرعة الاستثارة والقلق وصعوبة التركيز وعدم الاستقرار والصداع والدوخة واضطراب المعدة والأمعاء.

ويرجع سبب ذلك بصورة خاصة إلى نقص معدل النيكوتين في الدم، ويحدث هذا الاضطراب لدى المدخنين للتبغ بشراهة، فيضطرب لديهم الوجدان بعد ساعتين من آخر سيجارة تم تدخينها، وتظهر الرغبة الملحة للتدخين بعد ذلك حتى تبلغ أقصى درجة لها خلال أربع وعشرين ساعة، ثم تتناقص هذه الرغبة تدريجياً بعد مرور أيام أو أسابيع من التوقف،ويصاحب ذلك الإيقاع البطيء في رسم الدماغ الكهربائي، وزيادة انقباض عضلات المضغ ونقص في معدل نبضات القلب وانخفاض ضغط الدم وزيادة الشهية للطعام واكتساب الوزن، بالإضافة إلى الخلل في إنجاز الأعمال التي تحتاج إلى قظة.

الاضطرابات العقلية العضوية الناتجة عن تعاطي الكافيين (Caffeine Organic Mental Disorders):

يــــتم تعاطــــي الكافيين في المشروبات المنبهة، حيث يوجد في القهوة والشاي والكولا والشكولاته.

1- تسمم الكافيين (Caffeine Intoxication): يتمسيز بعدم الاستقرار وسرعة الاستئارة والأرق واحمرار الوجه وكثرة التبول واضطرابات المعدة والأمعاء، وتظهر هذه الأعراض لدى بعض الأشخاص ممن اعتاد على تعاطي الكافيين بمعدل ٢٥٠ ملغم يومياً، (يحتوي كوب القهوة بين ١٠٠-١٥ ملغم كافيين، وكوب الشاي ٥٠-٧ ملغم، وكوب الكوكا ٣٠-٥٠ ملغم)، بينما يحتاج الآخرون إلى جرعات أخرى، وعندما يصل التعاطي إلى أكثر من ١ غرام في اليوم يحدث اختلاج في العضلات وزيادة الحركة واضطراب إيقاع نبضات القلب، واضطراب الإحساس مثل طنين الأذنين، وإذا زادت الجرعة عن ١٠غم من الكافيين تحدث نوبات صرعية عظمى ويتوقف التنفس وتحصل الوفاة.

الاضطرابات العقلية العضوية الناتجة من تعاطي مواد أخرى أو غير محددة (Other Substance Induced Organic Mental Disorders)

إذا لم يكن بالإمكان تصنيف المادة ضمن أي من المجموعات السابقة مثل الاضطراب الضلالي الذي ينتج من الليفودوبا (Levo-dopa Delusional Disorders) أو هذيان مضادات الأستيل كولين، أو إذا كانت المادة المسببة غير معروفة، وينشأ عن هذه المجموعة أي من المتلازمات العقلية العضوية السابقة (التسمم، التوقف عن التعاطي، الهذيان، الخرف، النسيان الضلالي، الهلاوس اضطراب الوجدان، اضطراب الشخصية، أو غير المطابق للأنواع السابقة).

اضطراب الإدمان لمادة ذات مفعول نفسي Psychoactive Substance use):

هناك مواد تعتبر محددة للنشاط تتعاطى في بعض المجتمعات، مثل القهوة والشاي أو الكحول كأجر عادي، كما أن بعض المواد تستخدم طبياً لغرض تخفيف الألم أو تقليل التوتر أو تقليل الشهية للطعام.

وقد يؤدي استعمال بعض المواد إلى تغيرات سلوكية تؤثر على تكيف الفرد وتؤدي إلى فشله في أداء دوره الوظيفي والاجتماعي، كما يؤدي إلى عدم قدرته في الامتناع عن تعاطي هذه المادة أو التقايل منها، حيث تظهر أعراض انسحاب المادة لدى المتعاطى.

إن مجموعة اضطرابات الإدمان لمادة ذات مفعول نفسي تتعامل مع الأعراض والتغيرات السلوكية غير التكيفية والمرتبطة بالتعاطي المنتظم لهذه المواد، بينما تتعامل الاضطرابات العقلية الناتجة عن مواد ذات مفعول نفسي مع التأثيرات المباشرة حادة كانت أو مزمنة لهذه المواد على الجهاز العصبي.

وكثيراً ما يحدث للمدمنين اضطرابات عقلية تنتج عن المواد التي يدمنونها، مثل اضطراب التسمم أو اضطراب انسحاب المادة وينتج عن تعاطى مادة ذات مفعول

نفسي (الاعتماد على تلك المادة) (Dependence) أو سوء تعاطي (الإسراف في التعاطي) (Abuse).

اضطراب الاعتماد على مادة ذات مفعول نفسي (Psychoactive Substance Dependence):

هـو عـبارة عن تجمع أعراض معرفية وسلوكية وفسيولوجية، تشير إلى أن الشـخص قـد اختل تحكمه في تعاطي مواد ذات تأثير نفسي واستمر في تعاطيها رغم نـتائجها السيئة، وتشمل أعراض هذه المتلازمة الأعراض الفسيولوجية، ولكنها ليست محصورة في طاقة تحمل الشخص (Tolerance) والانسحاب (Withdrawal)؛ إذ إن لـدى بعـض الناس طاقة تحمل فسيولوجية وأعراض انسحاب، وليس لديهم مواصفات مـتلازمة الاعـتماد المحددة هنا، وهناك مواد مثل القنب ليس لها علاقات فسيولوجية واضحة لطاقة التحمل أو الانسحاب.

ولتشخيص متلازمة الاعتماد يجب ملاحظة ثلاثة أعراض على الأقل من تسعة أعراض مميزة لهذه الحالة، ويجب أن تبقى بعض هذه الأعراض مدة شهر على الأقل قصبل أن تختفي، أو قد تحدث بصورة متكررة على مدى فترة طويلة من الزمن، وهذه الأعراض هي:

١- تعاطي الشخص للمادة ذات المفعول النفسي بكميات كبيرة أو على فترة أطول مما ينبغى.

٢- وعبي الشخص بأن تعاطيه للمادة فيه إسراف، ويبذل محاولات لتقليل الكمية أو
 التحكم في التعاطي، ولكنه يفشل طالما أن المادة متوفرة.

٣- محاولة حصوله على هذه المادة وتوفيرها في الحالات الخفيفة، يقضي الشخص عدة ساعات يوميا يتعاطى المادة، ولكنه يستطيع الاندماج في نشاطات أخرى، ولكن في الحالات الشديدة يدور نشاط الشخص اليومي حول الحصول على المادة واستعمالها والتخفيف من أثار ها.

٤- قد يعاني الشخص أعراض التسمم أو الانسحاب في وقت أدائه لعمل ما، مثل قادة سيارته أو أثناء وظيفته.

- ٥- التوقف عن النشاطات الترفيهية والاجتماعية بسبب تعاطى المادة.
- تنشا مشاكل بسبب طول التعاطي (مشاكل اجتماعية ونفسية وجسمية)، وتتفاقم
   بسبب استمرار التعاطى، ولكنه لا يتوقف رغم معرفته بذلك.
- حاجــة المتعاطــي للــزيادة المضطردة في الجرعة التي يتعاطاها للحصول على
   التأثير المطلوب (نظراً للنقصان التدريجي لتأثير الجرعة على الجسم كلما تعود عليها).
- △ تظهر أعراض الانسحاب عند التوقف عن التعاطي أو تقليل الكمية، وتختلف هذه الأعراض بحسب المادة المستخدمة.
  - ٩- يتعاطى الشخص المادة التي يدمنها لكي يخفف من أعراض الانسحاب.

الإسراف في تعاطى مادة ذات مفعول نفسى(Psychoactive Substance abus):

الإسلواف في تعاطى مادة هو مجموعة متبقية من الأنماط غير التكيفية للمادة ذات المفعول النفسي التي لا تتفق مع مواصفات الاعتماد على المادة، ويقصد بالأنماط غير التكيفية من التعاطى:

١- الاستمرار في تعاطى المادة رغم معرفته بحدوث مشاكل متكررة وثابتة اجتماعية أو نفسية أو جسمية أو وظيفية تتسبب أو تتفاقم بتعاطى المادة.

٢- تكرار تعاطي المادة عندما يحمل التعاطي خطورة جسمية، (مثل قيادة السيارة وهو ثمل)، ويجب أن تظل الأعراض لمدة شهر على الأقل أو تتكرر على مدى زمني طويل قبل أن تشخص على أنها إسراف.

يبدأ الإدمان عادة في نهاية العشرينات أو الثلاثينات، وأحياناً في الأربعينات، ويرتبط الإدمان بحدوث متلازمات عقلية عضوية ومضاعفات ترتبط بالتسمم، مثل الإصبابات الجسمية والسلوك العدواني وحوادث المرور، بالإضافة إلى تدهور الصحة العاملة للشخص وظهور الأمراض الجسمية بسبب نقص التغذية والنظافة، ويسبب

استخدام الحقين الملوثية لتعاطي المواد الإصابة بالتهاب الكبد أو التيتانوس والتهاب الأوردة والتسيم البكتيري المصحوب بارتفاع درجة الحرارة، كما أن استعمال الحقن الملوثة يعرض المتعاطي إلى الإصابة بفيروس العوز المناعي الإيدز (AIDS) وغيره من مسببات الأمراض التي ينقلها الدم.

وقد ينتج عن تعاطى الكوكايين الموت المفاجئ بسبب اختلال نبضات القلب أو احتشاء العضلة القلبية أو بسبب صدمة وعائية (Shock) أو توقف التنفس، كما تشيع الأعسراض الاكتئابية لدى المدمنين، والتي تكون مسؤولة عن حدوث حالات الانتحار لهم، ويرتبط الاعتماد الطويل على مواد معينة ذات مفعول نفسي (خاصة القنب ومحدثات الهلاوس وعقار (ب.سي.ب) غالباً بنقص السلوكيات الهادفة حتى مع عدم تعاطي المادة لفترة طويلة، ويكون مصحوباً باكتئاب وقلق وسرعة استثارة وصعوبة التركيز، وتصف هذه الأعراض متلازمة انعدام الدافعية.

# الأعراض المصاحبة للإدمان:

1- طريقة تعاطي المادة: تعتبر الطريقة التي يتعاطى بها الشخص المادة ذات المفعول النفسي عاملاً مهماً في تحديد ما إذا كان التعاطي سيؤدي إلى الاعتماد أو الإسراف، فالطريقة التي تعطي تأثيراً أسرع وأقوى في الوصول إلى المستقبلات العصبية تكون أكثر خطورة في حدوث الاعتماد، كما أن طرق التعاطي التي تسبب دخول كميات كبيرة من المادة إلى المخ ترتبط بمستويات عالية من استهلاك المادة مع زيادة التأثيرات السامة لها، فالشخص الذي يتعاطى الأمفيتامين عن طريق الحقن الوريدي يستهلك كميات كبيرة منه مع حدوث اضطراب عقلي عضوي نتيجة لتعاطي المادة بكمية أكبر ممن يتعاطاها عن طريق الفح أو الاستشاق.

٢- مدة تأثير المادة: وتعتبر عاملاً مهماً أيضاً في تحديد ما إذا كان التعاطي
 سيؤدي إلى الاعتماد أو الإسراف، وبصورة عامة فإن المواد قصيرة المفعول

(Short acting) (مــــثل الأمفيتامين والكوكايين وبعض الأدوية المضادة للقلق) لحـــثر استخداماً من المواد ذات المفعول المشابه، ولكن تأثير ها أطول ( acting)، وتتميز المواد قصيرة المفعول بالاعتماد وسوء التعاطى.

- ٣- حدوث نوبات متكررة من التسمم.
- ٤- اضطراب الشخصية والوجدان في أغلب الحالات.
- ٥- يحدث لدى المدمنين المزمنين تقلب الوجدان مما ينتج عنه السلوك العنيف.

# التشخيص الفارق:

١- التعاطي غير المرضي لمادة ذات مفعول نفسي، حيث يستعملها الشخص لتجديد النشاط أو لأغراض طبية.

٢- نوبات متكررة من التسمم بمادة منشطة نفسياً.

#### الأسباب:

# أ- العوامل البيولوجية:

- ١- الوراثة: تعتبر الوراثة عاملاً أساسياً في زيادة الإدمان وانتشاره، فقد لوحظ أن معدل الإدمان يزداد في عائلات معينة، وأن مدمن الكحول مثلاً يزداد الإدمان بين أطفاله إلى أربعة أمثاله لدى أطفال الآباء غير المدمنين.
- ٢- وجود آلام جسمية مزمنة: مثل آلام المفاصل والآلام السرطانية الناتجة عن
   ورم سرطاني.
  - ٣- إدمان الأم أثناء الحمل: ينتقل إلى الطفل فيوَّلد لديه اعتماد فسيولوجي.

#### ب- العوامل النفسية:

- ۱- وجـود مرض نفسي كالاكتئاب والقلق، حيث يسعى المريض لعلاج نفسه
   دون استشارة طبيب نفسى.
  - ٢- ضعف تكوين الشخصية وزيادة الاعتمادية المرتبطة بالميول الفمية.
  - ٣- سيطرة (الهو) ومبدأ اللذة وضعف سيطرة الأنا الأعلى (الذات العليا).

- ٤- الإحسباط وغياب الهدف، وخاصة لدى المراهقين، فيعتقد خاطئاً بأن هذه المسواد تساعده على نسيان الهموم والمشاكل وإزالة ما يعانيه من القلق والنوتر والصراع الداخلي.
  - ٥- مجاراة رفاق السوء.
- 7- وجود أفكار خاطئة لدى بعض المتعاطين، مثل زيادة الطاقة الجنسية بواسطة المخدرات، بينما الحقيقة عكس ذلك؛ إذ إنها تقلل من إفراز هرمون الذكورة (التستوستيرون)، فتقل الطاقة الجنسية.
- ج- العوامل الاجتماعية: اضطراب الجو الأسري وعدم استقراره بسبب وجود المشاكل الأسرية بما في ذلك التصدع الأسري وتفكك الروابط الأسرية والانفصال والطلق بين الوالدين، أو إدمان أحد الوالدين، أو غياب أحد الوالدين بالعمل المتواصل أو بالهجرة، أو بالإسراف في تدليل الطفل وتلبية جميع متطلباته، ويدخل في هذا النطاق الإسراف في إعطاء النقود للمراهقين ما يمكنه من العبث بها دون متابعة أسرية أو إشراف تربوي.
- ١- نقـ ص النشاط الاجتماعي للشباب وعدم وجود دور واضح لهم في المجتمع
   أو هدف واضح وضعف الشعور لديهم بالانتماء.
  - ٢- كثرة البطالة الفعلية أو المقنعة التي يتعرض لها الشباب.
- ٣- سوء العملية التعليمية التي تركز على إدخال المعلومات العلمية فقط، إهمال
   الدور التربوي، وجعله يتقبل كل ما يعرض عليه دون نقاش أو تفكير.
- ٤- اخـــتلال القـــيم الثقافية والاجتماعية الذي أعقب الانفتاح والرغبة في تحقيق الربح السريع بمختلف الأساليب.

# العلاج:

١- الوقاية: تعتبر الوقاية الطريق الأفضل لعلاج الإدمان، وتتحقق هذه الوقاية
 بتلافي الأسباب المؤدية إلى الإدمان السابقة الذكر، بالإضافة إلى التوعية بأخطار

195

المواد ذات المفعول النفسي (العصبية والنفسية والاجتماعية والأسرية والمادية). وتهدف هذه التوعية إلى أن تجعل الشخص يفكر مراراً قبل أن يقترب من هذه المواد، حيث تشير إلى أهمية الاعتقاد الداخلي (الامتناع) على مستوى الوجدان، ومن هنا تأتي أهمية القيم الدينية التي تسهم في تكوين السلطة الداخلية لدى الفرد، ويساعد ذلك في عدم حدوث التناقضات الداخلية مما يجعله يشعر بالاطمئنان النفسي، كما أن للقانون دوراً مهماً في تضييق نطاق الترويج لهذه المواد، بالإضافة إلى أهمية توفير المجتمع سبلاً لممارسة النشاطات والسلوكيات البديلة والمفيدة والمحققة لطموحات الشباب وتطلعاته نحو مستقبل أفضل.

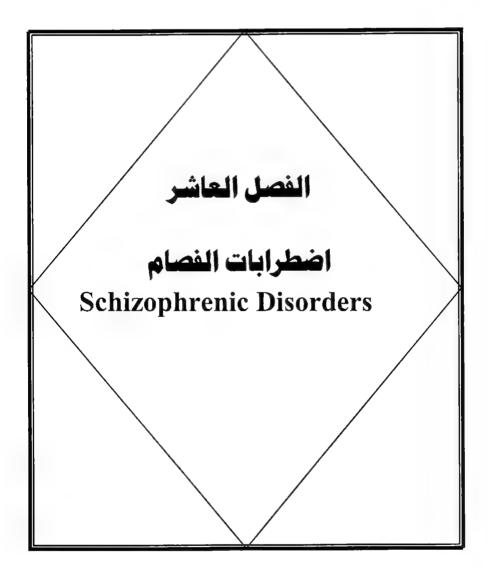
٧- العلاج: يهدف علاج الإدمان إلى الحد من الأعراض المرضية والوفيات المترتبة على تعاطى المواد ذات المفعول النفسي إلى أن يتمكن المريض من أن يحيا حياة لا يعتمد فيها على تعاطى تلك المواد، وتشمل استراتيجية العلاج ما يلى:

علاج الأعراض الناتجة من الامتناع عن تعاطي المادة ذات المفعول النفسي (Detoxification)، ويتم بواسطة:

- التنويم والتخدير طويل المدى باستعمال الكلوروبرومازين (Chloropromazine) والتنقيط الوريدى لدواء التريبتيزول لمدة أسبوع.
- يعطى المريض من (٤٠-٦٠) وحدة أنسولين يومياً صباحاً، لكي ينخفض معدل السكر في الدم، فيبدأ المريض بالتعرق وتتزايد سرعة النبض لديه فيطلق السكريات، وهذا يعمل على تحسين وزن المريض ونفسيته تبعاً لذلك.
- يحــتاج المــريض أحــياناً إلى تخفيف أعراض الاكتثاب المصاحبة عن طريق إحداث نوبات تشنجية بواسطة الصدمة الكهربائية.
- يستم الستوقف عسن الأدويسة المهدئسة الصغرى، مثل المبروباميت ومجموعة البنزوديازبيسن بشسكل تدريجي لكي لا يتعرض المريض لنوبات تشنجية، أما في حالات الهيروين فيستعمل الميثادون بجرعات متناقصة.

أما في علاج إدمان المنبهات والكوكايين والحشيش، فلا يلزم لأي من هذه الإجراءات؛ لأن الأعراض الجانبية تكون محددة ومدتها قصيرة.

- العلاج النفسي: حيث تتم معالجة المدمن علاجاً فردياً وجماعياً وأسرياً، ويتضمن هذا العسلاج استخدام العسلاج النفسي المنفر خاصة في حالات إدمان الكحول، ويتم ذلك بواسطة استعمال دواء (الانتابيوز) (Antabuse) الذي يتداخل مع عمليات التمثيل الأيضمي للكحول، فيعطي أعراضاً ناتجة عن التسمم بمادة الاسيتالدهايد عندما يتعاطى الكحول، فينفر منه المدمن ويتوقف عن الإدمان، وكذلك معالجة الأسباب التي أدت إلى اندفاع الشخص للإدمان علاجاً نفسياً واجتماعياً وتعزيز الثقة في نفسه وتقوية ذاته في مواجهسة نرعة العسودة إلى الإدمان مرة أخرى، وبشكل عام يحتاج معظم مرضى الإدمان إلى العلاج لمدة ثلاثة أشهر كحد أدنى من أجل تحقيق تحسن ملحوظ.



# اضطرابات الفصام

(Schizophrenic Disorders)

الفصام هو مجموعة من الاضطرابات التي تختلف من حيث العوامل المسببة للاضطراب والاستجابة للعلاج ومصير المرض، وتتفق في كونها متلازمة مكونة من أعراض مميزة ناشئة عن حدوث خلل في التفكير والإدراك والوجدان والسلوك، ويشمل هذا الخلل معظم الوظائف الأساسية التي تعطي الشخص العادي الشعور بشخصيته الفردية وبالتميز واستقلاله الذاتي.

وقد يحدث اختلال خطير في السلوك خلال بعض مراحل الاضطراب يؤدي اللي حدوث آثار اجتماعية لا تحمد عقباها، وتصل أعراض هذا الاضطراب إلى درجة الذهان في بعض الأوقات خلال مسار المرض.

أو هو اضطراب العديد من وظائف الأنا، ينتج عنه عدم قدرة المريض على التمييز بدقة وثبات بين الواقع الداخلي والخارجي، مع فشله في المحافظة على اتصاله بالعالم الخارجي.

ولقد بذلت محاولات عديدة لتحديد مفهوم الفصام، نذكر منها:

1- محاولة كريبلين (Kraeplin): أكد كريبلين على مفهوم التدهور العقلي المصاحب للمرض مما دعاه إلى تسميته بالخرف المبكر (Dementia Precox)، وقرر أن الأعراض (Symptoms) المميزة هي السلبية والانسحاب وأسلوبية الحركة وفقدان الإرادة والانتباه وضعف الحكم على الأمور، والتتاقض بين الوجدان واضطراب التفكير وعدم التمييز بين الواقع والخيال، كما أكد على أن هذا الاضطراب ليس ناتجاً عن تسمم أو هستيريا أو صرع أو هذيان أو ذهان الهوس والاكتئاب.

٧- محاولة بلولر (Bleuler): رأى بلولر أن التدهور العقلي ليس من الصفات

الهامة في مرض الفصام، وقام بتقسيم الأعراض المرضية في الفصام إلى أعراض أساسية (جوهرية) وهي اضطراب التفكير المتميز بتفكك الروابط واضطراب الوجدان والذاتوية (Autism)، وتنائية المشاعر (Ambivalence)، بالإضافة إلى أعراض مصاحبة وهي الهلاوس والضلالات، وهو أول من أطلق عليه اسم الفصام (Schizophrenia) ومعناه الانقسام العقلي، ويختلط هذا المعنى لدى عامة الناس مع حالة ازدواج الشخصية الذي يُطلَق عليه حالياً اضطراب تعدد الشخصية.

٣- محاولة شنايدر (Schneider): وصف شنايدر عدداً من الأعراض سمّاها أعراض الدرجة الأولى (First-Rank Symptoms) ذات الأهمية في تشخيص الفصام، وتشمل:

- سماع المريض لأفكاره بصوت مرتفع.
- هلاوس سمعية تعلق على سلوك المريض.
- - ضلالات الخضوع لسيطرة قوى خارجية تتحكم بتصرفاته.

وما زالت المحاولات مستمرة من أجل تحديد مفهوم دقيق الإضطراب الفصام وفي صورة التصانيف الحديثة للأمراض النفسية.

وفيما يلي وصف مفصل للأعراض المميزة للفصام:

## أعراض الفصام:

يمكن رؤية بعض أعراض الفصام في عدد من الاضطرابات العصبية والنفسية، لذلك لا يمكن أن يشخص الطبيب حالةً ما على أنها فصام ما لم تتوفر جميع الأعراض المرضية الخاصة بالفصام.

كما أن الأعراض تتغير من وقت إلى الآخر في المريض نفسه، ولا بد أن ياخذ الطبيب بنظر الاعتبار مستوى المريض التعليمي وذكائه وثقافته البيئية، فمثلاً يجب أن يلاحظ أن عدم قدرة المريض على التجريد يعكس مستوى تعليمه وذكائه،

- وعموماً فإن أعراض الفصام تتلخص بما يلى:
- ١- نقص الأداء الوظيفي لدى المريض عن ذي قبل.
- ٢- وجود أعراض مميزة تشمل اضطراب العديد من الوظائف النفسية.
  - ٣- وجود أعراض ذهانية خلال المرحلة النشطة للمرض.
- ٤- يشمل الفصام في بعض مراحله ضلالات أو هلاوس أو اضطرابات محددة ومميزة
   في شكل التفكير والوجدان.
- 1- نقص الأداء الوظيفي لدى المريض عن ذي قبل: يقل أداء الشخص لأعماله الوظيفية ويتدهور الجسازه لأعماله بصورة عامة، كما تتدهور علاقاته الاجتماعية واهتمامه بنفسه، وإذا بدأ الاضطراب في مرحلة الطفولة أو المراهقة يحدث فشل في الوصول إلى الإنجاز الاجتماعي المتوقع له.
  - ٢ الأعراض المرضية المميزة لاضطراب العديد من الوظائف النفسية:
- أ- اضطراب التفكير: يبرز هذا الاضطراب في صورة اضطراب محتوى التفكير والقوة المتحكمة في التفكير وشكل التفكير.
- اضطراب محتوى التفكير: يشمل الضلالات المتعددة والمفرطة في الغرابة، وقد تكون ضلالات اضطهادية، أو ضلالات الإشارة، أو ضلالات العدمية أو العظمة، أو ضلالات الاعتقاد بأن هناك قوة خارجية تتحكم في أفعاله وتصرفاته (Delusions of Being Controlled).
- اضطراب القوة المتحكمة في التفكير: يتوهم المريض بأن هناك من يقوم بسحب أفكاره من رأسه (شخص أو قوة معلومة أو خفية)، أو يتوهم بأن هناك من يضع أفكاراً في رأسه ليست أفكاره ودون إرادة منه، أو أن هناك من يقوم بسلب أفكاره من رأسه وإذاعتها على الناس في وسائل الإعلام المختلفة.
- -اضطراب شكل التفكير: يلاحظ فقدان روابط التفكير (ترابط الأفكار مع بعضها)، حيث ينتقل المريض من موضوع إلى موضوع آخر لا يرتبط معه ويختلف عنه

۲.,

تماماً دون وعي منه بذلك، ثم يأخذ التفكير شكل عدم التناسق عند ازدياد فقدان الروابط، وقد يحدث فقدان في محتوى الكلام حيث يكون مناسباً في الكمية وقليلاً في المعلومات مما يجعله غامضاً، أو يتصف بالتكرارية أو الأسلوبية، وقد يوجد انسداد في مسار التفكير، وهذه الحالة أقل شيوعاً أو قد يتكلم بلغة جديدة.

ب- اضطراب الإدراك: يظهر بشكل هلاوس متنوعة أكثرها شيوعاً هي الهلاوس السمعية، وتكون الأصوات في هذه الهلاوس مألوفة لدى المريض، وغالباً ما تكون ألفاظها مهينة له، وقد يكون الصوت لشخص واحد أو لعدة أشخاص.

وقد تظهر الهلاوس الحسية (اللمسية) بصورة تنمل في الجسم أو بشكل إحساس كهربائي، أو قد تكون هلاوس حشوية (Somatic Hallucination) كالإحساس بوجود ثعابين داخل البطن، ونادراً ما تكون هناك هلاوس بصرية أو ذوقية أو شمية.

وينتبه الطبيب إلى أن وجود الهلاوس البصرية والذوقية والشمية وغياب الهلاوس السمعية دليل على وجود اضطراب عقلي عضوي. كما تظهر اضطرابات إدراكية أخرى تشمل إحساسات التغير الجسمي والتحسس الشديد للأصوات والروائح، و يلاحظ أيضاً وجود عجز في إدراك المكان والزمان وعجز في مفهوم الشكل والأرضية (Ground).

ج- اضطراب الوجدان: يظهر هذا الاضطراب لدى المرضى غالباً بفقدان الشعور (Apathy)، أو تناقص الوجدان، أو عدم التمايز (Indifference) الوجداني.

د- الإحساس بالنفس: هذا الإحساس يعطي الإنسان السوي إحساساً بالتفرد واتجاه النفس الخاص، ويسمى ذلك أحياناً بتلاشي حدود الأنا (Loss of Ego-Boundaries)، ويظهر ذلك في مرضى الفصام في صورة ارتباك هوية الشخص ومعنى وجوده في الحياة، أو في صورة بعض الضلالات خاصة تلك التي تحتوي التحكم بواسطة قوى خارجية.

هـــ - الإرادة: تضطرب قدرة الشخص على المبادرة بأنشطة هادفة وموجهة، وهذا يسبب قصوراً في أدائه لعمله، فيصبح غير مهتم بعمله، وقد تصبح لديه ثنائية الإرادة مما يؤدي إلى توقف نشاطه الهادف الموجه ذاتياً.

و- السبعد عن الواقع: يمتاز الفصام بفقدان المريض قدرته على الاتصال بالواقع فيعجز عن التكيف اجتماعياً، وينسحب تدريجياً من جميع العلاقات الإنسانية، وتكون استجاباته للمواقف الاجتماعية غير ملائمة، فيصبح تفكيره غير واقعي ومتركز حول ذاته، وتزداد هذه الحالة تدريجياً حتى يبدو المريض وكأنه يعيش في عالم خاص به ومنفصل عاطفياً عن كل ما حوله، وتسمى هذه الحالة "الذاتوية" (Autism).

ز - السلوك: تقل حركة المريض ونشاطه المعتاد، وكذلك تفاعله مع البيئة من حوله، ويسزداد ذلك لدرجة يبدو فيها المريض غير متيقظ وفاقد الإحساس بالبيئة من حوله (كما في حالة الذهول الكتاتوني)، أو قد يتصلب في وضع معين كما لو كان تمثالاً مسن الشمع، ويسرفض المحاولات لتغيير هذا الوضع (كما في حالة التصلب الكتاتونيي)، أو قد يصبح السلوك غير محكوم وغير هادف (كما في حالة الهياج الكتاتوني).

وقد يصاحب ذلك أعراض مرضية أخرى، مثل فقر التفكير السحري والسلوك المتكرر، والقلق أو الاكتثاب أو الغضب، أو اختلال الشعور بالآنية (Depersonalization)، أو اختلال إدراكه للبيئة من حوله (Disorientation)، أو اضطرابات الذاكرة أو عدم إدراك البيئة (Disorientation).

ويلزم لتشخيص مرض الفصام أن تستمر هذه الأعراض لمدة لا تقل عن ستة أشهر، على أن تكون مشتملة على المرحلة النشطة من الأعراض الذهانية، وقد تشتمل على مرحلة منذرة (ممهدة) (Prodromal) أو مرحلة متبقية (Residual)، ولا يميز الفصام بين رجل وامرأة، ولكنه يصيب النساء في مرحلة متأخرة من العمر وهو أخف وطأة مما في الرجال، كما أن الشفاء منه في النساء يكون أيسر.

تتميز المرحلة المنذرة (الممهدة) للفصام بنقيص مستوى الأداء الوظيفي

للمريض وقصور الأداء الاجتماعي وإهمال النظافة الشخصية والتبلد العاطفي، وغرابة السلوك والأفكار، وفقدان زمام المبادرة فيما يتعلق بالأنشطة اليومية والعمل، وهذا التغير الذي يطرأ على المريض يتم ملاحظته بواسطة الأهل والأصدقاء، ويتفاوت طول هذه المسرحلة ويصعب تحديد بدايتها بدقة، وتكون حالة المريض سيئة خاصة عندما تكون المرحلة المنذرة غامضة البداية، والتدهور التدريجي على مدى سنوات عديدة.

وتتميز المرحلة النشطة بالأعراض الذهانية كالضلالات والهلاوس، وفقدان الترابط الفكري وعدم تناسق الأفكار، وفقدان محتوى الكلام والتفكير غير الواقعي واضطراب السلوك.

أما المرحلة المتبقية فتتبع عادة المرحلة النشطة من المرض، وتتميز بعدم الاكتراث لأي شيء،والانسحاب الاجتماعي،ونقص المبادرة والاهتمامات العملية،إلا أن الجمود العاطفي واضطراب الأداء الوظيفي أكثر شيوعاً في هذه المرحلة،وقد يبقى فيها بعض الأعراض الذهانية كالضلالات والهلاوس ولكن تأثيرها ليس قوياً.

يبدأ مرض الفصام عادة في سن المراهقة أو بداية الحياة الراشدة، ويبدأ بأعراض ممهدة غالباً تشتد تدريجياً، حيث تظهر الأعراض الأكثر ظهوراً، وهي الأعراض الذهانية (المرحلة النشطة في المرض)، ويكون ذلك خلال أيام قليلة إذا كانت البداية متدرجة، ويكون المرض بشكل البداية متدادية متبادلة مع هدوء نسبياً مصحوباً بالاكتئاب بعد كل نوبة اشتدادية، ويستمر هذا التدهور في ازدياد لعدة سنوات (خمس سنوات في المتوسط) ثم يتوقف التدهور وتقل شدة الأعراض الموجبة (الشديدة) وتبقى الأعراض السالبة (مثل الجمود العاطفي والانسحاب الاجتماعي وقصور الأداء الوظيفي وضعف الإرادة)، وهذا يجعل حياة المريض بدون هدف، ويتكرر دخوله إلى المستشفى لاستمرار أخذ العلاج، ولكن من النادر أن يعود الشخص إلى سابق عهده من الأداء الوظيفي قبل المرض.

ويقسم المرض حسب مساره إلى:

#### القصل العاشر

- اقــل مــن مزمــن (Sub-Chronic): تقل مدته عن سنتين (تكون شاملة لكل مراحل المرض الممهدة والنشطة والمتبقية).
  - ۲- مزمن (Chronic): تكون مدته أكثر من سنتين.
- ٣- أقل من مزمن مصحوباً باشتدادات حادة: بحيث تعاود المريض الأعراض
   الذهانية من وقت لآخر في صورة حادة.
  - ٤- مزمن مع نوبات من الاشتدادات.
- ٥ في هدأة: عندما تختفي كل أعراض الاضطراب سواء كان ذلك تلقائياً أو بتأثير العلاج.
  - ٦- غير محدد.

وهناك بعض العوامل التي تنبئ بمصير حسن لمرض الفصام منها:

- ١- عدم وجود اضطراب في شخصية المريض قبل المرض.
  - ٢- الإنجاز الوظيفي المناسب في فترة ما قبل المرض.
- ٣- وجـود عوامل مرسبة للمرض (مثل تعاطي مخدر، أو مرض جسمي أو فقدان أحد الأقارب بالموت).
  - ٤- البداية المفاجئة للمرض.
  - ٥- البداية في منتصف العمر (البداية المتأخرة للمرض).
  - ٦- وجود أعراض وجدانية (خاصة التي ترتبط بالاكتئاب).
    - ٧- وجود أعراض كتاتونية وبارانوية.
  - ٨- عدم استمرارية المرض (تراجعه لفترات يتحسن فيها المريض).
    - ٩- وجود تاريخ عائلي للإصابة باضطراب الوجدان.
      - ١٠ -وجود استقرار أسري وكون المريض متزوجاً.
      - ١١-إذا كان المريض يلقى مساندة اجتماعية مناسبة.

أما إذا كانت هذه العوامل غير موجودة فإن ذلك ينبئ بمصير سيئ لمريض الفصام.

#### مضاعفات مرض الفصام:

- ١. الفشل الدراسي رغم تمتع المريض بدرجة ذكاء متوسط أو فوق المتوسط.
- ٢. فشل المريض في عمله، أو ضعف مستوى أدائه، أو عدم قدرته على الاستمرار في نفس العمل.
- ٣. الإقامة في المستشفيات لفترات طويلة من حياته من أجل العلاج، فقد يصل متوسط بقائه إلى ١٣ سنة.
  - ٤. ارتكاب بعض جرائم العنف المفرطة في الغرابة.
- ٥. قصر حياة الفصاميين، حيث يحاول عدد كبير من المصابين بالفصام الانتحار في مرحلة ما من مرضهم، أو بسبب سوء التغذية الذي تنشأ عنه الأمراض، وتبين دراسة أجريت في الآونة الأخيرة أن ما يقارب (٣٠٠) من مرضى الفصام يحاولون الانتحار مرة واحدة على الأقل خلال حياتهم، وهناك نحو (١٠٠%) من هؤلاء المرضى ينهون حياتهم فعلاً.

#### تشخيص الفصام:

يتم تشخيص الفصام من خلال:

- ١ تاريخ المرض وفحص حالة المريض الحاضرة، ولا توجد فحوصات مختبرية في الوقت الحاضر تساعد على تشخيص اضطراب الفصام، ولقد بذلت محاولات عديدة لتحديد الأعراض المرضية التي يمكن الاعتماد عليها في تشخيص الفصام، وهذه الأعراض هي:
- أ- وجود أعراض ذهانية في المرحلة النشطة، وتستمر لمدة أسبوع على الأقل (ما لم يتم علاجها بنجاح)، ومنها:
  - (يجب أن تشتمل حالة المريض على اثنتين من هذه الأعراض على الأقل).
    - وجود ضلالات.
  - وجود هلاوس واضحة تحدث أثناء النهار وتتكرر لعدة أيام،أو تتكرر مرات

عديدة في الأسبوع، ويستمر هذا التكرار لأسابيع، ولا يقتصر حدوثها في لحظات خاطفة وقلبلة.

- وجود ضلالات التفكير (عدم تناسق الأفكار، أو فقدان الترابط بين الأفكار بشكل واضح).
  - سلوك تصلبي.
  - تبلد الوجدان أو (تناقضه) بشكل ملحوظ.
- ب- وجود ضلالات مفرطة الغرابة (Bizarre) (لا تكون جزءاً من ثقافة المريض وغير مقبولة من مجتمعه).
- ج- وجود هلاوس واضحة على أن لا يكون محتوى هذه الهلاوس له علاقة ظاهرة بالاكتئاب أو السرور المرضي، أو أن الهلاوس تكون في هيئة صوت مستمر يعلق على سلوك الشخص أو على أفكاره، أو يكون في هيئة صوتين أو أكثر يتحدثان معاً.
- ٢- مسار الاضطراب، حيث يقل إنجاز الشخص الوظيفي وينسحب من جميع العلاقات
   الإنسانية الاجتماعية، ويقل اهتمامه بنفسه (ويفشل في الإنجاز المتوقع منه اجتماعياً).
- ٣- يستبعد اضطراب الفصام الوجداني واضطراب الوجدان المصاحب بأعراض ذهانية، وإذا وجدت أعراض متلازمة الهوس أو الاكتئاب خلال المرحلة النشطة من المرض، فإن مدتهما معا يجب أن تكون قصيرة بالنسبة لمدة الاضطراب (شاملة المرحلة النشطة والمتبقية).
- ٤- يجب أن تستمر الأعراض لمدة ستة أشهر على الأقل، على أن تشمل مرحلة نشطة "لمدة أسبوع على الأقل إذا لم يتم علاجها بنجاح" وتكون أعراضها الذهانية مميزة للفصام.
  - ٥- يجب أن لا يكون سبب الاضطراب عضوياً.
  - ٦- إذا وجد أن المريض كان مصاباً باضطراب ذاتوى من قبل، فإن الفصام لا يضاف

كتشخيص إلا إذا كان مصحوباً بهلاوس أو ضلالات واضحة.

ويجب أن يكون التشخيص للفصام محدداً لنوعه أيضاً؛ إذ إن ذلك يساعد في التنبؤ بمصير المرض ومساره وطريقة علاجه، وأهم أنواع الفصام هي:

# ١ - الفصام الكتاتوني (Catatonic Schizophrenia):

وهو الفصام الذي يتميز بأي من الأعراض الآتية:

- أ-الذهبول الكتاتوني: (Catatonic Stupor)، وهبو نقبص ملحوظ في تفاعل المريض مع البيئة، أو نقص ملحوظ في نشاط وحركة المريض التلقائية أو كلاهما.
- ب- السلبية الكتاتونية: (هي المقاومة غير الهادفة التي يبديها المريض الفصامي
   لكل التعليمات أو لمحاولات تحريكه).
- ج- التصلب الكتاتوني: هو محافظة المريض الفصامي على وضع متصلب ضد
   محاولات تحريكه.
- د- الهياج الكتاتوني: (هو السلوك الحركي المضطرب الذي ليس لديه هدف ظاهري ولا يستثار بمثيرات خارجية).
- هــ الوضعية الكتاتونية: (هي اتخاذ المريض لأوضاع إرادية شاذة وغريبة الشكل وغير مناسبة).

## ۲- النوع غير المنتظم (Disorganized Schizophrenia):

هو الفصام الذي يتميز بالأعراض التالية:

- أ- عدم نناسق الأفكار، أو فقدان الترابط الفكري أو السلوك الواضىح الاختلال.
  - ب- تبلد الوجدان أو عدم تناسبه الواضح.
  - ج- لا تتفق أعراض هذا النوع من الفصام مع النوع الكتاتوني.

# ٣- النوع البار انويدي (الاضطهادي) (Paranoid Schizophrenia):

هو الفصام الذي يتميز بالأعراض التالية:

- أ- انشــغال تفكــير المــريض بواحدة أو أكثر من الضلالات المنتظمة، أو وجود هلاوس سمعية متكررة تصب كلها في موضوع واحد.
- ب- لا يوجد أي من: عدم تناسق الأفكار أو فقدان ترابط الأفكار الواضع أو تبلد الوجدان أو عدم تناسبه الواضع أو السلوك الكتاتوني الواضع الاختلال.

# ؛ - النوع غير المتميز (Undifferentiated Schizophrenia)

و هو الفصام الذي يتميز بالأعراض التالية:

أ- وجـود ضلالات أو هلاوس واضحة أو عدم تناسق الأفكار أو السلوك الواضح الاختلال.

ب- لا تتفق أعراضه مع أعراض الفصام البارانويدي أو الكتاتوني أو غير المنتظم.

# ه- النوع المتبقى (Residual Schizophrenia):

هو الفصام الذي يتميز بالأعراض التالية:

- أ- غياب كل من الضلالات الواضحة والهلاوس الواضحة وعدم تناسق الأفكار واختلال السلوك الواضح.
- ب- وجود اثنین أو أكثر من الأعراض المتبقیة التي تدل على استمرار الاضطراب
   منها:
  - نقص مستوى الأداء الوظيفي للمريض عما كان عليه قبل ذلك.
    - الانسحاب الاجتماعي الواضح أو العزلة التامة.
      - السلوك المفرط الغرابة.
      - إهمال المريض الشديد لنظافته الشخصية.
        - تبلد الوجدان أو تناقضه بشكل ملحوظ.
  - غرابة الأفكار التي تؤثر في سلوكه و لا تتناسب مع ثقافته وعادات مجتمعه.

۲.۸

- خبرات إدراكية غير سوية (مثل أخطاء التأويل).
- فقدان زمام المبادرة فيما يتعلق بالأنشطة اليومية والعمل، وعدم القدرة على
   تعاطي أنشطة ترفيهية وقت الفراغ.

# التشخيص الفارق للفصام:

قبل أن يقوم الأخصائي بتشخيص الفصام واستبعاد الاضطرابات الأخرى التي لها أعراض مماثلة يجب أن يراعى ما يلى:

- ١- يجب أن يبحث جيداً عن سبب عضوي خاصة في وجود أعراض غير معهودة في حالات الفصام.
- ٢- في كل انتكاسة في المرض عليه أن يقوم بتقويم وتشخيص المرض من جديد مع الأخذ بنظر الاعتبار إمكانية حدوث مرض عضوي أضيف إلى مرض الفصام الموجود أصلاً، خاصة إذا كان المريض قد سبق تحسنه لمدة طويلة أو تغيرت طبيعة الأعراض.
- ٣- يجب دراسة التاريخ العائلي للمريض والبحث عن وجود الأمراض العصبية
   والنفسية في أسرته.

# الاضطرابات التي يجب تمييزها كتشخيص فارق للفصام:

- 1- الاضطراب العقلي العضوي: حيث يوجد أسباب عضوية ينتج عنها أعراض مرضية تشبه أعراض الفصام (مثل: تعاطي مادة كالأمفيتامين، أو الصرع النفسي الحركي، أو وجود مرض في الفص الجبهي للقشرة المخية، أو نقص فيتامين ب ١٢، أو التهاب المخ)، وقد سبق وصف أعراض هذه الاضطرابات.
- ۲- ادعاء المريض بما يشبه أعراض القصام: يمكن إدعاء أعراض القصام من قبل المريض؛ لأن التشخيص يعتمد على تقرير المريض، وبعض المرضى الذين يفعلون ذلك يكون لهم مكسب ثانوى عادةً.
  - ٣- الذاتوية الطفلية: يشخص هذا الاضطراب عندما يكون ظهور بداية

الاضطراب بعد عمر ثلاثين شهراً وقبل عمر اثني عشر عاماً، مع غياب كل من الضلالات والهلاوس والهذيان وفقدان الترابط الفكري.

- ٤- اضطراب الوجدان: قد يصعب التمييز بين اضطراب الوجدان والفصام، ولكنه مهم جداً، لأن اضطراب الوجدان قابل للعلاج، وتعود صعوبة التمييز إلى أن أعراض اضطراب الوجدان (وخاصة الاكتئاب) تكون شائعة خلال كل مراحل الفصام ولكنها قصيرة المدة مقارنة بالأعراض الأساسية للفصام، فمن الأفضل تأجيل التشخيص أو افتراض وجود اضطراب وجداني .
- وكذلك فإن مريض الفصام يفشل في العودة إلى نفس مستوى الأداء الوظيفي وكذلك فإن مريض العدان.
- الفصام الوجدائي: تشخص هذه الحالة عند وجود أعراض هوس أو اكتئاب مع أعراض الفصام الأساسية التي تكون مستمرة لمدة أسبوعين على الأقل مع غياب أعراض وجدانية واضحة في بعض مراحل المرض.
- ٦- الاضطراب الضلالي: ويشخص في حالة الضلالات شديدة الغرابة التي تستمر
   لمدة ستة أشهر مع غياب الأعراض الأخرى للفصام واضطراب الوجدان.
- ٧- اضطراب الشخصية: قد تشبه أعراض هذا الاضطراب بعض أعراض الفصام،
   ولكن ليس له بداية محددة مثل الفصام.

#### الأسياب:

لم تعرف الأسباب الحقيقية للفصام بعد، ولكن حظيت أسباب الفصام بكم هائل من الدراسات ولازالت حتى الآن، وكل ما تم إنجازه في هذا المجال لا يعدو كونه مجرد نظريات فقط اعتبرت خطوات في طريق الوصول إلى المعرفة الحقيقية للأسباب، ومهما كانت هذه الخطوات متناثرة وبعضها ابتعد عن الهدف إلا أن الكثير منها اقترب من الهدف الأساسي وخاصة الجوانب البيولوجية، التي يعود لها الفضل فيما تم إنجازه من نجاح في علاج بعض أنواع الفصام .. وسوف نعرض موجزاً لأهم

۲١.

هذه النظريات (أو العوامل) المسببة للفصام فيما يلى:

أ-العوامل الجينية (النظرية الجينية) (Genetic theory):

لوحظ أن معدل انتشار الفصام بين أفراد الأسرة الواحدة أكثر منه بين عامة السناس، كما لوحظ أن انتشاره بين التوائم المتماثلة يصل إلى (٤٠-٣٥%) وبين السوائم المتماثلة يصل إلى (١٠-٣٠%)، وقد استخلص من هذا أهمية العامل الجيني في حدوث مرض الفصام، ولكن لم يعرف حتى الآن هل هو جين أحادي كما يحدث في مصابي نوبات الصرع الصغرى (Petit Mal Epilepsy)، أو مستعدد الجينات (Polygenic Inheritance) كما يحدث في مرضى السكر، ولكن عدم تطابق معدل الحدوث بين التوائم المتماثلة يشير إلى أهمية العوامل غير الجينية أيضاً.

ب- العوامل البيوكيميائية: وهي من أكثر العوامل التي اهتمت بها الدراسات المتناولة لأسباب الفصام، وتقسم إلى:

1 - دور السناقلات العصبية: لقد لوحظ من خلال الدراسات أن زيادة أو نقص ناقلات عصبية معينة أو تغيرها في المستقبلات قبل الشبكية أو بعدها، أو وجود أمينات داخلية مولدة للذهان يعطى أعراض الفصام.

أ- زيادة نشاط الدوبامين: إما لزيادة إنتاجه أو لتراكمه بسبب نقص الإنزيم المؤكسد للأمينات الأحادية، أو لزيادة نشاط ثانوي لنقص مثبطات الجابا (GABA)، أو لزيادة حساسية المستقبلات بعد الشبكية، أو لزيادة تخلق مستقبلات دوبامينية.

ب- زيادة نشاط النور أدرينالين: حيث يسبب حساسية تجاه المثيرات الداخلة إلى المخ مما يجعلها تبدو كأعراض ذهانية، حيث لوحظ أن بعض مرضى الذهان الحاد قد يتحسنون بتعاطي البروبرانولول (Propranolol) الذي يعمل على غلق مستقبلات البيتا الأدرينالية، كما لوحظ زيادة النور أدرينالين في منطقة الدماغ الأوسط، وزيادة مادة (٣- ميثوكسي ٤- هيدروكسي فينيل غليكول) التي تبقى

كمخلف أساسي من نواتج تمثيل النور أدرينالين خاصة في مرضى الفصام. البارانوي، وقد استخلص من ذلك أن للنور أدرينالين دوراً ضمن مسببات الفصام. ح- نقص عصبونات الجابا (GABA Neurons): وهي أساساً مثبطة خاصة في منطقة نواة (Accumbens) مع زيادة الدوبامين في نفس المنطقة، كما لوحظ أن الأدوية المضادة للذهان تزيد من نشاط الجابا وأن الديازيبان الذي يعتبر ذا مفعول محفز لنشاط الجابا له مفعول مضاد للذهان في بعض مرضى الفصام. ولكن بعض الباحثين رأى أن نقص الجابا يعتبر ثانوياً للدوبامين والنور أدرينالين.

د- نقص السيريتونين: حيث لوحظ أن الأدوية المضادة للذهان تتحد بمستقبلات السيريتونين ويقل مولد السيريتونين (التريبتوفان) في حالات الفصام الحادة ويزداد مع تحسن الحالة المرضية، كما لوحظ أن تعاطي الأمفيتامين لمدة طويلة يسبب نقص السيريتونين يلعب دوراً في الفصام.

هـــ - زيادة الفينيل أثيل أمين (Phenylethylamine): وهو ليس ناقلاً عصبياً حقيقياً، ولكنه يشبه الأمفيتامين في تركيبه ومفعوله، حيث وجد زيادة معدله في الدم والسبول والسائل المخسي الشبوكي، ولوحظ أعلى تركيز له في الجهاز الطرفي الحشبوي خاصة في حالات الفصام البارانوي المزمن، ولكنه وجد أنه يزداد أيضاً في مرض الهبوس، مما يشير إلى أنه يسبب قابلية داخلية للذهان أكثر من كونه عاملاً مسبباً في مرض الفصام.

٢ - دور الأنريمات: حيث لوحظ أن هناك علاقة بين بعض الأنزيمات والأعراض الذهانية، منها:

أ- الإنزيم المؤكسد للأمينات الأحادية (M.A.O): يعد هذا الأنزيم الطريق الأساسي لهدم الناقلات العصبية (خاصة النور أدرينالين والدوبامين والسيريتونين)، ويسبب نقص نشاط هذا الأنزيم زيادة الناقلات العصبية سواء كانت بزيادة نسبتها أو زيادة فاعليستها، وحيث إن نشاط الأنزيم (M.A.O) في الصفائح الدموية نموذج لنشاطه

في المسخ، فإن نقصه في الصفائح الدموية في مرضى الفصام اعتبر دليلاً على الرتباطه بمرض الفصام، كما لوحظ أن هناك ارتباطاً ما بين انخفاض نشاط الأنزيم في الصفائح الدموية والهلاوس السمعية والضلالات والفصام الاضطهادي بصفة خاصة، ولكنه لوحظ أيضاً في أمراض عقلية أخرى منها اضطراب ثنائي القطبية والكحولية.

ب- إنزيم الدوبامين بيتا هيدروكسيلاز: يساعد هذا الإنزيم في تحويل الدوبامين إلى
 نــور أدريناليــن فــي الخلايــا النورأدرينالية، وتسبب العوامل التي تثبطه تراكماً
 للدوبامين الذي يعمل على زيادة الذهان في مرض الفصام والهوس.

# وهناك العديد من الإنزيمات التي لا زالت قيد الدرس نذكر منها:

- إنــزيم الكاتيكول أو مثيل ترانزفراز (Catechol-or-Methyl transverasc): لهذا الإنزيم دور مهم في تمثيل الكاتيكو لامينات.
- إنــزيم الكرياتين فوسفوكيناز (Creatine Phosphokinase): حيث وجد از دياد معدله لدى مرضى الفصام ومرضى الذهان الوجداني المتوفين حديثاً.
- "- دور الأندروفين (Endorphins): هي مجموعة من الببتيدات "تشبه الأفيون" توجد طبيعياً في المخ، وقد وجد في بعض الدراسات أن الأندروفينات من نوع "جاما" لها نشاط يشبه الأدوية المضادة للذهان، وعولج بعض مرضى الفصام بها فيأعطى بعض التحسن، إلا أن الأدلة على دور الأندروفينات في مرضى الفصام لا زالت غير كافية.

3 - دور البروستاغلاندين: وهي مجموعات الأحماض الدهنية الضرورية، ومن بينها بروستاغلاندين (E) الذي يعمل على تقليل إفراز الكاتيكولامين، وقد لوحظ أن الأدوية المضادة للذهان تقلل من إفراز البروستاغلاندين، بينما تزيد الكاتيكولامينات من إفرازه، ولكن مضادات البروستاغلاندين ليس لها تأثير على أعراض الفصام، كما لوحيظ أن البروستاغلاندين (E) يشبط في حالة نقص الأحماض الدهنية

الضرورية خاصة حامض اللينوليك (Linolicc)، وقد تحسن بعض مرضى الفصام عند معالجتهم بزيت بذور الكتان التي تكون فيها نسبة أحماض اللينوليك واللينولينك عالية.

٥- دور الغلوتين: وهو مادة بروتينية توجد في دقيق القمح، وقد اعتبرت عاملاً مسبباً في مرض الفصام، حيث لوحظ أن حدوث الفصام قد ازداد بازدياد استهلاك القمح خلال الحرب العالمية الثانية، وزيادة معدل حدوث مرض السلياك (Ccliac) بين مرضى الفصام، ولوحظ أيضاً زيادة معدل حدوث الذهان في مرضى السلياك.

وتحسنت بعض حالات مرضى الفصام الذين تم تغذيتهم بغذاء خالي من الغلوتين واللبن في دراسة منهجية، ولم تؤكد الدراسات الأخرى ذلك.

7- دور المناعة: افترض بعض الباحثين أن الفصام هو أحد أمراض المناعة الذاتية (Autoimmune)، حيث ينشأ عن وجود أجسام مضادة في دم الفصاميين، وكأن المستضد (Antigen) هو أنسجة المخ، وينتج عن ذلك زيادة في نفاذية المحدار الخلوي أو تحطيم الخلية، أو وجود مستعمرات لدى الخلايا اللمفية شديدة الحساسية، كما لوحظ أن معدل الأجسام المضادة للدماغ بين الأصحاء يصل إلى (٣٠,٥)، بينما يصل معدلها إلى (٢٠,٦%) بين أقارب الفصاميين من الدرجة الأولى.

٧- دور الفيروسات: افترض البعض أن مرض الفصام يحدث نتيجة لعدوى فيروسية بطيئة المفعول لدى أشخاص مهيئين جينياً، وبرهن على ذلك بوجود أجسام مضادة لفيروس وجد في الدماغ والسائل الشوكي المخي لدى بعض مرضى الفصام، كما أن التهاب المخ بفيروس الهربس (Hcrpes Simplex) يسبب متلازمة مرضية تشبه الفصام.

٨- دور المهلوسات والمواد شاذة المثيل: لوحظ أن السكالين و هـو مـادة محدثـة

للهلوس يشه في تركيبه شكلاً مثيلياً من النور أدرينالين، وأدى هذا إلى افتراض وجهود مواد شاذة المثيل تنتج داخلياً وتعتبر مواد مهلوسة داخلية، كما لوحظ أن إعطاء مهادة مطلقة لمجموعة المثيل مثل (البيتان) (Betaine) يسبب تفاقم أعراض الفصام، ولكن تتبع هذه المركبات لم يؤكد الاختلاف في كمية هذه المركبات المثيلية بين الفصاميين والأشخاص الأصحاء.

ج-العوامل النيوروفسيولوجية: إن التشابه في أعراض بعض أمراض الدماغ البؤرية والفصام أوحل الدماغ النورية والفصام أوحل أن الفصام هو مرض في الدماغ، وتأكد هذا من خلال وجود شذوذات في تخطيط الدماغ لدى مرضى الفصام أكثر مما لدى عامة الناس، وقد كشف تحليل موجات تخطيط الدماغ الكهربائي باستخدام الكمبيوتر عن وجود زيادة في موجات دلتا البطيئة وموجات بيتا السريعة مع نقص في موجات ألفا، ولوحظ أن هذا التغيير يشبه ما يحدث للبالغين عند تعاطيهم دواء ال (L.S.D) المحدث للهلاوس، كما لوحظ أن هذا النوع من زيادة موجات البيتا ونقص موجات الألفا يحدث عند الإثارة الحسية، أو تنفيذ مهام عقلية في المجموعة الضابطة من الأصحاء، وهذا يشير إلى أن الفصاميين يكونون في حالة مزمنة من ازدياد اليقظة (Hyperarousal)، التي قد تعني نقص ترشيح وتكامل المداخل الحسية.

وفي طريقة رسم خريطة لنشاط المخ الكهربائي (Brain Mapping)، حيث تظهر هذه الطريقة خرائط ملونة من تخطيط الدماغ مع بيانات الجهد الكهربائي المستثار كشف عن زيادة من نشاط دلتا على الجانبين خاصة في المناطق الجبهية، وزيدة نشاط بيتا خاصة في المنطقة الصدغية الجدارية اليسرى في مرضى الفصام بالمقارنة بالمجموعة الضابطة من الأصحاء، كما لوحظ أن مرضى الفصام الذين توجد لديهم زيادة من الموجات السريعة "بيتا" يكونون أفضل استجابة للأدوية المضادة للذهان من أولئك الذين تزداد لديهم الموجات البطيئة "دلتا" في تخطيط الدماغ لهم.

د-العوامل النيوروباتولوجية: كشفت الدراسات عن وجود ضمور في الدماغ يؤدي إلى

اتساع بطيناته خاصة البطين الثالث، ولوحظ بأن هناك ارتباطاً بين اتساع البطينات والأعراض المزمنة لمرضى الفصام والتي لا تستجيب للعلاج، وتكون بطينات الدماغ طبيعية في الحالات الحادة من الفصام وهي التي تتحسن بالعلاج.

وقد لوحظ وجود العديد من الشذوذات العصبية الطفيفة غير محددة الموضع في (٢٠-٧%) حالة من حالات مرضى الفصام ينتج عنها علامات عصبية دقيقة (مثل قصور في التعرف اللمسي والتحكم الحركي والاتزان والمشية أو الرعشة )، ووجدت علاقة بين هذه العلامات واضطراب التفكير، ومن بين الملاحظات النيوروباثولوجية اتساع أخاديد القشرة المخية، ويوحي هذا الاتساع بضمور القشرة المخية، وقد لوحظ في بعض مرضى صغار السن وفي مرحلة مبكرة في مسار المرض،وهذا يدل على أنه ليس بسبب التأثير الثانوي للأدوية التي أعطيت للمريض، ووجدت علاقة موجبة بين كل من اتساع البطينات وضمور القشرة المخية وبين العلامات العصبية الدقيقة،وضعف الشخصية قبل المرض والأعراض الفصامية السالبة، وتكون استجابة هؤلاء المرضى للأدوية المضادة للذهان قليلة جداً ومصيرهم عدم التحسن.

ولاحظت الدراسات المجهرية أيضاً زيادة التليف (Gliosis)في منطقتي الدماغ الأوسط وتحت المهاد في نسبة تصل إلى (٧٠%) من الفصاميين المزمنين الذين تبرز لديهم الأعراض السالبة للفصام، (يحدث التليف عادة كاستجابة لتلف عصبوني)، ويحدث بكثرة في المناطق القاعدية الجبهية من الدماغ، وهي متفقة مع وجود اتساع البطينات لدى نسبة معينة من مرضى الفصام.

ويؤكد التلف العصبوني الرأي القائل بأن بعض أنواع الفصام ناتج عن عدوى فيروسية، وهذا يؤكد مفهوم أن بعض أنواع الفصام يعتبر مرضاً في الدماغ خاصة تلك التي لها أعراض سالبة واستجابة ضئيلة للعلاج ومصيره عدم التحسن.

#### ه-- العوامل النفسية:

١- نقص ترشيح المثيرات الحسية: يصف بعض الفصاميين خبرة ذاتية من تغير
 الإدراك، حيث إنهم يواجهون بفيض من المثيرات في حالات الاضطراب

الحادة تسبب تشتتهم، ويفسر الانسحاب والتصلب الكتاتوني على أنه محاولات لتقليل فيض تلك المثيرات كما تفسر الضلالات على أنها إعادة لتنظيم هذه المثيرات المضيللة التي لا يمكن فهمها على ضوء العلاقة بالواقع، ومن ثم استنتج أنه لدى الفصاميين نقص في ترشيح المثيرات الحسية أو اختلال وظيفة المداخل الحسية، مما يسبب حملاً زائداً من المثيرات ينشأ عنه زيادة اليقظة.

- ٣- ضعف الأتا "الذات الوسطى" (Ego): يكون هذا الضعف إما فطرياً أو مكتسباً؛ وذلك نتيجة لنقص الأمومة، وينشأ عنه نقص في التمييز بين النفس والموضوع ونقص توافق الوظائف النفسية وتكاملها، وبدائية الدفاعات مما يؤدي إلى نقص المقاومة لكل أنواع الضغوط والابتعاد عن عالم الحقيقة.
- ٣- اضطراب علاقة المريض بالآخرين: يعود هذا الاضطراب إلى المراحل الأولى لينمو الطفل، حيث يشعر بانعدام الثقة بالآخرين والحساسية الشديدة تجاه عدم قبوله منهم، وهذا الأمر يجعله منعز لا يميل للانسحاب والذاتوية كإحدى الحيل للمحافظة على أمانه الداخلي واعتباره لذاته وتجنبه القلق، وهذا يفصله عن الواقع أكثر ويزيد من رفض الآخرين له فيزداد إحباطه أكثر ويتهدد اعتباره لذاته أكثر.
- 3- الصراع: أكد (فرويد) و (فينخل) على تشابه الذهان والعصاب في وجود صراع لاشعوري لدى المريض الفصامي، ولكن فيه انهيار الدفاعات في مواجهة النزعات، وينكص الفصامي إلى مراحل مبكرة من النمو النفسي.
- اختلال العلاقة الباكرة بالموضوع: تعتبر الشهور الأولى من حياة الطفل وما ينشأ من خلالها من مشاعر موجبة أو سالبة تجاه النفس أو الآخرين هي أساس الموقف البارانوي الفصامي وتكوين دفاعات مرضية تبقى مع الشخص إلى الحياة البالغة (حسب رأي ميلاني كلاين)، أما (فيربيرن) فيرى أن انشقاقات الأنا التي تتداخل مع وظائفه التكيفية وتكامله واختباره للواقع ومع العلاقات

غير الناضيجة للموضوع تمنع الانتقال من الاعتمادية الفموية إلى الاعتمادية الناضجة المبنية على التمييز بين النفس والآخر، بينما أكد (وينيكوت) بأن الأنا المنفصل إذا تكامل فإنه يتبلور في إحساس ثابت بالنفس، فالأم الطبية تنمي نفساً دائفة تتحطم في الذهان.

و-العوامل البيئية: تركزت الدراسات على التفاعل الأسري وعلاقة الوالدين بالطفل، كما يلي:

- 1- وجود رابطة مزدوجة في تعامل الوالدين مع الأطفال، كأن يصدر أحد الوالدين أمراً للطفل ويقصد به العكس فيصل الأمران العكسيان معاً (افعل ولا تفعل) السبى إدراك الطفل مما يسبب إرباكه، خاصة إذا عوقب على أي منها (إن فعل أو لم يفعل)، وهذا يعكس عدم وضوح التفكير المنقول إليه من العالم الخارجي، وقد وضع (باترسون) هذه النظرية في عام (١٩٥٦).
- ٢- تسلط أحد الوالدين وضعف شخصية الأخر وانعزاله ينشأ عن هذا الأمر تشوه في هوية الطفل مما يهيئه لمرض الفصام، وهذه نظرية (ليدز) التي وضعها عام (١٩٦٥).
- ٢- التهيؤ الوراثي مع التفكير المختل في عائلات الفصاميين حيث يلعبان معاً دوراً مشتركاً في إحداث الفصام، حيث لوحظ أن اضطراب التفكير يحدث لدى (٥٥ %) من آباء الفصاميين بالمقارنة بنسبة (١٩ %) في آباء غير الفصاميين، وقد وضع هذه النظرية (واين وسنجر).
- 3- الــتعرض لشــد عصــبي: فــإدراك الشخص لموقف مثير واستشعاره الخطر المصــاحب بزيادة في إفراز الأدرينالين يحدث خطأ بيوكيميائياً ينتج عنه مواد ســامة مولــدة للذهـان، ممـا يزيد من شعور المريض بالتوتر وما يتبعه من استشــعار الخطر فزيادة الخطأ البايوكيميائي، ويبقى الفصامي في دائرة مفرغة من التوتر والمرض.

العلاج:

من الأهمية بمكان أن يكون تركيز الأسرة والمجتمع بل وحتى الشخص نفسه على سُبل الوقاية من الإصابة بهذه الاضطرابات، وذلك من أجل حماية الفرد من الإصابة بأي من الأضرار العقلية؛ لأن العلاج وإن كان ممكناً في بعض الحالات إلا أنه أمر صعب؛ نظراً لأن مرض الفصام يعد في نسبة كبيرة منه مرضاً مزمناً حيث يمنل (٥٠-٧٠%) من حالات المرضى الذين تطول إقامتهم في المستشفيات العقلية، ويستغرق العلاج وقتاً طويلاً، وغالباً لا يعود الشخص إلى سابق عهده من الإنجاز والأداء الوظيفي، وسنتطرق هنا إلى بعض الطرق المنبعة في معالجة الفصام:

1 - المعالجة الوقائية: وذلك من خلال تقليل زواج مريض الفصام قدر الإمكان، وإذا تنزوج فيجب أن لا يكون من مريضة فصامية، وأن لا ينجب أكثر من طفل واحد؛ لأن التهيئة الوراثية للمرض تتنقل إلى الأبناء بنسبة (١٥-٠٤%) كما ينصح بعدم الزواج من الأقارب.

٢- معالجة الحالات المرضية: يتطلب الاضطراب الذي يصيب العديد من الوظائف النفسية في مرض الفصام إلى عدة تداخلات علاجية تعمل معا من أجل شفاء المريض أو التقليل من أعراض هذا الاضطراب، وهذه التداخلات هي:

## أ- المعالجة الكيميائية: وتشمل:

- العلاج بالأدوية المضادة للذهان (Antipsychotics): وهي مجموعة المهدئات العظمى.

- غيبوبة الأنسولين (Insulin Coma): حيث يتم إعطاء المريض جرعة من الأنسولين عن طريق حقنها بالعضلة صباحاً، ثم تزاد هذه الجرعة حتى يصل المسريض إلى مرحلة الغيبوبة (تحت الإشراف الطبي)، ثم تقطع هذه الغيبوبة بعد نصف ساعة بإعطائه محلول الكلوكوز بواسطة أنبوبة تصل إلى المعدة، وإذا لم يفق يعطى (٣٣٠) عن طريق

الحق الوريدي، ويعطى عند إفاقته وجبة إفطار خفيفة، ويكرر هذا النوع من المعالجة خمس مرات أسبوعياً، ولهذه الطريقة مضاعفات منها (استمرار الغيبوبة مما يؤدي إلى الوفاة أو تلف الدماغ أو حدوث تشنجات أثناء الغيبوبة)، وقد توقف الستخدام هذه الطريقة من المعالجة في معظم الدول الأوروبية بسبب التقدم الذي تحقق عن طريق الأدوية المضادة للذهان.

ب- المعالجة الكهربائية المحدثة للتشينجات: تستخدم هذه الطريقة في بداية الفصام أو في الحالات الحادة أو الحالات المصاحبة بأعراض كتاتونية أو المريض الخامل المتبلد، أو في حالات الفصام المصاحبة بأعراض اضطراب وجداني، وأحياناً يكون استخدامها من أجل تقليل جرعة الأدوية المضادة للذهان اللازمة للسيطرة على الأعراض الذهانية.

## ج- المعالجة النفسية: وتتم هذه المعالجة عن طريق:

- المعالجة الفردية: التي تهدف إلى مساعدة المريض على التكيف والتعايش مع حالته المرضية وحالته الواقعية من خلال محاولة تكوين علاقة علاجية يحاول فيها المعالج التقليل من قلق المريض ومساعدته على التخلص من ضلالاته والتعامل مع الحياة الواقعية من حوله والمشاكل اليومية، وتعتبر العلاقة العلاجية النفسية هي المدخل لكل الطرق العلاجية المختلفة سواء كانت جسمية أو اجتماعية أو نفسية.

- المعالجة الجماعية: التي تتم من خلال وضع المريض ضمن مجموعة من المرضي مع وجود المعالج، وهذا النوع من المعالجة ينمي المهارات الاجتماعية للمريض ويساعده على التفاعل مع الآخرين مع إعطاء الإسناد النفسي من المجموعة للمريض ويأخذ صورة ممارسة أنشطة جماعية.

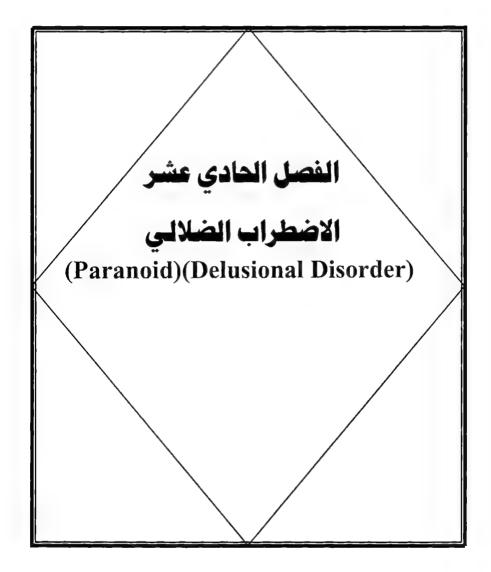
بالإضافة إلى تهيئة الجو العلاجي للمريض حيث يوضع المريض في جو علاجي مُعدد مسبقاً بواسطة فريق العلاج، ويقوم هذا الفريق بمساعدة المريض

- على ضبط نرعاته وتقليل القلق والإثارة البيئية، ومساعدته في رعاية نفسه والعناية بنظافته الشخصية، كما يقوم بتشجيع المريض على الاندماج في المجموعة والتفاعل مع المرضى الآخرين مع السماح ببعض الخصوصيات للمريض.
- المعالجة الاجتماعية (العلاج الأسري): يفضل علاج المريض مع أسرته من خلال ترابطه بالواقع وعدم عزلته عن حياته العادية، وخاصة إذا كان جو الأسرة الانفعالي مناسباً وضغوطها النفسية قليلة، ويتم ذلك من خلال شرح حالة المريض للأسرة ومساعدتهم على تقبل مشاكله وتوجيههم بإجراء بعض التغيير في سلوكيات الأسرة من أجل تجنب أو تقليل انتكاس حالة المريض، إذ إن العداء وكثرة الانتقاد الموجه للمريض أو الانغماس معه بأعراضه الذهانية يزيد من معدل انتكاس مرضى الفصام، أما إذا رفض المريض العلاج ولم تتمكن الأسرة من تنفيذ البرنامج العلاجي للمريض فمن الأفضل أن يتم إدخاله إلى المستشفى من أجل متابعة حالة المريض النفسية والاجتماعية والصحية، وإبعاده عن الضغوطات الأسرية أو البيئية التي قد تعمل على تدهور حالته المرضية، بالإضافة إلى حماية المحيطيين به مبن نزعاته العدوانية التي لا تتمكن الأسرة من ضبطها خارج المستشفى.
- المعالجة العملية: من الأفضل أن يستمر المريض بعمله قدر الإمكان أو إيجاد عمل مناسب له إذا لم يعد قادراً على الاستمرار بوظيفته السابقة، ويفضل أن يتم ذلك بعد إخراجه من المستشفى ثم إلحاقه بعمل مناسب له.

## استمرارية العلاج:

يستمر العلاج في حالة تحسن مريض الفصام، حيث تقال الجرعة إلى النصف أو الثلثين من مقدار الجرعة التي تعاطاها في المرحلة النشطة، ويجب أن يستمر علاج

الفصامي بعد مضي عام من تحسنه وخروجه من المستشفى، وتستمر متابعته وتقويمه في نهاية هذه المدة لتقليل الجرعة أو لإيقاف الأدوية الموصوفة له، ويفضل أن يتم ذلك بالأدوية المضادة للذهان طويلة المفعول التي تعطى عن طريق الحقن العضلي.



# الاضطراب الضلالي (Paranoid)(Delusional Disorder)

وهو اضطراب تسود فيه الضلالات أو الضلالات المنتظمة دون وجود سبب عضوي، ودون وجود أعراض لاضطراب الوجدان أو الفصام، ويكون الوجدان مهيئاً لاستقبال محتوى الضلالات مع بقاء شخصية المريض متماسكة إلى حد كبير، ويكون اختباره للواقع سليماً نسبياً.

وقد أطلق على هذا الاضطراب أسماء عديدة منها (أحادي العرض) وقد أطلق على هذا الاضطراب أسماء عديدة منها (أحادي العرض) (Monomania) و(بارانوية) (Paranoia) و(بارانوية) (Monomania) وبارانوية) وأبارانوية) التشخيصي الثالث ـ المراجع (DSMIII-R.) تحت المراجع الضلالية، وأشار بذلك إلى أن محتوى الضلالات غير محصور في الشعور بالاضطهاد وأن الاضطهاد ليس ضرورياً لتشخيص هذا الاضطراب.

يبدأ الاضبطراب الضلالي عادة في متوسط العمر (٤٠-٥٠) سنة، وقد يبدأ قبل أو بعد ذلك، وهو أكثر شيوعاً بين الإناث وبين أقارب المريض من الدرجة الأولى، ويستفاوت مساره من حالة لأخرى فيصبح أحياناً مزمناً (خاصة النوع الاضطهادي)، وأحياناً يمر بفترات من الهدوء تتبعها فترات أخرى من الاشتداد، وفي بعض الحالات يبقى الاضطراب لأشهر قليلة ثم يختفي دون حدوث انتكاس واضح، وفي حالات نادرة يسبب الاضطراب الضلالي إعاقة في الأداء الوظيفي للشخص، إذ إن ذكاء الشخص وقدرته الوظيفية لا تتأثر حتى عندما يصبح الاضطراب مزمناً، وما يتأثر غالباً هو علاقات الشخص الاجتماعية والعائلية.

## الأعراض:

- ١- وجود ضلالات غير مفرطة في الغرابة ولا ترجع إلى مرض عقلي آخر (مثل الفصام أو اضطراب الوجدان).
  - ٢- عدم وجود سبب عضوي يؤدي إلى حدوث هذا الاضطراب.

٣- تكون موضوعات الضلالات عددة هي الحب أو العظمة أو الغيرة أو الاضطهاد أو ذات محتوى جسمي تبعاً للموضوع الضلالي البارز.
 أنواع الاضطراب الضلالي:

يعتمد نوع الاضطراب على موضوع الضلالي البارز، وعلى ذلك فإن أنواع الاضطراب الضلالي هي:

- ا الحب الضلالي (Erotomanic): حيث يعتقد الشخص (ضلالاً) بأنه محبوب من قبل شخص آخر حباً رومانسياً لدرجة الالتحام الروحي، ويكون هذا الآخر عادة من طبقة عالية أو شخصاً مشهوراً أو رئيساً في العمل، وقد يكون غريباً عن الشخص صاحب الضلال تماماً، وقد يبذل المصاب بهذا النوع من الاضطراب جهوداً كبيرة محاولاً فيها الاتصال بهذا الآخر من خلال الهاتف أو الخطابات أو عن طريق الهدايا أو الزيارات أو الملاحقات المستمرة أو اعتراض طريقه، ورغم هذه الجهود فإنه يحفظ ضلالاته سرية ولا يبوح بها، وقد يقع تحت طائلة القانون بسبب محاولات حمقاء يبذلها المضطرب بإنقاذ الشخص موضوع الضلال من خطر وهمي.
- ٧-العظمة الضلالية (Grandiose): يعتقد الشخص بأنه شخصية عظيمة، ولكنه غير معروف، أو أنه عالم كبير توصل إلى اكتشافات هامة، وقد يتقدم أحياناً لهيئات حكومية من أجل أن يسجل هذه الاكتشافات الوهمية، أو قد يعتقد بأنه على علاقة حميمة بشخصية بارزة، وقد تحمل ضلالات العظمة أفكاراً عقائدية يسيطر بها الشخص على مجموعات من الناس، وقد يصبح قائداً لها.
- ٣-الغيرة الضلالية (Jealous): ويكون الشخص المضطرب في هذا النوع من الضلال مقتنعاً تماماً \_ وبدون وجود سبب \_ بأن زوجته أو حبيبته تخونه، ويقوم بجمع أدلة وهمية ضعيفة ليؤكد هذه الخيانة ويقوي من ضلالاته بهذه الأدلة، وغالباً ما يقدم تحت سيطرة هذه الضلالات على خطوات غير عادية، فقد يقوم بمواجهة زوجته بذلك أو قد يتبعها سراً أو يمنعها من الخروج

بمفردها أو يحبسها في المنزل، وكثيراً ما يعتدي عليها بالضرب.

- الضطهاد الضلالي (Persecutory): وهو أكثر أنواع الاضطراب الضلالي شيوعاً، وقد تكون ضلالات بسيطة أو معقدة تشمل عادة موضوعاً واحداً أو مجموعة من الموضوعات مرتبطة ببعضها، كأن يعتقد بأن هناك من يحيكون مؤامرات ضده، أو أن هناك من يحتال أو يتجسس عليه أو يتبعه أو يحاول أن يدس له سماً، أو أن هناك من يحقد عليه ويعترضه في تحقيق أهدافه، وفي بعضا لحالات تكون بؤرة الضلالة هي العدل أو الحق الذي يتطلب موقفا قضائياً، ويطلق على هذا النوع البارانوي كثير التشكي Querulous) فضائياً، ويطلق على هذا النوع البارانوي كثير التشكي Paranoia) الحصول على إشباع هذه الضلالات من خلال تقديم الشكاوي أمام المحاكم والهيئات الحكومية الأخرى، ويتميز معظم أصحاب الضلالات الاضطهادية بالعدوانية وسرعة الغضب واللجوء للعنف ضد من يعتقدون أنهم يحاولون إيذاءهم.
- ه-الضلالية الجسمية (Somatic type): تحدث الضلالات الجسمية بأشكال مختلفة أكثرها شيوعاً اقتناع الشخص ـ خطاً ـ بأنه تخرج رائحة كريهة من فمه أو جلده، أو أنه يعاني من عدوى طفيلية داخلية أو أن جزءاً من جسمه قبيح الشكل أو أن جزءاً من جسمه لا يعمل، ومرضى هذا النوع من الضلالات عادة يذهبون إلى الأطباء العضويين للعلاج أو لجراح التجميل من أجل تصحيح الجزء الذي يعتقد أنه قبيح فيرسله الجراح إلى الطبيب النفسى.

## أسباب الاضطراب الضلالي:

لا تعرف العوامل المسببة للاضطراب الضلالي حتى الآن، وهناك رأي يقول بأنها أحد أنواع الفصام أو اضطراب الوجدان الفرعية، ولكن الدراسات أشارت إلى أن الاضطراب الضلالي هو اضطراب مستقل عنه.

لقد لوحظ بأن حدوث الفصام واضطراب الوجدان لا يزداد معدله في عائلات

مرضى الاضطراب الضلالي، ولم يلاحظ زيادة حدوث الاضطراب الضلالي في عائلات مرضى الفصام، كما أن هذا الاضطراب لا يتحول إلى الفصام أو اضطراب الوجدان إلا في حالات نادرة، وتكون بداية الإصابة به في سن متأخرة عما هي في الفصام واضطراب الوجدان، وكل هذا يرجح أن الاضطراب الضلالي ليس أحد أنواع الفصام أو اضطراب الوجدان.

وهناك دراسات بيولوجية تحاول ربط ما يحدث في هذا الاضطراب من ضلالات مركبة وما يحدث في بعض حالات الأمراض العصبية (خاصة التي تشمل الجهاز الطرفي والنوى القاعدية)، ولكن للتفسيرات النفسية الدينامية إسهام أكثر في أسباب هذا الاضطراب، حيث لوحظ بأن لدى هؤلاء الأشخاص حساسية مفرطة مع شعور بعدم الأمان، ولوحظ أن الأنا (Ego) يتخذ حيلاً دفاعية هي التكوين العكسي والإسقاط والإنكار، وبالرغم من عدم وجود أدلة بحثية تقرر العلاقة السببية بين عوامل دينامية محددة وحدوث أعراض الاضطرابات الضلالية، إلا أن الخبرة الطبية تشير إلى أن المرضى يتحسنون بالعلاج النفسي.

ولقد اعتبر (فرويد) تكون الضلال الاضطهادي وسيلة دفاعية ضد الميول الجنسية المثلية باستخدام حيل الإنكار والإسقاط الدفاعية.

ويذكر أحد الباحثين أن هناك ظروفاً تسهم في حدوث الاضطراب الضلالي هي:

- ١- زيادة توقع المريض المعاملة القاسية من الآخرين.
  - ٢- عزلة المريض الاجتماعية.
  - ٣- حدوث مواقف تزيد من عدم الثقة والشك.
- ٤- حدوث مواقف تزيد من إحساس الحسد والغيرة لديه.
  - ٥- حدوث مواقف تقال من اعتبارات الذات.
- ٦- حدوث مواقف تبرز للشخص تقصيره بالنسبة للأخرين.
- ٧- حدوث مواقف تزيد قابلية المريض على إعادة التفكير مراراً حول المعانى

المحتملة والدوافع.

إن تآلف أي من هذه المواقف يسبب إحباطاً للشخص لا يستطيع احتماله، فيصيبه القلق وينسحب ثم يبدأ بالاعتقاد بوجود خطأ ما،ويبحث له عن تفسير،فتتكون لديه الضلالات التي تقدم الحل، وظهور الضلالات (التي تكون مشتملة على أشخاص وهميين ودوافع وهمية) ينتج عنه تكون ما يسمى بالمجتمع الزائف (Pseudocommunity)، كما أن للجو العائلي العدائي المستمر دوراً كبيراً في توليد نقص الثقة في استقرار العلاقات لدى بعض الأشخاص المهيئين للإصابة بالاضطراب البارانوي، وغالباً ما تكون الأم مسيطرة والأب متباعد أو غائب أو سادي، حيث يستخدم التكوين العكسي كدفاع ضد العدوان والحاجة للاعتمادية ومشاعر العطف فتتحول الحاجة إلى الاعتمادية إلى استقلال مبالغ فيه، وتستخدم الأفكار لتجنب الوعي في الواقع المؤلم، ويسقط رفضه وغضبه على الآخرين، والإسقاط هنا يتم بحماية الشخص من التعرف على النزعات غير المقبولة في نفسه.

فالشعور بالإذلال يتحول إلى ضلالات العظمة بواسطة التكوين العكسي والإسقاط، وتستبدل مشاعر الرفض بضلالات الحب (أو إسقاط للحب النرجسي المستخدم كدفاع ضد نقص اعتبار الذات وجرح الأحاسيس)، أما الضلالات الجسمية فتفسر كنكوص إلى النرجسية الطفلية، حيث يسحب المريض ارتباطه العاطفي بالآخرين ويركزه على جسمه بشكل ضلالات.

## التشخيص:

تشخص حالة المريض على أنها اضطراب ضلالي في حالة حدوث ضلالات غير مفرطة الغرابة، وتستمر هذه الضلالات لمدة شهر على الأقل، وإن وجدت معها الهلاوس فإنها تكون غير بارزة (مثل التي تحدث في مرض الفصام)، ويكون سلوك المريض أو تصرفاته ليست غريبة ما عدا السلوكيات المصاحبة للضلالات، وإذا صاحبها اضطراب الوجدان فإن مدته تكون قصيرة مقارنة بمدة الاضطراب الضلالي، ولا تنطبق مواصفات هذه الحالة على الفصام وليس هناك سبب عضوي لها.

#### التشخيص الفارق:

هناك حالات تتشابه أعراضها مع أعراض الاضطراب الضلالي، منها:

1 - الاضطراب العقلي العضوي نخاصة المراحل الأولى للخرف، والاضطراب الضلالي العضوي (مثل الاضطراب الناشئ عن تعاطي الأمفيتامين أو وجود ورم في المخ)، قد تتشابه أعراضهما مع أعراض الاضطراب الضلالي، ولكن يميز بينها وجود السبب العضوي.

٧- الفصام (النوع الاضطهادي): أو الاضطراب فصامي الشكل يتميز عن الاضطراب الضلالي بوجود هلاوس واضحة أو ضلالات مفرطة الغرابة مع قصور في أداء المريض الوظيفي والاجتماعي.

٣- اضطراب الوجدان المصاحب بأعراض ذهائية: حيث تكون الضلالات أيضاً غير مفرطة الغرابة ولا تصاحبها هلاوس واضحة، ويعتمد التمييز هنا على العلاقة الأساسية بين اضطراب الوجدان والضلالات؛ إذ إن بدء اضطراب الوجدان يسبب ظهور الأعراض الذهانية ويبقى موجوداً بعد تحسنها، ويكون اضطراب الوجدان شديداً (في حالمة اضطراب الوجدان المصاحب بأعراض ذهانية)، أما في حالة الاضطراب الضلاب الوجدان — إن وجد — تكون أخف حدة وأقصر مدة مقارنة بمدة الاضطراب الضلالي.

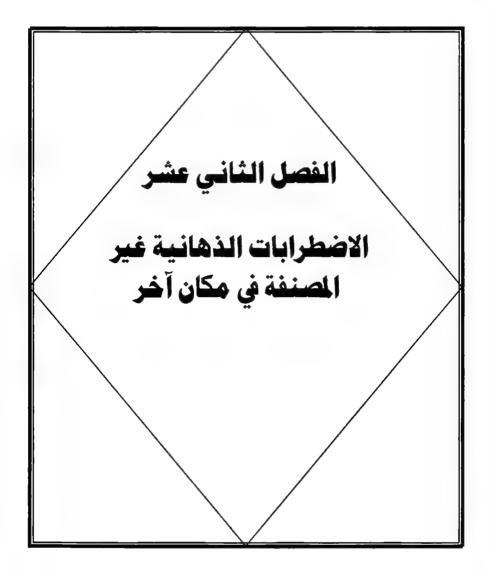
٤- اضطراب توهم اختلال شكل الجسم (Body Dysmorphic Disorder): وهو انشغال المريض بتخيل وجود قصور في مظهر جسمه أو في عضو منه، ولكنه يتميز عن الضلالية الجسمية في أن توهمه ليس في درجة الضلال، حيث يمكن إقناعه بأن انشغاله وتوهمه ليس له مبرر.

٥- اضطراب الشخصية البارانوية (الاضطهادية): حيث توجد أفكار اضطهادية أو خيانة مرضية ولكنها لا تصل إلى درجة الضلال.

٦- الاضطراب الذهائي غير المصنف في مكان آخر: تشخص هذه الحالة إذا كانت
 مدة ظهور الضلالات أقل من شهر، وكانت الضلالات غير مفرطة الغرابة، ولا

توجد ضغوط اجتماعية نفسية واضحة، كما في حالة التفاعل الذهاني قصير المدى. العلاج:

إذا كانت هناك خطورة من هذه الضلالات على المريض أو على المحيطين به، فيتم إدخاله إلى المستشفى ويعطى الأدوية المهدئة عن طريق الحقن إذا كان المريض في حالة هياج، أما في الحالات غير الخطيرة فإن المعالج يكون علاقة ثقة مع المريض أولاً ثم يصف له أدوية مضادة للذهان ويوضح له أعراضها الجانبية حتى لا يفقد الثقة به عند ظهور هذه الأعراض، ويبدأ إعطاء هذه الأدوية بجرعات صغيرة ثم تزاد ببطء حتى يتم الوصول إلى درجة مناسبة من التحسن .. وإذا لاحظ الطبيب عدم تحسن حالة المريض وفشل العلاج الموصوف له، فإنه يستبدل هذه الأدوية بمجموعة أخرى من الأدوية المضادة للذهان (يلاحظ أن سبب فشل العلاج عادة هو عدم تعاطي المريض للعلاج بصورة صحيحة ومنتظمة)، ويصاحب العلاج الدوائي العلاج النفسي الفردي .



# الاضطرابات الذهانية غير المصنفة في مكان آخر

وهي مجموعة من الاضطرابات التي لم تصنف (حتى الآن) ضمن المجموعات الذهانية الأخرى (الاضطراب العقلي العضوي والفصام والاضطراب الضلالي أو الاضطراب الوجداني المصاحب بأعراض ذهانية)، وهذه المجموعة هي:

## (Brief Reactive Psychosis) النهاعل الذهاتي قصير المدى

يبدأ هذا الاضطراب بعد تعرض المريض لظرف ضاغط في حياته، ويتميز بظهور أعراض ذهانية حادة تستمر لفترة تقل عن شهر، ولارتباط هذا الاضطراب بظروف ضاغطة أطلق عليه سابقاً اسم (الذهان التفاعلي) أو (الذهان الهستيري) أو (ذهان الانضغاط)، ويصيب أصحاب الشخصيات المنتشرة (الهستيريا والنرجسية والاضطهادية وفصامية النوع والحدية)، ويحدث في فترة المراهقة أو بداية سن الرشد ثم تختفي أعراضه في غضون أيام قليلة.

## الأعراض:

يبدأ هذا الاضطراب بظهور أعراض ذهانية حادة تمتد لعدة ساعات ولا تزيد عن شهر، تسم تختفي ويعود الشخص لكامل أدائه الوظيفي بنفس مستوى ما قبل المرض.

وتظهر هذه الأعراض بعد تعرضه لظروف ضاغطة، وتكون في صورة هلاوس وضللات وتقلب انفعالي بشكل حاد، وقد يكون الشخص مرتبكاً أو مكتئباً، ويعرف من خلال طريقة استجابته لما يطلب منه، ويصاحب ذلك سلوك غريب من اتخاذ الشخص لأوضاع غريبة أو ارتداء ملابس غريبة، أو الصراخ، أو البكم، أو إخراج أصوات أو تكرار مقاطع من جمل ليس لها معنى، ويكون الوجدان غير مناسب واضطراب الاهتداء والذاكرة الحديثة، وقد تكون إجابته على الأسئلة تافهة ومختلفة عن صبغة السؤال.

#### الأسياب:

- وجود تهيئة في اضطراب الشخصية.
- وجود ظروف نفسية أو اجتماعية ضاغطة في حياة المريض.
- لوحظ وجود حيل دفاعية غير مناسبة مع احتمال وجود المكسب الثانوي لهؤلاء المرضى (كتعاطف الآخرين مع المريض وإعفائه من المسؤوليات). التشخيص الفارق:

قد يحدث اختلاط بين أعراض التفاعل الذهاني وأحد الاضطرابات التالية:

- 1- الاضطرابات العقلية العضوية: وخاصة الهذيان والاضطراب الضلالي العضوي والانسحاب، ويتم التمييز بين هذه الأعراض وأعراض التفاعل الذهاني من خلال معرفة التاريخ المرضي للمريض والفحوصات المختبرية التى تشير إلى وجود عامل عضوى.
- ٧- نوبات الهوس ونوبات الاكتئاب العظمى: قد تتشابه أعراضها مع أعراض التفاعل الذهاني المحدود، ولكن إذا اختلط الأمر وكان من الصعب التمييز بين الحالتين فيتكون أولوية التشخيص لنوبات الهوس والاكتئاب على التفاعل الذهاني المحدود، خاصة إذا وجدت دلالاتها التشخيصية سواءً كانت مصاحبة لظروف ضاغطة أم لا.
- "- اضطراب الأعراض النفسية المستحدثة (Factitious Disorder): حيث يظهر الشخص أعراضاً مرضية تشبه أعراض النفاعل الذهاني عن قصد تحت تأثير ظروف ضاغطة في حياته.
- 3- ادعاء المرض (التمارض) (Malingering): حيث يدعي الشخص أعراضاً ذهانية، ولكن يوجد عادة ما يدل على وجود هدف واضح يكمن خلف هذا الادعاء.

#### العلاج:

يتم إدخال المريض إلى المستشفى إذا كانت الأعراض شديدة، أو لغرض

التشخيص، ويوفر جو المستشفى الطمأنينة التي قد تكون كافية لعلاجه مع جرعات قليلة مسن الأدوية المضادة للذهان، حيث يمكن سحبها تدريجياً بمجرد تحسن الأعراض الذهانية، ويصاحبها علاج نفسي من أجل مساعدة المريض على التخلص من الحيل الدفاعية غير الناضجة (مثل النكوص) وتقليل نقص اعتبار الذات وزيادة الثقة بالنفس.

## ٢-الاضطراب فصامي الشكل (Schizophreniform disorder)

يشبه هذا الاضطراب مرض الفصام من حيث الأعراض، ولكنه يختلف عنه في المسدة، حيث إن مراحل المرض الثلاث (المنذرة والنشطة والمتبقية) لا تصل إلى سستة أشهر، وقد تميز هذا الاضطراب عن الفصام في عام (١٩٣٩) من قبل الطبيب (جابريل لانجفيلا) الذي كان قد لاحظ آنذاك أن المريض لديه تأريخ حسن قبل إصابته بالاضطراب.

إن الدراسات الحديثة في مجال الجينات والأسرة متضاربة، فبعضها يشير إلى أن الاضطراب فصامي الشكل منفصل عن الفصام، وبعضها الآخر يشير إلى أن الاثنين مرتبطان ببعضهما، وتحدث بداية الاضطراب فصامي الشكل بصورة مفاجئة حيث تكون عادة حادة، وتسبب الأعراض الذهانية للمريض خللاً في أدائه الوظيفي والاجتماعي خلال مدة الإصابة، وهناك خطورة على المريض من إقدامه على الانتحار خلال فترات اشتداد الأعراض أو فترات الاكتئاب التي تتبع الأعراض الذهانية.

## الأعراض الذهانية:

تشبه أعراض الاضطراب فصامي الشكل أعراض مرض الفصام تماماً، ويكون الاختلاف بينهما فقط في مدة الاضطراب التي تقل عن ستة أشهر، ثم يشفى المريض بعدها ويعود إلى سابق أدائه الوظيفي والاجتماعي.

ولذلك فإن أي مريض تظهر عليه أعراض الفصام ولم يكمل مدة ستة أشهر تشخص حالته بشكل مبدئي على أنه اضطراب فصامي الشكل، وحين تستمر الأعراض لفترة ستة أشهر يغير التشخيص إلى مرض الفصام.

#### الأسباب:

لا تعرف العوامل المسببة للاضطراب فصامي الشكل حتى الآن، وتشير الدراسات القليلة المتاحة إلى أن هؤلاء المرضى هم مجموعة غير متجانسة، فبعضهم يشبه مرضى الفصام بينما يشبه البعض الآخر مرضى اضطراب الوجدان.

## التشخيص الفارق:

- ١- الفصام: لا تختلف أعراض كل من الفصام والاضطراب فصامي الشكل إلا من حيث مدة المرض، ويتميز الاضطراب فصامي الشكل بالارتباك الانفعالي والخوف ووجود الهلاوس البصرية.
- ٧- الستفاعل الذهائي محدود المدة: ويميز بينهما بالمدة (فالتفاعل الذهائي المحدود يقل عن شهر بينما الاضطراب فصامي الشكل لا يزيد عن سنة أشهر)، كما أن الستفاعل الذهائسي المحدود عادة لا يمثل بكل الأعراض الذهائية المميزة للمرحلة النشطة من الفصام.

#### العلاج:

قد يتطلب إدخال المريض إلى المستشفى إما لغرض إتمام التشخيص أو لغرض العلاج أو لحماية المريض من نفسه، ويعطى الأدوية المضادة للذهان التي يتم سحبها تدريجياً بعد التحسن (الذي يحدث خلال ستة أشهر)، وقد يحتاج إلى إعطائه صدمات كهربائية محدثة للتشنجات (E.C.T) إذا ظهرت لديه أعراض كتاتونية واضحة، والعلاج النفسي لمرضى هذا النوع من الاضطراب في غاية الأهمية؛ وذلك من أجل مساعدتهم في التوافق النفسي والاجتماعي بعد خبرة الذهان.

## 7- اضطراب الفصام الوجداني (Schizoaffective Disorder)

يشخص هذا الاضطراب لدى المرضى الذين يجمعون بين أعراض كل من الفصام واضطراب الوجدان، وقد وصفه (كيربي ١٩٢١) و (هوخ ١٩٢١) وصنفاه حسب تصنيف (كريبلين) ضمن ذهان الهوس والاكتثاب؛ لأنهم لاحظوا أن هؤلاء

المرضى لا يتدهورون كما يحدث في مرضى الخرف المبكر (Dementia Precox)، ووصف (كسانين) مجموعة من المرضى لديهم أعراض كل من الفصام واضطراب الوجدان التي ترسبت تحت ظروف ضاغطة، وكانت بدايتها حادة مع وجود تاريخ عائلي من اضطراب الوجدان في بعض الحالات، وتم شفاء هذه الأعراض، وشخص حائتهم على أنها نوع فرعى من الفصام.

ومنذ ذلك الوقت تشخص هذه الحالات على أنها فصام وجداني أو فصام نمطي أو فصام مستراجع أو ذهان دوري، وقد أكدت هذه التسميات كلها على علاقة هذا الاضطراب بالفصام أساساً، وفي عام (١٩٧٠) لاحظ الباحثون أن أملاح الليثيوم تظهر تحسناً ملحوظاً لهذه الحالات مما دفع بهذا الاضطراب خطوات في اتجاه الاضطرابات الوجدانية، كما سُمّي هذا الاضطراب حسب التصنيف الأمريكي الإحصائي الثالث المراجع (Schizomood disorder) باضطراب الفصام الوجداني (Schizomood disorder)، ولكن ما زالت التسمية القديمة هي المستخدمة وهي اضطراب الفصام الوجداني (Schizoaffective).

ويبدأ هذا الاضطراب في بداية سن الرشد، ويميل لأن يكون مزمناً أحياناً، ولكنه قابل للتحسن والشفاء أفضل من الفصام وأقل من اضطراب الوجدان، وهو أقل انتشاراً من الفصام، ويستوي فيه الذكور والإناث.

## الأعراض:

إن أعراض اضطراب الفصام الوجداني تتمثل بأعراض كل من الفصام واضطراب الوجدان دون وجود سبب عضوي تعزى إليه هذه الأعراض، وهناك حالات يكون الجزء الوجداني فيها ثنائي القطبية وهي أكثر انتماء لاضطراب الوجدان من الحالات التي يكون فيها الجزء الوجداني اكتثابي.

## الأسياب:

لا تعرف أسباب اضطراب الفصام الوجداني حتى الآن، ولكن هناك بعض العوامل المحتملة في تسببها لهذا الاضطراب هي:

- ١- إن الفصام الوجداني هو أحد أنواع الفصام.
- ٢- إن الفصام الوجداني أحد أنواع اضطراب الوجدان.
- ٣- لدى مرضى هذا الاضطراب أعراض كل من الفصام واضطراب الوجدان.
- ٤- قد يمثل اضطراب الفصام الوجداني مرضاً عقلياً منفصلاً عن الفصام
   و اضطراب الوجدان.
- اعتبار هـؤلاء المرضى مجموعة غير متجانسة لدى بعضهم فصام والبعض
   الآخر لديهم اضطراب وجداني.

وقد ركزت الدراسات المتناولة لهذه الاحتمالات على التاريخ المرضي للعائلة ككل، والمؤشرات البيولوجية واستجابة حالة المريض للعلاج وحالة المريض على المدى البعيد، وأكثر العوامل المحتملة لأسباب اضطراب الفصام الوجداني قبولاً من هدذه الدراسات هو اعتبار هؤلاء المرضى مجموعة غير متجانسة، بعضهم لديه فصام مع أعراض اضطراب وجدان واضحة والآخرون لديهم اضطراب وجدان مع أعراض فصام واضحة.

## التشخيص الفارق:

- ١- اضطراب عقلي عضوي: تشمل أعراض كل منهما وجود أعراض ذهانية مفرطة الغرابة واضطراب وجدان واضح، ولكن لا يوجد في الفصام الوجداني عامل عضوي نتج عنه الاضطراب أو حافظ على استمراره.
- ٢- الفصام: حيث يتشابهان في أعراض الجزء الفصامي، ولكنهما يختلفان في
   وجود الجزء الوجداني في الفصام الوجداني.
- ٣- اضطراب الوجدان المصاحب لأعراض ذهانية: يتميز هذا الاضطراب بعدم وجود فترة أسبوعين على الأقل فيهما ضلالات أو هلاوس واضحة دون وجود أعراض اضطراب وجدان واضحة.
- ٤- الاضطراب الضلالي: تكون الأعراض الذهانية في هذا الاضطراب محدودة
   وغير مفطرة في الغرابة.

قد يلزم إدخال المريض إلى المستشفى، حيث تتم معالجته علاجاً كيميائياً يتضمن الأدوية المضادة للاكتئاب والأدوية المضادة للهوس)، ويكون العلاج الكيميائي مصحوباً مع العلاج النفسي والاجتماعي.

## ٤ - الاضطراب الذهاني المستحث(Induced Psychotic Disorder)

هـو اضطراب ضلالي يحدث للمريض نتيجة لعلاقته الوثيقة بشخص آخر هو صاحب هذه الضلالات أصلاً (أي أنه المضطرب الأصلي) وشاركه مريضنا ضلالاته (أي تابع لـه)، ولهذا كان يسمى هذا الاضطراب بالاضطراب البارانوي المشارك (Shared Paranoid Disorder).

وقد وصف هذا الاضطراب لأول مرة في عام (١٨٧٧م) من قبل أطباء النفس الفرنسيين وسمّوه (Folie a deux)، وهناك عدة أسماء سُمّي بها هذا الاضطراب مستها الجنون المرتبط (Double Insanity) أو الذهان المرتبط (Psychosis of مستها الجنون المرتبط (Association)، ويحدث هذا الاضطراب بشكل نادر، ولكنه يكثر بين الإناث وفي الطبقات الاجتماعية الدنيا. والمصابون بعاهات جسمية يكونون أكثر عرضة للإصابة به بسبب اعتمادهم على الآخرين، كما تزداد نسبة حدوثه بين فردين من أسرة واحدة تصل إلى (٩٥%) من الحالات، ولا تتحدد الإصابة بهذا الاضطراب بسن معينة، فقد يصيب أيً عمر، ويتحول إلى اضطراب مزمن إذا لم تتم معالجته.

ويرى بعض المتخصصين بعلم النفس أن القيام بعزل التابع المصاب بالذهان المستحث عن المضطرب الأصلي والمسيطر في العلاقة ينتج عنه تحسن، إلا أن الدراسات التي أجريت لاحظت حدوث شفاء بعد العزل بنسبة قليلة تراوحت بين (١٠ % - ٤٠ %) فقط. إلا أن عدم تحسن المريض بعد العزل هذا يحتم إعادة النظر في التشخيص، فقد يكون هذا الاضطراب ضلالياً أو فصاماً.

الأعراض:

## أهم أعراض الاضطراب الذهاني المستحث هي:

- 1- وجود ضلالات لدى الشخص كنتيجة لعلاقته الوثيقة بشخص آخر (مصاب باضطراب ذهاني وضلالات واضحة)، وتكون هذه الضلالات مشتركة بين الشخصين، ولا يشخص بهذا الاضطراب من يمثلون بأعراض اضطراب ذهاني أو أعراض منذرة للفصام قبل بدء الضلالات مباشرة.
- ٢- يكون محتوى هذه الضلالات في حدود معقولة، وغالباً ما يبنى على الخبرة الماضية المشتركة للشخصين، وقد تكون الضلالات المستحثة أحياناً مفرطة في الغرابة، ويكون عادة الشخص المضطرب أساساً هو المسيطر في العلاقة التي بينهما، ويبني ضلالاته تدريجياً على الطرف الآخر، وهذا يحدث عادة بعد فترة من تعايشهما معاً وانعز الهما وعدم اختلاطهما بالآخرين.
- ٣- عندما يتم عزل مضطرب الذهان المستحث عن المضطرب الأصلي يلاحظ
   حدوث تناقص في حدة الضلالات لديه.

ويحدث هذا الاضطراب في علاقة شخصين فقط (أحدهما أصلي والآخر تابع) (Folic a deux)، ولكن هناك حالات سجلت لأكثر من تابع (أي لديهم ذهان مستحث) قد تصل إلى اثني عشر شخصاً (Folie aduze)، وقد تشمل أسرة كاملة Family) ونادراً ما يبحث المصابون بهذا الاضطراب عن علاج، وتظهر الحالات التابعة للنور عندما تتم معالجة الشخص الأصلي.

#### الأسياب:

تكون أسباب هذا الاضطراب عادة نفسية اجتماعية، وذلك لوجود شخصين أحدهما مسيطر والآخر تابع له، وتكون العلاقة بينهما وثيقة وحميمة، وارتباطهما بالعالم الخارجي يكون شبه معدوم أو معدوماً، وهناك مكسب متبادل لكليهما ويسعى التابع لينال القبول من الشخص المسيطر.

## الفصل الثاني عشر — التشخيص الفارق:

يجب تمييز هذا الاضطراب عن الاضطراب الضلالي والفصام والفصام الفحداني، إذ لا توجد في الاضطرابات الأخرى علاقة وثيقة مع شخص مسيطر، وإذا وجدت هذه العلاقة فإن الأعراض الذهانية (أو الأعراض المنذرة في حالة الفصام) تسبق بداية أي ضلالات مشاركة أو (تابعة).

## العلاج:

أولى خطوات العلاج يجب أن تتم من خلال عزل الشخص المصاب بالذهان المستحث عن مصدر الضلالات المتمثل بالشخص المسيطر.

ثم يبدأ بالعلاج الكيميائي من خلال إعطائه الأدوية المضادة للذهان عند الحاجة فقط، بالإضافة إلى العلاج النفسي الذي يعتبر مهما جداً لمساعدة المريض على التخلص من ضلالاته المستحثة والارتباط بالواقع الخارجي والبيئة المحيطة به.

# ه - الاضطراب الذهائي (غير المصنف في مكان آخر) (Psychotic Disorder Not Otherwise Specified)

وهي مجموعة من المتلازمات المتناثرة التي تحوي أعراضاً ذهانية (مثل الضلالات أو الهلوس أو عدم نناسق الأفكار أو السلوك المضطرب)، ولا يمكن تصنيفها ضمن أحد الأنواع المحددة سابقاً، ومن الممكن أن تستخدم هذه المجموعة لتشخيص حالات الذهان التي لا تتوفر معلومات كافية لتشخيصها، وتشمل هذه المجموعة ما يلي:

- ١- متلازمات تحدث في وقت معين فقط (مثل ذهان ما بعد الولادة).
  - ٢- متلازمات محددة، ولكنها محصورة في ثقافات معينة.
  - ٣- ذهان مع أعراض غير معتادة، مثل هلاوس سمعية ثابتة.
- ٤- ذهانات تخص مجموعة تشخيصية محددة ولكنها مصحوبة ببعض الأعراض التي لا يمكن تجاهلها ولا تتفق مع المجموعة المحددة (كالذهان الدوري غير النمطي).

٥- ذهانات لا تتوفر عنها معلومات كافية لتشخيصها بشكل محدد.

## ۱- ذهان ما بعد الولادة (Post-Partum Psychosis)

هي متلازمة عرضية تحدث بعد الولادة، وتتميز بحدوث ضلالات واكتثاب شديد مع أفكار لإيذاء الطفل الوليد أو النفساء.

ويحدث لدى (١-٢) من كل ألف من الولادات، ويسزداد خطر حدوث هذا الاضطراب إذا كان قد حدث للمريضة في ولادة سابقة أو حدث لأمها، أو في حالة وجود تاريخ سابق لاضطراب الوجدان. ويحدث هذا النوع من الذهان للأمهات بشكل خاص، ولكن هناك حالات نادرة جداً سجلت حدوثها لدى الآباء.

وتعتمد حدة اضطراب ذهان ما بعد الولادة على تماسك شخصية الأم وتكيفها قبل المرض وغياب الفصام واضطراب الوجدان، إضافة إلى الارتباط العائلي الذي يقدم لها الإسناد النفسي للوصول إلى الشفاء.

#### الأعراض:

تظهر الأعراض عادة في اليوم الثالث للولادة، وتبدأ بظهور الأعراض الأولية التي تشمل:

الأرق وعدم الاستقرار والشعور بالإجهاد والفوران الداخلي وتقلب الوجدان تتخللها نوبات من البكاء، وخلل معرفي. ثم تظهر الأعراض المتأخرة التمي تشمل الشك والارتباك وعدم تناسق الأفكار والانشغال بأفكار وسواسية حول صدحة الطفل أو عدم محبته وعدم الرغبة في العناية به أو الرغبة في إيذائه.

ويكون محتوى هذه الضلالات كون الطفل ميتاً أو مشوهاً أو إنكار أنه وليدها مع أفكر مسيطرة بأنها لم تتزوج بعد، وقد تكون هذه الأفكار أو الضلالات اضطهادية أو أن هناك من يؤثر عليها، مع وجود هلاوس يكون محتواها مماثلاً لمشاعر الكراهية والعداء تجاه وليدها فتأمر بقتله، وهنا تصبح المريضة خطرة على نفسها أو على وليدها تبعاً لمحتوى الهلاوس ودرجة

## الأسباب:

1. يعتقد أن لدى معظم هؤلاء الأمهات مرضاً عقلياً غير ظاهر الأعراض، ويظهر بشكل واضح بعد ضغط الولادة، بسبب النقص المفاجئ في هرموني الاستروجين والبروجستيرون بعد الولادة، ولكن إعطاء هذه الهرمونات لم ينجح كعلاج لهذا الاضطراب.

٢. دور مشاعر الصراع للأم حول خبرات الأمومة، وخاصة إذا كان الزواج تعساً، وقد لوحظ أن وجود شقاق في العلاقة الزوجية يزيد من حدوث المرض، وفي بعض الحالات النادرة من ذهان ما بعد الولادة التي تحدث لللباء يشعر الأب (الزوج) بأنه قد نحى جانباً وأنه لم يعد محل اهتمام الأم بسبب وجود الطفل في العائلة.

## التشخيص الفارق:

قد تشبه أعراض ذهان ما بعد الولادة أعراض الاضطرابات الآتية، وهي:

- ١- اضطراب الوجدان أو الفصام كانتكاس حدث بعد الولادة.
- ۲- اكتئاب ما بعد الولادة (Post-Partum Depression).
  - ٣- نقص نشاط الغدة الدرقية.
- ٤- متلازمة كوشنج (Caushing s) التي قد تحدث بعد الحمل.
- الاكتئاب السناتج عن استعمال الأدوية، مثل الأدوية المخفضة لضغط الدم المرتفع.
  - 7- عدوى أثناء الولادة أو بعدها ينتج عنها التهاب في المخ (Encephalopathy).
- ٧- كآبة ما بعد الولادة (Post-Partum Blues): وتحدث لنسبة (٥٥٠) من الوالدات بعد ولادتهن، وتظهر أعراضه بشكل بكاء أو إجهاد وقلق وسرعة الستثارة، ويبدأ ظهور هذه الأعراض بعد الولادة بفترة قصيرة، وتستمر لأيام قليلة ثم يتم الشفاء منها تلقائياً.

العلاج:

يعتبر اضطراب ذهان ما بعد الولادة من الحالات التي تتطلب علاجاً سريعاً (Emergency) وتعطي الأدوية المضادة للاكتئاب في حالات المكتئبات، والحالات التي يكون لدى الأم فيها ميول انتحارية تنقل إلى المستشفى وتبقى تحت المراقبة المستمرة لمنع حالات الانتحار، أما الحالات التي تظهر فيها أعراض الهوس فتعطى أملاح الليثيوم مع الأدوية المضادة للذهان في الأسبوع الأول من العلاج، كما تعطى للأم فرصة للتواصل مع طفلها من خلال العناية به، ولكن تحت المراقبة، كما أن العلاج النفسي مهم خاصة بعد انتهاء الفترة الحادة من الذهان ويتوجه إلى الصراع النفسي ومساعدة الأم في تقبل دور الأمومة، ويجب أن يسندها في ذلك الزوج والمحيطون بها لتقليل مشاعر الصراع لديها.

## ٢ - المتلازمات المرتبطة بثقافات معينة:

- الموك (Amok): يحدث في هذا الاضطراب انفجار عدواني غير مبرر لدى الشخص المصاب به، فيندفع بسلاح يقتل كل من يقابله وقد يقتل نفسه في النهاية، وهذه النوبة من القتل الأهوج تُسبق بفترة من الانشغال والاكتئاب الخفيف، وبعد انتهاء النوبة يشعر الشخص بالإجهاد وينسى تماماً ما حدث وغالباً ما ينتحر، وينتشر هذا الاضطراب في منطقة الملايو حيث يصيب الرجال بصورة خاصة، وكذلك في أفريقيا وبعض دول المناطق الحارة، ويعتقد أن سبب هذا الاضطراب هو سبب نفسي، حيث إن الثقافات الموجودة في هذه المناطق تعطي مطلق الحرية للأطفال في التعبير عن عدوانهم، ثم تكبحهم في سن المراهقة والرشد مما يعرضهم لضغوط مرضية، وتعالَج هذه النوبة من خلال السيطرة على هذا الشخص جمدياً، وتنتهي هذه النوبة خلال ساعات قليلة، ويتم علاجه بالأدوية المضادة للذهان كذهان مزمن.
- ٢) كورو (Koro): هي حالة من القلق الحاد التي تتميز بإصابة الشخص الذكر
   بالخوف من أن قضيبه ينكمش، وقد يختفى إلى داخل بطنه وأنه قد يموت،

ولوحظ أيضاً في النساء الخوف من انكماش الأجزاء الخارجية للفرج والثديين، ويرجع هذا الاضطراب إلى تفاعل عوامل نفسية واجتماعية ودينامية لأشخاص مهيئين، ويبدو أن للمخاوف الثقافية المرتبطة بالاحتلام وممارسة العادة السرية والانغماس بالتفكير الجنسي دوراً في حدوث هذا الاضطراب. وتنتشر هذه المتلازمة بين شعوب منطقة جنوب شرق آسيا وبعض مناطق الصين وكذلك بين بعض أمم الغرب، ويتم علاج هذا الاضطراب عن طريق العلاج النفسي وبعض الأدوية، وبعض الحالات تستلزم علاجاً بالصدمات الكهربائية المحدثة للتشنحات.

٣) الــتوحش (Wihtigo): هــو اضطراب بصبب بعض الأشخاص، حيث يعتقد المصاب بأنه قــد تحــول إلى وحش عملاق يأكل لحوم البشر عندما يشعر بالجوع، وقــد يتملكه هذا الشعور ويعبر عن رغبته الشديدة لأكل لحم الآدمي عــندما يــراه أمامــه، وتظهر بسبب هذا الاعتقاد أعراض جسمية في الجهاز الهضــمي مــثل فقــدان الشهية أو الغثيان، وقد يصبح المصاب في حالة هياج شديدة خوفاً من التحول إلى وحش.

## ٣- الذهانات ذات العرض الوحيد الواضح:

تتكون هذه المتلازمات من عرض ذهاني واحد أو أكثر، وهو عادة هلاوس متكررة أو ضلال واحد، وكانت تسمى سابقاً الهوس وحيد العرض، (Monomania) وباستثناء هذا العرض فإن الشخصية تبدو متماسكة، وتشمل:

١- ذهانات رؤية الذات (Autoscopic Psychosis): يخبر الشخص فيه المسلمة أو جزءاً منه كما لو كان ظاهراً في مرآة، هلوسياً النه يسرى كل جسمه أو جزءاً منه كما لو كان ظاهراً في مرآة، ويوصف هذا الجزء المشاهد من قبل هؤلاء المرضى على أنه شفاف ليس له للون محدد ولكنه يُرى بوضوح، ويظهر فجأة ودون سابق إنذار ويبقى عادة لثوان قليلة، ويحدث ذلك غالباً عند ظلمة أول الليل، وقد يوجد أنماط أخرى من الهلاوس، ويصاحب ذلك الارتباك والحزن، وهذه الظاهرة نادرة الحدوث، وقد يخبرها بعض الأشخاص لمرة واحدة في حياتهم ولا تعرف حتى الآن أسباب

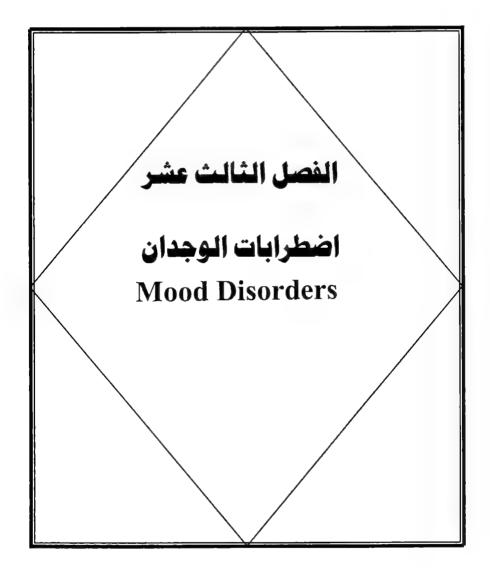
هـذا الاضطراب، ولكن وضعت نظريات تفسر بها الأسباب المحتملة لحدوثه، وإحـدى هذه النظريات قد استبعدت الإصابة العصبية كسبب لهذا الاضطراب خاصـة تلك التي تسبب إثارة بعض المناطق في الفصوص الصدغية الجدارية، وهناك نظرية أخرى تفترض أن الاضطراب يمثل بروزاً لبقايا ذاكرة، ولوحظ حدوثها لـبعض الأشخاص الأسوياء ذوي القدرة العالية على التخيل ولبعض أصحاب الشخصية النرجسية تحت ضغوط انفعالية، ونادراً ما يلزم العلاج لهذه الحالـة، فهـي ليسـت معيقة وليست اشتدادية، أما إذا كانت ناتجة عن إصابة عصبية فيتوجب علاجها.

كاضطراب ضلالي عدمي، ويستمر هذا الاضطراب لأيام أو لأسابيع قليلة، كما أنه يستجيب للعلاج الذي يؤثر في الاضطراب الأصلي (الفصام أو الاكتئاب)، ويرتبط الشكل المزمن منه بمتلازمات الدماغ العضوية، مثل مرض الزهايمر.

## ٤- الذهان الدوري غير النمطي (Atypical Cycloid Psychosis):

تظهر هذه المجموعة من الاضطرابات بعض خصائص الاضطرابات ثنائية القطبية، ولكنها لا تتفق مع مواصفاتها العامة، وقد وصف منها ثلاثة أنواع، هي:

- 1- ذهان الحركة (Motility Psychosis): يتميز هذا الاضطراب بتزايد حركة المريض فيه لدرجة تشبه اضطراب الهوس أو التهيج الكتاتوني، ويتميز هذا الاضطراب عن اضطراب الهوس بوجود إيماءات تعبيرية عديدة مفاجئة، وتبدو هذه الإيماءات كأنها ناتجة من آليات ذاتية، ولا تبدو كاستجابات لمثيرات بيئية أو تعبيرات عن وجدان المريض، كما يميز هذا الاضطراب عن التهيج الكتاتونيي من حيث غياب الحركات الغريبة المتكررة، أما الشكل الذي تكون فيه الحركة معدومة فيبدو مطابقاً لصورة الذهول الكتاتوني، ولكنه يتميز عن الفصام بأنه يستجيب للعلاج و لا يؤدي إلى تدهور الشخصية.
- ٢- ذهان التشوش (الارتباك) (Confessional Psychosis): تتقلب فيه حالة المريض الانفعالية ولا يصل التشتت فيه للدرجة التي يصل فيها في مرض الهوس، وغالباً لا يعرف المريض الأشخاص في بيئته.
- ٣- ذهان القلق المتناوب مع السعادة (Anxiety-Blissfulness Psychosis): تكون مرحلة القلق فيه مشابهة إلى حد كبير للاكتئاب المصاحب بفوران داخلي، ولكنه يتميز عنه بقلة حركة المريض، وحالات من القلق الغامر على فـ ترات مع حدوث أفكار اضطهادية إشارية قد يصاحبها أحياناً لوم النفس بانشغال المريض بتوهمات مرضية وهلاوس، أما مرحلة السعادة فتتميز بأفكار العظاء المسرف للآخرين).



# اصطرابات الوجدان (Mood Disorders)

وهي الحالات المرضية التي تدل أعراضها الأساسية على وجود اضطراب في الوجدان مع أعراض أخرى مصاحبة لتكون جزئياً أو كلياً متلازمات الهوس والاكتئاب، ويمكن أن تحدث متلازمات اضطراب الوجدان كجزء من اضطراب الوجدان (مثل متلازمة الاكتئاب العظمى أو متلازمة الهوس)، أو كجزء من اضطراب ذهاني غير وجداني (مثل الفصام الوجداني)، أو كجزء من اضطراب عقلي عضوي (مثل اضطراب الوجدان العضوي).

ويرجع وصف حالات الاضطراب الوجداني إلى العصور القديمة في التاريخ، حيث وجد في الكتابات القديمة مثل الهندية والمصرية والإغريقية والصينية وصف يشير إلى حالات الاكتئاب من حزن القلب والرغبة في الموت مع النوم والكسل، وقد أشار كريبلين (١٨٩٦م) إلى مفهوم ذهان الهوس والاكتئاب، وضمنه أغلب الدلالات التشخيصية التي ما زالت موجودة إلى الوقت الحاضر، وميزه عن الخرف المبكر (الفصام) بأنه ليس فيه تدهور عقلي، كما وصف نوع من الاكتئاب يبدأ بعد بلوغ المرأة سن اليأس (بعد توقف الدورة الشهرية) أطلق عليه اسم ميلانخوليا سن اليأس (المعد توقف الدورة الشهرية) أطلق عليه اسم ميلانخوليا سن اليأس (المعد توقف الدورة الشهرية)

## تصنيف اضطرابات الوجدان

تصنف اضطرابات الوجدان إلى:

أولاً: اضطرابات ثنائية القطبية:

تتميز بوجود نوبة واحدة أو أكثر من نوبات الهوس الخفيف مع تاريخ مرضي لحدوث نوبات اكتئاب عظمى، ويشمل:

١- اضطراب ثنائي القطبية: الذي توجد فيه نوبة واحدة أو أكثر من نوبات الهوس
 مع نوبة واحدة أو أكثر من نوبات الاكتئاب العظمى.

- ٢- الاضطراب الدوري (السيكلوثيميا) (Cyclothymia): الذي توجد فيه نوبات عديدة من الهوس الخفيف وفترات عديدة من أعراض الاكتئاب.
- ٣- الاضطراب ثنائسي القطبية غير المصنف فسي مكان آخر (N.O.S.): وهناك بعض الاضطرابات يوجد فيها نوبات الهوس الخفيف ونوبات الاكتئاب العظمى، وتصنف هذه الاضطرابات ضمن المجموعة المتبقية من الاضطرابات ثنائية القطبية (غير المصنفة في مكان آخر).

# تُانياً: الاضطرابات الاكتنابية (Depressive disorders):

تتميز بوجود نوبة واحدة أو أكثر من نوبات الاكتئاب العظمى بدون تاريخ مرضي لأي من نوبات الهوس أو الهوس الخفيف، وتشمل:

- ۱- نوبة الاكتئاب العظمى (Major Depressive Episode): التي يوجد فيها
   نوبة واحدة أو أكثر من نوبات الاكتئاب العظمى.
- ٧- الاكتثاب العصابي (ديسثيميا) (Dysthymia): التي يوجد فيها أعراض اكتثابية في معظم الأوقات، وتستمر لمدة سنتين على الأقل لا تتفق خلالها مع مواصفات متلازمة الاكتئاب العظمى.
- ٣- الاضطراب الاكتئابي غير المصنف في مكان آخر: وهي الاضطرابات ذات
   الملامح الاكتئابية التي لا تتفق مواصفاتها مع أي من الاضطرابات الوجدانية
   المصنفة.

وتوصف نوبة الاكتئاب العظمى وثنائي القطبية من حيث:

- الشدة (إما خفيفة أو متوسطة أو شديدة).
- وجود أعراض ذهانية أو عدمها، وقد تكون هذه الأعراض متناسقة مع الوجدان
   أو غير متناسقة معه.
  - هدأة الاضطراب إما تكون جزئية أو كاملة.

# أولاً: الاضطرابات ثنائية القطبية

## نوبة الهوس (Manic Episode):

تتغير مزاجات المريض فيها بصورة شاذة، وتتميز نوبة الهوس بسرعة استثارة المريض (وهي العرض المسيطر حيث تسهل استثارته لأتفه الأسباب)، وشعوره بالمرح المرضي والسرور الوجداني الذي يستمر لفترة محدودة، ويبدو على كلامه عدم التماسك أو التناسق مع فيضان سريع من الأفكار، ويكون شديد الانتباه لبيئته ولكنه مضطرب جداً، ويصبح منشغلاً لدرجة أنه لا يجد الوقت لتناول طعامه مما يتبعه ضعف جسمي، وترافق هذه الحالة ظهور أعراض مصاحبة.

وإذا كان الاضطراب شديداً نتج عنه اختلال في الأداء الوظيفي والمهني والاجتماعي للشخص، وقد يستلزم إدخاله المستشفى لمنعه من إيذاء نفسه والآخرين. وتشمل الأعراض ما يلي:

- ١- تضخم الذات والشعور بالثقة بالنفس لدرجة لا يحتمل معها النقد، وقد تصل في كثير من الحالات إلى ضلالات العظمة لدرجة تقديمه النصح للأخرين في أشياء يجهلها (مثل كيفية حل الأزمة الاقتصادية في العالم).
- ٢- شعور المريض بالمرح الوجداني ويكون سروراً وانشراحاً أكثر من الطبيعي،
   وقد يتسع الوجدان فيشمل تحمس الشخص للتفاعل مع الناس دون انتقاء.
- ٣- قلة حاجة المريض للنوم؛ إذ تقل حاجته إلى درجة كبيرة فيستيقظ من نومه قبل موعده بساعات بكامل نشاطه وقوته، وقد يبقى بدون نوم لعدة أيام دون أن يتعب.
- 3- يصبح كلام المريض بصوت مرتفع وسريع ويصعب مقاطعته، ويكون مليء بالنكات والتلاعب بالألفاظ وغير مناسب للمجال، وغير منتاسق بسبب عدم ترابط الأفكار والتشنت الذي يدل عليه سرعة التحول في الكلام والنشاط نتيجة لشدة استجابة المريض للمثيرات الخارجية المختلفة غير المرتبطة معاً مثل

الضوضاء المحيطة أو الصور المعلقة. ويتميز كلام المريض بالشكوى أو التعليقات إذا كان وجدان الشخص مستثاراً أكثر من مرحه.

٥- زيادة النشاط الحركي والاندماج في الأنشطة الموجهة لهدف وتزداد اجتماعية المريض فينشئ علاقات اجتماعية جديدة، ويتصل بهم بشكل يقحم نفسه عليهم دون أن يعى لذلك بسبب نقص حكمه على الأمور.

## وتشمل الأعراض المصاحبة ما يلي:

١ - عدم استبصار المريض بمرضه ورفضه العلاج.

Y- حدوث هلاوس واضحة المحترى تتوافق مع الوجدان السائد عادة (Mood Congruent) وضلالات قد تكون ذات محتوى اضطهادي. وتبنى على فكرة أن الشخص مضطهد بسبب وضعه الاجتماعي المميز ونجاحه ونادراً ما يكون محتوى الهلاوس والضلالات غير متوافقة مع الوجدان السائد (Mood).

٣- قد تظهر أعراض كتاتونية أو ذهول أو سلبية الحركة أو بكم في حالات نادرة، وفي حالة الهوس الخفيف (Hypomania) فإن صاحبه لا يختلف كثيراً عن الشخص السوي السعيد، لذلك يصعب اكتشاف هذا الاضطراب عنده.

ويلاحظ عندما يبدأ في إهمال واجباته ومسؤولياته وأعماله واستجابته لحالته المزاجية أكثر من استجابته للواقع، وتكون محادثاته سريعة وغير متماسكة وتزداد لديه الدافعية.

تبدأ نوبات الهوس عادة في بداية العشرينات من العمر، وهناك حالات تظهر بعد سن الخمسين، وتحدث النوبات بصورة مفاجئة ثم تشتد الأعراض خلال فترة قصيرة حتى تصبح خطيرة، وتستمر لعدة أيام أو لشهور وتختفي فجأة.

ويحتاج المريض إلى إدخاله المستشفى عند اشتداد الأعراض من أجل حمايته من الأضرار بنفسه أو بالآخرين بسبب سوء حكمه على الأمور وكثرة

حركته، وأهم مضاعفات نوبة الهوس هي إدمان المريض على المواد المخدرة وما يتبعها من أضرار.

## أنواع نوبات الهوس:

تميز أنواع الهوس بحسب الشدة والأعراض الذهانية من عدمها كما يلى:

- ١- نوبة خفيفة: وهي أقل ما يمكن تشخيصه من أعراض الهوس.
- ٢- نوبة متوسطة: تكون منها زيادة في الحركة والنشاط واضطراب الحكم على
   الأمور.
- ٣- نوبة شديدة بدون أعراض ذهانية: وهو ما يكون في حالة خطيرة ويحتاج إلى
   مراقبة مستمرة لمنعه من إيذاء نفسه والآخرين.
- ٤- نوبة مصاحبة بأعراض ذهائية (الضلالات والهلاوس والأعراض الكتاتونية):
   وقد تكون متناسقة مع الوجدان أو غير متناسقة.
- و- نوبة في حالة هدأة كاملة: وهي التي تختفي فيها الأعراض مدة سنة أشهر على الأقل.
- ٦- نوبــة فـــي حالــة هدأة جزئية: وهي التي تختفي فيها بعض الأعراض دون بعض.
  - ٧- نوبة غير محددة النوع (غير نوعي).

## التشخيص الفارق:

- ١- اضطراب الوجدان العضوي: وجود سبب عضوي نشأ عنه هذا الاضطراب (مسئل تعاطي الأمفيتامين أو السترويدات)، وتشخص نوبة الهوس التي تترسب بالأدوية المضادة للاكتئاب أو الصدمات الكهربائية (E.C.T) كنوبة هوس (غير عضوي)، وكذلك حالة هوس ما بعد الولادة.
- ٣- اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة: قد توحي كثرة الحركة وعدم الاستقرار بالإصسابة بنوبة هوس، ولكن الوجدان غير مضطرب، وليس لهذا الاضطراب بداية محددة مثل الهوس.

- ٣- الفصام (النوع الاضطهادي): يوجد في هذا النوع من الاضطراب سرعة استثارة وغضب وأعسراض ذهانية مما يجعل التمييز بينهما صعباً، ويلجأ الطبيب في هذه الحالة للبحث عن وجود تاريخ مرضي عائلي لاضطراب الوجدان أو تاريخ لنوبة سابقة شفي منها المريض تماماً، وذلك لترجيح تشخيص اضطراب الهوس.
- ٤- نوبات الهوس الخفيف: لا يكفي اضطراب الوجدان في هذه الحالة لإحداث إعاقة اجتماعية أو وظيفية أو يستلزم دخول المريض إلى المستشفى.
- اضطرابات ثنائية القطبية (Bipaler Disorder): يتميز بوجود نوبة واحدة أو أكثر من نوبات الهوس مصاحبة بنوبة واحدة أو أكثر من نوبات الاكتئاب العظمي، ويوصف تشخيصياً إما بحسب الأعراض للنوبة الحالية (هوسي أو اكتئابي أو مختلط)، أو بحسب أحدث النوبات إذا كان الاضطراب حالياً في تحسن كلي أو جزئي، كما توصف النوبة من حيث شدتها ومصاحبتها بأعراض ذهانية من عدمها.

ويبدأ الاضطراب ثنائي القطبية عادة باكتئاب، ويمر معظم المرضى بنوبات مسن الهبوس والاكتئاب، ويمر نحو (١٠-٢٠%) من المرضى بنوبات هوس فقيط، ويتميز الاضطراب ثنائي القطبية بأنه مرض متردد، وقد يترسب في بداية الاضطراب نوبات الهوس بعد أحداث مرسبة (ظروف حياتية ضاغطة)، وتبقى نوبات الهوس التي لم تعالج لفترة ثلاثة أشهر، لذلك يفضل استمرار العلاج طوال هذه الفترة، وتقل الفترة بين النوبات بتقدم المرض، ولكن بعد خمس نوبات تقريباً تصبح الفترة بين النوبات ثابتة من (٢-٩) أشهر تقريباً.

## التشخيص الفارق:

## الاضطراب الدوري السيكلوثيميا (Cyclothymia):

توجد نوبات عديدة من الاكتئاب الوجداني أو فقدان الاهتمام والابتهاج الذي لا يتفق مع مواصفات نوبات الاكتئاب العظمى.

7- الاضطراب الدوري (السيكلوثيميا) (Cyclothymia): يتميز باضطراب الوجدان المزمن (الذي استمر لمدة سنتين على الأقل أو سنة واحدة في الأطفال والمراهقين) الشامل للعديد من نوبات الهوس الخفيف وعدة فترات من الاكتئاب الوجداني، أو عدم الاكتراث والاستمتاع بدرجة شديدة مدة لا تكفي لتشخيص نوبة الاكتئاب العظمى أو نوبة الهوس، ولكي تشخص السيكلوثيميا يلزم أن تكون مدة الإصابة بهذا الاضطراب على الأقل سنتين لا يخلو فيها من الأعراض الهوسية الخفيفة أو الاكتئابية لمدة تزيد عن شهرين.

ولا يوجد برهان واضح على حدوث نوبة هوس أو اكتئاب عظمى خلال السنتين الأوليتين من الاضطراب (إذ إن نوبة الهوس تشير إلى اضطراب ثنائسي القطبية، ونوبة الاكتئاب العظمى دون نوبة هوس تشير إلى اضطراب ثنائى القطبية غير المصنف في مكان آخر).

ولا تشخص السيكلوثيميا إذا كانت طارئة على أنها اضطراب ذهاني مزمن (مثل الفصام)، أو وجود سبب عضوي نشأ عنه الاضطراب.

ويعتقد بعض الباحثين أن السيكاوثيميا هي شكل خفيف من الاضطراب ثنائي القطبية القطبية، وذلك لعدم وضوح الحدود بين الاضطراب ثنائي القطبية والسيكلوثيميا، وتشبه الأعراض المصاحبة تلك الأعراض التي تصاحب نوبة الهوس والاكتئاب العظمى غير أنه لا يوجد خلل واضح في أداء الشخص الوظيفي والاجتماعي، بل في بعض الحالات يكون الشخص أكثر أداءً وإنتاجاً وظيفياً واندماجاً اجتماعياً خلال نوبة الهوس الخفيف، ويحاول الشخص المصاب معالجة نفسه بالمهدئات والكحوليات والمنشطات مما ينتج عنه الإدمان.

يبدأ اضطراب السيكلوثيميا عادة بداية غير واضحة في سن المراهقة والرشد، وقد يصبح مزمناً، ويحدث قصوراً في أداء الشخص الوظيفي والاجتماعي خلال فترات الاكتئاب ولكن إلى درجة تقل كثيراً عما يحدث في

نوبات الاكتئاب العظمى، وأحياناً يتحول هذا الاضطراب إلى اضطراب ثنائي القطبية أو نوبات هوس أو اكتئاب.

٧- الاضطراب ثنائي القطبية غير المصنف في مكان آخر (N.O.S.):

يتميز بوجود أعراض هوس أو هوس خفيف لا تتفق مع صفات الاضطراب ثنائي القطبية السابق تحديده، مثل:

- ١- حدوث نوبة هـوس خفيف مع نوبة اكتئاب عظمى واحدة، ويطلق على هذه الحالات الاضطراب ثنائي القطبية الثاني (II).
- ٢- حدوث نوبـة واحدة أو أكثر من نوبات الهوس الخفيف دون تاريخ لنوبة هوس
   أو اكتئاب عظمى، ولا يتفق مع صفات الاضطراب الدوري السيكلوثيميا.
- ٣- حدوث نوبة هوس طارئة على اضطراب ضلالي أو بقايا فصام أو اضطراب ذهاني غير مصنف في مكان آخر.

ثانياً: الاضطرابات الاكتئابية (Depressive Disorders)

١- نوبة الاكتئاب العظمى (Major Depressive Episode):

أهم ملامحه هو الاكتئاب الوجداني والحزن المقيم أو اليأس وفقدان الحماس وعدم الاكتراث بأي نشاط، حيث يصف الشخص شعوره بالحزن والاكتئاب، وفي بعض الحالات قد ينكر الشخص هذا الشعور، كما يفقد اهتمامه بالأنشطة التي كان يمارسها في السابق.

وهناك أعراض أساسية تميز نوبات الاكتئاب العظمى بالإضافة إلى ظهور أعراض مصاحبة تدوم لمدة أسبوعين على الأقل، وهذه الأعراض تمثل تغيراً في الأداء الوظيفي للشخص عن أدائه السابق، وتكون ثابتة في أغلب ساعات اليوم خلال فترة الأسبوعين، وتشمل الأعراض الأساسية ما يأتى:

١- اضطراب الشهية للطعام وتغير الوزن: غالباً ما يكون بفقدان الشهية، ولكنها

تــزداد أحــياناً بدرجة واضحة، ويصاحب فقدان الشهية نقص في الوزن، وفي حالــة الطفل المصاب فإن وزنه يكون دون المستوى الطبيعي لــه، ويصاحب زيادة الشهية عادة زيادة في الوزن.

- ٣- اضطرابات السنوم: غالباً ما يصاب بالأرق أحياناً أو بزيادة النوم، وقد يشمل الأرق صسعوبة الدخول في النوم أو أرق يتخلل النوم، أما زيادة النوم فتكون بنوم المريض أكثر من المعتاد أو النوم المتنقل.
- ٣- الفوران الداخلي: وهو إما زيادة النشاط الحركي (Agitation) ويأخذ شكل عدم القدرة على الاستقرار في مكان واحد أو الطرق باليد، أو شد الشعر، أو حدك الجلد، أو نقص النشاط الحركي (Retardation)، أو النبلد الحركي، ويأخذ شكل بطء في حركة الجسم، وبطء الكلام وتتخلله فترات من الصمت قبل الإجابة على الأسئلة، ويكون الكلام بصوت خافت وعلى نغمة واحدة ومختصراً جداً أو البكم.
- ٤- خمول الطاقة والشعور بالإجهاد: دون بذل مجهود جسمي، وتبدو أصغر المهام أمامه في صعوبة المستحيل.
- ٥- فقدان الاعتداد بالذات والشعور بالذنب دون وجود سبب: وصعوبة التفكير وانخفاض مستوى التركيز، ويتفاوت هذا الإحساس من مشاعر العجز إلى التقييم السالب للنفس مع الشعور بالذنب الذي قد يصل أحياناً إلى درجة الضلال.
- آ- التفكير في الموت والانتحار: حيث يتركز تفكيره بالموت وتفضيله على الحياة وتتولد لديه أفكار انتحارية أو خطة انتحارية، وقد ينفذها محاولاً الانتحار.
- أما الأعراض المصاحبة فتشمل: البكاء، القلق، سرعة الاستثارة، اجترارات وسواسية، انشغال المريض بصحته الجسمية، نوبات هلع ورهابات.
- وقد توجد أحياناً أعراض ذهانية (ضلالات أو هلاوس) يكون محتواها عادة واضحاً ومتناسعاً مع حالة الوجدان، فالضلالات الشائعة في الاكتئاب يكون

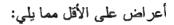
محتواها في أن الشخص مضطهد بسبب سوء أخلاقه أو عجزه الشخصى، وقد توجد ضلالات العدمية للعالم أو للشخص، وقد تكون ضلالات جسمية (كالتوهم بأنه مصاب بمرض السرطان أو مرض خطير آخر)، وقد تكون ضلالات الفقر.

وإذا وجدت الهلوس فإنها تكون عابرة وقد تحوي أصواتاً تلومه، ونادراً ما يكون محتوى الضلالات والهلاوس غير متناسق مع حالة الوجدان.

## أنواع نوبة الاكتئاب العظمى:

لتمييز أنواع نوبات الاكتئاب العظمى واستكمال وصفها توضح شدتها أو نوعها كما يلى:

- ١ نوبة خفيفة: حيث تكون الأعراض طفيفة وينتج عنها إعاقة وظيفية غير
   ملحوظة أو قصور طفيف في العلاقات الاجتماعية.
  - ٢ نوبة متوسطة: حيث تكون الأعراض والإعاقة متوسطة الشدة.
- ٣- نوبة شديدة بدون أعراض ذهائية: حيث تكون الأعراض شديدة وينتج عنها
   قصور واضح في العلاقات الوظيفية والاجتماعية.
  - ٤- نوبة شديدة مع أعراض ذهانية: ضلالات أو هلاوس، وهي إما:
- متناسقة مع حالة الوجدان (Mood-Congruent)، ويكون محتواها الشعور بالذنب أو الرغبة بالموت، أو العدمية.
- غــير متناسقة مع حالة الوجدان (Mood-Incongruent) لا تتضمن (الهلاوس والضلالات) محتوى إكتئابياً، ولكنها تكون اضطهادية (لا علاقة لها بالاكتئاب) أو وضع أفكار في رأسه لا تعبر عن رأيه أو إذاعة أفكاره على الناس.
  - ١ نوبة في حالة هدأة جزئية أو كاملة.
    - ٧- نوبة غير نوعية.
  - ٣- نوبة مزمنة: إذا بقيت النوبة لمدة عامين متواصلين.
  - ٤- نوبة النوع الميلانخولي (Melancholic): ويتحدد هذا النوع بخمسة



- عدم الاكتراث أو الاستمتاع بأي نشاط تقريباً.
- □ عدم التفاعل مع المثيرات الباعثة على السعادة.
- □ يكون الاكتئاب في أشد حالاته في الصباح الباكر.
  - □ التبلد الحركي أو الفوران الداخلي (Agitation).
- ي يصيبه الأرق في الصباح الباكر (حيث يستيقظ مبكراً عن موعده بساعتين على الأقل).
- نقدان الشهية المرضي أو فقدان الوزن الأكثر من (٥%) من وزن الجسم في
   مدة شهر.
  - 🗆 ليس لدى المريض اضطراب شخصية قبل إصابته بنوبة الاكتئاب.
- □ وجود تاريخ سابق لنوبة أو أكثر من نوبات الاكتئاب العظمى وشفى منها تماماً.
- تحسن ملحوظ لأنواع معينة من العلاجات (أدوية مضادة للاكتئاب أو الصدمات الكهربائية المحدثة للتشنجات).

ويمكن أن يصيب اضطراب نوبة الاكتئاب العظمى الإنسان في أي مرحلة من مراحل العمر بما في ذلك مرحلة الطفولة المبكرة والرضاعة، ولكنه غالباً ما يبدأ في أو اخر العشرينات، وتستفاوت بدايسة الإصابة من فجائية إلى تدريجية (حيث تكتمل الأعراض على مدى أيام أو أسابيع).

ويحدث هذا الاضطراب في الأساس على شكل نوبات متكررة تدوم كل واحدة مسنها من بضعة أشهر إلى بضع سنوات، وبين كل نوبتين يعيش المريض حياة عادية، وتستفاوت مدة الاكتسئاب العظمى فالنوبة التي لا تعالج تبقى لمدة ستة أشهر أو أكثر، ويشفى المريض باضطراب نوبة الاكتئاب العظمى ويتحسن بشكل كامل، ويعود الشخص لسابق أدائه الوظيفى والاجتماعى.

ومع هذا، فقد يتخذ مسار نوبة الاكتئاب في نحو (٢٠%) من الحالات مساراً مرمناً لا تختفي أعراضه (Thornicroft & Sartorius 1993)، وخاصة إذا لم يتاح

العلاج الملائم، وتسمى هذه النوبات النوع المزمن، ويبلغ معدل تكرار النوبات عند من يشفون من أول نوبة نحو (٣٥%) خلال عامين، ونحو (٣٠%) خلال اثني عشر عاماً، ويكون معدل التكرار أعلى نسبة لدى الأشخاص الذين تزيد أعمار هم على ٤٥ عاماً.

ويعتبر الانتحار أحد النتائج الفاجعة على وجه الخصوص والمترتبة على الاضطراب الاكتئابي حيث ينهي نحو (١٥% -٢٠٠) من مرضى الاكتئاب حياتهم بالانتحار (Goodwin & Jamison 1990).

## التشخيص الفارق:

- ١- اضطراب الوجدان العضوي الاكتئابي: وجود سبب عضوي ناتج عن تعاطي دواء مثل (الرزربين)، أو عن عدوى مرضية (مثل الأنفلونزا) أو نقص إفراز الغدة الدرقية.
- ٧- الخرف التنكسي الأولي (Primary Degenerative Dementia): (مرض الزهايمر والخرف الناتج عن الاحتشاء المتعدد)؛ إذ إن أعراض اكتناب الشيخوخة تشبه أعراض الخرف لوجود اضطراب الاهتداء والتبلد والشكوى من صعوبة التركيز والنسيان، وإذا كانت هذه الأعراض تشير إلى الخرف أكثر من الاكتئاب فيجب أن يكون التشخيص خرف مع اكتئاب.

أما إذا كانت الأعراض التي تشير إلى اكتئاب تعادل تلك الأعراض التي تشير إلى خرف فمن الأفضل أن تشخص نوبة اكتئاب وتفترض أن أعراض الخرف كاذبة، ويعالج على أنه اكتئاب، فإذا لم تتحسن حالة المريض فإن التشخيص المناسب يكون خرفاً مع اكتئاب.

- ٣- تفاعل نفسي لخلل وظيفي مرتبط بمرض عضوي: وجود إعاقة وظيفية، أو
   عاهة جسمية.
- 3- الفصام: توجد عادة بعض أعراض الاكتثاب مع الفصام، ولكن إذا ظهرت نوبة الاكتثاب على أعراض الفصام المتبقية أو حدث لفترة قصيرة خلال المرحلة النشطة للفصام فيشخص على أنه اضطراب الاكتثاب غير المصنف

في مكان آخر، أو اضطراب التأقام المصاحب باكتئاب، ولا تشخص نوبة اكتئاب عظمى.

ويصعب أحياناً تميز الفصام الكتاتوني المنسحب عن الاكتئاب .. وهنا يلجأ الطبيب للأعراض الإحصائية مثل التاريخ المرضي للشخص وإصابته بنوبة اكتئاب سابقة مع تمتعه بشخصية متكاملة قبل المرض والتاريخ العائلي للمريض.

٥- الاكتئاب العصابي (الديستيميا) (Dysthymia):

هو اضطراب الوجدان المزمن الذي يتضمن اكتتاباً في أغلب فترات اليوم وفي معظم الأيام، ويستمر لمدة سنتين على الأقل في البالغين، وسنة على الأقل في الأطفال والمراهقين.

وتظهر مع هذا الاضطراب أعراض مصاحبة مثل: اضطراب الشهية واضطراب النوم ونقص الطاقة والشعور بالإجهاد و فقدان الاعتداد بالذات، صعوبة التركيز، صعوبة اتخاذ القرارات، الشعور بالعجز.

ولتشخيص هذا الاضطراب يجب أن تكون الأعراض مستمرة لمدة سنتين لا تختفي خلالها مدة تزيد على الشهرين، ولا تتفق أعراضه مع أعراض نوبة الاكتئاب العظمى خلال هذه المدة، وأن لا يكون طارئاً على اضطراب ذهاني مزمن مثل الفصام وأن لا يعزى إلى وجود سبب عضوى.

وكتسيراً ما يكون السبب الظاهري للاكتئاب العصابي هو اضطراباً نفسياً غير وجدانسي، أو قد يكون اضطراباً جسمياً، وتسمى هذه الحالات بالنوع الثانوي بينما تسمى تلك التي لا تعود إلى اضطراب آخر بالنوع الأولي.

تكون بداية الاكتئاب العصابي غير واضحة، وقد تبدأ قبل سن الحادية والعشرين، وتسمى البداية المبكرة، وقد تبدأ أحياناً عند هذه السن أو بعدها وتسمى البداية المتأخرة، ويتخذ هذا الاضطراب مساراً مزمناً وغالباً ما يطرأ على المصابين به نوبات الاكتئاب العظمى، ويطلق عليه اسم الاكتئاب

المضاعف (Double Depression)، وهذا ما يجعل المصاب به يبحث عن العلاج، وفي هذه الحالة يضع الطبيب التشخيصين؛ لأن الاكتئاب العصابي سوف يبقى بعد تحسن نوبة الاكتئاب العظمى.

ويسبب هذا الاضطراب إعاقة طفيفة لأنه مزمن، وفي حالات نادرة يحتاج المسريض إلى دخول المستشفى، ولأن هذا الاضطراب مزمن .. فإن أخطر مضاعفاته هو الإدمان بسبب محاولة المريض علاج نفسه من خلال تعاطيه للكحول والأدوية والمنشطات.

#### التشخيص الفارق:

- ١- يصعب تمييز الاكتئاب العصابي عن نوبات الاكتئاب العظمى بسبب تشابه أعراضهما إلى حد كبير، والفارق بينهما أن نوبة الاكتئاب العظمى يقل فيها أداء الشخص المعتاد بصورة ملحوظة، بينما الاكتئاب العصابي خفيف الشدة، وقد لا يؤثر على أداء الشخص ويبقى لسنوات عديدة.
- ٢- تغيرات الوجدان الطبيعية: لا تؤثر هذه التغيرات بأي درجة على أداء
   الشخص وليست شديدة أو متكررة.
  - ٦- الاضطرابات الاكتئابية غير المصنفة في مكان آخر:

وهي اضطرابات ذات ملامح اكتئابية لا تتفق مواصفاتها مع مواصفات أي من الاضطرابات الوجدانية المحددة، أو اضطراب التأقلم المصحوب باكتئاب وجداني، مثل:

- ١- نوبة الاكتئاب العظمى الطارئة على فصام متبقى.
- ٢- اكتئاب خفيف لا تتفق أعراضه مع أعراض الاكتئاب العصابي.

أسباب الاضطرابات الوجدانية:

لم تعرف أسباب الاضطرابات الوجدانية حتى الآن رغم الدراسات العديدة التي

أجريت لكشفها والتي تناولت النواحي البيولوجية والاجتماعية والنفسية والتي لوحظ أن الوجدان يتأثر بها .

## أ- العوامل البيولوجية:

1- الجيسنات الوراثية: أجريت العديد من الدراسات على التوائم والأسر من أجل التعرف على الأسباب الوراثية، فكشفت عن أدلة تشير إلى وجود عامل جيني له دور همام في نقل الاضطرابات الوجدانية، فقد لوحظ أن الاكتئاب والاضطراب ثتائي القطبية ينتشران في عائلات معينة، حيث وجد أن هناك نسبة تستراوح ما بين (١٠-٢٠) من أقارب الدرجة الأولى يعانون من الاضطراب ثتائي القطبية، وأن حوالي (٥٠٠) على الأقل من مرضى الاضطراب ثنائي القطبية يكون أحد الوالدين مصاباً باضطراب الوجدان، وإذا كان أحد الوالديس مصاباً فإن أي واحد من أبنائه يكون معرضاً للإصابة باضطراب الوجدان بنسبة (٢٧٪)، وتزداد هذه النسبة إذا كان كلا الوالدين مصاباً بهذا الاضطراب.

وتشير دراسات التوائم المتماثلة إلى وجود (٧٠%) من حالات الاكتئاب، وهناك (٢٣%) فقط من التوائم غير المتماثلة كانت تعاني من الاضطراب ثنائى القطبية.

إن هذه المعطيات تؤكيد أهمية الأصول الجينية في حدوث الاضطرابات الوجدانية، وقد افترض بأنه جين جسدي أحادي سائد Single) الاضطرابات الوجدانية، وقد أفترض بأنه متعدد الأساس الجيني، كما افترض أنه يرتبط بالجين الأنتوي (X-Linked) بسبب شيوع هذه الاضطرابات بين النساء أكثر من الرجال.

٢-الأمينات الحيوية: لوحظ أن هناك علاقة سببية بين الأمينات الحيوية في الدماغ وبين الاضطرابات الوجدانية، وذلك من خلال ما يلى:

- حدوث مرض الاكتئاب نتيجة لنقص الأمينات الحيوية، كما في حالة تعاطي دواء الرزريين.
- وجود اختلال في مخلفات أيض الأمينات الحيوية في الدم والبول والسائل النخاعى الشوكى (C.S.F) لمرضى اضطراب الوجدان.
- نقص ناتج أيض النور أدرينالين لدى مرضى الاكتئاب، بينما يكون هذا الناتج مرتفعاً في (٥٠%) من مرضى الهوس.
  - نقص تركيز ناتج السيروتونين (.SHIAA) في دماغ المكتتبين الذين انتحروا.
- وجود دور لبعض الناقلات العصبية من الأحماض الأمينية، خاصة الجابا (GABA)، والببتيدات النشطة عصبياً خاصة المورفينات الداخلية في بعض الاضطرابات الوجدانية.
- وجود علاقة بين تعاطي أقراص منع الحمل والاكتئاب، حيث يتحسن بإعطاء إنزيم البيريدوكسين (Pyridoxine) الذي يعمل كأنزيم مساعد في تخليق السيروتونين.
- ٣- اختلال النشاط الهرموني: أشارت بعض الدراسات إلى وجود اختلالات
   هرمونية في مرضى اضطراب الوجدان من خلال ما يأتي:
- زيادة في إفراز الكورتيزون لدى بعض مرضى الاكتئاب في اختبار الديكساميثازون المثبط (Dexamethasone Suppression)، وهو استرويد خارجي يعمل على تقليل معدل الكورتيزون في الدم، مما يشير إلى وجود خلل في المحور الطرفي الهايبوثلامي النخاعي الكظري -Limbic) .hypothalamic-Pituitary adrenal)

وتوصل بعض الباحثين إلى أن هناك علاقة بين أعراض اضطراب الوجدان واختلال هذا المحور، وإلى اختلال وظيفة الهايبوثلاموس وتغير النوم والشهية والسلوك الجنسي والتغيرات البيولوجية في الغدد والمناعة.

كما شُبّه بين بطء الحركة ونقص الوظائف المعرفية الذي يلاحظ في حالات الاكتئاب واضطراب النوى القاعدية كما يحدث في مرض الباركنسون.

- اكتئاب الدورة الشهرية وما قبلها ولوحظ توقف الدورة الشهرية في حالات اضطراب الوجدان الشديدة.
- نوبات الهوس أو الاكتئاب قد تصاحب مرض كوشنج Caushing s و نوبات الهوس أو الاكتئاب قد تصاحب مرض كوشنج Diseasc)
- ٤- اختلال الأملاح (Electrolytes): حيث لوحظ زيادة الصوديوم المتبقي (Residual): حيث لوحظ زيادة الصوديوم المتبقي عالات الاكتئاب بنسبة (٥٠٠) وفي حالات الهوس بنسبة (٢٠٠%).

## ب-العوامل الاجتماعية والبيئية:

لوحظ أن الاضطرابات الوجدانية تتأثر كثيراً بالبيئة الاجتماعية للفرد وهناك مجموعتان من العوامل الاجتماعية التي تؤثر في حدوث هذه الاضطرابات ومدتها وعواقبها هما:

مجموعة العوامل المهيئة لحدوث الاضطرابات الوجدانية وهي التجارب والمواقف والظروف الحياتية الضاغطة التي يتعرض لها الشخص في مرحلة الطفولة .. وما تلقاه من إشباع أو حرمان وما تعرض له من قسوة ومن فشل وإحباط أو فقدان لأحد الوالدين أو تصلب الأم في معاملة الطفل والتربية الاعتيادية، كلها تهيئ لحدوث الاضطرابات الوجدانية.

والمجموعة الثانية للعوامل المسببة للمرض التي يسميها علماء النفس العوامل المفجرة أو المعجلة بظهور المرض وحدوث الاضطراب، إذ إن الأشخاص يمرون بسلسلة من الأحداث الهامة طوال حياتهم منها ما هو سار

مثل الترقية في العمل، ومنها ما هو محزن (مثل وفاة شخص عزيز أو فشل في ميدان الأعمال)، وقد لوحظ تلاحق أحداث الحياة قبيل إصابة الشخص بالاضطرابات الشخصية.

## ج-العوامل النفسية:

هناك عوامل نفسية تهيئ لحدوث الاضطرابات الوجدانية منها:

عدم النصج الانفعالي للشخص، ثنائية المشاعر، الشعور بالعجز المتعلم، الفهم الخاطئ للخبرات الحياتية، عدم الاعتداد بالذات وتقويم النفس السالب، التشاؤم واليأس.

## العلاج:

في خطة العلاج يجب أن يضع الطبيب في اعتباره خطورة المريض، فقد يستلزم إدخال المريض إلى المستشفى في حالات النوبات الشديدة، لأن المريض يشكل خطراً على نفسه بسبب ميوله الانتحارية، أو على المحيطين به (القتل) ويبقى تحت المراقبة المستمرة.

أما في الحالات الأخرى فتتمثل أهداف العلاج في تخفيف الأعراض والوقاية من الانتكاسات وزوال الأعراض تماماً في نهاية المطاف، ويتألف العلاج من:

## ١ - العلاج الكيميائي والفيزيائي:

## أ-علاج نوبات الهوس:

- إعطاء المريض الأدوية المضادة للذهان من أجل تهدئته، (مثل مجموعة الفينوثيازين) أو (البيتيروفينون)، أو العلاج بالصدمات الكهربائية (E.C.T).
- العسلاج بأملاح الليثسيوم: حيث ثبتت فعاليتها في علاج حالات الهوس، ويجب أن يستمر العسلاج بالأدوية المضادة للذهان لمدة أسبوع مع أملاح الليثيوم، (وذلك لأن الليثيوم لا يؤثر في الجهاز العصبي قبل خمسة أيام من

تعاطيه).

ب-علاج الاكتئاب:

- العلاج بالأدوية المضادة للاكتئاب:

تعتبر الأدوية المضادة للاكتئاب ناجحة في معالجة جميع أشكال نوبات الاكتئاب، ويبلغ معدل الاستجابة العام لمعالجة نوبات الاكتئاب المتوسطة نحو (٧٠%)، ويقل معدل الاستجابة العام في نوبات الاكتئاب الشديدة.

وتشمل الأدوية المضادة للاكتئاب أربع مجاميع هي منشطات الجهاز العصبي، والمركبات ثلاثية الحلقات (ADTs)، ومثبطات الإنزيم المؤكسد للأمينات الأحادية، بالإضافة إلى الأدوية المضادة للاكتئاب الحديثة.

وتظهر الدراسات أن الأدوية المضادة للاكتئاب الأقدم (ثلاثية الحلقات) ناجحة في معالجة حالات نوبات الاكتئاب مثلها مثل الأدوية المضادة للاكتئاب الحديثة التي تستعمل لعلاج نوبات الاكتئاب الشديدة، إذ إن آثارها الجانبية الضارة قليلة، وهي تحظى بقبول أكثر من المرضى.

وقد تكون لهذه الأدوية ميزات لدى الطاعنين في السن، ويعتمد اختيار الدواء المناسب على الاستجابة السابقة للمريض أو على نوع الاكتئاب كيميائياً، فالإدا كان الاكتئاب أدرينالي (Adrenergic) (يتميز بزيادة النشاط والحركة وعدم الاستقرار وزيادة مخلفات أيض النور أدرينالين (٣-ميثوكس ٤-هيدوكس فينيل غليكول (M.Hp.G) في البول) فيوصف له دواء الأميتريبتيلين (Amitriptyline).

أما إذا كان الاكتئاب سيروتوني (Serotonergic) (يتميز بالكسل والبلادة وكثرة النوم وزيادة مخلفات أيض السيروتونين (٥- هيدروكس اندول حامض الاسيتيك (٥- الأميبر امين

.(Imipramine)

وتتطلب المرحلة الشديدة من الاكتئاب فترة تتراوح من (٦-٨) أسابيع من العلاج الكيميائي (الدوائي)، ويتم فيها فحص المريض مرة في كل أسبوع أو أسبوعين وربما أكثر من ذلك في المراحل الأولية، وذلك من أجل رصد الأعراض ومتابعة الآثار الجانبية للأدوية والقيام بتعديل الجرعات حسب حاجة المريض، بالإضافة إلى تقديم الدعم والإسناد له.

## -العلاج بالصدمات الكهربائية (E.C.T):

يستعمل هذا النوع من العلاج بشكل خاص في حالات الاضطراب الاكتئابي الذي يكون مصاحباً بميول انتحارية وحالات الاكتئاب الشديد، حيث تستخدم الصدمات الكهربائية المحدثة للتشنجات بالإضافة إلى الأدوية المضادة للكتئاب.

## ٢ - العلاج النفسي:

يعتبر العلاج النفسي من الوسائل المهمة في علاج حالات الاكتئاب بصفة خاصة، فهناك عدة أشكال من العلاج النفسي القصير المدة تضاهي في كفاءتها فعالية الأدوية التي تستعمل في حالات الاكتئاب الخفيفة والمتوسطة .. وتشمل هذه العلاجات العلاج السلوكي المعرفي والعلاج النفسي القائم على المقابلات الشخصية، وتركز على التعاون النشط وتتقيف المرضى.

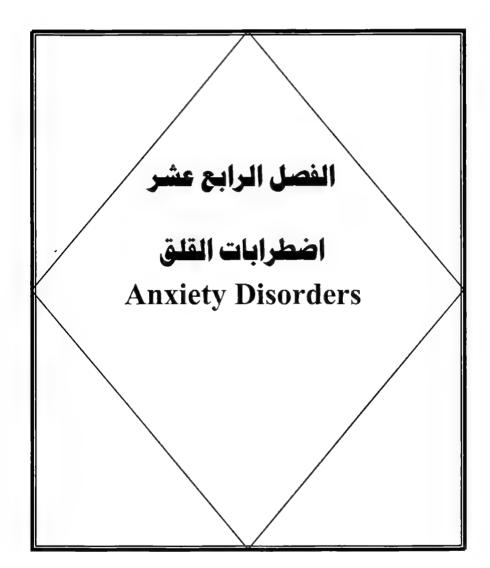
ويهدف العلاج النفسي إلى تفريغ الشحنة الانفعالية العدوانية المتوجهة نحو الذات، وتقليل حدة الصراع بين الأنا العليا والأنا وتقليل الشعور بالذنب، ومساعدة المريض على الارتباط بالواقع وعدم العزلة وتعديل أفكاره تجاه نفسه والآخرين.

ويكون العلاج النفسي في حالات الهوس علاجاً تدعيمياً، ويجب أن تلي مرحلة العلاج الكيميائي أو العلاج النفسي في المرحلة الشديدة من الاضطراب مرحلة تكون مدتها ستة أشهر على الأقل من العلاج المستمر يتم خلالها فحص المريض مرة أو

ويتمثل الهدف الأساسي في مرحلة مواصلة العلاج هذه في الحيلولة دون حدوث انتكاس للمريض، أما الهدف النهائي فهو خمود المرض ثم الشفاء منه.

٣-العلاج الاجتماعي:

يهدف إلى مساعدة المريض اجتماعياً وحل مشاكله الاجتماعية وإحداث التغيرات البيئية المناسبة من أجل التقليل من معاناته.



## اضطرابات القلق (Anxiety Disorders)

## ۱- اضطراب الهلع (Panic disorders)

يتميز هذا الاضطراب بحدوث نوبات متكررة وغير متوقعة من الخوف الحاد والشديد التي تبقى عادة أقل من ساعة أو قد تستمر لعدة ساعات (في حالات نادرة)، وليس لهذا الاضطراب سبب عضوي.

نتكرر نوبات الهلع عدة مرات يومياً أو أسبوعياً، وقد تحدث نوبة واحدة يشعر المريض بعدها بخوف ثابت من حدوث نوبة أخرى، وهذا الاضطراب قد يكون قصير الأمد (عدة أسابيع أو أشهر قليلة)، أو قد يتكرر عدة مرات، وأحياناً قد يستمر لسنوات عديدة، يتحسن خلالها المريض بشكل جزئي أو كامل، ولوحظ أن أعراض نوبات الهلع تتفاقم بالإسراف في تعاطى الكافيين.

## الأعراض:

تبدأ نوبات الهلع بداية مفاجئة تكون عادة في أواخر العشرينات من العمر، وتتميز بشعور شديد بالانقباض أو الفزع أو الخوف، وغالباً ما ينتاب المريض شعور بالهلاك المحتم يخبرها الشخص كشعور حاد بعدم الراحة، وتشمل أعراض نوبة الهلع ما يلي: ضيق النفس أو الشعور بالاختناق والانقباض والدوخة أو الشعور بالإغماء، وعدم الثبات والارتجاف، أو الرعشة وصعوبة البلع، أو الإحساس بالاختناق وسخونة الجسم، أو الارتجاف وألم في الصدر، أو الشعور بعدم الراحة وتسارع نبضات القلب والتعرق والغثيان، أو اضطراب المعدة والخدر، أو الإحساس بالتنمل واختلال الآنية، أو اختلال إدراك البيئة والخوف من الموت والخوف من أن يصبح مجنوناً، أو أن يحدث له شيئ لا يمكن التحكم فيه خلال النوبة.

ويحدث للشخص في معظم حالات اضطراب الهلع بعض أعراض الخوف من الأماكن المتسعة وهي:

- الخوف من التواجد في أماكن يصعب الهروب منها، والتي قد تكون فيها
   المساعدة غير متاحة إذا حدثت نوبة الهلع.
- الشعور بالخجل والارتباك الاجتماعي؛ ولهذا يحدث للمريض تخوف من السفر، أو من التواجد في مكان مزدحم، حيث يكون بحاجة إلى رفيق عندما يكون بعيداً عن البيت، وتكون نوبات الهلع مصاحبة بدرجات متفاوتة من العصبية وانقباض نفسي من النوبات، ويتركز انقباض الشخص على الخوف من حدوث نوبة أخرى، كما تصاحبها أعراض اكتثابية أيضاً، وفي بعض الحالات يصاحب هذا الاضطراب تدلي الصمام التاجي Prolapse) ولكن هذا لا يلغي تشخيص نوبات الهلع.

## الأسياب:

#### أ- عوامل بيولوجية:

لقد شجع نجاح علاج اضطراب الهلع بالأدوية المضادة للاكتئاب على البحث في النواحي البيولوجية، وقد لوحظ نتيجة لذلك ما يأتي:

- لم تكشف فحوصات الغدد الصماء عن وجود شذوذ في اختبار الديكساميثازون المثبط (Dexamethasone Suppression) لدى مرضى اضطراب الهلع.
- بـطء فــي اســتجابة هرمون النمو عند تنشيطه بواسطة الكلونيدين ونقص في
   هرمون البرو لاكتين ونقص الاستجابة لهرمون منشط الغدة الدرقية.
- حدوث نوبات هلع عند حقن لاكتات الصوديوم وريدياً لدى نحو (٧٠%) من مرضى الهلع و (٥%) فقط من الأسوياء، إذ إن اللاكتات تحدث زيادة غير طبيعية في النور أدرينالين للمرضى الذين لديهم قابلية، وقد استوحيت هذه الفكرة من ملاحظة أن مرضى القلق لديهم قدرة ضعيفة على أداء التمارين الرياضية، ويستكون لديهم حامض اللاكتيك أكثر من الأسوياء، وتحدث لهم أحياناً نوبات هلع بعد أدائهم التمارين الرياضية.
- لوحظ أن استنشاق ثاني أوكسيد الكربون يُحدث قلقاً وهلعاً لدى الأشخاص دوي

القابلية رغم أن الأسباب في ذلك غير معروفة حتى الآن، إلا أن ثاني أوكسيد الكربون يزيد من نشاط خلايا الموضع الأزرق (Locus Cerules).

- كشفت دراسة تدفق الدم إلى المخ عن زيادة الدم المتدفق من نصف المخ الأيمن غير السائد والمنطقة المجاورة لقرن آمون (Hippocampus) في مرضى اضطراب الهلع ذوي النتائج الموجبة في اختبار حقن اللاكتات، كما لوحظ زيادة أيض المخ لدى هؤلاء المرضى، وهذه النتائج غير موجودة في مرضى اضطراب الهلع ذوي النتائج السالبة في اختبار اللاكتات وفي الأسوياء.
- لوحظ وجود تدلي في الصمام التاجي (Mitral Valve Prolapse) لدى (000) من مرضى اضطراب الهلع، بينما نسبة وجوده في عامة الناس هي (0%) فقط، ويعتقد أن تدلي الصمام التاجي واضطراب الهلع لهما أساس جيني واحد، كما أن تسمم الغدة الدرقية يصاحب كلاً من اضطراب الهلع وتدلى الصمام التاجي، ولذلك يجب عمل فحوصات للغدة الدرقية.

#### ب- عامل الوراثة:

لعامل الوراثة دور مهم في إحداث اضطراب الهلع مما يدل على وجود أساس جيني لاضطراب الهلع، وقد لوحظ أن حوالي (١٥-٧٥) من أقارب مرضى اضطراب الهلع من الدرجة الأولى يصابون بالمرض، وأن معدل إصابة التواتم المتماثلة هو (٨٠-٩٠%)، أما الأساس الجيني لرهاب الأماكن المتسعة فهو أقل وضوحاً رغم وجود تقارير تشير إلى أن (٢٠%) من أقارب المرضى من الدرجة الأولى قد يصابون بنفس الاضطراب.

## ج- النظريات النفسية والاجتماعية:

- تفسر النظرية الدينامية نوبات الهلع على أنها وسيلة دفاعية غير ناضجة ضد المثيرات الباعثة على القلق مع خبرات حرمان وقلق انفصال في الطفولة والحيل الدفاعية للأنا المستخدمة هي الكبت والنقل والتجنب والترميز.
- وتفسر النظريات السلوكية نوبات الهلع والقلق على أنها استجابة مرتبطة

بالنقليد والمحاكاة، وتوفر المثال المثير للخوف مثل توفر نموذج والدي. التشخيص:

يشخص الاضطراب من خلال حدوث نوبة واحدة أو اكثر من نوبات الهلع في وقت ما أثناء الاضطراب، وكانت غير متوقعة ولم تنشأ عن موقف كان الشخص فيه بؤرة اهتمام الأخرين.

وهذه الحالة لا تشخص اضطراب الهلع إلا إذا حدثت أربع مرات بنفس هذه المواصفات خلال فترة أربعة أسابيع أو نوبة واحدة أو أكثر من النوبات تتبعها مدة لا تقل عن الشهر يعانى فيها الشخص من الخوف من حدوث نوبة أخرى.

ويجب أن تشمل كمل نوبة على الأقل على أربعة أعراض من أعراض من أعراض من أعراض الضمطراب الهلع (النوبات التي تشتمل على أربعة أعراض أو أكثر تعرف بنوبات هلع مكتملة، أما النوبات التي تشتمل على أقل من أربعة أعراض فتعتبر نوبات محدودة الأعمراض)، ويلاحظ الطبيب عدم وجود سبب عضوي نشأ عنه الاضطراب (مثل الأمفيتامين أو التسمم بالكافيين أو زيادة نشاط الغدة الدرقية).

## أما أنواع اضطراب الهلع فتشخص تبعاً لما يلى:

أ- اضطراب الهلع المصاحب برهاب الأماكن المتسعة (Panic disorder): ويشخص من خلال:

- تشابه أعراضه مع أعراض نوبات الهلع.
- رهاب الأماكن المتسعة: وهو خوف الشخص من التواجد في أماكن متسعة والتي يصعب الهروب منها، أو قد لا تتاح المساعدة في حالة حدوث نوبة الهلع (وكنتيجة لذلك يتخوف الشخص من الخروج إلى مكان مزدحم أو يحتاج لرفيق عندما يكون خارج البيت).
  - ب- اضطراب الهلع غير المصاحب برهاب الأماكن المتسعة:
    - تتشابه أعراضه مع أعراض نوبات الهلع.

- •غياب رهاب الأماكن المتسعة.
- وتشخص شدة التجنب الرهابي للأماكن المتسعة كما يلي:
- ١- تجنب خفيف: يعيش الشخص حياة طبيعية، ولكنه يظهر تجنباً نسبياً، مثل سفره
   وحده عندما يضطر لذلك.
- ٢- تجنب متوسط: يُحدث التجنب تضيقاً في نمط حياة الشخص، حيث يستطيع أن
   يترك المنزل وحيداً ولكن ليس لمسافات بعيدة.
  - ٣- تجنب شديد: حيث يجعل الشخص مرتبطاً بمنزله ولا يغادره دون صحبة أحد.
- ٤- تجنب في تحسن جزئي: في هذه الحالة لا يوجد سلوك تجنبي حالياً، ولكنه كان موجوداً بدرجة ما خلال الستة أشهر الماضية.
- ٥- تجنب في تحسن كامل: في هذه الحالة لا يوجد سلوك تجنبي حالياً ولا خلال
   الستة أشهر الماضية.

## أنواع نوبات الهلع (من حيث الشدة):

- ١ نوبات خفيفة: إما أن كل النوبات التي حدثت في الشهر الماضي كانت محدودة
   الأعراض أو أنها كانت نوبة واحدة فقط.
- ٢ نوبات متوسطة: إذا كانت النوبات التي حدثت في الشهر الماضي متراوحة بين الخفيفة و الشديدة.
  - ٣- نوبات شديدة: إذا حدث على الأقل ثماني نوبات هلع خلال الشهر الماضي.
    - ٤- نوبات تحسن جزئي: إذا كانت الحالة بين التحسن الكامل والخفيفة.
- ه- نوبات في تحسن كامل: إذا لم تحدث نوبات هلع أو حتى نوبات محدودة
   الأعراض خلال الستة أشهر الماضية.

#### التشخيص الفارق:

١- الاضطراب العقلي العضوي: وجود أسباب عضوية قد تُحدث أعراضاً مشابهة،
 مــثل نقــص الســكر فــي الــدم وزيــادة إفــراز الغــدة الدرقــية، وورم القواتــم

(Pheochromocytoma)، فيجب أن لا تشخص نوبات الهلع في حالة وجود هذه الأسباب.

- ٢ حالات الانسحاب لبعض المواد المنومة، مثل الباربتيورات (يجب ملاحظة تاريخ التوقف عن تعاطى المادة).
- ٣- حالات التسمم الناتج عن الكافيين والأمفيتامين، فقد تحدث نوبات هلع (يجب ملاحظة تاريخ تعاطى المادة).
- ٤ الرهاب البسيط: تحدث الشخص نوبات هلع قبل أو عند التعرض المثير المرهب،
   وتتفاوت شدة النوبة باقتراب المثير وابتعاده.
- ٥- السرهاب الاجتماعي: قد يحدث للشخص نوبات هلع تبدأ عندما يكون في موقف
   يكون فيه بؤرة اهتمام الآخرين، بينما لا يحدث في نوبات الهلع ذلك.

#### العلاج:

يعالَج الهلع بالأدوية المضادة للاكتتاب (ثلاثية الحلقات أو مثبطات الإنزيم المؤكسد للأمينات الأحادية (M.I.O.I)، ويعتبر دواء الإميبرامين (Imipramine) أكثر الأدوية المضادة للاكتئاب ملاءمة، وهناك دراسات تشير إلى أن دواء الديسيبرامين (Desipramine) أكثر فعالية وأقل أعراضاً جانبية، وكذلك الفينيلزين (Phenelzine) وهو أحد مثبطات الأنزيم المؤكسد للأمينات الأحادية، وفي الحالات التي لا تستجيب للأدوية المضادة للاكتئاب السابقة يستعمل دواء البروبرانولول (Propranolol).

ويجب أن يستمر العلاج لمدة ستة أشهر إلى سنة بعد الشفاء ثم يوقف العلاج تدريجياً، وإذا عادت الأعراض يعاد إعطاء العلاج ثانيةً.

وفي حالات رهاب الأماكن المتسعة دون نوبات هلع فإن العلاج بالأدوية المضادة للكتثاب فقط لم يسجل نتائج إيجابية، لذلك فإن العلاج يكون في هذه الحالات

بالأدوية بالإضافة إلى العلاج النفسي المتضمن العلاج السلوكي الذي يعرف باسم التشريط أو الإشتراط المضاد أي التعلم الشرطي المضاد وسلب الحساسية، ويتم ذلك من خلال تعريض المريض للموقف المسبب للرهاب، بالإضافة إلى ممارسة تمارين الاسترخاء (Formal Muscle Relaxation) أو تمارين التصوف.

وكذلك العلاج النفسي التبصيري الذي يتم من خلال إفهام المريض المعنى اللشعوري للقلق لديه وما يرمز إليه الموقف التجنبي والحاجة إلى كبت النزعات.

# ٢-رهاب الأماكن المتسعة غير المصاحب باضطراب الهلع (Agoraphobia Without History Of Panic Disorder)

يتميز هذا الاضطراب بحدوث رهاب الأماكن المتسعة من دون تاريخ سابق أو حالي لاضطراب هلع، ورهاب الأماكن المتسعة هو خوف الشخص من أن يتواجد في أماكن أو مواقف يصعب الهروب منها، أو قد لا تكون المساعدة متاحة فيها عند حدوث الأعراض فجأة، وقد تكون هذه الأعراض معوقة أو مربكة إلى حد كبير، ونتيجة لهذا الخوف فإن الشخص إما أن يحد من تتقلاته أو يحتاج إلى رفيق عند خروجه من البيت، وأكثر المواقف شيوعاً في رهاب الأماكن المتسعة هو الخروج من البيت وحيداً أو التواجد في مكان مزدحم، ويخاف الشخص عادة من حدوث نوبة ذات أعراض محدودة، كأن يعاني من الدوخة أو اختلال الآنية أو اختلال إدراك البيئة أو قد يفقد السيطرة على المثانة أو الشرج أو التقيؤ.

وقد تكون هذه الأعراض قد حدثت للشخص قبل ذلك في بعض الحالات ويتخوف من حدوثها مرة أخرى، أو أن هذه الأعراض لم تحدث من قبل ولكن الشخص يخاف من احتمال حدوثها، ويصاحب هذا الاضطراب أعراض اضطراب الشخصية التجنبية بصورة خاصة ويبدأ هذا الاضطراب عادة في العشرينات أو الثلاثينات من العمر ويبقى لعدة سنوات، ويكثر انتشاره بين الإناث عنه بين الذكور، وتكون الإعاقة فيمن يمثلن للعلاج شديدة، وقد يحدث لهم اضطراب هلع.

## ۳-الرهاب الاجتماعيي (Social Phobia)

الرهاب بشكل عام هو عبارة عن مخاوف داخلية غير منطقية ينتج عنها تجنب شعوري لموضوعات معينة مخيفة، وهذا الخوف والسلوك غير متوافق مع الأنا للمريض الذي يعي أن هذا الخوف هو خوف غير حقيقي وغير منطقي.

أما الرهاب الاجتماعي فهو عبارة عن خوف الشخص من الخزي أو الارتباك في موقف عام، وينتج عن ذلك شعور بالخوف الثابت من المواقف التي قد يتعرض الشخص فيها لنقد الآخرين، وقد يكون الرهاب الاجتماعي محدوداً، مثل عدم القدرة على التحدث في جمع عام، أو الاختتاق بالطعام عند الأكل أمام الآخرين، أو ارتجاف يده عندما يكتب أمام الآخرين.

ويشترط في الرهاب الاجتماعي أن لا يكون سببه وجود اضطراب آخر، مثل الخوف من حدوث نوبة هلع في اضطراب الهلع أمام الآخرين، أو الخوف من ظهور الرعشة في حالة مرض الباركنسون.

ويحدث القلق المتوقع في حالة الرهاب الاجتماعي إذا فوجئ الشخص بضرورة دخوله إلى مكان مرهب له، فيجتنب هذا الموقف عادة، وأحياناً يضطر نفسه إلى اقتحام الأماكن أو المواقف التي تسبب له الرهاب، ولكنه يشعر بقلق حاد، ويخاف الشخص أن يلاحظ الآخرون علامات القلق لديه، وهذا ما يزيد من الخوف لديه، ومن شم زيادة التجنب فتتولد لديه دائرة مفرغة من الخوف والتجنب، ويعي الشخص إلى حد ما أن خوفه هذا ليس له مبرر.

ينتشر هذا الرهاب بين (٣ %-٥%) من عامة الناس، ويستوي فيه الذكور والإنساث، ويبدأ في مرحلة الطفولة المتأخرة والمراهقة المبكرة، وقد يصبح في بعض الحالات مزمناً، ولكن في حالات أخرى يقل كثيراً عندما يصل الشخص إلى منتصف العمر، وفي حالات نادرة يكون هذا الاضطراب شديداً، وقد يتداخل مع أداء الشخص

الوظيفي أو مع أنشطته الاجتماعية المعتادة أو مع علاقاته مع الآخرين بسبب سلوكه التجنبي، ويتم تشخيص هذا الاضطراب من خلال رؤية حدوث هذا التداخل.

## الأسياب:

- أ- العوامل البيولوجية: أجريت العديد من الدراسات لمعرفة دور العوامل البيولوجية في التسبب بالرهاب الاجتماعي، لكن هذا الدور لم يتبين إلا ما لوحظ في انتشاره بين الأقارب، وقد يشير هذا إلى احتمال وجود عوامل جينية تسبب الرهاب.
- ب- العوامل النفسية والاجتماعية: لقد فسر فرويد في نظريته للتحليل النفسي للسرهاب بأنه يعود إلى استخدام دفاعات الأنا ضد الحوافز الأوديبية المحرمة وخوف الخصاء بواسطة النقل والتجنب، أي أن الخوف انتقل في هذه الحالة من الحوافز إلى مواقف معينة وتبعه تجنب لهذه المواقف.

أما السنظرية السلوكية فتفسر الرهاب بأنه يعود إلى خوف حقيقي حدث في الماضي نشا عن مثير مخيف فعلاً، وصاحب هذا الموقف مثير آخر غير مخيف (موقف أو موضوع)، وبتكرر هذه المصاحبة لعدة مرات تم ترابط المثيرين معاً، فأصبح ما يثيره أحدهما يثيره الآخر، ثم أصبح المثير غير المخيف وحده مرتبطاً بالخوف وباعثاً له بعد ذلك.

#### التشخيص الفارق:

- 1- تجنب الشخص لمواقف اجتماعية معينة تسبب طبيعياً الشعور بالقلق ، وهذا الشعور شائع لدى الكثير من الناس مع خوف بدرجة طبيعية من التحدث في جمع عام و لا تنطبق عليه مواصفات الرهاب الاجتماعي.
- ٢- في اضطراب الشخصية التجنبية: قد يحدث أحياناً قلق ملحوظ وتجنب لمعظم المواقف الاجتماعية لدى المصابين باضطراب الشخصية التجنبية، ويؤخذ بنظر الاعتبار هنا الشخصية التجنبية مع الرهاب الاجتماعي.
  - ٣- في الرهاب البسيط: يوجد هناك مثير للرهاب وليس الموقف الاجتماعي.

٤- فـــي اضــطراب الهلع المصاحب بخوف الأماكن المتسعة: قد يتجنب الشخص إقحام نفسه في مواقف اجتماعية معينة كالمطاعم والأماكن المزدحمة لخوفه من حدوث نوبة هلع.

## العلاج:

يستخدم دواء الفينيلزيين (Propranolol) في علاج الرهاب الاجتماعي بالإضافة إلى دواء البروبرانولول (Propranolol) والأدوية المضادة للاكتئاب ثلاثية الحلقات، وفي الحالات الشديدة قد يستلزم بالإضافة إلى العلاج الدوائي استخدام العلاج النفسي المذي يتم باتباع العلاج السلوكي، وذلك بسلب الحساسية التدريجي عن طريق تعريض الشخص لمواقف الرهبة بشكل تدريجي، أو عن طريق تعريض المريض للموقف المخيف دفعة واحدة في تخيل أو واقع، ويدعى هذا الأسلوب بالغمر (Flooding)، أو باتباع العلاج التبصيري الذي يجعل المريض مدركاً لمسبب الرهاب لديم، وظواهر المكسب الثانوي ورمزيته، فيجعله ذلك قادراً على إيجاد طرق أفضل للسيطرة على القلق، مع حث المريض وتشجيعه لأن يعرض نفسه لمواقف الرهاب.

# البسيط الرهاب البسيط (Simple Phobia)

يكون في هذا الاضطراب خوف ثابت من مثير محدد (موضوع أو موقف)، ويختلف عن اضطراب الهلع والرهاب الاجتماعي، واضطراب الرهاب البسيط شائع لدى معظم الناس، ولكن في حالات نادرة ينتج عنها إعاقة ملحوظة، وهو أكثر شيوعاً بين الإناث عنه بين الذكور، وأكثر الرهابات البسيطة انتشاراً هي رهابات الحيوانات وخاصة الكلاب والثعابين والحشرات والفئران، وتشمل الرهابات البسيطة رهبة رؤية السدم والجروح (Blood Injury Phobia)، ورهبة الأماكن المعلقة ركوب الطائرات، ويتجنب الشخص هذه المثيرات تجنباً للقلق، وفي بعض الأحيان قد يدفع الطائرات، ويتجنب الشخص هذه المثيرات تجنباً للقلق، وفي بعض الأحيان قد يدفع

الشخص نفسه لاقتحام الموقف الذي يسبب لمه الرهاب، ويصاحب اضطراب الرهاب البسيط أعراض الاغماءات الوعائية للعصب الحائر (Vasovagal) عندما يتعرض الشخص للمثير المرهب.

وتبدأ معظم هذه الرهابات في مرحلة الطفولة وتختفي دون علاج، فرهاب الحيوانات يبدأ غالباً في مرحلة الطفولة، ورهاب الدم يبدأ في مرحلة المراهقة، أما رهابات الأماكن المرتفعة وقيادة السيارات وركوب الطائرات وغيرها، فتبدأ في نهاية الثلاثينات من العمر، وتختفي أغلب الرهابات البسيطة التي تبدأ في مرحلة الطفولة من دون علاج، أما ما يبقى منها إلى ما بعد البلوغ فنادراً ما يختفي من دون علاج.

وتكون الإعاقة المتسببة عن الرهاب البسيط الشخص طفيفة إذا كان من السهل أن يجتنب هذا الشخص المثير الباعث على الرهاب، مثل رهاب الثعابين والحشرات والقوارض، فبإمكانه أن يجتنب الأماكن التي توجد فيها الحيوانات المسببة للرهاب، أما إذا كان المثير شائعاً ومنتشراً في بيئة الشخص، مثل الخوف من ركوب السيارات لشخص يعيش في المدينة، ففي هذه الحالة تكون الإعاقة شديدة مما يتطلب علاجاً.

لقد لوحظ أن العوامل المسيبة للرهاب البسيط هي نفس العوامل المسببة للرهاب الاجتماعي والتي تقدم ذكرها.

## التشخيص:

ويستم تشخيص الرهاب البسيط من خلال ملاحظة خوف الشخص من مثير أو موقف مسع تجنبه لهذا المثير بشكل يؤثر على نظام الشخص المعتاد أو على الأنشطة الاجتماعية المعتادة، ويدرك الشخص أن خوفه غير طبيعي ومبالغ فيه وليس له علاقة بمحتوى وسواسى أو حادثة سببت انعصاب، ولكنه مع ذلك لا يستطيع التخلص منه.

## التشخيص الفارق:

١- الفصام: يتجنب فيه المريض بعض الأنشطة، ويكون هذا التجنب استجابة

للضلالات، ولكنه لا يتعرف على هذا الخوف كرهاب.

- ٢ في الانعصاب الستابع لحادثة: يتجنب المريض المثيرات التي تكون مرتبطة بحادث معين فقط.
- ٣- فـــي اضطراب الوسواس القهري: قد يكون التجنب مرتبطاً بالأشياء التي يعتقد أنها تنقل إليه العدوى أو التلوث.

## العلاج:

تتم معالجة الرهاب البسيط بنفس الطرق المتبعة في علاج الرهاب الاجتماعي.

# ه-اضطراب الوسواس القهري (Obsessive compulsive Disorder)

أهم ما يميز هذا الاضطراب تكرار الوساوس أو الأفكار المزعجة المتسلطة على ذهن المريض، وتكون شديدة لدرجة تسبب لــ الإزعاج والقلق، إما باستهلاك الوقت أو تتداخل مع نشاط الشخص المعتاد أو أدائه لوظيفته المهنية أو أنشطته الاجتماعية المعتادة أو علاقاته مع الآخرين، ولا يستطيع الشخص التخلص منها.

والوساوس عبارة عن تسلط أفكار مزعجة ثابتة أو نزعات أو خيالات لا يستطيع الشخص التخلص منها، ويعرف الشخص بأن أفكاره الوسواسية هذه من نتاج عقله وليست مفروضة عليه من الخارج (كما يحدث في اضطراب القوة المتحكمة في التفكير)، وأكثر الوساوس شيوعاً هي الأفكار العنيفة المترددة (مثل فكرة قتل الأب لابنه) أو فكرة الإصابة ببعض الأمراض المعدية (مثل انتقال العدوى من مصافحة شخص أو عند لمس مقابض نوافذ الأبواب وغيرها)، أو الشك (مثل الشك من أنه فعل الشيئ أم لا)، أما الدفعات القهرية أو القسرية فهي سلوكيات متكررة غير هادفة يجد الشخص نفسه مساقاً لعملها رغم إرادته، وتتم كاستجابة لوسواس يحدث بشكل متكرر نمطي وذلك لتحاشي الشعور بالقلق، وغالباً ما يدور الوسواس حول فكرة ملحة أو خيال أو وهم أو دافع .. ويدرك الشخص أن سلوكه غريب أو أنه مبالغ فيه بشدة، ويتم الفعل القهري بإحساس ذاتي بالقهر الذي يصاحب الرغبة في مقاومة المسبب للوسواس،

ولا يحصل الشخص على لذة من الوسواس بالرغم من أنه يقلل التوتر، وأغلب الأفعال القهرية شيوعاً هي غسل اليدين بصورة مستمرة وعد الأشياء واللمس والهز، وينتاب الشخص شعور بتوتر شديد إذا حاول مقاومة الوساوس مما يدفعه إلى تخفيف هذا التوتر عن طريق ممارسة الفعل القهري.

وهناك أعراض تصاحب هذا الاضطراب أهمها الاكتئاب والتوتر والقلق ورهاب فيه تجنب لمواقف تشمل محتوى من الوساوس، مثل تجنب شخص لديه وساوس عن التلوث مصافحة الآخرين.

ويبدأ في سن المراهقة أو بداية سن الرشد، وأحياناً يبدأ في مرحلة الطفولة وتكون هذه البداية حادة في نصف الحالات، وعادة ما يتكتم المريض عن أعراضه ولا يمثل للعلاج إلا بعد سنوات، وقد يصبح هذا الاضطراب مزمناً، كما أنه يتميز بفترات متباينة من الهدوء والاشتداد ولكنه يتحسن بدرجة كبيرة أو متوسطة، وبعض المرضى يبقى الاضطراب لديهم كما هو أو قد تتفاقم أعراضه مما يصيبهم بالاكتئاب، وفي حالات نادرة يتحول الوسواس إلى فصام، ويرتبط تحسن المريض بحسن تكيفه الاجتماعي والوظيفي وغياب الأفعال القهرية في وجود وساوس مع وجود عامل مرسب وطبيعة متناوبة للأعراض، وينتشر هذا الاضطراب بين الذكور أكثر منه بين الاناث.

## الأسباب:

## أ- عوامل بيولوجية:

- وجـود تـاريخ لإصـابة الدماغ أثناء الولادة لهؤلاء المرضى مما يدل على دور
   إصابة الدماغ في التسبب بالوسواس.
- ◄ كشفت دراسة النشاط الأيضي لمناطق الدماغ في مرضى الوسواس عن وجود
   زيادة في نشاط الأيض في بعض المناطق دون غيرها.

- لدى بعض مرضى صرع الفص الصدغى أعراض تشبه الوسواس.
- لوحظ وجود العديد من الشذوذات غير النوعية في صورة تخطيط الدماغ
   الكهربائي لهؤلاء المرضى، ويعتقد أنها متركزة في النصف الأيسر من المخ.
- وجود احتمال ضعيف للعامل الوراثي؛ إذ لوحظ أن هناك نسبة ضئيلة لانتشار هذا الاضطراب بين أقارب المرضى من الدرجة الأولى.

## ب- عوامل نفسية واجتماعية:

- لقد وصف فرويد ثلاث حيل دفاعية للأنا تحدد شكل وكيفية حدوث الوسواس القهري هي:
- أ- العـزل الذي يحدث من أجل حماية الشخص من القلق من تأثير حوافز غريزية معينة، وعندما يتم العزل تماماً فإن هذه الحوافز وما يرتبط بها من مشاعر تكبت تماماً، وتبقى مجرد فكرة عديمة المشاعر وإن كانت مرتبطة بها.
- ب- الإبطال الدي يسرجع إلى التهديد الدائم بأن هذه الحوافر قد يفشل كبتها عن طريق خط الدفاع الأول، وهو العزل وتصبح طليقة فيواجه الشخص القلق، ولذلك يتكون خط الدفاع الثاني الذي يحاول إبطال هذه الحوافز الغريزية عن طريق الوسواس.
- ج- التكوين العكسي الذي يكون دوره في تحديد نمط سلوك الشخص الظاهر والمواقف التي يعيها الشخص، والتي تعكس تماماً الحوافز الغريزية الكامنة خلفها.
- يسنكص الشخص الوسواسسي إلسى طريقة بدائية للتفكير هي التفكير السحري، بالإضافة إلى وجود نزعات، أي أن وظائف الأنا (Ego) والغرائز (Id) تختل بهذا السنكوص فيتصور هذا الشخص أن مجرد تفكيره في حدث ما في العالم الخارجي سوف يوقع هذا الحدث بدون فعل مباشر، وهذا ما يجعل محبرد

الشعور بنزعة العدوان مخيفاً لمرضى الوسواس القهري.

## التشخيص الفارق:

- ا. اضطرابات الأكسل أو السلوك الجنسي (Paraphilias) أو المقامرة المرضية، أو الإدمان، فعندما يندمج فيها الشخص بشدة قد يشار إليها بأنها فعل قهري (Compulsive)، ولكن هذه الأنشطة ليست أفعالاً قهرية حقيقية؛ لأن الشخص يحصل على لذة من أي منها، وقد يرغب في مقاومتها بسبب نتائجها الضارة فقط، وكذلك الحال في هوس السرقة (Kleptomania).
- ٢. في نوبة الاكتئاب العظمي: قد توجد وساوس غير حقيقية (مثل الأفكار التشاؤمية)، ولكن لا توجد مواصفات الاكتئاب التشخيصية.
- ٣. الفصام: تكرون فيه الأفكار مفرطة الغرابة و لا يمكن تغييرها بالنقاش؛ لأنها تصل إلى درجة الضلال، وإذا وجدت في بعض حالات الوسواس ضلالات مفرطة الغرابة وأعراض أخرى ليس لها علاقة بالوسواس فيوضع لهذه الحالة تشخيص إضافي هو الفصام.

## العلاج:

يتم علاج الوسواس القهري باستعمال دواء الكلومييرامين(Clomipramine)، ولهذا الدواء فعالية في علاج هذا الاضطراب، ويبدأ مفعوله بالظهور بعد مرور شهرين من بدء العلاج به، وتتراوح فترة العلاج من ستة أشهر إلى سنة، ثم يوقف العلاج بشكل تدريجي، وقد لوحظ أن العديد من المرضى ينتكسون بعد إيقاف العلاج الدوائي، ما يستعمل العلاج النفسي في علاج مرض الوسواس القهري؛ إذ إن كثيراً من أعراض الوسواس تتحسن بالعلاج النفسي التحليلي خلال مسار العلاج، وعند استبصار المرضى بنزعاتهم وتحولاتها عن طريق الحيل الدفاعية، كما أن العلاج النفسي التدعيمي مهم، اذ إن المريض قادر على العمل والتكيف الاجتماعي، ويتم ذلك من خلال تكوين علاقة

علاجية مدعمة أسرياً بتوعية أفراد الأسرة لتجنيبه الضغوط الأسرية، ويتضمن النوع الثالث من المعالجة النفسية العلاج السلوكي الذي يتضمن فنيات سلب الحساسية (Desensitization) والغمر (Flooding) والتشريط المعاكس (Conditioning)، والذي أحدث تحسناً لدى (٧٠%) من هؤلاء المرضى.

## 7- اضطراب الانعصاب التابع لحادث (Post Traumatic Stress Disorder)

هو اضطراب يحدث لدى الشخص بعد تعرضه لصدمة أو حادث شديد لا تستوعبها خبرة الشخص المعتادة، ويمتاز بأعراض خاصة بعد تعرضه لصدمة بعينها وتشمل هذه الأعراض:

- 1) إعادة معايشة الحادث المسبب للصدمة والاستغراق في ذلك الدرجة ينعزل فيها عن العالم من حوله، ولا يستجيب له، وهذا ما يسمى بالخدر النفسي (Psychic numbing) أو الخدر الانفعالي (Emotional anesthesia)، ويبدأ عادة بعد الحادث الصادم، ويكون مصاحباً بأعراض الاكتئاب والمرض.
- Y) وجود تجنب ثابت للمثيرات المرتبطة به أو خدر في الاستجابات العامة لم يكن موجوداً قبل الحادث، ويبذل الشخص عادة مجهودات كبيرة لتجنب الأفكار أو المشاعر المستعلقة بالحادث المسبب للصدمة، كما يتجنب الأنشطة أو المواقف التي توقظ ذاكرته بالحادث، وقد يشمل هذا التجنب النسيان النفسي لجانب مهم من الحادث.
  - ٣) فقدان الانفعالات من أي نوع، وخاصة الشعور بالألفة والتعاطف والرفق.
    - ٤) زيادة اليقظة والحذر، حيث يجفل لأتفه الأسباب.
- اضــطراب النوم ويشمل صعوبة الدخول في النوم أو صعوبة مواصلة النوم بسبب
   ما ينتابه من كوابيس يعاد خلالها معايشة الحادث.
  - ٦) ضعف الناحية الجنسية، حيث تتناقص القدرة الجنسية إلى حد كبير.
  - ٧) الشعور بالذنب تجاه نجاته من الحادث (في حالة حدوث هلاك لمن معه).

- ٨) خلط الذاكرة الذي ينتج عن نقص الانتباه (القدرة على التركيز)، حيث يشكو
   البعض من صعوبة التركيز وإنهاء المهام.
- ٩) تغيير في التعبير عن العدوان، قد يظهر هذا التغير في الحالات الخفيفة بشكل سيرعة استثارة أو خوف من فقدان السيطرة على النفس، أما في الحالات الشديدة فقد يظهر بشكل انفجارات غير متوقعة من العدوان، أو قد تنعدم قدرة الشخص في التعبير عن مشاعر الغضب.
- ١٠) قد تظهر أعراض تشير إلى وجود اضطراب عقلي عضوي مثل النسيان وصعوبة التركيز والتقلب الانفعالي والصداع والدوار.
- ١١) قد يظهر على الشخص سلوك اندفاعي، مثل تغيير مكان عمله بشكل مفاجئ أو الانقطاع عن العمل بغير سبب أو تغيير أسلوب حياته بشكل ملحوظ.

يحدث هذا الاضطراب في أي مرحلة من عمر الإنسان بما في ذلك مرحلة الطفولة، ويبدأ عادة بعد تعرض الشخص لحادث صادم، وقد يحدث هذا الاضطراب بعد الحادث بأسبوع أو قد يمتد إلى سنوات عديدة، وتتماوج أعراض هذا الاضطراب بمرور الوقت حيث تمر بفترات من الاشتداد وأخرى من الهدأة، وقد تزداد شدة هذه الأعراض خيلال فيترات التعرض لضغوط نفسية، وتختلف الأعراض التي تصيب الشخص البالغ عن الأعراض التي تظهر على الطفل الذي يتعرض لحادث، فقد يصبح الطفل أبكه أو يرفض الكلام عن الحادث ويعاني من اضطراب النوم بسبب الأحلام المفرعة المرتبطة بالحدث، وتبقى هذه الأحلام لعدة أسابيع بعد الحادث أو تظهر كوابيس عامة، كما لوحظ تغير الاهتداء والنظرة المستقبلية، حيث يفقد الأمل وتصبح لديه نظرة تشاؤمية للمستقبل، ويلاحظ الوالدان والمحيطون بالطفل نقص اهتمامه بالأنشطة وتضيق الوجدان، كما تظهر أعراض لأمراض جسمية مختلفة مثل آلام المعدة والصداع وزيادة القلق.

الأسباب:

أهم أسباب هذا الاضطراب هو تعرض الشخص لحادث شديد يسبب صدمة لا

نتمكن خبرته من استيعابها مع توفر الظروف الاجتماعية والصفات الشخصية للمريض وقابليته البيولوجية.

وبشكل عام فإن الأطفال صغار السن والأشخاص كبار السن يجدون صعوبة في تحمل الظروف الضاغطة والأحداث الصادمة، كما أن الأشخاص الذين يرتبطون بعلاقات اجتماعية طيبة يكونون أقل عرضة لحدوث هذا الاضطراب، ويعتقد العلماء البيولوجيون بأن المرضى الذين يحدث لهم اضطراب الانعصاب التابع لحادث توجد لديهم قابلية لزيادة نشاط الجهاز العصبي المستقل، فقد لاحظوا أن إعادة معايشة هؤلاء المرضى للحادث يصاحبها زيادة في إفراز الكاتيكول أمينات، كما كشف تخطيط الدماغ الكهربائي لهم أثناء النوم أن نومهم يشبه النوم في حالات الاكتئاب العظمى (نقص النوم المصحوب بحركة العين السريعة (REM) والمرحلة الرابعة من النوم بطيء الموجة).

وأشارت الدراسات الحديثة إلى أن الجسم يقرز شبه الأقيونات الداخلية خلال إعادة معايشة الحادث، وأن هذه الأعراض قد تكون نتيجة انسحاب شبه الأقيونات الداخلية.

وترى النظرية التحليلية أن الحادث ينشط صراعات داخلية مكبوتة من مرحلة الطفولـة المسبكرة، ويشمل ذلك الصدمات العاطفية التي يتعرض لها الطفل والتي أصسبحت الاشمعورية، وإعادة هذه الصدمات يسبب نكوصاً مع ظهور الحيل الدفاعية المصاحبة وهي الكبت والإنكار والإبطال، وتزداد إعادة المعايشة بواسطة الأنا لتخفيف القلـق والسيطرة عليه إضافة إلى المكسب الثانوي الذي يحصل عليه من المحيطين به من تعاطف واهتمام وإشباع لحاجاته الاعتمادية، وهذا يدعم الاضطراب ويبقيه مستمراً.

١-القلق أو الاكتئاب أو الاضطراب العقلي العضوي: يجب وضع هذه التشخيصات بنظر الاعتبار إذا حدثت بعد وقوع حادث صادم.

٢-اضطراب التأقلم: يكون الحادث الصادم في هذا الاضطراب أقل شدة وتستوعبه
 خبرة الإنسان المعتادة، ولا يحدث إعادة معايشة للحادث مع غياب الأعراض

المميزة لاضطراب الانعصاب التابع لحادث.

#### العلاج:

تستخدم الأدوية المضادة للاكتئاب، مثل الأميتريبتيلين (Amitriptyline) والأميبر امين (Imipramine) والفينيلزين (Phenclzine) في علاج الانعصاب التابع لحادث خاصة إذا كان مصحوباً بأعراض اكتئابية أو أعراض مشابهة لأعراض اضطراب الهلع، كما أثبتت التجارب فعالية الكلونيدين (Clonidine) والبروبرانولول اضطراب الهلع، كما أثبت التجارب فعالية الكلونيدين (Propranolol) في عالاج هذا الاضطراب، وفي بعض الحالات يستلزم إعطاء الأدوية المضادة للذهان إذا لوحظ الفوران الداخلي في سلوك المريض.

كما يعتبر العلاج النفسي ضرورياً للشخص من أجل إفهامه الأعراض التي يعانيها ومساندته وطمأنته، كما يقلل من خطورة أن يصبح هذا الاضطراب مزمناً، وإذا كانست الأعراض شديدة أو لوحظ احتمال الانتحار (بسبب الشعور بالذنب فيستلزم هذا إدخال المريض إلى المستشفى).

### ۱۷ اضطراب القلق العام (Generalized Anxiety Disorder)

يتميز اضطراب القلق العام بقلق حاد غير واقعي وتوقعات تشاؤمية باعثة على الخصوف حول ظرفين على الأقل من ظروف الحياة، ويستمر هذا الاضطراب لمدة ستة أشهر أو أكثر يكون الشخص قد عانى خلالها من القلق في أغلب الأيام، وقد يستمر مدى الحياة (مزمناً).

يصيب هذا الاضطراب الأشخاص في جميع الأعمار، ولكنه يظهر بشكل واضح في العشرينات والثلاثينات من العمر، وينتشر بشكل كبير حيث تصل نسبة انتشاره إلى (٢-٥%) من الناس كافة، ولكن بعض الدراسات تشير إلى أن الاضطرابات الأخرى التي يكون القلق أحد الأعراض المصاحبة لها تضاف بعض حالاتها إلى هذه النسبة وأنه ليس بهذه الدرجة من الانتشار.

ويعتبر هذا الاضطراب مزمناً، وقد يستمر مدى الحياة، ويصيب الإناث أكثر من الذكور، والإعاقة التي تحدث من اضطراب القلق العام تكون خفيفة، ومن أهم مضاعفاته حدوث نوبات هلع أو إدمان للأدوية المهدئة بسبب محاولة المريض معالجة نفسية ذاتياً.

#### الأعراض:

تظهر أعراض التوتر العضلي وزيدادة نشاط الجهاز العصبي المستقل وأعراض الخوف والحذر، وهناك أعراض أخرى مصاحبة:

#### أ- أعراض التوتر الحركي:

- الارتجاف أو الرعشة وضعف العضلات أو الشعور بالاهتزاز.
  - توتر العضلات أو آلامها.
    - التوتر وعدم الاستقرار.
  - سرعة الشعور بالتعب.

#### ب- أعراض زيادة نشاط الجهاز العصبي المستقل:

- تسارع نبضات القلب أو الشعور بها.
  - تضيق النفس أو الشعور بالاختناق.
    - جفاف الفم وصعوبة البلع.
      - الدوخة أو الدوار.
- الشعور بالغثيان أو الإسهال أو اضطرابات معوية أخرى.
  - سخونة الوجه واحمراره أو ارتجافات في الجسم.
    - تعرق الكفين أو برودة الأطراف.
      - كثرة التبول.

#### ج- أعراض الخوف والحذر:

- توقع الشخص حدوث مكروه وأنه على حافة الهاوية.
  - صعوبة التركيز (Mind going blank).

- الأرق في بداية النوم أو خلاله.
- سرعة الاستثارة، (وقد يأخذ هذا شكل القلق والترقب لدى الأطفال والمراهقين فيما يتعلق بالإنجاز الدراسي والرياضي والاجتماعي).
  - استجابات الخض المبالغ فيها.

#### د- الأعراض المصاحبة:

تصلحب هذا الاضطراب عادة أعراض اكتئابية خفيفة، وقد تكون أعراض هلع، ولكن ليس لها علاقة باضطراب القلق العام.

#### الأسياب:

#### أ- العوامل البيولوجية:

لوحظ أن هناك دوراً للجينات الوراثية (لا زال مثار جدل) في إصابة حوالي (٢٥) من أقارب المرضى من الدرجة الأولى باضطراب القلق العام، ولكن لم تؤكد دراسات التوائم هذا الدور.

وهناك افتراض بأن النور أدرينالين والجابا (GABA) والسيروتونين في الفص الأمامي والجهاز الطرفي من المخ يشتركون معاً في باثوفسيولوجية هذا الاضطراب، ويميل هؤلاء المرضى لأن يكون لديهم زيادة في نشاط الجهاز السمبثاوي وتكون استجاباتهم مبالغاً فيها، كما لوحظ وجود شذوذات في تخطيط الدماغ الكهربائي خاصة في إيقاع ألفا وفي فرق الجهد المستحث.

وكشفت دراسات تخطيط الدماغ أثناء النوم عن نقص النوم المتميز بموجات دلستا البطيئة ونقص المرحلة الأولى من النوم بطيء الموجة، بالإضافة إلى نقص النوم المصحوب بحركة العين السريعة، وتختلف هذه التغيرات عما يلاحظ في مرض الاكتئاب.

وقد بُنيت هذه التغيرات البيولوجية على قياسات موضوعية قورنت بوظائف الدماغ لدى مرضى القلق بالأشخاص الأسوياء ، ولم يتحدد بعد إن كانت التغيرات

البيولوجية أولية أو ثانوية لتأثيرات القلق.

#### ب- العوامل النفسية الاجتماعية:

عرف فرويد القلق بأنه نزعة غير مقبولة تضغط للمثول والخروج، والقلق هو إشارة توقظ الأنا من أجل عمل دفاعات ضد هذه الضغوط القادمة من الداخل.

فعند زيادة القلق عن الحد الأدنى من الشدة المميز لوظيفته كمحذر فإنه قد يظهر بكل شدته على شكل نوبات هلع، وإن استخدام الكبت بالشكل الأمثل سوف ينتج عنه استعادة للتوازن الفسيولوجي دون تكون أعراض، إذ إن الكبت الفعال يحتوي الغرائز وتأثيراتها المرتبطة بها وخيالاتها بشكل كامل ويدفعها إلى اللاشعور.

أما إذا فشل الكبت كدفاع فإن دفاعات أخرى (مثل النقل والقلب والنكوص) قد تنتج وتتكون الأعراض وهكذا تتكون صورة القلق.

وفي إطار النظرية التحليلية فإن القلق هو أحد الأنواع التالية:

#### ١ - قلق الغرائز (Id anxiety):

هـو عـدم الراحة الأولية المبهمة التي تنتاب الطفل عندما يشعر أنه مـربك باحتياجات ومثيرات يشعر معها بأنه عاجز، ويسبب لـه هذا الشعور فقدان التحكم والسيطرة.

#### :(Separation anxiety) علق الانفصال - ٢

وهـو القلـق الذي يعزى إلى مرحلة قبل أوديبية، ولكن الطفل أكبر عمـراً مـن المرحلة السابقة، ويخاف من فقدان الحب أو أن يصبح منبوذاً من والديه إذا فشل في ضبط نفسه وتوجيه نزعاته لتتطابق مع قيمهم ومتطلباتهم.

#### ٣- قلق الخصاء:

وهو القلق الذي يميز الطفل في الموقف الأوديبي المصحوب بخيالات ومخاوف الخصاء المرتبط بنمو نزعاته الجنسية، وقد يتكرر لدى البالغ في شكل مرضي.

٤ - قلق الأنا الأعلى:

وهو نتيجة مباشرة للنمو النهائي للأنا الأعلى الذي يميز حل العقدة الأوديبية.

#### التشخيص:

يشخص اضطراب القلق العام في حالة غياب الأعراض النشطة باضطراب الوجدان وتوفر المواصفات الآتية:

- ١- وجـود خوف شديد وانقباض من توقع حدوث مكروه حول ظرفين أو أكثر من ظـروف الحـياة، ويكون هذا الخوف مستمراً لمدة ستة أشهر أو أكثر، وكانت الأعراض مستمرة في أغلب الأيام.
- ٢- قد يوجد اضطراب آخر لا يكون القلق مترتباً عليه، فهذا القلق ليس خوفاً من حدوث نوبات هلع (كما في اضطراب الهلع) وليس خوفاً من التواجد في جمع من الناس (كما في الرهاب الاجتماعي) وليس خوفاً من انتقال العدوى (كما في اضطراب الوسواس القهري).
- ٣- عدم وجود سبب عضوي ينتج عنه هذا الاضطراب (مثل زيادة نشاط الغدة الدرقية أو التسمم بالكافيين).

ويشخص هذا الاضطراب عند وجود تسعة أعراض على الأقل من أعراض اضطراب القلق العام (على أن لا يكون من بينها أعراض تحدث خلال نوبة الهلع فقط).

#### التشخيص الفارق:

- القلق العضوي: مثل حالات القلق الناتجة عن زيادة نشاط الغدة الدرقية أو التسمم بالكافيين.
- اضـطراب الـتأقلم المصـاحب بوجـدان قلق: لا تشبه أعراضه بشكل كامل أعـراض القلق، وتقل مدة الاضطراب عن ستة أشهر مع وجود عامل ضاغط معروف(Stressful factor).

٣. في الاضطرابات الذهانية واضطرابات الأكل واضطرابات القلق الاضطرابات الأكتنابية واضطرابات عقلية أخرى عديدة يكون القلق والترقب الحذر أعراضاً واضحة، ولكنها تعزى بوضوح للاضطراب المسؤول عنها، بينما يشخص اضطراب القلق العام في حالة وجود القلق وأعراضه فقط دون وجود علاقة بأي اضطراب آخر.

#### العلاج:

من الأفضل تقليل وصف الأدوية المضادة للقلق العام قدر الإمكان بسبب طبيعة المسرض المزمنة، مما يتطلب وضع خطة للعلاج بدقة، وتعتبر مجموعة البنزوديزابين (Benzodiazapines) حالياً هي المجموعة المفضلة في معالجة القلق، على أن تعطى عند الحاجة أو تعطى لفترة محدودة ثم توقف.

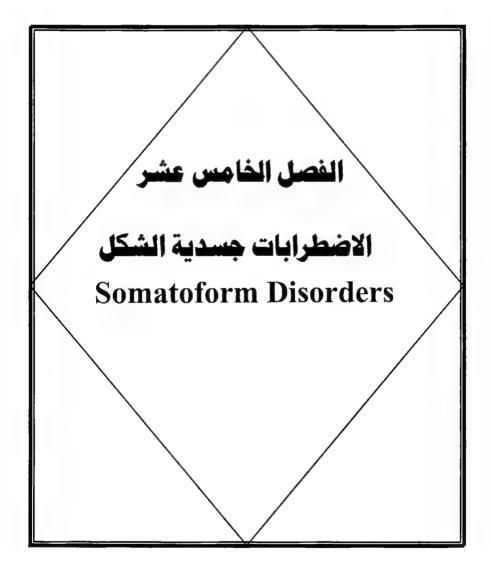
بالإضافة إلى أهمية دور العلاج النفسي والاجتماعي خلال هذه الفترة من أجل اكتشاف أسباب القلق والعمل على حلها؛ لأن الاستمرار في تعاطى هذه الأدوية يسبب الإدمان.

وتستخدم المهدئات العظمى (Antipsychotics) بجرعات صغيرة في علاج القلق، كما تستخدم مقفلات مستقبلات البيتا الأدرينالية (B-adrenergicblockers)، مسئل دواء البروبرانولول (Propranolol) والأدوية المضادة للاكتئاب ثلاثية الحلقات مسئل دواء البروبرانولول (Propranolol) والأدوية المضادة للاكتئاب ثلاثية الحلقات (T.C.A.D) ومضادات المساسية (Antihistamines).

ويستم عسلاج القلسق من المنظور التحليلي من خلال العلاج التبصيري طويل الأمسد، ويكون موجهاً نحو تكوين الطرح (Transference) الذي يسمح بإعادة العمل فسي مشمكلة النمو وحل الأعراض المرضية، والعلاج السلوكي الذي يتركز في سلب الحساسية مسع مداخل عسلاج معرفية هدفها إبطال التشريط بالإضافة إلى فنيات الاسترخاء وتعديل السلوك.

# ۱ اضطراب القلق غير المصنف بمكان آخر (Anxiety Disorder not otherwise specified)

وهو اضطراب غير محدد بدلالات تشخيصية، ويصف الاضطرابات التي تكون مصحوبة بقلق واضح أو تجنب رهابي وغير مصنف كاضطراب قلق محدد أو اضطراب تأقلم مصاحب بوجدان قلق.



### الاضطرابات جسدية الشكل (Somatoform Disorders)

وهي مجموعة الاضطرابات التي تبرز فيها الأعراض الجسمية، وتشير إلى اضطراب جسمي، وليس لها سبب عضوي أو تغير فسيولوجي يفسرها، ولكن هناك ما يدل على ارتباطها بالحالة النفسية، وحدوث الأعراض ليس تمارضاً (Factitious) أو عن قصد (Factitious)، وتشمل:

# ۱ - اضطراب التشوه الوهمي للجسد (Body Dismorphic disorder)

يتميز بانشغال المريض بتشوه متخيل في المظهر الجسدي لدى شخص طبيعي المظهر، وأكثر أنواع الشكاوى شيوعاً هي العلامات التي في الوجه، مثل وجود تجاعيد عميقة أو ندبات بارزة في الجلد أو كثرة شعر الوجه أو شكل الأنف أو الفك أو الحواجب أو ورم في الوجه، وفي حالات قليلة تكون الشكوى من شكل اليدين والقدمين والثديين والظهر وبعض أجزاء الجسم الأخرى، وقد يُعَرَّض المريضُ نفسه لعمليات جراحية تجميلية لا داعي لها.

ويبدأ هذا الاضطراب في سن المراهقة أو في الثلاثينات من العمر، ويبقى ثابتاً لعدة سنوات، وقد ينشأ عنه قصور في أداء الشخص الوظيفي والاجتماعي.

وأهم الأعراض المصاحبة هي زيارات المريض المتكررة لجرّاحي التجميل وأخصائيي الأمراض الجلدية كمحاولات للقيام بتصحيح التشوه، بالإضافة إلى ظهور أعراض اكتئابية وصفات الشخصية الوسواسية وتجنب المواقف الاجتماعية بسبب التوتر المرتبط بالتشوه المتخيل.

#### الأسباب:

لم تُعرف العوامل المسبَّبة لهذا الاضطراب حتى الآن، ولكنه يفســـر ديناميــــأ

بوجود معنى الشعوري مضخم للجزء المتصور وجود التشوه به، والتي يمكن تتبعها في مراحل النمو النفسي الجنسي المبكرة، ويتضمن الاضطراب حيلاً دفاعية هامــة هي الكبت والانشقاق والتشويه والترميز والإسقاط.

#### التشخيص:

#### يتم تشخيص الاضطراب المتوهم لتشوه الجسد بما يلى:

- ۱- الانشغال بتشوه متخيل بالمظهر الخارجي لدى شخص ذي مظهر طبيعي أو
   وجود شذوذ طفيف ولكنه يبالغ فيه كثيراً.
  - ٢- لا يصل الاقتاع بالتشوه إلى درجة الضلال (كما في الاضطراب الضلالي).
- ٣- لا يستبعد وجوده خلال القهم العصابي (Anorexia nervosa) أو اضطراب
   عدم قبول جنسه (Transsexualism).

#### التشخيص الفارق:

- ١- الانشــغال الطبيعي بالتشوهات في المظهر التي تحدث في سن المراهقة، مثل
   حب الشباب (Acne).
- ٢- نوبات الاكتئاب العظمى واضطراب الشخصية التجنبية والرهاب الاجتماعي قد يضخم الشخص بهذه الاضطرابات تشوهاته في المظهر، ولكنه ليس العرض السائد في الاضطراب.
  - ٣- الاضطراب الضلالي الجسمي: يصل الاقتناع بالتشوه إلى درجة الضلال.
- ٤- القهم العصابي واضطراب عدم قبول الجنس: لا يكون الانشغال بتشوه
   الجسم.

#### العلاج:

يتم علاج هذا الاضطراب بواسطة العلاج النفسى، ولكن هؤلاء المرضي

يرفضون العالاج النفسي ويصرون على إجراء جراحات تجميلية لهم لإزالة التشوه المتخيل، ومن هنا يكون دور جراح التجميل في تشخيص هذه الحالات، حيث يتمكن من إعطائهم بمساعدة الطبيب النفسي أدوية مثل (بيموزيد) (Pimozide) و (أوراب) ولهذه الأدوية فعالية في تقليل هذه الأعراض.

وأحياناً تفيد الأدوية المضادة للاكتئاب ومثبطات الإنزيم المؤكسد للأمينات الأحادية، وقد يلزم استمر السلاج لفترة طويلة.

# ר اضطراب التحول أو عصاب الهستيريا (Conversion disorder) Or (Hysterical Neurosis, Conversion type)

ويتميز بتغير أو فقدان وظيفة جسمية تنتج عن صراع نفسي أو حاجة نفسية، ومتل هذه الأعراض الجسمية لا تعزى إلى مرض عضوي معروف أو أسباب باثوفسيولوجية، ويعي مريض هذا الاضطراب الأساس النفسي لأعراضه، ولكنه لا يتمكن من التحكم فيه بإرادته.

وفي حالات نادرة تحدث الأعراض التحولية في الجهاز العصبي المستقل أو جهاز الغدد الصماء، فالتقيؤ يعتبر كعرض تحولي يمكن أن يمثل رفض وقرف، والحمل الكاذب (Pseudocyesis) يمكن أن يمثل وجود رغبة في الحمل والخوف منه معاً.

وتوجد آليتان لتفسير تكون الأعراض التحولية :

الأولى: المكسب الأولى (Primary gain)، حيث يحتفظ الشخص بصراعاته الداخلية أو حاجاته النفسية التي لم تجد طريقاً للتعبير عن نفسها، فتكبت من قبل الأنا في منطقة اللاشعور بعيداً عن دائرة الوعي.

وتوجد علاقة مبدئية بين المثير البيئي الذي لد علاقة بالصراع النفسي أو الحاجدة النفسية المكبوتة أو بدء تفاقم العرض، مثل الاستفزاز الذي يولد صراعاً داخلياً حول التعبير عن الغضب، فيعبر هذا الصراع باحتباس الصوت (Aphonia)، أو رؤية منظر صادم يثير صراعاً عنيفاً يعبر عنه بعمل هستيري.

الثانية: المكسب الثانوي (Secondary gain)، حيث تستعمل الأعراض الهستيرية على المستوى اللاشعوري من أجل حماية الذات، كالجندي الذي يشعر بالخوف والهلع في ساحة المعركة قد تصاب أطرافه بالشلل مع بقاء الجهاز العصبي سليماً فيجتنب حمل السلاح بالإضافة إلى ما يكسبه هذا من عطف المحيطين به واهتمامهم.

ويبدأ هذا الاضطراب في أي مرحلة من مراحل العمر، وتكون بدايته مفاجئة نتيجة تعرضه لموقف ضاغط، كما يكون الشفاء بشكل مفاجئ أيضاً، ويؤثر اضطراب الستحول على أداء الشخص الوظيفي والحياتي، وكثيراً ما يعوقها؛ إذ إن الفقدان الطويل لوظيفة جسمية قد ينتج عنه مضاعفات حقيقية، مثل تقوس الأطراف أو ضمور العضلات المشلولة بسبب إهمالهما وعدم حركتهما.

#### الأسياب:

أ- عوامل بيولوجية: يعتقد البعض أن اضطراب التحول هو صورة اضطراب في يقظة جهاز المرضى العصبي المركزي، وإن الأعراض تنشأ من فرط اليقظة القشرية التسي تولد تغذية مرتجعة سالبة بين القشرة المخية والجهاز المنشط الشبكي في جذع الدماغ وزيادة معدلات (Corticofugal output) الذي يشط النبرات الحسية الحركية الصاعدة، وهكذا يقل الوعي بإحساسات الجسم التسي

تظهر في بعض مرضى اضطراب التحول كنقص حسى.

ب- عوامل نفسية: تفسر المنظرية التحليلية اضطراب التحول على أنه كبت الصراعات الداخلية اللاشعورية وتحويل القلق إلى عرض جسمي، ويقع الصراع بين رغبة غريزية (عدوانية أو جنسية)، وبين حرمة التعبير عنها أو مسنعها، فسيظهر العرض ليسمح بالتعبير الجزئي للرغبة الممنوعة والتي لا يتقبلها المريض ولا يستطيع أن يواجهها شعورياً، أي أن العرض التحولي له علاقة رمزية بالصراع اللاشعوري.

#### التشخيص:

يتم تشخيص هذا الاضطراب بما يلي:

- ١- ملاحظة فقدان أو تغير في وظيفة جسمية بما يوحي باضطراب عضوي.
- ٢- وجود عوامل نفسية اجتماعية لها علاقة سببية مبدئية بالأعراض، ولها علاقة بصراع داخلي أو حاجة نفسية تسبب ظهور العرض أو تفاقمه.
  - ٣- لا يكون الشخص متمارضاً ولا يقصد إحداث الأعراض.
- ٤- بعد إجراء الفحوصات اللازمة يلاحظ الطبيب عدم وجود أسباب عضوية أو
   مرض جسمي يفسر العرض.
  - ٥- لا ينحصر العرض في الشعور بالألم أو اضطراب الوظيفة الجنسية.

#### التشخيص الفارق:

المراض الجسمية ذات الأعراض الغامضة والمتعددة مثل التصلب المتاثر (Multiple Sclerosis) أو مرض الذئية الحمراء الجهازي (Systemic lupus Erythematosus)، وخاصة في المراحل المبكرة من المسار فقد يخطئ الطبيب في تشخيصه على أنه اضطراب تحول.

ويتم تشخيص اضطراب التحول إذا كانت الأعراض لا تتفق مع أعراض

مرض جسدي عضوي معروف، كالشكاوى التي تكون غير متناسقة مع الستوزيع التشريحي للجهاز العصبي أو وظيفة حركية جيدة لجزء من الجسم مفترض أنه مشلول أو عمى هستيري، لكن توجد استجابات سوية للبؤبؤ.

- ٢. الأمراض الجسمية التي تلعب فيها العوامل النفسية دوراً هاماً، مثل القولون المتصلب (Spastic colon) أو أزمسة الربو القصبي (الشعبية) (Bronchial asthma) لا يجب تشخيصها على أنها اضطراب تحول؛ لأن لها أسباباً مرضية محددة أو أسباباً باثوفسيولوجية مسؤولة عن الاضطراب.
- ٣. اضـطراب التجسيد ونـادراً الفصام: عندما تعزى الأعراض لأي من هذين
   الاضطرابين لا يشخص على أنه اضطراب التحول .
- 3. الاضطرابات الجنسية: نظراً لصعوبة تحديد ما إذا كان اختلال الوظيفة الجنسية يمثل تفاعلاً فسيولوجياً للقلق، أو أنه تعبير مباشر عن الحاجة النفسية أو الصراع النفسي، بالإضافة إلى وضع كل الاضطرابات الجنسية معاً في مجموعة، فإن الأعراض التحولية التي تتضمن اختلالاً في الوظيفة الجنسية لا تشخص على أنها اضطراب تحول.
- ٥. الألم الجسمي الشكل: لاختلاف مسار المرض وعلاجه ونتائجه؛ فإنه يوضع
   كاضطراب منفصل وإن كانت أعراضه تدل على أنه عرض تحولي.
- ٣. توهــم المــرض: حيث توجد أعراض جسمية، ولكن لا يوجد فقدان أو تشوه فعلى لوظائف الجسم.
- اضــطراب استحداث أعــراض جسمية: تحدث الأعراض فيه عــن قصــد
   ويصعب تمييز نوبات صرعية هستيرية عن نوبات أخرى مستحدثة.
  - ٨. ادعاء المرض: يكون فيه ادعاء المرض عن قصد ولهدف واضح.

يتم العلاج عن طريق إخبار المريض بعدم وجود خلل عضوي في جسده وأن العرض سوف يختفي مع الوقت.

والطريقة المئلى في علاج اضطراب التحول هو العلاج النفسي، وخاصة العلاج النفسي التحليلي الذي يهدف إلى استكشاف الصراعات النفسية الداخلية وفهم جوانبها ورمزية العرض وأسباب حدوثه، وهو مفيد جداً في علاج هذه الحالات مقارنة بعلاج التنويم المغناطيسي والأدوية المضادة للقلق، وتمارين الاسترخاء، فإنها جميعاً تفيد أحياناً ولكنها تزيل العرض بشكل مؤقت.

وقد يستازم الحقن الوريدي لأميتال الصوديوم (Na. Amytal) لأخذ التاريخ المرضي خاصة في حالة الصدمات العاطفية، من أجل مساعدة المريض على إزالة الصراعات المكبوتة وإعادة معايشة الصدمة، ويلاحظ أن استمرار العرض لفترة طويلة يثبت العرض ويعود المريض على استمرار تقمص الدور المرضى.

## ۳- توهم المرض (Hypochondriasis)

وهو الانشغال الشديد بالصحة والشكوى المستمرة من وجود أوجاع مبالغ فيها وليس لها صلة بينها وبين وجود مرض حقيقي في الجسم، مما يؤدي إلى الانشغال بالخوف أو الاعتقاد أنه لديه مرض خطير، وهذا الاعتقاد أو الخوف غير المنطقي يبقى ثابتاً بالرغم من التأكيدات الطبية بأنه سليم معافى، ولكنه لا يصل إلى درجة الضلال.

وقد يحيل القلق الذي يعاني منه الشخص أصلاً إلى انشغال مزمن بوظائف جسمية في انتظار أن تظهر أعراض المرض المتوهم، فمرة يظن أن هناك خفقاناً في قلبه وهذا دليل على وجود مرض في القلب، أو أن أمعاءه تتحرك عليه وتؤلمه، وقد يكون ذلك دليل إصبابته بالسرطان الذي يعمل فيه بطء، وهو يفسر بسرعة هذه

الأعسراض علسى أنها علامات للمرض الذي يخشاه مما يجعله يتردد على الطبيب ويصف له حالته ويصف له الأعراض ويتبرع بالتشخيص.

وقد يشمل المرض للمتخوف منه عدة أجهزة جسمية، وقد يتركز الانشغال بعضو واحد كما في حالة عصاب القلب (Cardiac Neurosis) التي يخاف فيها الشخص أو يعتقد بأنه مريض بالقلب.

وهذا الاضطراب يجعل المريض يتردد على الأطباء بكثرة Doctor وهذا الاضطراب يجعل المريض يتردد على الأطباء بكثرة shopping) وغالباً وغالباً ما يغيّر الطبيب، وتظهر على المريض أعراض القلق والاكتثاب وصفات الشخصية والوسواسية.

يبدأ اضطراب توهم المرض في أي سن، خاصة لدى المراهقين والشيوخ بعد عمر السنتين، ويصبح في معظم الحالات مزمناً مع مروره بفترات من الهدوء والاشتداد.

ويضطرب أداء الشخص الوظيفي والاجتماعي بسبب انشغاله بالمرض، وقد يصبح في بعض الحالات طريح الفراش، وأحياناً يعرض نفسه لعمليات جراحية استكشافية تحمل أخطاراً عديدة، أما الأطفال المصابون بهذا الاضطراب فيتم شفاؤهم تماماً في نهاية سن المراهقة.

#### الأسباب:

أ- العوامل البيولوجية: لوحظ زيادة معدل الإصابة بتوهم المرض بين التوائم المتماثلة وأقارب الدرجة الأولى للمريض، وهذا يشير إلى دور العامل الوراثي الجينى.

كما لوحظ أن لدى المصابين بتوهم المرض درجة احتمال منخفضة للألم (Threshold)، وأن تحملهم لمعاناة جسدية ضئيل جداً لدرجة أن ما يستقبله الشخص الطبيعي كضغط على البطن بالإصبع مثلاً يشعر به المريض

كأنه ألم في البطن.

ب- العوامل النفسية: تُرجع المدرسة التحليلية توهم المرض إلى أصول دينامية،
 فالرغبات العدوانية توجَّه إلى شكاوى جسمية بعد كبتها وتحويلها بواسطة الحيل الدفاعية والأنا (الكبت والنقل) إلى اللاشعور.

ويعود غضب متوهم المرض إلى إحباطات الطفولة والحرمان أثناءها، ويعتبر توهم المرض دفاعاً ضد الشعور بالذنب والشعور بنقص اعتبار الذات.

ج- العوامل الاجتماعية والثقافية: قد يعتبر الدور المرضي حلاً لمشكلات عسيرة يواجهها المريض، فتُلتمس له الأعذار بأنه مريض، بل وقد يكسب تعاطف المحيطين به واهتمامهم.

#### التشخيص:

- انشغال المريض الشديد بصحته مع الخوف والاعتقاد بأن لديه مرضاً خطيراً
   بناءً على تفسيراته لأعراضه وتوقعاته لمرضه.
  - ٧- يؤكد الفحص الجسمي الدقيق عدم وجود المرض الجسدي.
- ٣- لا يختفي الاعتقاد أو الخوف من وجود المرض بعد طمأنة المريض بأنه سليم.
- ٤- لا يصل الاعتقاد في هذا الاضطراب لدرجة الضلال كما في الضلالية الجسمية.

#### التشخيص الفارق:

يجب أن يميز توهم المرض عن كل من:

۱- وجود مرض جسمي حقيقي: فقد يكون المريض مصاباً ببداية غامضة مرض جسمي حقيقي لا يمكن تفسيرها،مثل التصلب المتتاثر (Multiple Sclerosis) أو اضطراب الغدد الصماء (الغدة الدرقية أو جار الدرقية)، أو مرض يؤثر في أجهزة عديدة من الجسم، مثل مسرض الذئبسة الحمسراء الجهسازيسة

.(Systemic lupus Erythematosus)

- ٢- بعض الاضطرابات الذهانية، مثل الفصام ونوبة الاكتثاب العظمى المصاحبة بأعراض ذهانية، وقد توجد ضلالات جسمية على الإصابة بالمرض، ولكن الاعتقاد لا يصل في توهم المرض إلى درجة الضلال، حيث يمكن أن يقتنع الشخص بأنه ليس مريضاً، وقد يصعب هذا التمييز في بداية الأمر.
- ٣- في الاضطرابات الذهانية والديستيميا واضطراب الهلع واضطراب القلق العام واضطراب الوسواس القهري واضطراب التجسيد قد توجد انشغالات توهمية مرضية، ولكنها ليست لفترة طويلة، لكن عند وجود أعراض أيً من هذه الاضطرابات مع أعراض توهم المرض فيُشخص كلاهما.

#### العلاج:

لا يعالج هذا الاضطراب بالأدوية إلا في حالة وجود أعراض مصاحبة، مثل القلق أو الاكتئاب، وتتم المعالجة باتباع العلاج النفسي رغم أن هؤلاء المرضى يرفضون هذا النوع من العلاج، وإذا كان توهم المرض عرضاً ثانوياً لاضطراب نفسي آخر فيجب معالجة هذا الاضطراب.

# ۱- اضطراب التجسيد (Somatization disorder)

هو اضطراب مزمن من الشكاوى الجسمية المتعددة التي ترتبط بالضغوط النفسية والاجتماعية، ويصاحب تكرار هذه الشكاوى البحث عن علاج طبي، وقد كان يسمى هذا الاضطراب سابقاً بمتلازمة بريكيه (Briquette s Syndrom)، وأحياناً هستيريا.

يعرض المريض شكواه عادة في شكل غامض وبطريقة مبالغ فيها أو كجزء من تاريخ طبى معقد تم تشخيص أعراضه فيه بتشخيصات طبية متعددة وأعطى العديد

من العلاجات من قبل عدة أطباء.

وتتفاوت هذه الشكاوى، ولكنها تشمل الأجهزة الآتية:

أعراض عصبية كاذبة أو تحولية مثل (الشلل أو العمى)، والجهاز الهضمي (مثل آلام المعدة والبطن)، واضطرابات الجهاز التناسلي (مثل الآلام المصاحبة للدورة الشهرية)، وآلام الظهر وأعراض ترتبط بالصدر والقلب كالاختناق والدوخة.

ويبدأ اضطراب التجسيد في العقد الثاني من العمر، ونادراً في العشرينات ويتمثل ظهور الأعراض المبكرة لدى الإناث في أعراض اضطراب الحيض (الدورة الشهرية) ونادراً ما يتم التحسن التلقائي.

#### الأعراض:

#### ١- أعراض خاصة بالجهاز الهضمى:

- الغثيان.
- التقيؤ (في غير أثناء الحمل).
- عدم تحمل العديد من صنوف الطعام.
  - الشعور بالانتفاخ.
    - الإسهال.
- ألم في البطن (في غير أوقات الدورة الشهرية).

#### ٢- أعراض الألم:

- ألم في الرأس (غير الصداع).
  - ألم في الأطراف.
  - ألم في المفاصل.
    - ألم في الظهر.
  - ألم أثناء عملية التبول.

- ٣- أعراض الجهاز الدورى التنفسى:
  - الدوخة.
- التنهد والتأوة دون وجود ألم أو بذل مجهود.
  - الشعور بنبضات القلب.
    - ألم في الصدر.
  - ٤ أعراض تحولية أو عصبية كاذبة:
    - النسيان.
    - الإغماء (أو فقدان الوعي).
      - الصمم.
    - ازدواج الرؤية واهتزازها.
      - العمى.
      - صعوبة في البلع.
        - فقدان الصوت.
          - التشنجات.
    - اختلل التوازن أثناء المشى.
    - ضعف العضلات أو الشلل.
    - احتباس البول أو صعوبة التبول.
      - ٥- أعراض جنسية لمدة طويلة:
  - الشعور بحرقة في الأعضاء التناسلية.
    - ألم أثناء الجماع.
    - عدم التمايز الجنسي.
    - العنة (البرود الجنسي).

### ٦- أعراض في جهاز المرأة التناسلي:

- ألم الدورة الشهرية.
- فترات من عدم انتظام الدورة الشهرية.
  - نزف شدید أثناء الدورة الشهریة.
    - التقيؤ الحاد خلال الحمل.

ويكون هذا الاضطراب مصاحباً بأعراض مصاحبة مثل القلق والاكتئاب بالإضافة إلى السلوك المضاد للمجتمع والمشاكل المهنية والزوجية، وأحياناً توجد هلاوس بشكل سماع المريض لصوت يناديه باسمه، ولكن فهمه للواقع يكون سليماً، كما توجد صفات الشخصية الهستيرية في أغلب الأحيان، ونادراً ما توجد صفات الشخصية المضادة للمجتمع.

#### الأسباب:

- أ- عوامل بيولوجية: لوحظ انتشار اضطراب التجسيد في التوائم المتماثلة وفي أقارب المريض من الدرجة الأولى، وهذا يشير إلى دور الجينات الوراثية في إحداث المرض.
- ب- العوامل البيئية والاجتماعية: توفر النموذج الوالدي والتعلم الأسري يوحي للطفل أن يجسد معاناته، كما أن عدم الاستقرار الأسري والإيذاء البدني للطفل ينمى لديه ميول التجسيد.
- ج- العوامل النفسية: حيث يتوقع بأن لدى مرضى اضطراب التجسيد خللاً مميزاً انتباهي ومعرفي ينتج عنه إدراك خاطئ وتقويم المداخل الحسية الجسدية فترصد أعراض غير حقيقية.

#### التشخيص:

۱- وجـود تـاريخ مرضي لعدد من الشكاوى الجسمية أو الاعتقاد بأنه مريض،
 وهذه الشكاوى قد بدأت قبل سن الثلاثين واستمرت لعدة سنوات.

٢- وجود ما لا يقل عن اثتي عشر عرضاً مرضياً من الأعراض المذكورة سابقاً، على أن لا تكون نتيجة لوجود مرض عضوي أو أسباب باثوفسيولوجية، وأن لا تكون خلال نوبة هلع أو تكون هذه الأعراض قد جعلت المريض يتعاطى علاجاً دوائياً عدا الأدوية المسكنة للألم.

#### التشخيص الفارق:

- 1- يجب على الطبيب قبل تشخيص هذا الاضطراب أن يستبعد الاضطرابات ذات الأعراض العابرة وغير المحددة، مثل التصلب المتناثر (M.S.) والذئبة الحمراء (S.L.E) والبرفيرية (Porphyria) وزيادة نشاط الغدة جار الدرقية والأمراض المعدية الجهازية المزمنة.
  - ٢- قد يصاحب اضطراب التجسيد الفصام المصاحب مع عديد من الضلالات الجسمية.
    - ٣- اضطراب الهلع: حيث تكون الأعراض في إطار نوبة الهلع.
- ٤- اضطراب التحويل: يكون فيه عرض واحد أو أكثر من الأعراض التحولية
   في غياب أعراض اضطراب التجسيد.
- ٥- اضطراب استحداث أعراض جسمية: حيث يكون لدى الشخص شعور بأنه يتحكم في إحداث الأعراض.

#### العلاج:

لعلاج هذا النوع من الاضطراب يلزم تكوين علاقة طبية مع المريض طويلة الأمد من قبل طبيب واحد؛ لئلا يعطي تردده على عدد من الأطباء فرصة لتداخلات علاجية غير لازمة (مثل إجراء العمليات الجراحية).

كما أن دور العلاج النفسي مهم؛ لأنه يقلل كثيراً من اضطراب التجسيد لديهم ومن دخولهم المستشفيات، حيث يساعد المريض على تقبل الأعراض التي يشعر بها

ويتكيف معها، وهذا يزيل الشعور بها ويزيلها أيضاً.

بالإضافة السبى مساعدة المريض على حل مشاكله الحقيقية، ويجب تجنب إعطاء الأدوية النفسية والمسكنات، ولكن إذا كان هذا الاضطراب مصاحباً بأعراض قلق أو اكتئاب فيمكن إعطاء الأدوية المضادة للاكتثاب.

# ه -اضطراب الألم جسدي الشكل (Somatoform pain disorder)

يتميز هذا الاضطراب بانشغال المريض الدائم بالألم في غياب الأمراض الجسمية التي تشير إلى وجود عامل عضوي مسؤول عن الألم أو شدته، وهذا الألم إما أن يكون غير متناسق مع التوزيع التشريحي للجهاز العصبي أو يكون متناسقاً مع الستوزيع التشريحي ينفي وجود مرض معروف (مثل الذبحة الصدرية أو ألم عرق النسا).

وليس لهذا الاضطراب سبب باثوفسيولوجي يعزى إليه، كما هو الحال في صداع التوتر (Tension headache) الناتج عن تقلص عضلي، ويكون هذا الانشغال بألم شديد مستمراً لمدة ستة أشهر على الأقل.

وقد تكون العلاقة بين العوامل النفسية والألم ظاهرة في بعض الحالات، حيث توجد علاقة مبدئية بين بدء الألم أو اشتداده وبين الصراع النفسي أو الحاجة النفسية، أو قد تكون العلاقة غير ظاهرة.

وهذا الاضطراب يكون مصاحباً بتغيرات حركية أو حسية Paresthesia) وهذا الاضطراب يكون مصاحباً بتغيرات حركية أو حسية Spasm) ومريض هذا الاضطراب يكثر من زياراته للأطباء من أجل الحصول على ما يخفف ألمه رغم طمأنة الأطباء له بعدم وجود مرض وأنه سليم معافى، فيبدأ بتعاطي المسكنات دون أن تخفف من حدة ألمه، ويطلب إجراء عمليات جراحية له ويرفض المريض عادة أن يعزى الألم إلى عوامل نفسية.

ويكثر في التاريخ المرضي لهؤلاء المرضى وجود اضطراب التحول، وفي حالات نادرة تكون الشخصية هستيرية وغير معبرة عن الانفعال، وغالباً ما يكون هذا الاضطراب مصاحباً بأعراض الاكتئاب، حيث يضاف تشخيص نوبة الاكتئاب العظمى.

ويبدأ هذا الاضطراب في أي مرحلة من عمر الإنسان، ولكن يكثر حدوثه في التلاثينات والأربعينات، وتكون بدايته مفاجئة وتزداد شدته بعد أسابيع عديدة أو أشهر، ويبقى ثابتاً لعدة سنوات.

#### الأسياب:

#### أ- عوامل بيولوجية:

يمكن للقشرة المخية أن تتبط روافد الألم، وربما يكون السيروتونين هو الناقل العصبي الرئيسي في التثبيط، ويحتمل أن يكون هناك دور تلعبه الأفيونات الداخلية في تعديل الشعور بالألم، وقد يكون نقصها هو المسؤول عن زيادة الألم.

#### ب- عوامل بيئية واجتماعية:

ترى نظرية التعلم بأن سلوكيات الألم تقوى عندما تكافأ، وأنها تضعف عندما يتم تجاهلها أو عقابها، فعندما يتعود الشخص على الاهتمام والرعاية من قبل المحيطين به إذا اشتكى من الألم، وتجنبه الأنشطة التي يكره مزاولتها، فإن هذه الشكوى سوف تقوى وتزداد لديه، وهذا ما تسميه المدرسة التحليلية بالمكسب الثانوي، والطفل الذي يعتاد على هذا المكسب يكون مهيأ لهذا الاضطراب، ومن ثم فإن التربية والبيئة المحيطة تنمي هذا الاضطراب أو تضعفه.

#### ج- عوامل نفسية:

ترى المدرسة التحليلية أن الألم هو معنى نفسي تكون من خبرات الطفولة، فهو إما طريقة للحصول على الحب أو عقاب للنفس تحت تأثير الشعور بالذنب،

ويستخدم المريض في ذلك حيلاً دفاعية هي النقل والاستبدال والكبت، وقد يكون لحيلة (التوحد) دور عندما يكون موضوع الحب لدى المريض يعاني ألماً، كما يكون لحيلة (الترميز) دور عندما يمثل الألم تعبيراً عن وجدان غير متبلور.

#### التشخيص:

- ١- الانشغال الدائم بالألم الذي يكون مستمراً على الأقل مدة ستة أشهر.
- ٢- لا يكشف الفحص المناسب عن وجود سبب عضوي أو أسباب باثوفسيولوجية
   تفسر حدوث الألم.
- ٣- عند وجود سبب عضوي، فإن شكوى المريض من الألم أو الإعاقة تكون مفرطة وغير مناسبة لما يحدثه هذا السبب العضوي من ألم.

#### التشخيص الفارق:

- ٢- في التمارض (Malingering): يُحدث الشخص الأعراض بشكل مقصود لتناسب هدفاً واضحاً، كمدمن الأفيون الذي يشكو ألماً جسمياً من أجل الحصول على الأفيون.
  - ٣- الألم المرتبط بتقلص العضلات (مثل صداع التوتر): لا يشخص كألم جسدي الشكل بسبب وجود أسباب باثوفسيولوجية تفسر هذا الألم.

#### العلاج:

تعتبر الأدوية المضادة للاكتئاب مثل الأميتريبتيلين (Amitriptyline) أو الإميبرامين (Amitriptyline) هي العلاج الأمثل؛ لأنها ذات فعالية في تقليلها للألم من خلال مفعولها المضاد للاكتئاب أو في تسكينها للألم مباشرة (بواسطة إثارتها للمسارات العصبية المثبطة للألم).

ويُجتنب إعطاء المريض الأدوية المسكنة للآلام أو الأدوية المهدئة أو المضادة للقلق؛ فهي لا تفيد في علاج هذه الحالة، بل تصبح مشكلة بعد فترة من تعاطيها؛ لأنها

تسبب الإدمان.

كما يساعد العلاج النفسي في تخفيف الألم عن طريق التغذية الحيوية المرتدة (Biofeedback) وتمارين الاسترخاء، بالإضافة إلى التنويم المغناطيسي والإيحاء المصاحب له والإثارة الجلاية للعصب المقابل تعتبر طرقاً مستخدمة في العلاج.

وقد تجرى أحياناً عملية جراحية لقطع العصب الناقل للألم، ولكن هذه الأساليب تسكن الألم فقط بشكل مؤقت وغالباً ما يعود، لذلك فإن العلاج النفسي يعتبر هاماً في علاج هذا الاضطراب وفهم ما يعنيه الألم بالنسبة للشخص فهماً نفسياً.

إضمارسة التمارين الرياضية، وعلى أساليب الاسترخاء وممارسة التمارين الرياضية، وعلاج الاضطرابات النفسية المصاحبة.

# ۱- اضطراب جسدي الشكل غير المميز (Undifferentiated Somatoform disorder)

وهو اضطراب جسدي الشكل يتميز بالعديد من الشكاوى الجسمية التي استمرت سنة أشهر دون وجود سبب عضوي يفسر ذلك، ولا ترتبط هذه الشكاوى بأي مرض نفسى آخر.

وقد صنف هذا الاضطراب لاستيعاب الحالات التي لا تتفق مواصفاتها مع اضطراب التجسيد، فقد يوجد عرض واحد، مثل صعوبة البلع أو عدة أعراض، مثل الإجهاد وفقدان الشهية ومشاكل الجهاز المعوي.

ويعتبر هذا الاضطراب بقايا اضطراب تجسيد، ولكنه أكثر شيوعاً منه، وأحياناً يكون مصاحباً بأعراض القلق والاكتئاب، وتتفاوت شدته من حالة لأخرى، أما مضاعفاته وأسبابه وعلاجه فينطبق عليه ما جاء في اضطراب التجسيد.

#### التشخيص الفارق:

١- اضطراب التجسيد: يوجد عدد من الأعراض المميزة لهذا الاضطراب والمستمرة لعدة سنوات، وتكون البداية قبل سن الثلاثين.

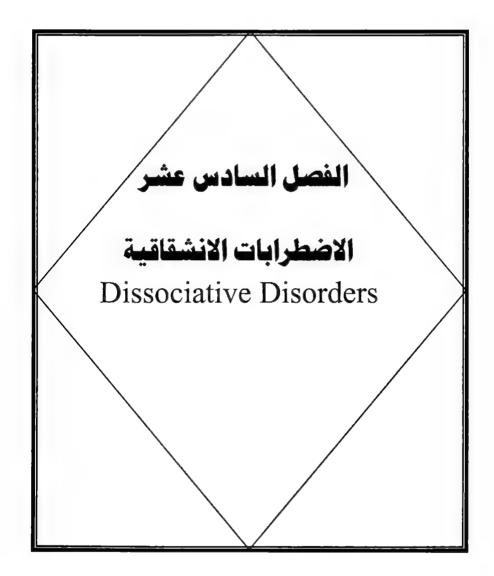
٢- اضــطراب تأقلم المصحوب بأعراض جسمية: حيث تكون المدة أقل من ستة أشهر.

الاضطراب جسدي الشكل غير المصنف في مكان آخر
 (Somatoform Disorder not otherwise specified)

وهـو اضطراب يشمل الأعراض جسدية الشكل، والتي لا تتفق مع مواصفات أي مـن الاضـطرابات جسدية الشكل المحددة أو اضطراب التأقلم المصحوب بشكاوى جسمية مثل:

١- أعراض غير ذهانية، توهمات مرضية لمدة تقل عن سنة أشهر.

٢- شكاوى جسمية ليس لها علاقة بضغوط (Stresses) تقل مدتها عن ستة أشهر.



# الاضطرابات الانشقاقية

#### (Dissociative Disorders)

وهي مجموعة من المتلازمات تتميز بتغير في التكامل السوي لوظائف الوعي أو الهوية أو السلوك الحركي أو الذاكرة، وقد يكون هذا التغير مفاجئاً أو متدرجاً، ويسبقى لفترة قصيرة أو يبقى مزمناً، وإذا حدث اضطراب مبدئي في الهوية فإن هوية الشخص المعتادة تنسى مبدئياً ويتخذ هوية جديدة (كما في اضطراب تعدد الشخصية)، أو فقدان الشعور عدم الواقعية (كما في اضطراب اختلال الآنية)، أو حدوث اضطراب مبدئي في الذاكرة بحيث لا يمكن استدعاء أحداث شخصية (كما في النسيان النفسي والشرود النفسي)، وتشمل الاضطرابات الآتية:

# ۱ – اضطراب تعدد الشخصية (Multiple personality Disorder)

يتميز اضطراب تعدد الشخصية بوجود شخصيتين أو أكثر منفصلتين بوضوح، وتستحدد كل من هذه الشخصيات بسلوكيات ومواقف واتجاهات خاصة عندما تكون مسيطرة.

وتعرف الشخصية بأنها نمط ثابت نسبياً من الاستقبال والتفكير والتعامل مع السنفس والبيئة وتظهر في إطار متسع من المواقف الاجتماعية والشخصية، وهناك حالات للشخصية تختلف في مدى اتساع الإطار الاجتماعي والشخصي فقط.

ويلاحظ على المصاب باضطراب تعدد الشخصية ما يلى:

- ١- توجد شخصيتان على الأقل كاملتان، وأحياناً توجد شخصية واحدة منفصلة
   وحالة واحدة أو أكثر من حالات الشخصية.
- ٢- يكون لكل من الشخصيات وحالات الشخصية ذكريات منفردة وصفات سلوكية
   وعلاقات اجتماعية مميزة.

- ٣- قد توجد درجات متفاوتة من الذكريات المشتركة والصفات السلوكية العامة أو
   العلاقات الاجتماعية.
- ٤- هــناك حــالات نــادرة توجــد فــيها شخصيتان أو أكثر، وهي لدى الأطفال
   والمراهقين أكثر منها لدى البالغين.
- و- يتفاوت عدد الشخصيات أو حالاتها لدى البالغين من شخصيتين أو أكثر إلى
   مائة في الحالات المعقدة.
- 7- يستم الانستقال من شخصية إلى أخرى بشكل مفاجئ، ونادراً ما يكون الانتقال تدريجياً على مدى ساعات أو أيام.
- ٧- يحف ز الانستقال بين الشخصيات بواسطة ضغط نفسي اجتماعي، أو قد يحدث الانستقال نتيجة لوجود صراعات بين الشخصيات أو تتفيذاً لخطة وافقوا عليها، أو تحت تأثير التتويم المغناطيسي أو بتأثير الحقن بأموباربيتال الصوديوم.
- ٨- تعبي الشخصيات بعضها بعضاً أو كلها في درجات متفاوتة، وقد تشعر بالآخرين كأصدقاء أو رفاق أو كأشخاص غير مرغوب بهم، وهناك شخصية واحدة هي التي تتعامل مع العالم الخارجي، والشخصية التي تمثل للعلاج ليس لديها معرفة عن الشخصيات الأخرى إلا القايل.
- 9- تكون أغلب الشخصيات واعية بفترات من الفقدان الزمني أو تشوهات في خبرتهم بالوقت، فقد يصبح الشخص واعياً بفترات من النسيان أو فترات من التغيم في الإحساس بالوقت.

#### الأعراض المصاحبة:

قد تتصرف إحدى الشخصيات أو أكثر بدرجة مقبولة من التكيف، بينما يكون التغيير واضحاً في شخصية أخرى لدرجة الاضطراب الوظيفي، أو قد يكون لديها اضطراب عقلي محدد مثل اضطراب الوجدان أو القلق، وغالباً لا يكون واضحاً ما إذا كان هذا يمثل اضطراباً مصاحباً أو أنها أعراض مصاحبة لاضطراب تعدد الشخصية، فقد لوحظ من خلال بعض الدراسات أن الشخصيات المختلفة داخل الشخص قد تختلف

في الصفات الفسيولوجية والاستجابات المختلفة للاختبارات النفسية، ويختلف مستوى الذكاء في كل منها، وقد تقرر واحدة أو أكثر من الشخصيات أنها من الجنس المقابل أو من جنسية مختلفة أو في عمر مختلف أو من عائلة مختلفة، وتُظهر كل شخصية سلوكاً وتصرفاً يناسب السن المقرر لها، ويكون لكل شخصية اسم مختلف عن الاسم الأصلي، وأحياناً يكون الاختلاف في الاسم الأول والأخير للشخص.

يبدأ هذا الاضطراب أحياناً في الطفولة، وأكثره شيوعاً في مرحلة المراهقة المستأخرة وبداية الشباب، ويصيب الإناث أكثر من الذكور، كما أنه يميل لأن يصبح مزمناً ولا يمثل المريض للعلاج إلا متأخراً، أما مستوى الإعاقة فيتفاوت من متوسط إلى شديد تبعاً لنوع الشخصيات وعددها.

ومن مضاعفاته محاولات الانتحار وتشویه الذات والعدوان الموجه للآخرین والإدمان، ولا یتم الشفاء التام فی هذا الاضطراب.

#### الأسياب:

- أ- عوامل بيولوجية: لوحظ في دراسات اضطراب تعدد الشخصية أن (٢٥%) من هـو لاء المرضى لديهم إصابة بالصرع، كما لوحظ زيادة نشاط الفص الصدغي للقشرة المخية في صيورة زيادة تدفق الدم إليه في واحدة من الشخصيات الفرعية وليس في الشخصية الرئيسية.
- ب- عوامل نفسية: لوحظ أن هناك تاريخ لحصول إيذاء جنسي بشكل خاص في نسبة (٨٠%) من الحالات إضافة إلى أنواع الإيذاء الأخرى في الطفولة (جسمية ونفسية).

#### التشخيص:

يتم التشخيص من خلال ملاحظة ما يأتي:

اح توجد شخصيتان أو أكثر داخل الشخص أو حالات الشخصية (تكون كل شخصية منها منفصلة عن الأخرى ولها عالمها ونمط سلوكها وتصرفاتها

وعلاقاتها وتفكيرها).

٢- يجب أن تكون كل من الشخصيتين (أو الشخصيات) قد سيطرت وبشكل متكرر
 على سلوك الشخص.

#### التشخيص الفارق:

- ١ النسيان النفسي والشرود النفسي: لا يوجد فيهما الانتقال المتكرر المميز للهوية، ويكون محدوداً بنوبة واحدة قصيرة.
- ٢- اضطراب الشخصية الحدية: تتشابه في عدم ثبات الوجدان وخصائص النفس
   ونمط السلوك مع الأشخاص، والذي يميز اضطراب الشخصية الحدية.
- ٣- الاضطرابات الذهانية: قد تتشابه مع اضطراب تعدد الشخصية من خلال وصف الشخص بأنه محكوم أو متأثر بسيطرة آخرين أو سماع أصوات، وقد تفسر على أنها ضلالات أو هلاوس (كما في الفصام أو اضطراب الوجدان المصاحب بأعراض ذهانية).
- ٤- الاعتقاد بأن الشخص مسيطر عليه من قبل روح أو شخص آخر، وقد يحدث
   كعرض لاضطراب تعدد الشخصية أو ضلال في اضطراب ذهاني.
  - التمارض (لا يمكن التمييز بينهما بدون الاستعانة بملاحظات المحيطين به).
     العلاج:

يعتبر العلاج النفسي هو العلاج الناجح لهذه الحالات ويهدف إلى إفهام المريض صراعاته الداخلية وحاجته النفسية لشخصية أخرى غير شخصيته الأصلية، وربط ذلك بخبراته السابقة وصدماته النفسية، ثم الوصول إلى تكامل هذه الشخصيات للوصول إلى شخصية واحدة.

۱۳ الشرود النفسي (Psychogenic fugue)

هو اضطراب يحدث فيه سفر الشخص فجأة وعلى غير توقع إلى مكان بعيد

عن البيت أو مكان العمل المعتاد مع اتخاذ هوية جديدة ونسيان هويته السابقة، ويصاحب ذلك ارتباك واضطراب الاهتداء، وبعد شفائه لا يتذكر الأحداث التي وقعت خلال فترة الشرود وليس لذلك سبب عضوي.

في بعض الحالات قد يتميز الاضطراب باتخاذ هوية جديدة كاملة أثناء الشرود تتميز باجتماعية أكثر من الشخصية السابقة التي تكون عادة هادئة، وفي مثل هذه الأحوال قد يتخذ الشخص لنفسه اسما جديداً وعنوانا جديداً، وقد ينخرط في نشاطات اجتماعية معقدة ومتكاملة، ولا توحي بمرض نفسي أو عقلي.

ويكون الشرود في أغلب الحالات غير واضح، حيث يتكون من سفر قصير ويبدو هادفاً في الظاهر، وتقل الاتصالات الاجتماعية، وفي هذه الحالة تكون الهوية الجديدة غير مكتملة، والملاحظ أن كل حالات الشرود التي تحدث يسافر فيها الشخص ويبدو سلوكه هادفاً أكثر من الجوال المتغيم الذي قد يحدث في اضطراب النسيان النفسى.

ويحدث هذا الشرود في أي سن، ويكون عادة قصير المدة تتراوح من ساعات السي أيام ، ولكن قد يبقى لعدة أشهر، وأحياناً يمتد السفر إلى آلاف الأميال، ويكون الشفاء تلقائياً وسريعاً، ونادراً ما يتكرر حدوث هذا الاضطراب، وتتفاوت درجة الإعاقة التي يسببها هذا الاضطراب بحسب طول مدة الشرود وما ينتج عن ذلك من انهيار في علاقات الشخص الاجتماعية، أو حدوث سلوك عدواني يترتب عليه مساءلة قانونية.

ويعتبر هذا الاضبطراب نادر الحدوث، ولكنه شائع في أوقات الحرب أو الأزمات الشخصية الحادة المصاحبة لصراع داخلي عنيف.

#### الأسياب:

إن السبب الأساسي في هذا الاضطراب هو سبب نفسي، حيث يمثل رغبة الشخص الداخلية في الانسحاب من الخبرات العاطفية المؤلمة، وتعتبر بعض أنواع

الشخصية المضطربة مهيأة لهذا الاضطراب (وهي الشخصيات الحدية وشبه الهستيرية وشبه الفسيرية وشبه الفصامية) كما يهيئ تعاطى الكحول بكثرة لحدوث هذا الاضطراب.

#### التشخيص:

- ١- سفر الشخص المفاجئ وغير المتوقع بعيداً عن البيت ومكان العمل مع عدم قدرته على تذكر ماضيه.
  - ٢- اتخاذ هوية جديدة كاملة أو جزئية.
- ٣- لا يتسبب عن اضطراب تعدد الشخصية أو اضطراب عضوي (مثل صرع الفص الصدغي).

#### التشخيص الفارق:

- اضــطراب النسيان النفسي: يحدث فيه فشل مفاجئ في استدعاء أحداث شخصية هامة تشمل بيانات هوية الشخص، ولكن لا يوجد فيه سفر هادف واتخاذ هوية جديدة جزئية أو كلية.
- ٢)اضطراب تعدد الشخصية: توجد فيه انتقالات مميزة للهوية متكررة وليس محدداً
   بنوبة واحدة كما يحدث في الشرود النفسي.
- ") الصرع النفسي الحركي الذي ينشأ عن اضطراب وظيفة الفص الصدغي ولا يوجد فيه اتخاذ هوية جديدة، ولا يظهر عليه انشراح وجداني، كما أنه يحدث دون وجود ظرف ضاغط يسبب ظهوره.
- التمارض: يتم تمييزه بواسطة التنويم المغناطيسي رغم أن بعض الناس يستمرون
   في التمارض وهم تحت التنويم.

#### العلاج:

عددة يكفي الإسناد النفسي والرعاية للمريض بهذا الاضطراب حتى يتم شفاؤه تلقائياً، أما في الحالات التي يستمر فيها الشرود لمدة طويلة فيلزم العلاج النفسي من أجل استعادة الذاكرة للهوية السابقة، ويمكن استخدام التنويم المغناطيسي أو حقن أميتال

الصوديوم (Na. Amytal) للمساعدة في نلك.

# ۳– النسيان النفسي (Psychogenic amnesia)

يتميز اضطراب النسيان النفسي بعدم قدرة الشخص المفاجئة على استدعاء معلومات شخصية هامة بدون وجود سبب عضوي، ويُحدث النسيان خللاً كبيراً لدرجة لا يمكن فهمه في إطار النسيان الطبيعي، ودون السفر لمكان آخر واتخاذ هوية جديدة كما في حالة الشرود النفسي، كما أن النسيان أيس عرضاً ضمن اضطراب تعدد الشخصية.

### أنواع اضطراب النسيان النفسي:

- ا. نسيان لفيترة محددة (Circumscribed amnesia): وهو أكثر الأنواع شيوعاً، ويتميز بحدوث فشل في استدعاء كل الأحداث التي حدثت خلال فترة معينة من الزمن، وتستمر عادة لساعات قليلة وتتبع حادثاً صادماً.
- ٢. نسيان انتقائي (Selective amnesia): حيث يكون الفشل في استدعاء بعض
   الأحداث التي وقعت خلال فترة معينة من الزمن مع تذكر بعضها.
- ٣. نسيان كامل (Generalized): حيث يغشل الشخص في استدعاء كل ما يتعلق بحياته، وهو أقل الأنواع انتشاراً.
- ٤. نسبيان مستمر (Continuos): حيث يفشل الشخص في استدعاء الأحداث
   التالية لوقت معين بما في ذلك الوقت الحاضر.

ويحدث خلال نوبة النسيان ارتباك واضطراب الاهتداء والجدال غير الهادف، وإذا كانت فترة النسيان في الماضي فإن الشخص عادة يعي اختلال الاستدعاء لديه، وقد يصاحب النسيان بعدم تمايز تجاه اختلال الذاكرة أو الانعصاب التابع لحادث.

ويحدث هذا الاضطراب عادة في مرحلة المراهقة وبداية سن الرشد، ويحدث لحدى كحبار السن في حالات نادرة، وينتشر بين الإناث أكثر منه بين الذكور، وتكون بدايته والشفاء منه بشكل مفاجئ، وفي أحيان قليلة تحدث انتكاسات وخاصة إذا وجد مكسب ثانوي، وقد تستمر الحالة لوقت طويل، ومن المهم استرجاع الذكريات المفقودة لدائرة الشعور بسرعة قدر الإمكان؛ لأن الذكريات المكبوتة سوف تكون نواة في اللشعور لإنتاج نوبات نسيان مستقبلاً، وتتفاوت الإعاقة التي تنتج عن النسيان من الخفيفة إلى الشديدة تبعاً لمدة النوبة وأهمية الأحداث المنسية بالنسبة لوظيفة الشخص وعلاقاتمه الاجتماعية، ولأن الشفاء يكون سريعاً في معظم الحالات فإن الإعاقة تكون عادة طفيفة.

#### الأسباب:

تحدث نوبات النسيان النفسي تلقائياً، ويكشف التاريخ المفصل الدقيق عن وجود صدمات عاطفية مرسبة مثل الكوارث الطبيعية، وقد تعمل نزعة (حب أو عدوان) لا يستطيع المريض التعامل معها كعامل مرسب، وأحياناً تترسب بصدمة خفيفة للرأس لا تحدث تأثيراً فسيولوجياً، كما يمكن أن ترسبها الصدمات الكهربائية المحدثة للتشنجات أكدت أينسق وعي المريض (Dissociation) كطريقة للتعامل مع الصدراع الانفعالي، ويكون ذلك مصحوباً بكبت النزعات المزعجة من دائرة الشعور والإنكار، حيث يتم تجاهل بعض الواقع من قبل العقل الواعي.

#### التشخيص:

- دوث نوبة مفاجئة من عدم القدرة على استدعاء معلومات شخصية هامة، ولا يمكن تفسيرها كنسيان معتاد.
  - ٢. لا يتسبب هذا النسيان عن اضطراب تعدد الشخصية أو وجود سبب عضوي.
  - ١) اضطراب عقلي عضوي: ويكون النسيان للأحداث القريبة أكثر من نسيان

التشخيص الفارق:

الأحداث البعيدة، وليس نتيجة للتعرض إلى صدمة نفسية، ويختفي النسيان ببطء شديد إذا حدث تحسن، ونادراً ما تعود الذاكرة إلى الشخص، إضافة إلى نقص الانتباه واضطرابات الوجدان التي غالباً ما تكون مصاحبة.

- التسمم بمادة: يحدث فشل في استدعاء الأحداث التي وقعت خلال فترة التسمم، ولكن تعاطي المادة والفشل في عودة كاملة للذاكرة يميزه عن النسيان النفسي.
- اضطراب النسيان الكحولي: تختل فيه الذاكرة القريبة ولا يحدث هذا النوع من النسيان في النسيان النفسي، بالإضافة إلى تبلد الوجدان ونقص الوعي نتيجة لخلل الذاكرة.
- النسيان التابع لارتجاج المخ: يكون اضطراب النسيان هذا محدوداً بفترة غالباً مسا يكون النسيان النسيان راجعاً إلى الوراء شاملاً الفترة الزمنية التي سبقت إصابة السرأس، بينما في النسيان النفسي يكون اضطراب النسيان غالباً متقدماً، ويمكن أن نميز النسيان الراجع الذي يتبع إصابة الرأس من الحالات النادرة من النسيان النفسي الراجع باستخدام التتويم المغناطيسي أو الفحص تحت تأثير حقن أميتال الصوديوم (Na. Amytal)، كما أن التحسن المفاجئ للذكريات المفقودة يشير إلى الأساس النفسي للاضطراب.
- الصرع: يبدأ خلل الذاكرة فجأة، ويكون مصاحباً بشذوذات حركية أثناء النوبة،
   ويشير تكرار تخطيط الدماغ الكهربائي إلى وجود شذوذات.
- ٦) الذهبول الكتاتوني: قد يوحي البكم بنسيان نفسي ولكن فشل الاستدعاء غير موجبود، وتوجب الأعبراض الكتاتونية عادة في هذه الحالة، مثل التصلب والوضعية السلبية.

العلاج:

يتم العلاج من خلال جلسات تغريغ نفسي بمساعدة الحقن الوريدي لأميتال الصوديوم (Na. Amytal)، وهذا يفيد المريض في استعادة الذاكرة، وكذلك التنويم المغناطيسي، وبمجرد رجوع الذاكرة يتم عمل علاج نفسي لمساعدة المريض في التعامل مع انفعالاته المنشقة.

# اضطراب اختلال الآنية – اضطراب اختلال الآنية (Depersonalization Disorder)

يتميز هذا الاضطراب بتغير ثابت ومتكرر في إدراك النفس إلى درجة فقدان الشخص الشخص الشعور بواقعيته بشكل مؤقت ويصف الشخص ذلك بأنه يشعر بأنه آلة، أو كأنه في حلم أو كأنه يخرج من جسده وينظر إليه من بعيد، أو يصف أنواعاً مختلفة من الخدر الحسي والإحساس بأنه غير مكتمل السيطرة على أفعاله بما في ذلك كلامه، فهذه المشاعر كلها مناوئة للأنا (Ego-dysgenic) رغم محافظة الشخص على علاقته بالواقع وفهمه له، وتكفي شدة هذا التغير لإزعاج الشخص وليس سببه اضطراباً آخر (منثل الهلع أو رهاب الأماكن المتسعة)، فقد يكون اختلال الآنية عرضاً مصاحباً باضطراب آخر (وهو تغير في إدراك النفس، حيث يفقد أو يتغير مؤقتاً الإحساس المعتاد بالنفس وواقعيتها).

يكون اختلال الآنية غالباً مصحوباً باختلال إدراك البيئة (Derealization) وهو إدراك الشخص للموضوعات (أو البيئة المحيطة) كأشياء غير مألوفة وغير حقيقية، حيث يدرك الأشياء وكأنها متغيرة الشكل أو الحجم أو يدرك الناس وكأنهم موتى أو آلات.

والأعراض المصاحبة لهذا الاضطراب هي الدوخة والاكتئاب والاجترارات الوسواسية والانشغال بأعراض جسمية، بالإضافة إلى القلق أو الخوف من أن يصبح مجنوناً، واختلال الإحساس الذاتي بالوقت مع صعوبة أو بطء استدعاء الأحداث.

ويبدأ هدذا الاضطراب في سن المراهقة أو بداية سن الرشد، وتكون البداية بشكل مفاجئ ويستمر لمدة طويلة، وقد يكون مزمناً، ولكنه يتميز بمروره بفترات متفاوتة من الهدوء والاشتداد، وتحدث أغلب الاشتدادات عندما يشعر المريض بالقلق أو الاكتئاب، ويعتبر هذا الاضطراب شائعاً جداً، وليس بالضرورة أن يعتبر حالة مرضية إذ إنه غالباً ما يكون عن خبرة منفصلة يمر بها الشخص، وقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن ما يقارب من (٧٠%) من الناس الأسوياء في مجتمع ما يمرون باضطراب اخستلال الأنية ويستوي فيه الذكور والإناث، ومن مضاعفاته توهم المرض أو الإدمان.

#### الأسياب:

- أ-عوامل بيولوجية: لوحظ أن حدوث اضطراب اختلال الآنية يكون مرتبطاً بالإصابة بالصرع والأورام المخية وبتعاطي الأدوية ذات التأثير النفسي، وهذا يعني أن لهذا الاضطراب أسباباً بيولوجية، وهناك أسباب أخرى عضوية مثل اضطراب وظيفة الغدة الدرقية والبنكرياس.
- ب- عوامل نفسية: لوحظ حدوث هذا الاضطراب في حالات القلق والاكتئاب والستعرض للضغوط النفسية والصدمات العاطفية وفي تجارب الحرمان الحسي.

#### التشخيص:

- ا. شعور الشخص بأنه منسلخ عن نفسه ويستطيع رؤيتها من بعيد سواء عملياتها العقلية أو الجسدية، ويتكرر هذا الشعور وقد يكون ثابتاً.
  - ٢. شعور الشخص بأنه آلة أو كأنه في حلم، ويتكرر هذا الشعور وقد يكون ثابتاً.
    - ٣. يبقى فهم الشخص للواقع ويتصرف على أساسه خلال خبرة اختلال الأنية.
      - ٤. يسبب هذا الاختلال في الآنية إزعاجاً ملحوظاً للشخص.
- ٥. اختلال الآنية ليس عرضاً لاضطراب آخر (مثل الفصام والهلع ورهاب الأماكن

المتسعة وصرع الفص الصدغى).

## التشخيص الفارق:

يحدث اختلال الآنية في بعض الاضطرابات كعرض كما في اضطراب الفصام واضطراب الوجدان والاضطراب العقلي العضوي (خاصة متلازمة التسمم أو الانسحاب) والقلق واضطرابات الشخصية والصرع.

#### العلاج:

إذا كان اختلال الآنية مصاحباً باضطراب آخر فمن الأفضل أن تتم معالجة الاضطراب المسؤول عنه وسيختفي بشكل طبيعي، أما إذا لم يكن اختلال الآنية مصاحباً لاضطراب آخر فإن العلاج بالأدوية ليس له فعالية في علاج هذا الاضطراب وإن كان القلق المصاحب له يتحسن بالأدوية المضادة للقلق. أما العلاج النفسي (العلاج التحليلي والعلاج التبصيري) فلهما نتائج إيجابية في تحسن هذا الاضطراب.

# ه-الاضطراب الانشقاقي غير المصنف في مكان آخر (Dissociative Disorder Not Otherwise Specified)

وهي المجموعة المتبقية من الاضطرابات التي يظهر فيها الانشقاق كعرض واضح (أي حدوث اختلال أو تغير في التكامل المعتاد لوظائف الهوية أو الذاكرة أو الوعي)، ولا تتفق صفاتها مع صفات أي من اضطرابات الانشقاق المحددة النوع وتشمل:

1- متلازمة جانس (Ganser s Syndrome): يعطي المريض فيه إجابات تقريبية للأسئلة، ومن الشائع فيها أن تكون مترابطة مع أعراض أخرى، مثل النسيان واضطراب الاهتداء والإدراك والشرود، بالإضافة إلى ما يصاحبه من أعراض تحولية. وتكثر هذه المتلازمة لدى السجناء، ويكون الشفاء من هذا الاضطراب فجائياً.

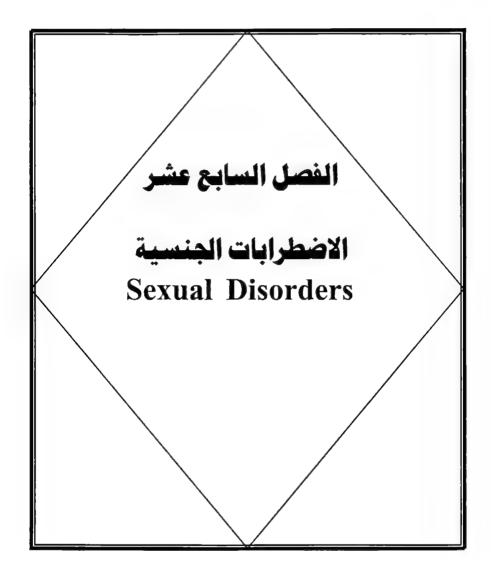
٧- اضطراب الشخصية المتعدد (Variants of Multiple personality): حيث يوجد أكثر من حالة شخصية تسيطر على الفرد وتسبب اضطرابه،

#### الفصل السادس عشر\_

ولكن الأعراض لا تكفى لتشخيصه باضطراب تعدد الشخصية.

٣- حالات الغيبة (Trance States): يتغيير فيها الوعي وتقل استجابة الشخص للمثيرات البيئية، ويكتر حدوث هذا الاضطراب لدى الأطفال بعد إيذائهم جسدياً أو نفسياً.

- ٤- حالات اختلال إدراك البيئة غير المصاحب باختلال الآنية.
- الحالات الانشقاقية التي قد تحدث للناس الذين تعرضوا لفترات طويلة من التعذيب الشديد والاضطهاد، مثل غسيل المخ ووضع أفكار بديلة لهم مثل ما يحدث في بعض حالات أسرى الحروب.



# الاضطرابات الجنسية (Sexual Disorders)

تقسم الاضطرابات الجنسية إلى ثلاث مجموعات:

- ۱- الشذوذات الجنسية (Paraphilias): هي استجابة شديدة لموضوعات جنسية أو مواقف لا تشكل جزءاً من الأنماط المثيرة المعتادة، وقد تتداخل بدرجات مختلفة مع الوظيفة الجنسية.
- ٢- اخــتلال الوظيفة الجنسية (Sexual Dysfunctions): هي تثبيط الاستجابة الجنسية.
- ٣- وهـناك مجموعـة متبقية هي الاضطرابات الجنسية غير المصنفة في مكان
   آخر.

# ۱- الشَّذُوذَات الجنسية (انحرافات السلوك الجنسيَ) (Paraphilias or Sexual Deviations)

ويتميز هذا الاضطراب بتكرار الإثارة الجنسية الشديدة وإثارة الخيالات المثيرة جنسياً كاستجابة لموضوعات جنسية أو مواقف ليست جزءاً من الأنماط المثيرة المعتادة، وقد تتداخل بدرجات مختلفة مع الوظيفة الجنسية.

ويكون لدى الشخص من ثلاثة إلى أربعة من الشذوذات المختلفة، كما يكون لديهم اضطرابات عقلية أخرى كالإدمان، واضطرابات الشخصية المختلفة.

ومن الأعراض المصاحبة قيام الشخص الشاذ باختيار وظيفة تجعله قريباً جداً بالمثير المرغوب، مثل بيع الملابس النسائية أو العمل مع الأطفال، وقد يجمع صور أو أفلام الموضوع الخاص به (المثير الشاذ).

أو قد ينفذون خيالاتهم مع ضحايا بالرغم عنهم، وهذه الشذوذات شائعة لدى الكثيرين، وتكثر بين الذكور عنها بين الإناث، والشذوذات الجنسية شائعة الانتشار

بشكل عام، ولكن في حالات نادرة يَمثُل المضطربون التشخيص والعلاج، ويصل السلوك الشاذ جنسياً إلى قمته بين سن الخامسة عشرة والخامسة والعشرين من العمر.

والكثير من الشاذين جنسياً لا يعانون، ولكن تكمن المشكلة في تفاعل الآخرين تجاه سلوكهم، فيشعر بعضهم بالذنب والخجل والاكتئاب عند الاندماج في نشاط جنسي غسير معتاد، وتزداد هذه المعاناة عندما يصبح شريكه واعياً لسلوكه الجنسي الشاذ، أو إذا رفض شريكه الاندماج معه في سلوكه الجنسي الشاذ.

## الأسياب:

أ- عوامل بيولوجية: لوحظ من خلال الفحوصات تغيرات تشير إلى وجود اضطرابات عضوية لدى ذوي السلوك الجنسي الشاذ؛ حيث وجد أن معدل الهرمونات غير طبيعي لحدى (٧٤%)، ووجود علامات اختلال عصبي دقيق لدى (٧٢%) وشذوذ الجينات الوراثية لحدى (٤٢%)، وما زالت الدراسات مستمرة لمعرفة ما إذا كانت هذه النتائج هي السبب في حدوث هذه الشذوذات الجنسية أو أنها شذوذات مصاحبة لحالات أخرى. ب- عوامل نفسية واجتماعية: تفسر المدرسة التحليلية السلوك الجنسي الشاذ بأنه فشل في اكتمال النمو النفسي الطبيعي في الانتقال إلى الغيرية الجنسية (الجنس الآخر) .. فالفشل في حل الصراع الأوديبي بالتوحد مع الأب من نفس الجنس ينتج إما توحداً مع جنس الأب من الجنس المقابل أو اختيار موضوع لإفراغ الطاقة الجنسية فيه.

فالجنسية المتلية واضطراب تحول الجنس تعتبر توحدات مع الجنس المقابل، أما الاستعرائية والتبصص فتعتبر تعبيرات عن التوحد الأنثوي. وهناك مدارس أخرى تعري السلوك الجنسي الشاذ إلى الخبرات المبكرة التي تعود الطفل على مزاولة هذا السلوك الجنسي الشاذ، مثل محاكاته لآخر أو ممارسته مع آخر خلال مرحلة الطفولة. أنواع السلوك الجنسي الشاذ:

يقسم السلوك الجنسى الشاذ تبعاً لشدته كما يلى:

الخفيف: حيث يكون الشخص قلقاً منزعجاً من تكرار النزعات الجنسية الشاذة
 دون أن يمارسها.

الفصل السابع عشر ــــــ

- ٢- المتوسط: حيث يمارس الشخص نزعاته الجنسية أحياناً.
- ٣- الشديد: حيث تتكرر النزعات الجنسية الشاذة كثيراً، وتصاحبها ممارسة هذا
   السلوك الشاذ.

وتشمل الشذوذات الجنسية ما يلى:

## ۱- الاستعرائية (Exhibitionism)

تتميز بتكرار نزعات جنسية شديدة تثير الخيال تستمر لمدة ستة أشهر، وتشمل تعرية العضو التناسلي للغرباء، ولا يكون في هذا الاضطراب محاولة ممارسة الجنس مع المعروض له، ولذا فهو لا يؤذي ضحيته، ويكون بعضهم واعياً برغبته في إدهاش الملاحظ له، ويتخيل البعض الآخر أن الشخص المشاهد سوف يثار جنسياً، وتحدث للذكور فقط، وتكون الضحايا غالباً من النساء أو الأطفال.

وتعني الاستعرائية لدى المضطرب أن الشخص يؤكد رجولته من خلال عرض عضوه التناسلي، ويعني الاستعراء هدف المستعري إلى الكشف عن عورته ليفاجئ به ضحيته عن عمد بقصد إحداث تأثير خاص فيها (من خوف أو اندهاش أو قرف) من شأنه أن يجلب له الشهوة، وعلى مستوى اللاشعور تعني أن هذا الرجل يشك في رجولته ويشعر بالخصاء والعجز الجنسي.

ويبدأ اضطراب الاستعرائية مع مرحلة البلوغ أو بعده بقليل، وفي بعض الحالات النادرة يبدأ بعد سن الأربعين، وتستمر ممارسة المستعري للاستعراء عادة من نحو سن الخامسة عشرة حتى الثلاثين.

#### التشخيص:

- ١- وجود نزعات جنسية شديدة ومتكررة مصحوبة بخيالات مثيرة جنسياً من خلال
   كشف الشخص لأعضائه التناسلية لشخص غريب دون اشتباه في أنه غريب.
  - ٢- يمارس الشخص هذا السلوك الشاذ وأحياناً يشعر بالانزعاج بعد فعله.

#### التشخيص الفارق:

١- التعري في حالات الولع بالأطفال: قد يكون جزءاً من الممارسة مع طفل.

٢- بعض حالات الذهان: مثل الهوس أو الخرف أو اضطراب الشخصية العضوي.
 ٢-التوثين (الفيتيشية) (Fetishism)

هو تكرار استخدام أشياء ليس بها حياة من أجل الحصول على إثارة جنسية (مثل متعلقات النساء من الأحذية أو الجوارب)، وقد يشتمل النشاط الجنسي الوثن وحده كما في حالة ممارسة الاستمناء، أو يدمج الوثن في ممارسة جنسية بأن يطلب من شريكه ارتداء شيء معين، فالوثن عادة ضروري لدى المضطرب لإحداث الإثارة الجنسية، وقد يسبب غيابه فشلاً جنسياً لدى الذكور، ويبدأ هذا الاضطراب من الطفولة ثم يصبح مزمناً، ويحدث عادة لدى الذكور.

#### التشخيص:

۱ - وجود نزعات جنسیة شدیدة ومتکررة وخیالات مثیرة تحوي استخدام أشیاء لیس
 بها حیاة.

٢- يمارس الشخص هذا السلوك وهو منزعج منه.

٣- لا تكون الأوثان ملابس نسائية أو أغراض معدة للإثارة الجنسية.

## (Frotteurism) التحكك –٣

يتميز هذا الاضطراب بحك الذكر قضيبه في جسد الأنثى المرتدية لكامل ثيابها من أجل الحصول على اللذة الجنسية، ويحدث ذلك عادة في الأماكن المزدحمة، مثل وسائط النقل العامة المزدحمة.

والمستحكك عسادة شخص سلبي منعزل، وغالباً ما يكون التحكك هو مصدره الوحسيد للحصول على اللذة ويكون التحكك على فخذ الضحية أو الآلية مع تخيل علاقة جنسسية معها. ويسبدأ هذا الاضطراب عادة في سن المراهقة ويقل بعد سن الخامسة والعشرين.

## التشخيص:

١- وجود نزعات جنسية متكررة مصحوبة بخيالات جنسية مثيرة من خلال

الفصل السابع عشر ــ

التحكك وملامسة قضيب الشخص بجسد شخص آخر دون موافقته.

٢- يمارس الشخص هذا الأسلوب الجنسي الشاذ أو يكون منزعجاً منه.
 التشخيص الفارق:

- ١. الإثارة الجنسية الطبيعية: يحدث فيها موافقة الشريك.
- الستخلف العقلي أو الفصام: يحدث فيهما نقص الحكم على الأمور وقصور في المهارات الاجتماعية أو الستحكم في النزعات، وهو لا يحاول التهرب بعد ملامسة الضحية.

# ٤ -الولع بالأطفال (Pedophilia):

يتميز هذا الاضطراب بوجود نزعات جنسية شديدة أو خيالات مثيرة جنسيا مرتبطة بالأطفال القاصرين الذين تقل أعمارهم عن ثلاث عشرة سنة، وتتباين أعمار المضطربين وثقافاتهم وظروفهم الاجتماعية، ولا يقل فارق السن بين الشخص المضطرب والضحية عن خمس سنوات، والمضطربون يولعون بالأطفال من الجنس المقابل أكثر من ولعهم بالأطفال من نفس الجنس، وتتراوح أعمار الضحايا بين الثامنة والعاشرة من العمر، وفي بعض الحالات تكون الإثارة أياً كان جنس الطفل، ويولع بعضهم بالكبار أيضاً بالإضافة بولعه بالأطفال.

وقد تتحدد ممارسة المضطربين للشذوذ بالمواقعة أو بالتقبيل والتحسس مستمنياً في وجوده، وغالباً ما يحدد الشخص ممارسته للشذوذ بأطفال الجيران والمعارف، وأحياناً الأهل الأقربين كأطفال الأخت أو الأخ أو الزوجة، ويحتال المضطربون للوصول إلى الطفل من خلال مهاراتهم في التعامل مع الأولاد وغوايتهم واستخدام وسائل التهديد المثلى التي يمكن اتباعها معه حتى لا تفضحهم ضحاياهم، وقد لا ينفضح أمره قبل سنوات طويلة يظل يعيث فيها فساداً ولا يعلم به أحد، وكثيراً ما يلجأ المضطربون إلى العنف وهم يمارسون سلوكهم الجنسي الشاذ، وقد يكون العنف في اللفظ، أو يتخذ شكل الإيذاء البدني.

#### التشخيص:

١- تكرار نـزعات جنسية لممارسة أو تخيل مثير جنسي يكون موضوعه طفلاً
 قاصراً، وتكرر هذه النزعات لمدة لا تقل عن ستة أشهر.

٢- لا يقل سن المضطرب عن سنة عشر عاماً، ويختار ضحاياه ممن تقل أعمار هم
 بخمس سنوات عن عمره.

### التشخيص الفارق:

- 1) الستخلف العقلي ومستلازمة اضطراب الشخصية العضوي والتسمم الكحولي والفصيام: تتميز جميعها بنقص قدرة الحكم على الأمور ونقص المهارات الاجتماعية وعدم ضيبط النزعات، ويكون الفعل الجنسي المرتكب مع الطفل في هذه الحالة مرة واحدة، وهي ليست الطريقة المفضلة للحصول على المتعة الجنسية.
  - الاستعرائية: حيث يتم التعرى أمام الطفل بدون حدوث الفعل الجنسى.
    - ٣) السادية الجنسية: قد تصاحبها الولع بالأطفال.

# ٥- المازوخية الجنسية (Sexual Masochism):

يتميز هذا الاضطراب بتكرار الحصول على الإثارة الجنسية من خلال ايذاء يقع على المصطرب (كالإهانة والضرب)، أو من خلال المشاركة في نشاط يهدد حياته أو يحقق له إيداء بدنيا .. وتتكرر الممارسة أو المعاناة منها لفترة لا تقل عن ستة أشهر، ويتخيل بعض المازوخيين أثناء الممارسة الجنسية وقوع حدث عليه (كتعرضه للاغتصاب أو أنه قيد لدرجة لا يستطيع الفرار)، ويمارس بعضهم خيالاتهم المازوخية للاغتصاب أو أنه قيد لدرجة لا أو مع شريك، وتشمل الأفعال المازوخية الإجهاد مسن خلال ربط أنفسهم أو تشويهها أو مع شريك، وتشمل الأفعال المازوخية الإجهاد الجسمي وتقييد الحركة والضرب على الوجه والصعق بالكهرباء والإيذاء بالألفاظ وغيرها كثير.

وهـناك أنواع خطيرة من الأفعال المازوخية قد يفقد الشخص حياته فيها نتيجة لمنقص الأوكسـجين، وذلك بأن يضع الشخص كمامة على أنفه وأحياناً بالضغط على صدره، وقد يفعل هذا مع شريك أو منفرد.

#### التشخيص:

- ١- تكرار نزعات جنسية أو خيالات مثيرة جنسياً تتضمن إيذاء جسدياً أو نفسياً يقع على مدى ستة على الشخص، أو معاناة من نوع ما وتتكرر هذه النزعات على مدى ستة أشهر.
  - ٢- يمارس الشخص هذه النزعات أو يعانى من جرائها.

## التشخيص الفارق:

- ١- شريك لشخص سادى في ممارسة جنسية.
- ٢- الانتحار: الذي يكون قتلاً للنفس بدون مازوخية جنسية.
- ٣- الشخصية المشوهة للذات: تختلف في أنها تحتاج للإهانة، ولكنها ليست مرتبطة بالإثارة الجنسية.

# 7- السادية الجنسية (Sexual Sadism)

يميز هذا الاضطراب وجود نزعات متكررة أو خيالات بإنزال الإيذاء الجسدي أو النفسي بالشريك في العملية الجنسية، وذلك للحصول على الإثارة الجنسية، وغالباً ما يأتي المتجاوز من جانب الرجل، ويتراوح بين أوهام يتصور نفسه فيها وهو يعذب ضحيته وبين مشاكسات حقيقية .. تبدو كالمداعبة الثقيلة، وأحياناً تتخذ شكلاً جدياً، فلتكون اعتداءات بالغة الأذى بجسد شريكته وقد تصل إلى حد القتل، وتتكرر ممارسة هذه النزعات لمدة لا تقل عن ستة أشهر، وقد تكون ممارسة المضطرب للسلوك السادي مقدمة للجماع وأحياناً تنتهي بالجماع أو يكتفي بها السادي دون ممارسة جنسية فعلية بوصفها أفعالاً جنسية مشبعة في حد ذاتها.

وقد ترتبط الممارسات السادية باتجاهات عنيفة ضد الجنس بوصفه فعلاً خاطئاً وعملاً غير أخلاقي، أو قد ينمو السلوك السادي في خبرات سابقة ارتبطت فيها الإثارة الجنسية بالألم، وقد تقوم هذه الارتباطات في ظل ظروف متنوعة، فيحدث خلال عملية الستطور الجنسي أن يكون للطفل الكثير من الأفكار الخاطئة عن حقيقة العلاقة بين

السرجل والمرأة، أو قد يرتبط السلوك السادي بالإصابة بالفصام أو قد يكون جزءاً من استجابات هوسية نتيجة انحراف العمليات الرمزية وضعف الضوابط السلوكية.

وتوجد الخيالات السادية في مرحلة الطفولة ولكن ممارسة سلوكها وأنشطتها تكون في بداية سن الرشد، ويكون عادة مزمناً في أشكاله الشديدة، وقد لا تزداد لدى بعضهم الأفعال السادية بينما تزاد بمرور الوقت لدى البعض الآخر، وعندما يرتبط هذا الاضطراب بالشخصية المضادة للمجتمع فإنه قد يصبح خطراً ويقتل ضحيته.

## التشخيص الفارق:

١-الاغتصاب أو العدوان الجنسي: قد يصاحب السادية، ولكن في حالات الاغتصاب فقط لا يكون الألم الجنسي المشاهد في الضحية مثيراً جنسياً، بل قد يفقد المغتصب رغبته الجنسية عندما يشاهد ضحيته تتأذى، فيختلف الشخص المغتصب عن الشخص السادي جنسياً في أنه لا يجد الإثارة الجنسية في معاناة الضحية.

٢- الأفعال السادية:وهي الأفعال التي ترتكب في غياب الإثارة الجنسية في الجرائم
 المختلفة وفي تعذيب المساجين ولدى الأشخاص ذوي الصفات السادية.

# ٧-التوثين منحرف الملبس (Transvestic Fetishism):

يتميز هذا الاضطراب بقيام الشخص المضطرب بارتداء فعلي لملابس الجنس الآخسر أو تخيل ذلك للحصول على إثارة جنسية وكمساعدة في عملية الاستمناء أو الجماع الجنسي، وتستكرر ممارسة هذا الشذوذ لمدة لا تقل عن ستة أشهر، ويحتفظ الشخص عادة بمجموعة من الملابس النسائية ويرتديها عندما يكون وحيداً ويتخيل نفسه في الملابس النسائية التي يرتديها كأنه أنثى وحوله ذكور آخرون جذابون له.

ويحدث هذا الاضطراب لدى الذكور فقط، ويبدأ في مرحلة الطفولة أو بداية مرحلة المراهقة، ويبدأ عادة جزئياً وينتهي كلياً، فقد يرغب بعضهم بمرور السنوات في ارتداء الملابس النسائية طوال الوقت وإلى الأبد، ويرتدي بعضهم قطعة واحدة داخلية

أو أكـــثر من قطعة، وقد يضع المكياج ويرتدي الملابس النسائية كاملة، ويفضل هؤلاء الذكــور عادة الجنس المقابل، وإن خبراتهم الجنسية مع النساء نادرة، وأحياناً ينخرطون بعلاقات جنسية مثلية.

وقد تختفي لدى بعض المضطربين الإثارة الجنسية المرتبطة باللبس، ولكن يستمر الجنس كمضاد للقلق، ويشخص الاضطراب في هذه الحالة اضطراب الهوية الجنسية (Gender identity disorder).

#### التشخيص:

- 1) وجود نزعات جنسية شديدة وخيالات مثيرة جنسياً متكررة لدى الذكر لتفضيل الجينس الآخر حول ارتداء الملابس النسائية، وتتكرر هذه النزعات لمدة لا تقل عن سنة أشهر.
  - لا تتفق مواصفات هذا الاضطراب مع مواصفات اضطراب الهوية الجنسية.

# التشخيص الفارق:

- اضـطراب الهويـة الجنسـية: حيث يرتدي المضطرب ملابس الجنس الآخر
   لتخفيف التوتر، ويتم ذلك دون حدوث إثارة جنسية.
- ۲- اضطراب عدم قبول الجنس: یکون مصحوباً بإحساس دائم بعدم مناسبة جنسه
   له ووجود رغبة مستمر في تغییره.
- ٣- الجنسية المثلية: أحياناً يرتدي لباساً مغايراً لجذب ذكر آخر إليه، ولكن لا يسبب له هذا الارتداء إثارة جنسية.

#### ۱-التبصص (Voyeurism):

يتميز اضطراب التبصص بنزعات جنسية شديدة متكررة أو خيالات جنسية مشيرة من خلال ملاحظة آخرين يتعرون أو يمارسون الجنس، ويهدف هذا التبصص بالحصول على إثارة جنسية ولا يبحث عن نشاط جنسى، فالنشاط الجنسي المعتاد

يتضمن عادة إثارة جنسية من ملاحظة الشريك عارياً أو أثناء خلع ملابسه، ولكنه لا يكون غريباً عنه وتحدث الذروة الجنسية لدى المضطرب من خلال ممارسة العادة السرية أثناء التبصص أو بعد ذلك من خلال تذكر ما شاهده مسبقاً، ويبدأ اضطراب التبصص عادة قبل سن الخامسة عشرة، ثم يصبح مزمناً بعد ذلك.

#### التشخيص:

- ا وجود نرعات جنسیة شدیدة وخیالات مثیرة جنسیا متکررة ترتبط بملاحظة شدخص غریب عاریا، أو خلال ممارسته لنشاط جنسی، وتتکرر هذه النزعات لمدة ستة أشهر.
  - ٢) يمارس الشخص المضطرب هذه النزعات أو ينزعج منها بشدة.

٩ - الشذوذات الجنسية غير المصنفة في مكان آخر

:(Paraphilia Not Otherwise Specified)

هي مجموعة من الاضطرابات تتضمن الشذوذات الجنسية التي لا تتفق مو اصفات أيّ من المجموعات المحددة سابقاً، منها:

- ١- الإثارة الجنسية (الدعارة) من خلال الهاتف (Telephone Scatologia).
  - ۲- شذوذ اشتهاء الموتى (Necrophilia).
  - ٣- شذوذ الولع بجزء من الجسم (Partialism).
    - ٤- شذوذ الولع بالحيوانات (Zoophilia).
    - ٥- شذوذ الولع بالبراز (Coprophilia).
      - ٦- شذوذ الولع بالبول (Urophilia).
  - ∨ شذوذ الولع بالحقن الشرجية (Klismaphilia-Enemas)

# علاج الشذوذات الجنسية:

يتم علاج الشذوذ الجنسي عن طريق العلاج النفسي (العلاج النفسي التبصيري والعلاج السلوكي)، فالعلاج النفسي التبصيري يفهم من خلاله صراعات المضطرب

النفسية والأحداث التي تسبب عنها الشذوذ، وخاصة أحداثه اليومية التي تحرك نزعاته الجنسية الشاذة (مثل بعد رفض واقعي أو متخيل)، ويعمل العلاج النفسي على إعادة ثقة المريض بنفسه، ويساعده على تحسين مهاراته الاجتماعية كما يساعده في إيجاد الطرق المثلى للإشباع الجنسي.

أما العلاج السلوكي فيُستخدم كثيراً في علاجات الشذوذات الجنسية لإزالة المنامط الشاذ المتعلم من السلوك (كالصدمات الكهربائية أو الروائح الكريهة، حيث يتم دمجها مع النزعة التي سوف تتناقص).

ويساعد في إنجاح العلاج وجود دافع قوي لدى المضطرب للتغيير والعلاج، فعندما يشعر بوجود المشكلة ويحضر بنفسه يكون تقبله للعلاج أسرع مما لوحضر للعلاج بإكراء من سلطة.

أما العلاج الدوائي فيقتصر على الحالات التي يشخص فيها فصام أو اكتئاب حيث يعطى الدواء المناسب، وهناك دواء يتركب من البروجستيرون يسمى ميدروكسي بروجستيرون (Medroxy Progesterone) يستخدم بفعالية في بعض الدول لتخفيف حالات زيادة الرغبة الجنسية التي لا يمكن للشخص السيطرة عليها.

# Y-اختلال الوظيفة الجنسية (Sexual Dysfunctions)

ولا تشخص هذه المجموعة من الاضطرابات إذا كان سبب الاضطراب عقلي عضوياً، مثل وجود اضطراب جسمي أو دواء، أو إذا كان راجعاً إلى اضطراب عقلي آخر.

۱) اضطرابات الرغبة الجنسية (Sexual Desire Disorders)

يقسم هذا الاضطراب إلى:

أ-اضطراب نقص الرغبة الجنسية (Hyposexual Desire Disorder): يتميز هذا الاضطراب بنقص أو غياب الرغبة الجنسية و بتكرار أو استمرار نقص أو غياب الرغبة للممارسة الجنسية، ويشخص الأخصائي هذه الحالة بعد أن ياخذ بنظر الاعتبار العوامل المؤثرة على الرغبة الجنسية، مثل الجنس والسان والحالة الصحية العامة والحالة الاجتماعية.

ولسيس سبب هذا الاضطراب عضوياً أو راجعاً إلى إصابة الشخص باضطراب آخر، متل القلق أو الاكتئاب النفسي وإن كان من الممكن أن يصاحبه.

## ب- اضطراب تجنب اللقاء الجنسى (Sexual Aversion Disorder):

يتميز هذا الاضطراب بتكرار التجنب لكل أو لأغلب اللقاءات الجنسية مع الشريك الجنسي، ولا يستبعد حدوثه خلال مسار اضطراب نفسي آخر مثل الوسواس القهري أو الاكتئاب.

#### الأسباب:

#### ١. عوامل بيولوجية:

قد يتسبب هذا الاضطراب نتيجة لتعاطي أدوية تؤثر على نشاط الجهاز العصبي المركزي، فهي إما تثبط عمله أو تقلل من إفراز هرمون التستستيرون مما ينتج عنه نقص في الرغبة الجنسية، أو قد يتسبب نتيجة لوجود مرض جسمي حاد ينتج عنه نقص الرغبة الجنسية أيضاً، أو بعد إجراء عملية جراحية تكون قد أثرت على شكل الجسم، مثل استئصال الثدي جراحياً أو استئصال الرحم أو البروستات.

#### ٢. عو امل نفسية:

يعتبر نقص الرغبة الجنسية طريقة دفاعية للحماية من مخاوف لا شعورية حول الجنس تثبط الرغبة أو تسبب التجنب للممارسة الجنسية.

وقد اعتبر فرويد أن نقص الرغبة الجنسية يعود إلى عدم حل الصراع الأوديبي والتثبيت في المرحلة القضيبية، أو الخوف من المهبل أن يقطع القضيب إذا اقترب منه، ومن ثم فإنه يتجنب جهاز الأنثى التناسلي كلياً، كما

يمكن أن يكون القلق المزمن أو الاكتئاب سبباً لنقص الرغبة الجنسية، وقد يكون نقص الرغبة تعبيراً عن العداء للشريك الجنسي.

- (Sexual Arousal Disorders) اضطرابات الإثارة الجنسية (المناس الثارة الجنسية لدى الذكر والأنثى على السواء:
- ١. اضطراب الإنسارة الجنسية لدى الذكر (Male Erectile Disorder)، (أو العنة) (Impotence):

يتميز هـذا الاضـطراب بفشل الرجل الجزئي أو الكلي في المحافظة على اسـتمرارية انتصاب القضيب حتى إتمام العملية الجنسية، سواء كان هذا الفشل ثابتاً أو متكرراً، وقد تكون عنة أولية، حيث يفشل الرجل في إدخال قضيبه إلى فرج المرأة، أو عـنة ثانوية، حيث يكون قد نجح في ذلك في وقت ما من حياته الجنسية، ولكنه أصبح غـير قادر على ذلك حالياً، وهناك العنة الانتقائية، حيث ينجح الرجل أحياناً ويفشل في أحيان أخرى، ويزداد معدل العنة مع تقدم السن، ولكن لوحظ أن توافر الشريك المناسب في سن الشيخوخة هو العامل الحاسم في استمرارية الطاقة الجنسية أو عدمها.

أ- عوامل بيولوجية: هناك أمراض جسمية عديدة قد تسبب العنة، مثل التهاب الغدة النكفية، فشل وظائف القلب، الفشل الكلوي، تليف الكبد، نقص التغذية، مرض البول السكري، مرض أديسون، اختلال وظيفة الغدة النخامية في تتشيط الخصيتين، نقص نشاط الغدة الدرقية أو زيادة نشاطها، أمراض عصبية مثل التصلب المتتاثر ومرض باركنسون، إصابة الحبل الشوكي، والتهاب الأعصاب الطرفي، وقد تتسبب العنة نتيجة لتأثير بعض المواد والأدوية المحدثة للإدمان كالكحول والمورفين والكوكايين والأمفيتامين، أو نتيجة لتأثير العمليات الجراحية مثل استئصال البروستات عن طريق العجان أو العلاج بالإشعاع أو حالة الضعف العام الشديدة، وهناك بعض الأدوية التي تسبب العنة مثل بعض الأدوية المضادة للاكتئاب مثل الإيميبرامين، الايميبرامين، الكلوميبرامين، الأميتريبتيلين

ومثبطات الإنزيم المؤكسد للأمينات الحيوية، وكذلك الليثيوم والليبريوم وبعض المطمئنات العظمى (مثل الفلوفينازين، الثيوريدازين، الكلوربروثكسين والبرفينازين، الرزربين، والهالوبيريدول) وبعض الأدوية المخفضة لضغط الدم المرتفع مثل الكلونيدين والمثيل دوبا.

ب- عوامل نفسية: فسر (فرويد) العنة بأنها عدم مقدرة الرجل على الجمع بين مشاعر الحب ومشاعر الرغبة تجاه نفس المرأة، ومثل هذا الرجل في نظر فرويد قد يستطيع ممارسة الجنس مع نساء أخريات، وهناك عوامل نفسية أخرى مسئل الأنا الأعلى القاسي الذي يعاقب الشخص على نزعاته الجنسية، أو عدم الشعور بالأمان أثناء الممارسة أو الشعور بالدونية مع شريكته، أو الشعور بأنه غير مرغوب منها، ويتم التأكد من عدم وجود سبب عضوي للعنة من خلال معرفة التاريخ الجنسي المفصل للمصاب، فإذا وجد أن الانتصاب يحدث أحيانا بشكل تلقائسي أو في الصباح الباكر ففي هذه الحالة تستبعد الأسباب العضوية بشكل تلقائسي أو في الصباح الباكر ففي هذه الحالة تستبعد الأسباب العضوية معدل السكر في الدم، ومستوى الهرمونات في الدم (التستستيرون والبرولاكتين) وظائف الكبد والغدة الدرقية.

# ٢. اضطراب الإثبارة الجنسية لدى الأستى Female Sexual Arousal . (Pisorder)

يتميز هذا الاضطراب بفشل الأنثى الجزئي أو الكلي للحصول على الإثارة الجنسية حتى إتمام العملية الجنسية سواء كان هذا الفشل ثابتاً أو متكرراً، ويطلق أحياناً على هذا الاضطراب البرود الجنسي (Frigidity). ويرتبط البرود الجنسي لدى الأنثى بعدة عوامل نفسية، حيث تعبر الصراعات النفسية عن نفسها في تثبيط الإثارة الجنسية لحدى الإنساث، أو قد يكون السبب وجود ألم أثناء عملية الجماع، أو يصاحب نقص الرغبة الجنسية، بالإضافة إلى وجود علاقة بين معدلات الهرمونات في الدم والإثارة الجنسية، حيث لوحظ أن النساء السويات جنسياً تكون لديهم رغبة جنسية بصفة خاصة

قـبل بـدء الحيض (الدورة الشهرية) أما اللاتي يعانين من اختلالات الوظيفة الجنسية، فإنهن يشعرن بإثارة جنسية بعد الحيض أو في وقت التبويض.

- ٣) اضطرابات الذروة الجنسية (Orgasm Disorders)
- أ) الذروة المثبطة لدى الذكر (Inhibited Male Orgasm):

يتميز هذا الاضطراب بالتأخر، أو غياب الذروة الجنسية لدى الذكر بشكل مستكرر أو مستمر بعد مرحلة إثارة جنسية طبيعية خلال ممارسة جنسية طبيعية، ويرتبط هذا الفشل عادة بالمهبل، أما خارج المهبل فيستطيع الرجل الوصول إلى الذروة الجنسية بإثارة أخرى، مثل الاستمناء (العادة السرية)، وليس سبب ذلك اضطراباً نفسيا آخر مئل الاكتئاب. ويطلق على هذا الاضطراب أيضاً (تأخر القذف)، حيث يصل السرجل إلى مرحلة القذف بصعوبة خلال عملية الجماع (Retarded Ejaculation)، السرجل إلى مرحلة القذف بصعوبة خلال عملية الجماع (إذا أو ثانوياً (إذا لم يستطع القذف خلال ممارسة جنسية إطلاقاً) أو ثانوياً (إذا السراجع (Retrograde Ejaculation)، الذي يحدث في حالات استئصال البروستات السراجع (Anticholinergic)، الذي يحدث في حالات استئصال البروستات أو تعاطي أدوية ذات مفعول مضاد للكولين (Anticholinergic) مثل مجموعة الفينوثيازين، حيث يرجع السائل المنوي إلى المثانة، وهناك من يحدث لديه القذف، ولكنه يشكو من غياب الشعور باللذة المصاحب لعملية القذف (Anhedonia).

## الأسباب:

#### أ- عوامل بيولوجية:

بعد إجراء عملية جراحية للجهاز البولي التناسلي مثل استئصال البروستات أو مرض باركنسون، أو أمراض عصبية أثرت على المناطق القطنية والعجزية من الحبل الشوكي، أو استعمال بعض الأدوية المخفضة لضغط الدم المرتفع مثل المثيل دوبا، والجوانثيدين، ومجموعة الفينوثيازين.

ب- عوامل نفسية:

يكون السبب نفسياً في معظم حالات تثبيط الذروة الجنسية الأولي، حيث يعتقد السرجل المصاب بهذا الاضطراب الجنسي أن ممارسة العملية الجنسية هي فعل خاطئ يتسبب عنه الشعور بالذنب، وتوجد صعوبة في علاقته الحميمة خارج نطاق الجنس، وقد يعكس تثبيط الذروة الجنسية اضطراباً في العلاقة مع الشريك الجنسي، أو يكون متناقضاً إزاء رغبة زوجته في الحمل، أو أن زوجته فقدت جاذبيتها الجنسية بالنسبة له، أو أنه يعبر عن عدوان مكبوت تجاهها.

# ب) السنروة المثبطة لسدى الأستى (Inhibited Female Orgasm):

يتميز هذا الاضطراب بالتأخر أو غياب الذروة الجنسية لدى الأنثى بشكل متكرر أو مستمر بعد إثارة جنسية طبيعية والتي تكون مناسبة في الشدة والمدة (بحسب حكم الأخصائي). وهناك تفاوت طبيعي في استجابة الأنثى الجنسية حيث تشير نظرية (فرويد) إلى وجوب انتقال الأنثى من حساسية البظر التي توصلها إلى الذروة الجنسية إلى حساسية المهبل التي تحقق لها الذروة وصولاً إلى النضج الجنسي، ولكن الكثير من النساء لا يصلن إلى هذه الذروة الجنسية إلا إذا صاحب الجماع إثارة للبظر. وتعتبر المسرأة فاقدة الذروة الجنسية أولياً (Primary) إذا لم تصل إلى الذروة أبداً طيلة حياتها السابقة بأي نوع من الإثارة، وتاتوياً (Secondary) إذا خبرتها المرأة ولو مرة واحدة مهما كان نوع الإثارة. ويرجع عدم حصول المرأة على ذروة جنسية إلى أسباب نفسية همي: الخوف من الحمل، رفض الشريك الجنسي، حدوث جرح في المهبل، الشعور بالنب تجاه الرجل، والشعور بالذنب تجاه النزعات الجنسية. وتكون الذروة الجنسية العدواني المدمر، ويعبر عن هذه المشاعر بتثبيط الذروة الجنسية أو الإثارة الجنسية، كما أن للمحاذير الاجتماعية والقيم الثقافية المرتبطة بالكبت الجنسي أهمية في حدوث كما أن للمحاذير الاجتماعية والقيم الثقافية المرتبطة بالكبت الجنسي أهمية في حدوث هذا الاضطراب، أو قد يكون سبب التثبيط أحياناً هو كون المرأة تعاني من إحباط أو

احتقان في الحوض وألم في أسفل البطن، بالإضافة إلى زيادة التوتر وسرعة الاستثارة والإجهاد الجسمي. وتصل نسبة فقدان الذروة الجنسية الأولي لدى النساء (٥٠) فقط أما فقدان الذروة الجنسية الثانوي فيعتبر شكوى شائعة لدى النساء المتزوجات.

# ج) سرعة القذف (Premature Ejaculation):

يتميز هذا الاضطراب بتكرار حدوث القذف قبل الولوج أو حتى بعد الولوج وبيشوان مسع إثارة جنسية ضئيلة، ويراعى عند تشخيص هذا الاضطراب عوامل السن ونظرة الشخص إلى الجنس ومدة الإثارة الجنسية قبل الجماع. وأسباب هذا الاضطراب نفسية عادة، أهمها نفس أسباب العنة، بالإضافة إلى عدم الرضى عن الشريك الجنسي، والمخاوف المرتبطة بالفرج، والقلق المرتبط بالجماع، والتسرع والارتباك أو الخوف من آخرين يقيمون معه في نفس المسكن، أو وجود مشاكل في الحياة الزوجية.

## ٤) اضطرابات الألم الجنسية

## (Sexual pain Disorders) (Dyspareunia)

يتميز هذا الاضطراب بوجود ألم ثابت ومتكرر في العضو التناسلي (الذكري أو الأنيثوي) قبل أو بعد أو أثناء الممارسة الجنسية، ولا يتسبب هذا الألم عن نقص الترطيب أو انقباض المهبل أو أي سبب عضوي آخر. وقد يحدث هذا الاضطراب نتيجة للتوتر والقلق المرتبط بالعملية الجنسية، ويتبع هذا الألم انقباض في عضلات المهبل بشكل لا إرادي ويكون الألم إحساساً حقيقياً ومزعجاً وغير محتمل، وقد يحدث هذا الألم للرجال ولكنه غير شائع كشكوى مرضية.

## التقلص المهبلي (Vaginisum)

هو تقلص لاإرادي يحدث في عضلات الثلث الخارجي في المهبل، حيث يمنع من ولوج القضيب في داخله أثناء الممارسة الجنسية دون وجود سبب عضوي، أو إذا كان عرضاً لاضطراب نفسي آخر، وينتشر هذا الاضطراب أكثر بين النساء المتعلمات المنحدرات من طبقات اجتماعية راقية، وأسباب هذا الاضطراب نفسية، فقد يكون نتيجة للصحدمة جنسية تعرضت لها الفتاة (مثل الاغتصاب) أو نتيجة للألم الذي قد تتعرض له

الفتاة من الجماع الأول الذي يتمزق فيه غشاء البكارة، أو قد تكون القيم التربوية المضادة للجنس هي المسؤولة عنه. وقد يكون التقلص المهبلي نتيجة لسوء معاملة الشريك أثناء الممارسة الجنسية وهذا التقلص المهبلي هو رفض له.

۳- اضطرابات الوظيفة الجنسية غير المصنفة في مكان آخر
 (Sexual Dysfunctions Not Otherwise Specified).

وهي مجموعة من الاضطرابات التي لا يمكن تصنيفها تحت أي من الاضطرابات السابقة، مثل:

- ا- عدم الشعور باللذة وغياب الإحساس الشبقي رغم الأداء الفسيولوجي السليم لكل مراحل الوظيفة الجنسية (Orgasmic Anhedonia) نتيجة للشعور بالذنب.
- ٢- تجاهل الاستمتاع باللذة الجنسية، وهذا يُحدث انشقاقاً يعزل فيه الوجدان عن
   الخبرة الفسيولوجية المعاشة.
  - ٣- بلوغ الذروة الجنسية لدى الأنثى بشكل يشبه سرعة القذف لدى الذكر.
- ٤- الإسراف في ممارسة العادة السرية تحت الشعور بالانزعاج والقهر في ذلك
   الإسراف.
  - ◄ الألم في العضو التناسلي أثناء ممارسة العادة السرية.
- 7- الصداع الذي يحدث بعد الجماع: يحدث هذا الصداع في المنطقة القفوية أو الجبهية، وهو غير معروف السبب، ولكنه قد يكون وعائياً أو ناتجاً عن توتر العضالات وانقباضها (Tension Headache)، وقد يرسب الجماع نوبات صداع الشقيقة (Migraine).

# اضطرابات جنسية أخرى (Other Sexual Disorders)

هذه المجموعة غير مصنفة ضمن الشذوذات الجنسية أو الوظيفية ومن أهمها:

- 1- اكتسناب ما بعد الجماع (Post Coital Dysphoria): حيث يصبح الشخص بعد الممارسة الجنسية المشبعة مكتئباً ومتوتراً ومشدوداً وسريع الاستثارة، وينسحب من شريكه الجنسي بسرعة، وقد يؤذيه بالضرب أو بالألفاظ. وهذا الاضطراب أكثر شيوعاً لدى الرجال، ويرجع لموقف الشخص وأفكاره من الجنس بشكل عام خصوصاً في الممارسات غير الشرعية، حيث يكون سببه الخوف من الإصابة بالأمراض الجنسية وخاصة مرض الإيدز (AIDS)، وتعالج هذه الحالة علاجاً نفسياً.
- ٧- مشاكل جنسية مرتبطة بشكل الجسم: حيث يشعر الشخص تجاه جسده بعدم مناسبته لمقاييس الرجولة أو الأتوثة، وأحياناً يتسبب هذا الشعور في حدوث اضطراب جنسي، حيث يصر هذا الشخص على ممارسة الجنس في الظلام الدامس، ولا يسمح بلمس أو رؤية أجزاء معينة من جسمه.
- ٣- الدونجوانية (Don-Juanism): حيث يبدو الشخص مفرطاً في ممارسة الجنس ويحتاج إلى الممارسة الجنسية المتكررة، ولكن هذا السلوك يخفي صراعات عميقة من الشعور بالنقص، أو أن بعضهم لديه ميول جنسية مثلية لاشعورية فيتم إنكارها باتصالات جنسية قهرية متعددة مع النساء، وأغلب الدونجوانيين يفقدون اهتمامهم بالمرأة بعد الجماع.
- 3- الغلمة النسوية (السودة) (Nymphomania): حيث توجد لدى الأنثى رغبة جنسية مرضية للجماع، وأغلب هؤلاء المضطربات يعانين من اضطرابات جنسية، وخاصة فقدان الذروة الجنسية، كما يوجد لديهن خوف شديد من فقدان الحب، وتحاول المرأة في هذه الحالة أن تشبع اعتماديتها أكثر من خلال محاولتها المتكررة لإشباع نزعتها الجنسية.
- اضطراب التوجه الجنسي (Sexual Orientation Distress): يعرف هذا الاضطراب بالجنسية المثلية غير المتوافقة مع الذات (Ego-Dystonic) ويتميز بوجود رغبة لدى الشخص في أن يكتسب الإثارة

مسن خلل علاقة طبيعية مع الجنس الآخر، ولكنه يعاني من ميوله الجنسية المثلية المتغلبة عليه والتي يرفضها داخلياً وينزعج منها. وقد تنعدم ميوله تجاه الجنس الآخر شيئاً من غريزته الجنسية أو قد الجنس الآخر شيئاً من غريزته الجنسية أو قد يحسركها ولكن بدرجة ضئيلة، وأحياناً يتجنب إقامة علاقة مع الجنس الآخر تخوفاً من عدم التجاوب والفشل، أو قد تنجح علاقته بالجنس الآخر ولكنها لا تحوم، وقد يكون لدى الشخص رغبة في الزواج وإنجاب الأطفال وبناء الأسرة ورغم استمرار هؤلاء الأشخاص في ممارستهم الجنسية المثلية إلا أنهم سرعان ما يفقدون استمتاعهم بها بسبب المشاعر السلبية والرفض الداخلي تجاه هذا الستوجه الجنسي غير الطبيعي. ويصاحب هذا الاضطراب أعراض الخجل والشعور بالذب والعزلة الاجتماعية والاكتئاب والقلق، ويبدأ في مرحلة المسراهقة، وقد يتقبل المضطرب نفسه كجنوسي أو ينتقل للعلاقة مع الجنس الأخر والتي قد تصبح مشبعة.

## الأسباب:

#### أ- عوامل بيولوجية:

تشير الدراسات البيولوجية إلى وجود نقص في معدل الهرمونات الجنسية الذكرية في السدم لدى الجنوسيين من الرجال .. كما كشفت دراسات التوائم عن زيادة معدل تطابق الجنسية المثلية بين التوائم المتماثلة عنها بين التوائم غير المتماثلة، مما يشير إلى أن هناك تهيئة جينية غير معروفة، ولكن دراسة الجينات الوراثية لدى كل من الجنوسيين والأسوياء لم تكشف عن وجود اختلاف بينهما.

ب- عوامل نفسية: اعتبر (فرويد) المثلية الجنسية توقفاً في النمو النفسي الجنسي عند مرحلة حب نفس الجنس (ما يشبه الذات) وعدم الانتقال إلى حب الأخرر، فالإنسان ينتقل من نرجسية حب الذات إلى حب الشبيه، ثم ينتقل إلى الميول الجنسية المغايرة. أما النظرية التحليلية فإنها تضيف أن الظروف النفسية المبكرة في الما الطفولة هي التي تسبب السلوك الجنسي المثلي، وأهمها ارتباط

الطفل الشديد بالأم والتوحد بها، وغياب دور الأب الفعال في حياة الطفل، وعدم تشجيع الأم للدور الرجولي لدى البنت)، أو النكوص إلى المراحل المبكرة من النمو النرجسي.

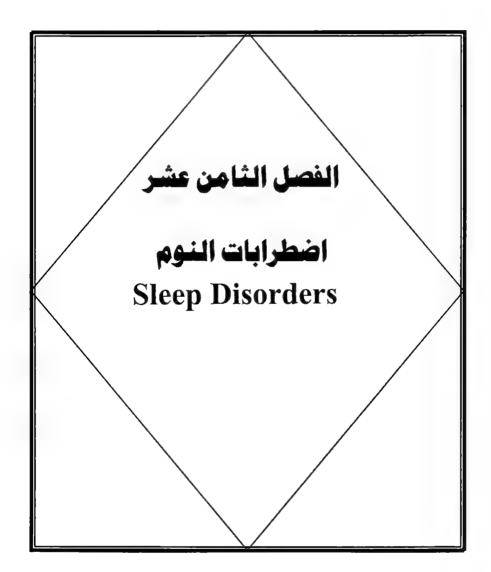
#### العلاج:

يستم بواسطة العلاج النفسي، فهناك العلاج التحليلي النفسي الذي يغيد بتغيير الستوجه الجنسي داخلياً وتحقيق نضج النمو النفسي الجنسي الذي قد يكون سبباً في الاضطراب وإعادة ترتيب البناء النفسي للمضطرب، مما يدعم الميول الجنسية الغيرية، ولكسنه يحستاج إلسى الوقت الكافي. بالإضافة إلى العلاج السلوكي الذي ينمي تشريطاً تجنبياً للجنسية المثلية، ولكن في هذا العلاج قد يكون التغير سطحياً فقط، وقد يحدث تجنباً لكل الإثارات الجنسية المثلية والغيرية.

### علاج الاضطرابات الجنسية:

يعتبر علاج هذا النوع من الاضطرابات أحد التخصصات الدقيقة جداً في الوقب الحاضر ضمن الإطار الطبي النقسي، ولذلك سوف نشير هنا إلى أنواعه فقط، وهي:

- العلاج النفسي الفردي: الذي يركز على اكتشاف الصراعات النفسية اللشعورية والدوافع المسببة للاضطراب، وما يرتبط بها من خيالات، أو صعوبات مع الآخرين والتعاون مع هذه الصراعات.
- العلاج السلوكي: الذي يتوجه للاضطراب حسب نوعه بهدف تعديل السلوك الجنسى.
- العلاج الجماعي الذي يهيئ جواً جماعياً من أجل مساندة المضطرب نفسياً ومساعدته على إزالة معاناته.
- العلاج البيولوجي، مثل استخدام دواء الثيوريدازين في حالات سرعة القذف، أو الأدوية المضادة للاكتئاب في حالات الخوف المرتبط بالجنس، أو استخدام الهرمونات الجنسية في بعض الحالات.
  - العلاج الزواجي والأسري.



# اضطرابات النوم (Sleep Disorders)

تعتبر اضبطرابات النوم أكثر الاضطرابات النفسية انتشاراً في العالم، حيث يقدر عدد من يعاني الأرق ويبحث عن علاج في عام واحد (٣٠٠%) من عدد السكان، وسوف لا نتعرض هنا لوصف اضطراب النوم العابر؛ لأنه قد يكون جزءاً من الحياة اليومية المعتدة الدي يحدث نتيجة لانفعالات مؤقتة، أو قد يكون متسبباً عن ضغط نفسي اجتماعي، أو قد يترافق مع ظروف صحية سيئة تلم بالجسم؛ لذلك فهو غير مشخص ضمن هذه المجموعة، ولكننا سنعرض اضطرابات النوم المزمنة (التي تزيد مدتها عن شهر).

واضطرابات المنوم شائعة ضمن أعراض الأمراض النفسية والجسمية، مثل الاكتئاب أو الأمراض الجسدية المصحوبة بآلام أو إحساس بعدم الراحة، أو بسبب تعاطي أدوية معينة، وإذا ارتبط اضطراب النوم بمرض نفسي آخر أو جسمي، فإنه يشخص كاضطراب نوم إذا كان عرضاً بارزاً.

يقسم اضطراب النوم إلى مجموعتين رئيسيتين:

أو لأ: اضطر ابات النوم (Dyssomnias): من حيث كمية النوم وكيفيته وتوقيته.

ثانياً: اضبطرابات المخلك بالنوم (Parasomnias): حيث تقع أحداث بارزة غير طبيعية تخل بالنوم.

أولاً: اضطرابات النوم (Dyssomnias)

وتتميز باضطراب كمية النوم أو كيفية النوم أو وقت النوم (إيقاعه)، وتشمل:

# ١- اضطرابات الأرق (Insomnias)

يتميز هذا الاضطراب بشكوى الشخص من صعوبة بدء النوم أو المحافظة على الأقل عليه أو الشعور بعدم الراحة بعد النوم الذي يبدو كافياً في كميته، ويحدث على الأقل شدت مرات كل أسبوع لمدة شهر، وتكفي شدته لينتج عنها شكوى من الإجهاد خلال

ساعات النهار، أو ظهور بعض أعراض اضطراب، مثل سرعة الاستثارة أو اختلال الأداء الوظيفي خلال ساعات النهار.

وفي حالات نادرة من الأرق قد لا توجد إعاقة ظاهرة في الوظيفة والعلاقات الاجتماعية، ولا يشخص الاضطراب إذا كان الأرق فقط خلال مسار اضطراب إيقاع اليقظة والنوم، أو ناشئاً عن اضطراب الأحداث المخلة بالنوم.

# أنواع الأرق:

- ١- أرق يعزى إلى اضطراب نفسى آخر.
- ٢- أرق يعزى إلى سبب عضوي معروف.
  - ۳- أرق أولي (Primary Insomnias).

يـ تفاوت الوقـت الطبيعـي الذي يستغرقه أي شخص للدخول في النوم بشكل كبـير، فهـناك تفـاوت فـي كمـية الـنوم الطبيعـية اللازمـة لأي شخص ليشعر بالـراحة والتـيقظ، ولكـن معظـم الـناس يبدأون النوم خلال ثلاثين دقيقة من تهيئة الجـو المناسـب للـنوم والاسـتلقاء فـي الفـراش، ويستمر النوم عادة من أربع إلى عشـر سـاعات، ويصـاحب اضطراب الأرق شكاوى متعددة وغير محددة، من بينها اضطراب الوجدان والذاكرة والتركيز.

ويبدأ هذا الاضبطراب عند أي سن، ولكنه يصبح متزايداً مع تقدم العمر، وخاصة الأرق الذي يعزى وخاصة الأرق الذي يعرى السبب عضوي، بينما يعتمد الأرق الذي يعزى السب السب السبح الأرق الأولى فهو متفاوت، فقد يكسون صبيراً وخاصة إذا كان سببه تعرض الشخص لظروف ضاغطة نفسية أو اجتماعية، وقد يكون طويلاً ويستمر لعدة سنوات. وأهم مضاعفات اضطراب الأرق هو الإدمان الناتج عن تعاطى أدوية مهدئة أو منومة أو كحول من أجل الدخول في النوم.

## التشخيص الفارق:

يعتبر الأرق عرضاً شائعاً للعديد من الاضطرابات العقلية والجسمية، ولكنه

يوضع كتشخيص إضافي فقط عندما يكون اضطراب النوم شكوى بارزة:

- اضطراب إيقاع اليقظة والنوم: يختفي الأرق في هذه الحالة إذا سُمح للشخص
   أن ينام تبعاً لنمط نومه ويقظته المعتادة.
- ۲- اضطراب زيادة النوم: قد يوجد الأرق، ولكن تكون الشكوى السائدة هي كثرة النوم كما في حالة النوم الانتيابي (Narcolepsy)، حيث يعاني الشخص أساساً من كثرة النوم أثناء النهار برغم شكواه من فترات أرق ليلاً.
- ٣- بعض الناس الذين يحتاجون لنوم قليل قد يشكون من الأرق، ولكن الأرق يشخص فقط إذا سبب نقص النوم إجهاداً أو خللاً وظيفياً أثناء فترة اليقظة.

# ١) الأرق الذي يعزى إلى اضطراب نفسى آخر:

ويتميز هذا النوع من الأرق بأنه يحدث نتيجة لاضطراب نفسي آخر، مثل الاكتئاب أو القلق، أو اضطراب الشخصية الوسواسية، كما يشخص هذا الاضطراب أيضاً عندما يكون الأرق ظاهرياً يرجع إلى تفاعل الشخص الانفعالي تجاه مرض عضوي يهدد حياته، مثل الاكتئاب كتفاعل لاحتشاء عضلة القلب Cardiac).

#### الأسياب:

تشمل أسباب الأرق الناتج عن اضطراب نفسي أو ظروف بيئية:

- ١- القلق (توتر أو عصاب أو كبداية ذهان).
  - ٢- انقطاع النوم بالأحلام أو الكوابيس.
    - ٣- اختلال ايقاع اليقظة والنوم.

### العلاج:

يتم علاج هذا النوع من الأرق بمعالجة الاضطراب المسؤول عن حدوث الأرق.

# ٢) الأرق الذي يعزى إلى سبب عضوي معروف:

وهو الأرق الناتج عن سبب عضوي معروف، مثل مرض جسدي أو تعاطي

أدوية منشطة، ولا يشخص إذا كان اضطراباً يعزى إلى تفاعل انفعالي مصاحب لمرض عضوي وليس راجعاً للحالة المرضية العضوية نفسها.

إن الكثير من الأمراض الجسمية تسبب الأرق، مثل ألم المفاصل أو الذبحة الصدرية بسبب الألم الذي تحدثه، ولهذه الأمراض أعراض تختلف عند كل من اليقظة والنوم. وهناك أمراض جسمية تُحدث أعراضاً أثناء النوم فقط، مثل انقطاع النفس أثناء السنوم (Sleep Apnea)، حيث يكون تنفس الشخص طبيعياً أثناء اليقظة، ولكن خلال السنوم كثيراً منا تحدث فترات توقف عن التنفس. ويمكن أن يرتبط اضطراب الأرق بتعاطي الأدوية المنشطة، مثل الأمفيتامين أو تعاطي الاسترويدات (Steroids) أو موسعات المقفلات الأدرينالية المركزية (Central Adrenergic Blockers)، أو موسعات الهوائية، كما أن الاضطراب قد يرتبط بإدمان الكحول.

# ٣) الأرق الأولي:

وهو الأرق الذي لا ينتج عن وجود سبب آخر (نفسي أو عضوي)، حيث يجد الشخص صعوبة في الدخول إلى النوم، مما يسبب له زيادة التوتر ويختفي النوم، وقد يحدث الأرق الأولي كمضاعفات للأرق الذي يكون له سبب نفسي آخر أو له سبب عضوي معروف، وحينئذ يشخص بعد مرور شهر من زوال الأرق الذي رسبه أصلاً.

#### العلاج:

يتوقف علاج اضطراب الأرق على الحالة التي تدفع إليه، وقد يعزى القلق إلى الضوضاء أو الضوء أو الستهوية السيئة أو عدم النوم في مكان مريح أو لظروف أخرى. ويمكن الستخلص من الأرق في هذه الحالات بالتخلص من أسبابه كالحمام الساخن أو بسماع الموسيقى الهادئة أو التدليك والتدريب على الاسترخاء قبل النوم، كما ينصبح المسريض المصاب باضطراب الأرق بعدم اللجوء إلى الفراش إلا وقت النوم فقط، وإذا لم يدركه النوم خلال خمس دقائق عليه أن ينهض لعمل شيئ آخر، وقد يكون تغيسير مكان النوم مفيداً، وكذلك يفيد العلاج النفسي في فهم أسباب الأرق والعمل على

حلها. أما إعطاء الأدوية المهدئة أو المنومة من أجل الحصول على النوم، فيحمل خطر التعود والإدمان على هذه الأدوية.

# ۱- اضطرابات فرط النوم (Hypersomnia Disorders)

وتتميز هذه الاضطرابات بزيادة النوم أثناء النهار أو نوبات من النوم بسبب نقصص كمية النوم، وفي أحيان نادرة يستغرق الانتقال من النوم إلى اليقظة وقتاً طويلاً (ثمالية النوم) (Sleep Drunkenness)، ويتكرر ذلك كل يوم تقريباً ولمدة شهر على الأقل، أو يحدث على شكل نوبات تبقى لفترات طويلة من الزمن، وتكفي شدته لحدوث خلل وظيفي أو إعاقة للأنشطة الاجتماعية المعتادة أو العلاقات بالآخرين، وتتفاوت هذه الإعاقية حسب شدة الاضطراب، ولا يشخص اضطراب كثرة النوم إذا حدث خلال مسار اضطراب إيقاع النوم واليقظة .. ومن مضاعفات هذا الاضطراب عدم الاحترام للحوادث بسبب النوم أثناء قيادة السيارة مثلاً أو إدمان المنشطات والمنبهات التي تعطى كعلاج.

وكثرة النوم على أنواع:

١- فرط النوم بسبب مرض نفسي آخر (غير عضوي).

٢- فرط النوم بسبب عضوى معروف.

٣- فرط النوم الأولى (أي بدون سبب).

#### التشخيص:

۱- و جو د شکو ی و اضحة من:

أ- زيادة النعاس (Sleepiness) أو وجود نوبات من النوم خلال ساعـات النهـار وليس سببها نقص كمية النوم.

ب- استغراق المصاب وقتاً طويلاً للانتقال من النوم إلى اليقظة (ثمالة النوم).

٢- تكون هذه الشكوى يومية تقريباً ولمدة لا تقل عن الشهر، أو في نوبات لفترات طويلة وكافية لإحداث خلل في الوظيفة والأنشطة المعتادة والعلاقات بالآخرين.

٣- لا يعزى حدوث هذه النوبات إلى مسار اضطراب إيقاع النوم واليقظة.

#### التشخيص الفارق:

- ا- زيادة النوم قـد ترتبط بالعديد مـن الأمراض العضوية، ولكن نادراً ما يكون شكوى واضحة ومستمرة لمدة لا تقل عن شهر وبشكل يومى تقريباً.
- ٢- زيادة النوم لدى مرضى الاكتئاب شائعة، ولكن نادراً ما تكون شكوى واضحة.
- ٣- في الصرع النفسي الحركي: قد تختفي نوبات النوم الانتيابي خلال نوبة الصرع النفسي الحركي، ولكن خلال الصرع يلاحظ حدوث حركات مواظبة، مثل تكرار البلع وحك اليدين ببعضهما.
- 1 فرط النوم الناتج عن اضطراب نفسي آخر (غير عضوي): يتميز هذا النوع من الاضطراب بزيادة النوم التي تعزى ظاهرياً لاضطراب عقلي آخر (نفسي)، فقد تحدث كثرة النوم في اضطرابات الوجدان خاصة الاكتئاب، وغالباً يعزى الشخص كثرة نومه أثناء ماعات النهار إلى نومه غير المريح أثناء الليل.
- ٧ فرط النوم لسبب عضوي معروف: وهي كثرة النوم بسبب حالة جسمية مرضية أو تعاطي مادة مثل القنب أو الأدوية المهدئة أو الأدوية المخفضة لضغط الدم المرتفع، والحالات العضوية الناشئة عن اضطراب مراكز النوم تصل إلى (٥٨%) من حالات زيادات النوم، منها حالات انقطاع النفس أثناء النوم (Sleep Apnca)، والنوم الانتيابي (Narcolepsy) ومستلازمة الأرجل غير المستريحة (تقلص عضلات الساقين أثناء السنوم) (Restless Legs Syndrom). وهذا الاضطراب في حالات النوم الانتيابي يكون مصحوباً بنوبات من ارتخاء العضلات المفاجئ، وتبدأ بانفعالات قوية قد ينتج عنها السعوط، مسع نوم غير طبيعي من النوم المصحوب بحركة العين السريعة (REM)، ويحدث في نوبات متكررة تكون مليئة بالأحلام يفهمها الشخص على أنها هيلوس الدخول في النوم أو المصاحبة للاستيقاظ، كما يصاحبه شلل النوم (هو انعدام حركة الشخص أثناء النوم أو عند استيقاظه المفاجئ).

والنوم الانتيابي ليس اضطراباً نفسياً وليس نوعاً من الصرع، ولكنه اضطراب في أليات السنوم خاصة الآلسيات المثبطة النوم المصحوب بحركة العين السريعة (REM) ويحدث السنوم الانتيابي في أي عمر ولكنه أكثر حدوثاً في سن المراهقة والشباب، حيث يبدأ غالباً قبل سن الثلاثين وتزداد الإصابة به بين أفراد الأسرة الواحدة. وهذا الاضطراب ليس اشتدادياً، ولكن خطورته تكمن في حوادث السيارات أو الستعرض للحوادث أثناء العمل، ويتم علاج النوم الانتيابي بأخذ أقساط من النوم على فصرات منتظمة أثناء ساعات النهار، وقد يكفي هذا العلاج دون استعمال أدوية منشطة، ولكن قد يلزم أحياناً قوصف معها الأدوية المضادة للاكتئاب.

أما انقطاع المنفس أثناء المنوم فإنه يصيب في الغالب من لديهم سمنة والأشخاص المعرضين للإصابة بارتفاع ضغط الدم مع اختلال في نبضات القلب، وأحياناً يصيبهم الصداع والعنة، ويبدأ انقطاع النوم في منتصف العمر ويشتد مع تقدم العمر، حيث تظهر عليهم أعراض سرعة استثارة ودرجات متفاوتة من الخلل المعرفي كالتشتت والتغيم ونقص الإدراك والذاكرة، ويندر حدوث حالات انقطاع النفس لدى السيدات قبل سن اليأس ثم يماثلن الرجال في الإصابة بعد هذه السن.

## الأسياب:

- ۱- النوم الانتيابي (Narcolepsy).
- Y- انقطاع النفس أثناء النوم (Sleep Apnea).
- "- زيادة النوم التي تحدث نتيجة لوجود اختلال غير معروف في الجهاز العصبي المركزي (Idiopathic C.N.S Hypersomnolence) : وهي نوبات من السنوم تحدث أثناء ساعات البقظة ولكن يمكن مقاومتها، وهي أطول في مدتها ولا يشعر الشخص بعدها بنشاط، وتسبقها فترات من الدوخة، ويعزيها البعض إلى وجود خلل في أيض الدوبامين.
  - ٤- متلازمة كلين \_ لفين (Kleine-levin Syndrom): وهي نادرة الحدوث،

حيث تحدث فيها فترات من النوم متكررة وطويلة، ويكون الشخص فيها في عرزلة عن الناس أثناء اليقظة، ويلاحظ عليه تبلد المشاعر وسرعة الاستثارة وتغيم الوعبي وفقدان التثبيطات الجنسية، مع ضلالات وهلاوس واضطراب الاهتداء وخلل الذاكرة، وعدم تناسق الحديث ويصاحبها زيادة الشهية للطعام، وهو اضطراب متراجع ذاتياً.

- ٥- المتلازمة المصاحبة لنزول الحيض (Menstrual-Associated Syndrom): تحدث زيادة النوم بشكل ملحوظ في الفترة التي تسبق نزول الحيض مباشرة وتشبه متلازمة كلين لفين إلى حد كبير، ويعزى سببها إلى اختلال هرموني.
- ٦- ثمالة النوم (Sleep Drunkenness) : وهي شكل شاذ من الاستيقاظ تطول فيه فترة وضوح الوعي والتركيز.

٣- فسرط النوم الأولي: يتميز هذا الاضطراب بزيادة كمية النوم الثابتة التي لا تعزى لسبب عضوي معروف أو لسبب نفسي آخر، وقد يكون فرط النوم في بعض الحالات رد فعل للنوم غيير المريح الذي لا يعرف له سبب، أو قد يكون استجابة نظروف ضاغطة أو نمط من التكيف الذي يتميز بنقص الإحساس بهدف للحياة في حالات أخرى.

# "- اضطرابات إيقاع اليقظة والنوم (Sleep -Wake Schedule Disorders)

تتبع أغلب الوظائف البيولوجية إيقاعاً منتظماً خلال فترة اليوم، وهو ما يطلق عليه الإيقاع البيولوجي اليومي، ويحدث هذا الإيقاع للناس حتى لو عاشوا في أجواء أزيلت منها كل مؤشرات الوقت من اليوم، واضطراب إيقاع اليقظة والنوم يحدث فيه تساقض بين النظام اللازم لبيئة الشخص وبين إيقاع نوم الشخص اليومي، ويتبع هذا الاضطراب شكوى إما من الأرق أو فرط النوم. يحتل إيقاع اليقظة والنوم بصورة اعتيادية عندما يغير الناس مواطن الإقامة في المناطق التي يختلف فيها التوقيت اليومي

بسرعة (خال السفر بالطائرة). ولتشخيص اضطراب إيقاع اليقظة والنوم لابد من وجود الأرق أو فرط النوم لدى المضطرب بدرجة شديدة تصل إلى الشكل المرضي لكل منهما، وهناك أنواع من اضطراب اليقظة والنوم، هي:

- السنوع كثير التغير (Frequently Changing Type): يتميز بأن اضطراب نظام السيقظة والنوم راجع ظاهرياً إلى تغير وقت النوم كثيراً، ويكون مرتبطاً عسادة بكثرة السفر والطيران من مناطق يختلف فيها التوقيت أو تغير مواعيد العمل من خلال العمل على فترات مختلفة، ويحاول الشخص في أيام العطل استعادة نظام نومه العادي، ولكن دون جدوى. ولأسباب غير معروفة تتفاوت قسدرة الناس على تحمل التغير المتكرر في نظام اليقظة والنوم، فبعض الناس يعملون في نظام فترات عمل متغيرة لعدة سنوات دون أن تتسبب لهم بأي متاعب وبعضهم الآخر لا يستطيع احتمال التغير، وبصورة عامة فإن كبار السن يعانون من صعوبات التكيف مع التغيرات المتكررة لنظام اليقظة والنوم.
- Y. النوع المتقدم أو المتأخر (Advanced or Delayed Type): يتميز هذا النوع بكون بدايـة الـنوم ونهايته إما متقدمة بطريقة واضحة أو متأخرة بالنسبة لما يرغبه الشخص مـن النظام التقليدي لمجتمع معين. ففي النوع المتقدم يأوي الشخص إلـى فراشه مبكراً جداً رغماً عنه، ولكنه يستيقظ من نومه في الثالثة صباحاً أو قبلها. أمـا فـي النوع المتأخر فيجد الشخص صعوبة شديدة في استيقاظه في الصباح الباكر، وغالباً ما يذهب للنوم في الثالثة صباحاً ويستيقظ في الساعة الحادية عشر قبل الظهر.

ويلاحظ هذا النوع كثيراً لدى الشباب ذوي النظام المرن في العمل والارتباطات الاجتماعية (مثل الطلاب وغير الموظفين)، كما يكثر لدى محبي السهر الذين يسزداد إحساسهم باليقظة أثناء الليل، وهذا النوع بخلاف النوع المتقدم الذي يكثر لحدى كبار السن، وفيه يقظة مبكرة يجب تمييزها من أرق الصباح الباكر في حالات الاكتئاب.

٣. السنوع غيير المنتظم (Disorganized): يتميز بالعشوائية حيث لا توجد فترة عظمي للسنوم، ويحدث لدى الأشخاص غير الملتزمين بنظام نوم معين، وقد يكونون كبار السن أو طريحي الفراش لمرض يتخطفون أوقاتاً قصيرة من النوم أثسناء النهار. وهذا النوع لا يشخص للأشخاص النين تكون لهم حاجة تكوينية لسنوم قليل، وكذلك لا يشخص لمن لا يسبب لهم هذا النوع معاناة خلال ساعات اليقظة.

ويصاحب اضطراب إيقاع اليقظة والنوم الشعور بالتغيم والكسل والوهن ونقص الطاقة وسرعة الاستثارة، وتكون الإعاقة بشكل خلل متفاوت في العمل والعلاقات الاجتماعية. أما مضاعفاته، فهي عدم التركيز والحوادث والاضطرابات الجسمية، مثل قرحة المعدة.

#### التشخيص:

يحدد في تشخيص اضطراب إيقاع اليقظة والنوم ما يأتي:

- ١- الــنوم المــتقدم أو المــتأخر تبعاً لبداية النوم ونهايته (إما متقدم أو متأخر) ودون تداخل أدوية أو ظروف ببئية بالنسبة لما يرغبه الشخص.
- ٢- الــنوم غــير المنتظم بسبب تفاوت وقت النوم غير المنتظم وغياب فترة عظمى للنوم.
- النوع الكثير التغير: تغير متكرر في نظام اليقظة والنوم مثل السفر
   إلى مناطق مختلفة التوقيت أو العمل في فترات عمل مختلفة الأوقات.

٤- اضطرابات النوم غير المصنفة في مكان آخر (Dyssomnias Not Otherwise Specified)

تتميز بالأرق أو فرط النوم الذي لا يمكن تصنيفه بأي من المجموعات السابقة. تأنياً: اضطرابات المخلات بالنوم (Parasomnias)

يتميز بوجود حدث غير طبيعي يقع أثناء النوم أو عند بداية النوم وتتــركــز

الشكوى السائدة على الحدث، وتشمل:

# ا –اضطراب الكوابيس الليلية (Night Mare Disorder) (Dream Anxiety Disorder)

يتميز هذا الاضطراب باستيقاظ الشخص المتكرر من النوم مع تذكر تفاصيل لحلم مخيف، ويعيش الشخص هذه الأحلام أثناء النوم ويكون محتواها تهديداً لحياته أو الشخص، الشحوره بالأمان أو احترامه لذاته، وتسبب خبرة معايشة الحلم إزعاجاً شديداً للشخص، وهذا الحلم الذي يعتبر باعثاً على القلق غالباً ما يتزايد مع وجود ضغوط نفسية، ويقل مع الإجهاد الجسمي، ونادراً ما يحدث مع تغير ظروف النوم، وهذا الاضطراب لا يشخص إذا كان سبب بدايته أو استمراريته نتيجة لتأثير عامل عضوي أو كيميائي مثل تعاطى دواء معين.

وتحدث نوبات الحلم المفزع عادة خلال فترات النوم المصحوب بحركة العين السريعة (REM)، ولكنها قد تحدث أحياناً في أي وقت من الليل، وتزداد قرب نهاية النوم مع زيادة هذا النوع من النوم، وخلال الحلم المفزع بلاحظ وجود نشاط في الجهاز العصب المستقل، ونادراً ما تلاحظ حركات الجسم خلال النوبة؛ لأن النوم المصحوب بحركة العين السريعة يرتبط بفقدان قدرة العضلات على الحركة وتثبيط حركة الجسم. وسرعان ما يصبح الشخص مهتدياً ويقظاً عندما يستيقظ من الحلم المخيف، ويمكنه تذكر تفاصيل الحلم، وكثيراً ما يجد صعوبة في العودة إلى النوم.

وأشارت بعض الدراسات إلى أن حدوث هذا الاضطراب مرتبط بقدرة فنية، بالإضافة إلى وجود صفات شخصية تتمثل بعدم الثقة والاغتراب وزيادة الحساسية أو أنماط من الشخصية شبه الفصامية أو الحدية، ويبدأ هذا الاضطراب في أكثر من نصف الحالات قبل سن العاشرة من العمر، ولبعض الحالات قبل سن العشرين، ويصيب النساء أكثر من الرجال، ولوحظ أن هناك ظروفاً ضاغطة تسبق بدء الاضطراب في حوالي (٠٠%) من الحالات يتفاوت فيها معدل النوبات للشخص الواحد، كما تتكرر

أحبياناً الأحوال المفزعة ثلاث مرات أسبوعياً، وكثيراً ما يختفي هذا الاضطراب تلقائياً لدى الأطفال، أما البالغون فإنه يبقى لديهم لعشرات السنين. ولا يُحدث هذا الاضطراب إعاقة شديدة أثناء ساعات اليقظة.

#### التشخيص الفارق:

لا يشخص اضطراب الكوابيس الليلية في حالة وجود سبب عضوي معروف، مسئل تعاطي أدوية معينة (مثل الرزربين والبنزوديازبين والأدوية المضادة للاكتئاب ثلاثية الحلقات والثيوريدازين)؛ لأنها تسبب أحلاماً مزعجة، كما أن التوقف المفاجئ عن تعاطي الأدوية المثبطة للنوم المصحوب بحركة العين السريعة (REM)، مشئل الأدوية المضادة للاكتئاب ثلاثية الحلقات يسبب زيادة هذا النوع من النوم كرد فعل، وكذلك يسزداد احتمال حدوث الأحلام المزعجة، فإذا كان السبب أياً من هذه العوامل العضوية فإنه يُشخص على أنه اضطراب مخل بالنوم غير المصنف في مكان

#### العلاج:

يـــتم بواســطة العلاج النفسي من أجل فهم الصراعات النفسية؛ لأنه قد يكون عقاباً للنفس.

#### ۲- اضطراب الفزع أثناء النوم (Sleep terror disorder)

وهـو اضـطراب تتكرر فيه نوبات من الاستيقاظ المفاجئ من النوم، وتكون السبداية عادة بصرخة هلع تحدث في الثلث الأول من النوم خلال فترة النوم العظمى وأشناء السنوم غير المصحوب بحركة العين السريعة (N. R.E.M.S) الذي يكثر فيه نشاط الموجات البطيئة (Delta) في تخطيط الدماغ الكهربائي، وهي المراحل (٣٠٤)، وتستراوح مدة هذه الحالة من دقيقة إلى عشر دقائق، ويستيقظ الشخص مفزوعاً، وتبدو عليه علامات الخوف (اتساع فتحة البؤبؤ والتعرق الغزير ووقوف الشعر وسرعة التنفس وسرعة النبض)، ولا يستجيب الشخص لمحاولات التهدئة إلى أن يقل الفوران الداخلي وتغيم الوعى. وقد يذكر الشخص بقايا حلم قبل اليقظة، ونادراً ما يكون الحلم

حياً وكاملاً، ويتم عادة نسيان النوبة كاملة في الصباح، وتزداد هذه النوبات عندما يكون الشخص مجهداً أو يعاني من ضغوط نفسية. ويسبق النوبة الشديدة حدوث بطء في ايقاع تخطيط الدماغ الكهربائي بصورة زيادة في ارتفاع موجات دلتا أكثر من المعتاد، مسع بسطء التنفس وإيقاع القلب، وتصاحب بدء النوبة سرعة في نبضات القلب، وكذلك تخطيط الدماغ الكهربائي بما يشبه حالة اليقظة، ويصاحب هذا الاضطراب حدوث أعراض أخرى لاضطراب نفسي لدى البالغين، مثل القلق العام والاكتئاب. يبدأ الاضطراب عادة في مرحلة الطفولة بين سن (٤-١٢) سنة، وكذلك في سن الرشد، ويحتفي هذا الاضطراب تلقائياً لدى الأطفال ويسبداً في حالات نادرة بعد سن الأربعين، ويختفي هذا الاضطراب تلقائياً لدى الأطفال عاد بلوغهم مرحلة المراهقة، أما إذا بدأ في سن الرشد فإنه يصبح مزمناً. ومن مضاعفات هذا الاضطراب إمكانية حدوث إصابة عضوية أثناء النوبة بسبب الفزع الشديد وتغيم الوعي.

#### التشخيص الفارق:

- ١- اضطراب الكوابيس الليلية.
- ۲- هلاوس الدخول في النوم: تكون مصاحبة بقلق، ولكنها تحدث عند بدء النوم،
   وتتكون من خيالات حية تبدأ عند الانتقال من اليقظة إلى النوم.
- ٣- نوبات الصرع: قد تحدث نوبات أثناء النوم مع تغيم وعي بعد النوبة، وقد تكون شبيهة باضطراب الفزع أثناء النوم، وعند ذلك يميز بينهما بواسطة تخطيط الدماغ الكهربائي.

#### العلاج:

إذا كـــان المصاب طفلاً تقوم الأم بتهدئة طفلها دون خوف أو صــراخ ولا يلزم استعمال أدوية إلا في حالة ظهور أعراض أخرى مصاحبة، أما إذا كان المصاب بالغا فــيكون العــلاج بواسطة العلاج النفسي، حيث يتم فهم ظروف الشخص النفسية والاجتماعية ومساعدته علــى التكيف الداخلي، ونادراً ما يلزم إعطاؤه أدوية مثـل الفلور ازيبام بجرعات قليلة.

"- اضطراب المشي أثناء النوم (Sleep Walking Disorder)

وهـو اضـطراب تـتكرر فـيه نوبات من سلوكيات منتابعة تصل إلى ترك الشخص فراشه أثناء النوم والمشي متجولاً دون وعي منه بالنوبة أو تذكرها، وتحدث الـنوبة عـادة خـلال الثلث الأول من النوم (أثناء النوم غير المصحوب بحركة العين السريعة) والذي يشمل موجات دلتا في تخطيط الدماغ الكهربائي خلال المراحل (٣٠٢) مـن هـذا الـنوع من النوم، وتبقى النوبة لدقائق قليلة أو قد تستمر إلى نصف ساعة. ويجلـس الشخص خـلال النوبة النمطية، ويقوم بحركات وظوبية مثل مسك الغطاء وتـركه، وبعدهـا يقـوم بأفعال حركية شبه هادفة بالإضافة إلـى المشي تشمل أحياناً تغييـر الملابس وفتح الباب ودخول الحمام.

وقد تنتهي النوبة قبل المشي أحياناً، ويكون وجه الشخص خلال النوبة شاحباً محملقاً وغير مستجيب نسبياً، ويمكن إيقاظه بصعوبة، ويكون التحكم الحركي خلال المشي أثناء النوم ضعيفاً، ولكنه قد يكون قادراً على رؤية الأشياء والدوران حولها. وليس صحيحاً ما يشاع من أن الشخص يكون في مأمن من الحوادث أثناء سيره وهو نائم، بل بالعكس؛ إذ إنه كثيراً ما يتعرض للاصطدام بالأشياء أو السقوط من مكان مرتفع.

ويختفي هذا السلوك أحياناً بشكل تلقائي، وعندما يستيقظ الشخص يكون غير مدرك للبيئة من حوله لعدة دقائق، وقد يعود إلى فراشه دون الوصول إلى حالة الوعي، أو قد يواصل نومه في مكان آخر حتى الصباح، ويندهش عندما يجد نفسه نائماً في مكان آخر عند استيقاظه صباحاً؛ لأنه لا يذكر شيئاً مما حدث أثناء النوبة، وقد يذكر بقايا حلم غير كامل متتابع الأحداث.

إن تخطيط الدماغ أثناء النوم يكشف عن ظهور نوبات بطيئة متزايدة في الشدة في المرحلة الرابعة من النوم غير المصحوب بحركة العين السريعة وتسبق ظهور هذه الموجات حدوث النوبة مباشرة، ولكن عند بدء الشخص بسيره أثناء النوم يظهر خليط من الموجات المميزة لكل مراحل النوم غير المصحوب بحركة العين

السريعة وضعف فرق الجهد. ويصاحب المشي أثناء النوم بالكلام الذي يكون عادة كلمات قليلة غير مميزة، أو قد تكون في حالات أخرى نوبات طويلة من الكلام عن حياة الشخص، ولكنه لا يكشف عن أسرار عميقة. والكلام أثناء النوم وحده يشخص كاضطراب منفصل في الأطفال والكبار، ويحدث في كل مراحل النوم، ولا يستدعي علاجاً.

إن اضطراب المشي أثناء النوم الذي يحدث في مرحلة الطفولة المتأخرة (٦- ١٧) سنة ويستمر لعدة سنوات تختفي أعراضه في العشرينات من العمر. أما الاضطراب الذي يبدأ في سن الرشد فيميل لأن يصبح مزمناً، ومن أهم مضاعفاته التعرض للحوادث والإصابات أثناء النوبة، وتكون الإعاقة في تجنب الشخص النوم في المعسكرات أو عند الأصدقاء حتى لا يكتشف إصابته بهذا الاضطراب بواسطة الأخرين.

#### التشخيص الفارق:

- 1- نوبات الصرع النفسي الحركي (Psychomotor Epilepsy): لا يستجيب الشخص للمثيرات البيئية في حالات الصرع النفسي الحركي، وتكون الحركات وظوبية مثل البلع والحك باليدين، وتحدث النوبات أثناء اليقظة، ويمكن تمييزها مسن خلال تخطيط الدماغ الكهربائي، ولكن وجود صرع نفسي حركي لا ينفي وجود اضطراب المشي أثناء النوم.
- ٢- الشرود النفسي: يحدث عندما يكون الشخص مستيقظاً، ويستمر لساعات أو
   أيام و لا يضطرب فيه الوعى كما أنه لا يحدث للأطفال.
- ٣- ثمالة المنوم (Sleep Drunkenness): وهو الانتقال الطويل من النوم إلى حالة اليقظة، وقد يكون شبيهاً بالمشي أثناء النوم، ولكنه يحدث في نهاية النوم خلال عملية الاستيقاظ وير تبط غالباً بسلوك عدواني.

#### العلاج:

لا يلزم علاج هذا الاضطراب لدى الأطفال، ولكن يؤمن عدم إصابتهم أو

تعرضهم للحوادث، أما البالغون فإنهم يعالجون نفسياً، وأحياناً يعطى دواء الفلور ازبيام.

# اضطرابات مخلة بالنوم غير مصنفة في مكان آخر (Parasomnias Not Otherwise Specified)

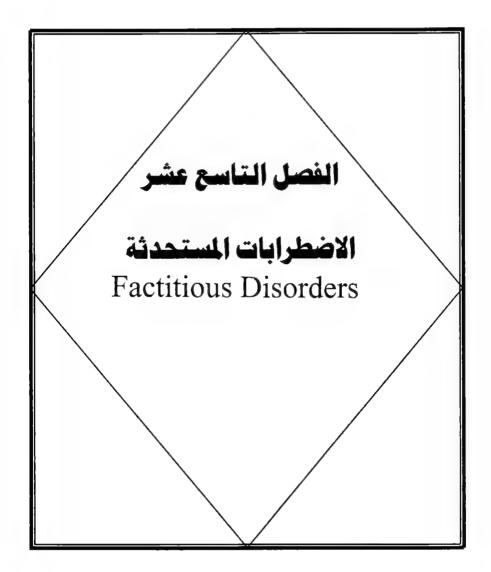
وهي اضطرابات تخل بالنوم، ولا يمكن تصنيفها في أي من المجموعات الأخرى

#### المذكورة سابقاً، مثل:

- ١- حدوث نوبات صرعية أثناء النوم: قد ترتبط هذه النوبات بالنوم فقط لدرجة أطلق عليها صرع النوم (Sleep Epilepsy).
  - حدوث كوابيس ليلية نتيجة لتعاطى دواء ذي مفعول نفسي.
- ۳- تقلص العضلات أثناء النوم (Slccp-Related Myoclonus)خاصة في الساقين، لدرجة أطلق عليها متلازمة الأرجل غير المستريحة، وتعالج هذه الحالة بممارسة التمارين الرياضية مع دواء الكلونازيبام (ريفوتريل).
- 3- أرجحة السرأس أثناء النوم (Sleep-Related Head Banging): حيث يحرك الشخص رأسه بعنف حركات إيقاعية يميناً ويساراً قبل النوم مباشرة أو أثناءه خاصة في النوم الخفيف.
- ٥- احـــتكاك الأســنان أشـناء النوم (Sleep-Related Bruxism): حيث يقوم الشــخص بــتحريك أسنانه فيما يشبه عملية طحن الطعام، وتحدث هذه الحالة خـــلال المــرحلة الثانية من النوم غير المصحوب بحركة العين السريعة، ولا يشــعر بها النائم، ولكن قد يشعر بألم في الفك عندما يستيقظ أو يشكو من ذلك من يشاركه النوم في فراشه.

ويقرر أطباء الأسنان أن (٥-١٠%) من الناس يعانون من هذه الحالة لدرجة تسبب لهم تلف الأسنان.

- 7- الشلل أثناء النوم (Familial Sleep Paralysis): عدم قدرة الشخص المفاجئة على القيام بحركة إرادية بمجرد بدء النوم أو عند الاستيقاظ.
- ٧- الصداع النفسي المرتبط بالنوم: ويرتبط خاصة بالنوم المصحوب بحركة العين السريعة.
  - ٨- أعراض اضطراب القلب المرتبطة بالنوم.
- 9- تكسر كريات الدم الحمراء أثناء النوم، مما ينتج عنه ظهور الدم في البول في السباح (Sleep Related Haemolysis).
  - ١ متلازمة البلع غير الطبيعي أثناء النوم: حيث يستنشق اللعاب فينتابه السعال.
    - ١١- الأزمة الربوية المرتبطة بالنوم.



# الاضطرابات المستحدثة

(Factitious Disorders)

تتميز هذه الاضطرابات بأعراض جسمية أو نفسية غير حقيقية يستحدثها الشخص عن قصد، حيث يستحدث العرض عن قصد، وهذا مبني جزئياً على قدرة الشخص على محاكاة المرض بمثل هذه الطريقة وأنه لن يكتشف، ولذلك فإنه يراعي التوقيت والتخفي الذي يلزم له درجة من الحكم على الأمور ونشاط ذكائي يوحي بسيطرة إرادية.

ولكن لهذه الأفعال صفات قهرية (أي أنه غير قادر على الامتناع عن سلوك خاص)، ولكن يؤخذ بنظر الاعتبار أن السلوكيات إرادية (أي أنه هادف لاستحداث الأعراض)، وهكذا يكون السلوك المرضى تحت سيطرة إرادية يستخدمها من أجل الوصول إلى الأهداف التي تم تبنيها لاإرادياً. ويتم الحكم على أن السلوك المرضي مستحدث عن قصد بواسطة استبعاد كل الأسباب الأخرى الممكنة للسلوك، كما أن وجود أعراض حقيقية مصاحبة نفسية أو نفسية مستحدثة لا ينفي وجود أعراض حقيقية مصاحبة نفسية.

وتميز حالمة المتمارض عن الاضطرابات المستحدثة في أن الهدف واضح ومعروف ضمن الظروف المحيطة (كادعاء المرض العضوي للتهرب من واجب مرعج)، بخلف الاضطرابات المستحدثة التي يكون فيها حاجة نفسية لأخذ الدور المرضي وغياب هدف واضح ضمن الظروف الخارجية.

أنواع الاضطرابات المستحدثة:

۱ - الاضطرابات المصاحبة بأعراض جسمية (Factitious Disorder with Physical Symptoms)

يتميز هذا الاضطراب باستحداث أعراض جسمية عن قصد، كالشكوى من ألم حاد في البطن دون وجود لهذا الألم، أو إيذاء النفس باستحداث خراجات في الجسم بواسطة حقن اللعاب تحت الجلد، ومن هذا الاضطراب تمت دراسة متلازمة مونشواسن (Munchausen s Syndrom)، وهي اضطراب مزمن يرتبط بشكوى الشخص من أعراض جسمية، ويتكرر دخوله إلى لمستشفى لدرجة أن الشخص يقضى حياته إما في

المستشفى أو محاولاً دخولها.

ومن الصور الشائعة للاضطرابات الجسمية المستحدثة هي الشكوى من ألم شديد في المنطقة السفلى اليمنى من البطن، ويكون مصحوباً بغثيان، وتقيؤ ودوخة، أو خراجات وحميات أو نزف نتيجة لتعاطى الأدوية المضادة للتجلط.

ويمثل المصاب بهذا الاضطراب عادة بتاريخ درامي، ولكن عند الاستفسار عن تفاصيل أكثر يكون مفرطاً في الغموض وغير متناسق، وقد يتورط في كذب مرضي غير محكم بطريقة تجذب انتباه المستمع حول أي جزء من تاريخه.

ويكون لدى المصاب عادة معلومات موسعة من المصطلحات الطبية وأنظمة المستشفيات، وبمجرد دخوله إلى المستشفى فإنه يخلق إزعاجاً لجذب انتباه الفريق العلاجي بالمستشفى، وتكثر شكواهم من الألم وطلب المسكنات ولديهم قابلية لاحتمال العديد من الفحوصات المؤلمة وحتى العمليات الجراحية، وعندما يبرهن لهم الطبيب عدم وجود مرض ما يبرر شكواهم فإنهم سرعان ما يتحولون للوقوف ضد النصح الطبي ويسعون للدخول إلى مستشفى آخر.

ويبدأ هذا الاضطراب غالباً في بداية سن الرشد مع دخول الشخص إلى المستشفى لإصابته بمرض جسمي حقيقي، وقد يصبح هذا الاضطراب مزمناً فيكون هم الشخص هو الدخول إلى المستشفيات، مما يؤدي بالتالي إلى فشل الشخص وظيفياً واجتماعياً وأسرياً، وأهم مضاعفاته هو إجراء عمليات جراحية دون مبرر بالإضافة إلى الإدمان الذي يحدث نتيجة لتعاطى الأدوية المهدئة.

#### التشخيص الفارق:

- ١- مرض جسمي حقيقي.
- ۲- اضطرابات جسمیة الشكل: وهي شكاوی جسمیة لا تتسبب عن مرض جسمي
   حقیقي، ولكن الأعراض لا تستحدث عن قصد.
- ٣- الـــتمارض (ادعــاء المرض): حيث يكون للشخص هدف واضح من دخوله المستشفى، ويوقف استحداث الأعراض عندما لا تصبح مجدية بالنسبة إليه .
- ٤- اضــطراب الشخصية المضادة للمجتمع: تقل فيه العلاقات الحميمة الآخرين، وأحياناً يرتبط بالإدمان والنشاط الإجرامي، ويبدأ الاضطراب مبكراً، ونادراً ما يتكرر دخوله المستشفى كنمط لحياته.
  - الفصام: حيث توجد فيه الأعراض الذهانية المميزة للفصام.

## ۲- الاضطرابات المصاحبة بأعراض نفسية (Factitious Disorder with Psychological Symptoms)

يتميز هذا الاضطراب بالاستحداث المقصود أو التظاهر بأعراض نفسية (غالباً ما تكون أعراضاً ذهانية) تشير إلى مرض عقلي (نفسي)، وهدف المريض هو اتخاذه لدور المريض، ولا يفهم غير ذلك من ظروف المريض البيئية، فليس هناك هدف واضح كما في حالة التمارض.

وتكون الأعراض التي يظهرها الشخص معقدة، وتزداد هذه الأعراض عندما يشعر الشخص بأنه ملاحظ من الآخرين، وقد يدعي الاكتئاب وأفكاراً انتحارية، أو يدعي فقدان الذاكرة (للأحداث القريبة والبعيدة)، أو هلاوس(سمعية وبصرية)، أو أعراضاً انشقاقية وتحولية، وتمثل الأعراض التي يظهرها هذا الشخص مفهومه عن المرض النفسي، ولا تتفق مواصفاته مع أي مرض نفسي.

وغالباً ما يطرأ هذا الاضطراب على الذكور ذوي الشخصية المضطربة،وقد يستخدم المضطرب أدوية ذات مفعول نفسي (سراً) لغرض إحداث أعراض تشير إلى اضطراب نفسي غير عضوي (مثل الأمفيتامين لإحداث أرق وأل أس دي لإحداث هلوسة). ويتحدد هذا الاضطراب بنوبة أو نوبتين، وقد يصبح مزمناً فيفقد الشخص وظيفته وعلاقاته الاجتماعية ويتكرر دخوله إلى المستشفى.

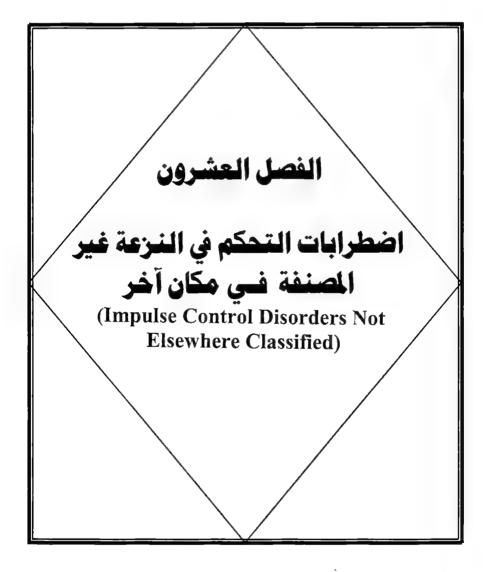
#### التشخيص الفارق:

- ۱- الخرف (Dementia): له سبب عضوي واضح أو باثوفسيولوجي.
  - ٢- ذهان حقيقي (كما في الفصام أو حالات التفاعل الذهاني).
- ٣- التمارض: حيث تلاحظ أهدافه من ظروفه المحيطة وتختفي الأعراض بعد
   الوصول للهدف أو عند كشف الهدف.

٣- الاضطرابات المستحدثة غير المصنفة في مكان آخر (Factitious Disorder Not Otherwise Specified)

وهي مجموعة الاضطرابات التي لا يمكن تصنيفها في أي من المجموعات السابقة، مثل الذي يجمع بين الأعراض الجسمية والنفسية.

لا يوجد علاج طبي نفسي معين لهذه الحالات، ويتركز العلاج أساساً على التشخيص السليم لهذه الحالات وتحديدها بأنها أعراض مستحدثة عن قصد.



# اضطرابات التحكم في النزعة غير المصنفة في مكان آخر (Impulse Control Disorders Not Elsewhere Classified)

وهي مجموعة متبقية من الاضطرابات الخاصة بالتحكم في النزعات وغير المصنفة في مكان آخر وتتميز بالآتية:

الفشل في مقاومة النزعة أو إغراء القيام بفعل ما يؤذي أشخاصاً آخرين، وقد توجد مقاومة لاشعورية للنزعة (أو لا توجد).

زيادة الشعور بالتوتر أو الإثارة قبل القيام بالفعل.

الشعور بالسرور أو الإشباع أو الراحة عند تنفيذ الفعل، ويكون الفعل متوافقاً مع الذات (Ego-Syntonic).

١- قد يشعر بعد تنفيذ الفعل بالذنب ويلوم نفسه (أو لا يشعر).
 وتشمل هذه المجموعة الاضطرابات الآتية:

# الاضطراب الانفجاري المتقطع (Intermittent Explosive Disorder)

يتميز هذا الاضطراب بحدوث نوبات متناثرة لفقدان، من فقدان السيطرة على النزعات العدوانية، يترتب عليها أفعال اعتدائية خطيرة ضد الأشخاص أو الممتلكات، ولا توجد علامات لوجود عدوان أو اندفاع بين النوبات.

ويصف الشخص النوبات بأنها تظهر خلال دقائق أو ساعات، ثم يبدأ بلوم نفسه بعد النوبة على نتائج فعله وعدم سيطرته على نزعاته العدوانية.

#### التشخيص:

قبل أن يبدأ الطبيب بتشخيص هذا الاضطراب عليه أن يستبعد الاضطرابات الذهانية واضطراب الشخصية العضوية والمضادة للمجتمع والحدية واضطراب السلوك

والتسمم بمادة، حيث إن هذه الاضطرابات ترتبط بفقدان السيطرة على النزعات العدوانية.

يبدأ الاضبطراب الانفجاري المتقطع في أي سن، ولكن غالباً ما يبدأ في العشرينات أو الثلاثينات من العمر، ويحدث اختلال في العلاقات الاجتماعية بسبب السلوك العدواني غير المتوقع.

#### العلاج:

يستخدم لعلاج هذا الاضطراب العلاج الكيميائي المتمثل باستعمال أدوية الفينوثيازين، وأحياناً تستعمل الأدوية المضادة للاكتئاب أو مضادات الصرع أو الليثيوم.

ويكون العلاج الدوائي مصاحباً بعلاج نفسي فردي أو جماعي، وغالباً ما يكون العلاج الفسري العلاج الفسري عندما يكون المضطرب مراهقاً.

#### Y-هوس السرقة (Kleptomania)

يتميز هذا الاضطراب بفشل الشخص في مقاومة نزعات السرقة لأشياء ليست ضحرورية للاستخدام الشخصي، وليست ذات قيمة، حيث يقوم برميها أو الاحتفاظ بها في مكان ما دون الحاجة إليها.

ويكون الشخص غالباً ثرياً ويستطيع شراء الأشياء التي يسرقها، ويشعر هذا الشخص بالتوتر قبل ارتكابه للسرقة مباشرة، ويزول هذا التوتر بعد ارتكابه للسرقة، حيث يشعر بالإشباع والراحة، وليس لهذا النوع من السرقة تخطيط مسبق.

ويصاحب هذا الاضطراب أعراض اكتئاب وقلق وشعور بالذنب، كما توجد غالباً علامات اضطراب شخصية، ويبدأ هوس السرقة في سن الطفولة ويتزايد أو يقل أو يصبح مزمناً.

وينتج عنه مشاكل قضائية، وهو نادر الحدوث، ولكنه يكثر لدى الإناث عنه

لسدى الذكور، ويسزداد ظهور أعراض هوس السرقة في فترات الضغوط النفسية والاجتماعية مثل حالات الفقدان والانفصال.

#### الأسياب:

صنف أحد المحللين النفسيين أسباب هوس السرقة كما يلى:

- ١- طريقة الشعورية الإعادة العلاقة المفقودة بالأم.
  - ٢- فعل عدواني ضد الآخرين.
  - ٣- وسيلة لإعادة اعتبار الذات.
  - ٤- وسيلة للبحث عن عقاب للنفس.
    - ٥- هياج واستبدال لفعل جنسي.
- ٣- تفاعل من الشخص تجاه وجود أسر ار أسرية خافية عليه.

ولوحظ أن واحداً أو أكثر من هذه العوامل يمكن أن تكون المسبب الأساسي لهذا الاضطراب.

#### العلاج:

ينجح العلاج النفسي المتضمن (العلاج النفسي التبصيري والعلاج النفسي التطيليي) كثيراً في علاج هذا الاضطراب خاصة إذا وجد لدى المريض دافع للعلاج، كذلك يفيد العلاج السلوكي بسلب الحساسية أو قلب التشريط في علاج هذا الاضطراب.

#### ٣- المقامرة المرضية (Pathological Gambling)

يتميز هذا الاضطراب بفشل الشخص في مقاومة المقامرة، وينشأ عنه تحطم لشخصيته وعلاقاته الأسرية وخسائر مادية وما يترتب عليها من ديون وقروض، كما يفشل في أدائه الوظيفي نتيجة لانشغاله بالمقامرة، ويلجأ أحياناً للكذب والنصب والاحتيال من أجل الحصول على المال للاستمرار في المقامرة، ويصاحب هذا الاضطراب القلق والاكتئاب، وأحياناً يكون مصحوباً بسلوكيات مضادة للمجتمع من

أجل الحصول على المال كالسرقة والكذب.

يبدأ اضطراب المقامرة المرضية في مرحلة المراهقة لدى الذكور، وبعد هذه المسرحلة لدى الإناث، ويصبح مزمناً بمرور الأيام، والمقامرة المرضية تمر بمراحل ثلاث، هي:

- ١- مرحلة الكسب:حيث يكسب المقامر مالاً وفيراً في أول الأمر ويقع في شركها.
- ٢- مرحلة الخسارة الاشتدادية: يرتب فيها المريض حياته على المقامرة ويخاطر فيها ويفقد ماله وعمله.
- ٣- مرحلة اليأس والتهور: حيث يقامر بكميات كبيرة من المال ويورط نفسه في
   قروض وديون أو شيكات بدون رصيد.

ومن مضاعفات هذه المرحلة الإدمان ومحاولات الانتحار والسرقة والوقوع تحت طائلة القانون والسجن، وهذا الاضطراب يكثر بين الذكور عنه بين الإناث.

#### الأسياب:

- ١- اخــتلال العلاقــات الأسرية، وغياب النصح والإرشاد والمتابعة وتخبط حياة الأسرة الاقتصادية.
  - الانجراف في المقامرة في سن المراهقة مع رفاق السوء.
    - ٣- تركيز الأسرة على القيمة المادية لكل شيئ.
- ٤- في حالة مقامرة الإناث يكون إدمان الزوج وغيابه عن البيت هو المسبب لهذا الاضطراب.

#### العلاج:

من النادر أن يحضر المقامر طائعاً للعلاج ويكون حضوره بسبب شكوى نفسية أخرى أو ضغوط من الأسرة أو مشاكل قضائية، ويتم إدخال المريض إلى المستشفى لإبعاده عن جو المقامرة وتبصيره على أن يبقى بعيداً عن المقامرة لمدة ثلاثة

أشهر ثم يعالج نفسياً.

#### الحرائق (Pyromania) (Arson) ع- هوس إشعال الحرائق

وهو إشعال الحرائق لأكثر من مرة بشكل مقصود، ويشعر الشخص بتوتر قبل إشعاله النار ويخف هذا التوتر عند إشعاله للحرائق، ويشعر بسرور شديد عند مشاهدتها.

ولا يكون إشعال الحرائق هذا تعبيراً عن غضب أو استجابة لضلالات أو هلاوس، ويفشل الشخص في مقاومة هذه النزعة، ولكنه قد يُعِدّ لبدء الحريق إعداداً جيداً، وقد يترك دليلاً واضحاً.

والمصابون بهذا الاضطراب يظهرون اهتماماً بمقاومة الحرائق، وقد يدفعهم إعجابهم بنيران الحرائق إلى الانضمام إلى فرق المطافئ.ولا يبدي هؤلاء المضطربون انفعالاً لما ينتج عن الحرائق من خسائر بالأرواح والممتلكات.

ويبدأ هذا الاضطراب في مرحلة الطفولة، ويعطي علاجه نتائج إيجابية، أما إذا بدأ في مرحلة المراهقة فيكون هذا الاضطراب أكثر تدميراً، وينتشر لدى الذكور الذين تقل نسب ذكائهم مقارنة بغير المضطربين، وغالباً ما يكون لديهم سلوكيات مضادة للمجتمع كالجنوح والهروب من البيت والمدرسة أو سمات عصابية، مثل البوال أو عدوانية مثل القسوة على الحيوانات.

#### الأسياب:

عزى (فرويد) هوس إشعال الحرائق إلى رمزيتها للجنس وحرارته، عزاها آخرون إلى التعطش المرضي للمكانة الاجتماعية والقوة، وأشارت عدد من الدراسات إلى غياب آباء مشعلي الحرائق الدائم عن البيت.

واعتبرت أن إشعال الحرائق يعتبر تعبيراً مهماً عن رغبة عودة الأب إلى البيت من أجل إطفاء الحريق وإنقاذ الطفل من الهلاك.

العلاج:

يستازم العلاج النفسي في حالات الأطفال بنوعيه السلوكي والتحليلي لوقايتهم من الاستمرار في ذلك، أما الكبار فيستازم حصرهم ومتابعتهم؛ لأن دافعيتهم للعلاج تكون ضعيفة، وهذه هي الطريقة الوحيدة للوقاية من خطرهم.

#### ه- هوس خلع الشعر (Trichotillomania)

هي نزعات متكررة من جذب للشعر لدرجة خلعه، يفشل الشخص في مقاومتها وليست بسبب ضلالات أو هلاوس، ويشعر الشخص بالتوتر قبل خلع الشعر مباشرة ويزول هذا التوتر بعد خلع الشعر، ونتيجة لذلك تظهر مناطق خالية من الشعر في الأماكن التي يسهل الوصول إليها من الرأس.

وأحياناً يكون شعر الحواجب أو رموش العين، وينكر الشخص عادة هذا السلوك رغم وجود مناطق خالية من الشعر في رأسه يحاول جاهداً إخفاءها، وقد توجد علامات أخرى من تشويه النفس مثل قضم الأظافر أو الخربشة على الجلد.

يبدأ هذا الاضطراب في مرحلة الطفولة عادة، وقد يتراجع أو يستمر لعقدين من العمر، وهو منتشر بشكل كبير وخاصة بين المتخلفين عقلياً والمصابين بالفصام واضطراب الشخصية الحدية، وينتشر لدى الإناث أكثر من الذكور.

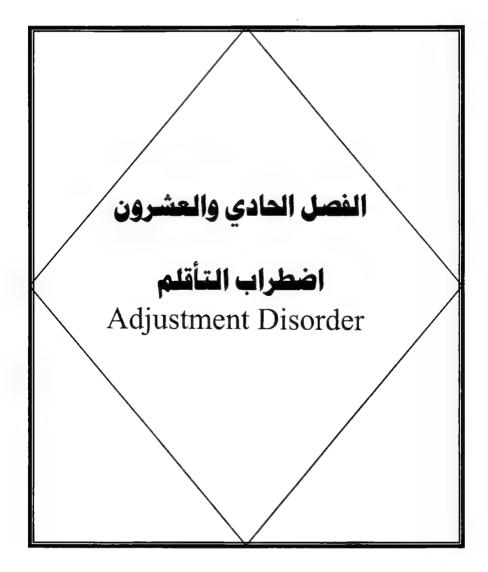
#### الأسياب:

تكون بداية هذا الاضطراب مرتبطة بوجود عوامل نفسية ضاغطة واجتماعية، أو اضطراب في علاقة الطفل بالأم أو الخوف من تركه وحيداً، أو الشعور بالحزن والاكتئاب، وهذه العوامل تعتبر مهيئة لحدوث الاضطراب، ويقرر البعض أن الهدف الأول من جذب الشعر هو تنبيه النفس.

#### العلاج:

يعطى علاج دوائي يتضمن الأدوية المضادة للقلق التي لها خواص مضادة

للهستامين (مثل هيدروكسيزين) (Hydroxyzine) أو الأدوية المضادة للاكتئاب أو الأدوية المضادة للاكتئاب أو الأدوية المضادة للذهان، ويستخدم أيضاً العلاج السلوكي (التغذية المرتجعة) كما يستخدم العلاج بالتنويم المغناطيسي والعلاج النفسي الجماعي أو الفردي.



# اضطراب التأقيلم (Adjustment Disorder)

هو تفاعل تكيفي لظرف ضاغط نفسياً واجتماعياً أو لمجموعة ضغوط، ويحدث خلال ثلاثة أشهر من بدء هذا الظرف الضاغط، ويستمر لمدة لا تزيد عن ستة أشهر.

إن الطبيعة التكيفية لهذا التفاعل تتحدد إما بحدوث خلل وظيفي أو اجتماعي أو ظهور أعراض تزيد عن التفاعل العادي والمتوقع للظرف الضاغط، وقد يكون الظرف الضاغط واحداً (مثل الانفصال) أو متعدداً (مثل مشاكل العمل والزواج) أو متردداً مثل الضاغط المرتبط بتغيرات فصلية)، أو يكون متصلاً (مثل ضاغط نفسي اجتماعي مصاحب بمرض مزمن).

وتصاحب بعض الضغوط أحداث نمو محددة كالذهاب للمدرسة أو ترك منزل الوالدين في زواج، أو الفشل في تحقيق الأهداف الوظيفية أو بلوغ سن التقاعد.

إن شدة النفاعل لا تتحدد بشدة الظرف الضاغط؛ لأن الأمر يختلف حسب قابلية الناس، فقد يصاب بعضهم باضطراب شديد بعد تعرضهم لظرف ضاغط بسيط، وبعضهم الآخر يصاب باضطراب خفيف بعد تعرضه لظرف ضاغط شديد جداً ومستمر، ولا تستخدم هذه المجموعة إذا اتفق الاضطراب مع دلالات لاضطراب عقلي نوعي (مثل اضطراب الوجدان).

يبدأ اضطراب التأقلم في أي مرحلة من العمر خلال ثلاثة أشهر من بدء وقوع الظرف الضاغط، وأحياناً يكون بدء هذا الاضطراب خلال أيام قليلة إذا كان الحادث الضاغط حاداً، مثل فصل الشخص من العمل، وكذلك تكون مدته قصيرة نسبياً.

وفي بعض الحالات يبقى الظرف الضاغط لوقت طويل (كما في حالة الإصابة بمرض مزمن)، حيث يحتاج المريض وقتاً أطول لكي يصل إلى مستوى جديد من التكيف، ويتحسن المصاب بهذا الاضطراب بعد أخذ العلاج المناسب ويعود لسابق

عهده وظيفياً واجتماعياً خلال ثلاثة أشهر، وقد يحتاج المراهقون وقتاً أكثر لاستعادة تكيفهم.

#### أنواع اضطراب التأقلم:

- ۱- اضــطراب الــتأقام المصـاحب بقلق وجداني: عندما تسود أعراض الخوف والقلق والترقب.
- ۲- اضـطراب التأقلم المصاحب باكتثاب وجداني: عندما تسود أعراض الاكتثاب ومشاعر اليأس والحزن.
- ۳- اضـطراب الـتأقام المصاحب بملامح انفعالية مختلطة: مثل ثنائية الوجدان والقلق والاكتئاب والاعتمادية.
- ٤- اضـطراب الـتأقام المصاحب بشكاوى جسمية: مثل الصداع والإجهاد وألم
   الظهر.
- ٥- اضـطراب الـتأقلم المصاحب باضطراب السلوك: حيث يصاحب بسلوكيات مضـادة للمجتمع، مثل انتهاك حقوق الآخرين أو قوانين المجتمع المناسبة لعمر الشخص كالهروب من المدرسة وتدمير الممتلكات العامة.
- اضـطراب التأقلم المصاحب باضطراب وجداني مختلط واضطراب السلوك:
   عندما يكون مصاحباً بأعراض قلق واكتتاب واضطراب السلوك.
- ٧- اضـطراب الـتأقلم المصاحب بتدهور في مستوى العمل أو الدراسة: عندما يحـدث نقـص الإنجاز في العمل أو الدراسة لشخص كان إنجازه مناسباً قبل ذلك، وغالباً ما يكون مصاحباً بقلق واكتثاب.
- اضـطراب الـتأقام المصـاحب بالعزلة الاجتماعية: حيث تكون العزلة دون
   وجود أعراض قلق أو اكتتاب ظاهرة.
- ٩- اضطراب التأقلم غير النوعي: وهو ما لا يمكن تصنيفه ضمن الأنواع السابقة
   لاضطراب التأقلم.

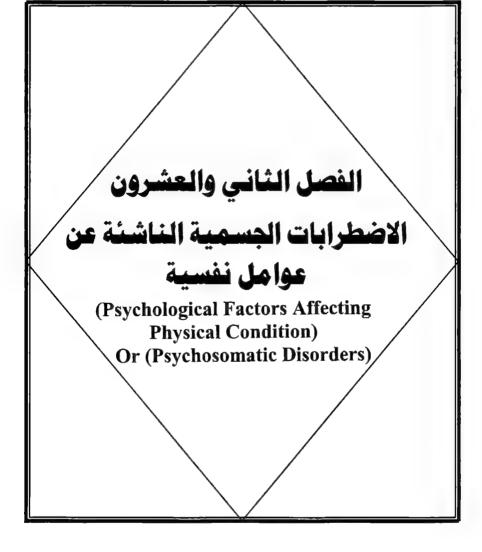
#### الأسباب:

تشترك عوامل عديدة مثل الشخصية ومبادئ المجتمع وتوقعاته للأسوياء من أفراده في ترسيب هذا الاضطراب، ويتفاقت الظرف الضاغط من حيث تعدده وتكراره واستمراريته، وقد يصيب هذا الظرف فرداً واحداً أو أسرة كاملة أو مجتمعاً بأكمله.

لقد فسر (فرويد) حدوث هذا الاضطراب لشخص دون آخر باختلاف البناء النفسي الذي يتفاعل مع الضغوط محدثاً التثبيت. أما النظرية التحليلية فقد أكدت على دور الأم والتربية في بناء طاقة الشخص على احتمال الضغوط اللاحقة في حياته خاصة مفهوم (وينكوت) عن الأم الطيبة التي تستجيب لاحتياجات الرضيع وتقدم له المساندة اللازمة للنمو وتساعده على تحمل الإحباطات في حياته.

#### العلاج:

يتم علاج هذا الاضطراب علاجاً نفسياً خاصة العلاج الفردي، حيث تعطى فرصة لاكتشاف الظرف الضاغط ومعناه بالنسبة للمريض، وعلى المعالج أن يحيط بمشاكل المكسب الثانوي للمرض وما يقدمه الدور المرضي من مكافآت للشخص، لذلك فإن تعاطف المعالج واهتمامه وتفهمه للمريض قد يدعم الأعراض بدلاً من إزالتها؛ لأنه قد يكون هو نفسه مكافأة على المرض، وقد يحتاج المريض أيضاً لعلاج دوائي يتضمن الأدوية المضادة للقلق أو الأدوية المضادة للكتئاب في حالة اشتداد أعراض القلق أو الاكتئاب.



# الاضطرابات الجسمية الناشئة عن عوامل نفسية (Psychological Factors Affecting Physical Condition) or (Psychosomatic Disorders)

تتميز هذه المجموعة من الاضطرابات بظهور حالات مرضية جسمية تعزى إلى عوامل نفسية قد تتسبب في بدء الحالة المرضية أو تفاقمها، وتشمل قرحة المعدة والإثني عشر، والتهاب القولون المتقرح والشقيقة وصداع التوتر، والربو والتهاب المفاصل الروماتزمي والذبحة الصدرية، وألم الدورة الشهرية وحب الشباب وكثرة التبول. وأطلق عليها اسم السايكوسوماتيك.

#### العلاج:

هناك محاولات لعلاج هذه الاضطرابات النفسية الجسمية علاجاً نفسياً بالإضافة إلى العلاج العضوي، ولكن لا تزال النتائج في هذا الجانب غير واضحة.

الحالات التي تمثل للعلاج ولا تعزى لمرض نفسى:

وهي حالات تمثل للعلاج ولا تتسبب عن مرض نفسي أو عقلي، أو إن الأعراض الظاهرة لا تكفى لتشخيص المرض النفسى وهذه الحالات هي:

- ١- مشكلة دراسية: حيث يكون هناك نقص في الإنجاز الدراسي مع توفر مستوى ذكاء مناسب في غياب اضطراب نمو محدد أو أي مرض عقلي آخر يكون سيداً للمشكلة.
- ۲- سلوك مضاد للمجتمع لشخص راشد: مثل سلوك اللصوص أو تجار المخدرات.
  - ٣- السلوك المضاد للمجتمع من طفل أو مراهق.

- ٤- المشاكل الزوجية كالهجر أو الطلاق.
- وض أخذ علاج طبي دون وجود مرض نفسي كالشخص الذي ينكر مرضه
   أو لاعتقادات دينية.
  - ٦- مشكلة في العمل ليس سببها مرض عقلى.
    - ٧- مشاكل مع الأصدقاء أو الحبيب.
  - ٨- مشكلة خاصة بمرحلة أو ظروف حياتية أو بيئية معينة.
    - ٩- مشاكل الأخوة في البيت دون مرض عقلي.
- ١٠ مشكلة بين الطفل والأب دون مرض عقلي، أو الصراع بين الأهل والمراهق
   في اختيار أصدقائه.
- ١١ التمارض، حيث يظهر الشخص أعراضاً جسمية أو نفسية غير حقيقية لهدف خارجي واضح.
- 17- الفقدان غير المصحوب بمضاعفات الذي يكون تفاعلاً لفقدان عزيز، وتتكون مشاعر الحزن العادية، وفقدان الشهية للطعام ونقص الوزن والأرق، ويكون هذا التفاعل إما مباشراً أو متأخراً بعد مرور شهرين أو ثلاثة من الفقدان، وتتفاوت فترة التفاعل للفقدان حسب الثقافة والبيئة.



## اضطرابات الشخصية

تعرف اضطرابات الشخصية بأنها الأنماط من الشخصية التي تكون غير مرنة وغير متكيفة، وينشأ عنها فشل اجتماعي أو وظيفي أو معاناة ذاتية.

وليس لاضطرابات الشخصية بداية محددة، وإنما تتطور مع نمو الشخص، وتبدأ مظاهرها في مرحلة المراهقة أو قبلها، وتستمر لما بعد البلوغ وتصبح أقل وضوحاً في منتصف العمر أو الشيخوخة، وتكون ملامحها المميزة منطبقة على الشخص لوقت طويل من حياته، وليست مقتصرة على فترة محددة.

وتصاحب هذا الاضطراب اضطرابات الوجدان (القلق والاكتئاب)، حيث تظهر بشكل شائع كشكوى رئيسية مصاحبة، وهؤلاء المضطربون يضايقون الآخرين بسلوكهم، فتضطرب علاقاتهم الاجتماعية، وليس لديهم دافع للعلاج، حيث يبقون على حالهم من الاضطراب وعدم الاستبصار.

#### تشخيص اضطرابات الشخصية في الطفولة والمراهقة:

هناك اضطرابات شخصية محددة تعزى إلى مجموعات تشخيصية نمطية ضمن الاضطرابات التي تظهر في الطفولة أو المراهقة، فمثلاً يؤدي اضطراب السلوك إلى اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع ويؤدي اضطراب التجنب إلى اضطراب الشخصية المتجنبة .

كما يؤدي اضطراب الهوية إلى اضطراب الشخصية الحدية، ولذلك فإن تشخيص اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع فيمن هم دون سن الثامنة عشرة، كما يشخص اضطراب السلوك في سن الرشد عندما لا تتوافر الصفات الكاملة لاضطراب الشخصية المضادة للمجتمع .. ويشخص اضطراب الشخصية المختمة من تشخيص اضطراب الشخصية التجنبية والحدية في الأطفال والمراهقين أفضل من تشخيص

المجموعات المناظرة في الطفولة إذا وجدت صفات اضطراب الشخصية بشكل عميق وثابت وليس محصوراً في مرحلة نمو.

#### تصنيف اضطرابات الشخصية:

تصنف الاضطرابات الشخصية إلى ثلاث مجاميع:

- ۱- مجموعة (أ): تشمل الشخصيات الاضطهادية وشبه الفصامية فصامية النوع،
   وأصحاب هذه الشخصيات يبدون غريبى الأطوار ومنعزلين.
- ۲- مجموعة (ب): تشمل الشخصيات المضادة للمجتمع والحدية والنرجسية وشبه
   الهستيريا، وهؤلاء دراميون انفعاليون.
- ٣- مجموعة (ج): وتشمل الشخصيات المتجنبة والاعتمادية والوسواسية
   والعدوانية السلبية، وهؤلاء يبدون قلقين وخائفين.
- 3- مجموعة متبقية تشمل اضطراب الشخصية غير المصنف في مكان آخر، ويمكن استخدامه في اضطرابات الشخصية الأخرى أو في الحالات المختلطة التي لا تتفق مواصفاتها مع الأنواع المحددة الموصوفة سابقاً، وقد يصعب وضع تشخيص.

## ۱ -اضطراب الشخصية الاضطهادية (Paranoid Personality Disorder)

تتميز الشخصية الاضطهادية ببروز الأفكار الاضطهادية، ويتميز المضطربون بنمط حياة تسوده الحساسية الشديدة للعلاقات الشخصية المتبادلة، حيث تسود أفكارهم ضلالات الشك والريبة والغيرة والعناد والميل لاستخدام الحيل الدفاعية الخاصة بالإسقاط.

فأصحاب هذه الشخصية يميلون إلى الشعور بالاضطهاد والظلم من قبل المجتمع والمحيطين بهم عامة، ويعتريهم الشك والريبة والخوف من الاضطهاد،

ويتخيلون أن المحيطين بهم يحيكون المؤامرات للنيل منهم أو لاغتيالهم، لذلك تكون علاقتهم مع الآخرين مختلة إلى حد كبير.

ويكمن الخطر في هذه الشخصية عندما يدفع الشك بالمضطرب إلى المبادرة بالقتل قبل أن يقتله من يتصور أنه يخطط لقتله.

#### العلاج:

يتم علاج هذا الاضطراب بواسطة العلاج النفسي المصاحب بالعلاج الكيميائي.

# ۲- اضطراب الشخصية شبه الفصامية (Schizoid Personality Disorder)

يتميز المضطربون بعدم تمايزهم للعلاقات الاجتماعية وتسود حياتهم عزلة اجتماعية ولا يستمتعون بالعلاقات الحميمة، ويفضلون أن يبقوا وحيدين بدون أصدقاء مقربين، أو قد يكون لديهم صديق واحد فقط، ويكونون ضيقي الوجدان، ويبدو عليهم البرود الانفعالي والتباعد الوجداني.

ويصاحب ذلك عدم القدرة على إظهار العداء وغموض الأهداف والانطواء، ولنقص المهارات الاجتماعية فإن المصابين بهذا الاضطراب يكونون غير قادرين على إقامة علاقة ألفة مع امرأة، ونادراً ما يتزوجون.

تبدأ الشخصية الفصامية في مرحلة الطفولة، وتبقى لفترة طويلة، وقد تتحول منها إلى اضطراب الفصام، وتكون الإعاقة في ضيق العلاقات الاجتماعية، وأحياناً في اختلال الأداء الوظيفي.

#### العلاج:

يفيد العلاج الجماعي في هذه الحالة (بشرط أن تحميه المجموعة من نوباته

العدوانية)، حيث تتيح له تفاعلاً اجتماعياً.

## "- اضطراب الشخصية فصامية النوع (Schizotypal Personality Disorder)

تتميز هذه الشخصية بنمط متعمق من غرابة التفكير والمظهر والسلوك، ويتميز المضطربون بقصور علاقاتهم الاجتماعية، ويضطرب لديهم محتوى التفكير، حيث يشمل أفكاراً اضطهادية واعتقادات غريبة لا تتفق مع أفكار مجتمعهم، وتؤثر على سلوكهم كالاعتقاد في الخرافات والتفكير السحري، وتختل علاقتهم مع الآخرين بسبب نقص التعبير الوجداني، فمن النادر أن يظهروا تعبيرات في الوجه كالابتسام والانفعال.

ويصاحب هذا الاضطراب القلق والاكتثاب، وقد تظهر عند التعرض للضغوط الشديدة أعراض ذهانية، ولكنها لا تكفى لتشخيصها حالة ذهان.

العلاج:

تعطيى الأدوية المضادة للذهان لتخفيف أعراض اضطراب التفكير والإدراك، بالإضافة إلى العلاج النفسي.

# ه-اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع (Antisocial Personality Disorder)

يتميز المضطربون بسلوكهم المضاد للمجتمع، فهم لا يفهمون القوانين الأخلاقية وينتهكون حقوق الآخرين ولا يحترمون مشاعرهم أو راحتهم، وكثيراً ما يدخلون في شجارات واعتداءات جسمية على الآخرين، والمصاب بهذا الاضطراب يفشل في العيش شريفاً كأب أو مسؤول، كما أنه لا يركز طويلاً على الأعمال؛ لذلك فهو يفشل في المحافظة على عمله وفي الانصياع لقوانين المجتمع.

ويكثر ظهور أصحاب الشخصية المضادة للمجتمع في صورة للمحتالين الذين يجيدون الغش والخداع وغيرها من الوسائل غير المشروعة من أجل تحقيق الكسب السريع من خلال خداع الناس والاستيلاء على أموالهم أو الأموال العامة.

تبدأ علامات اضطراب الشخصية المصادة للمجتمع منذ الطفولة وهي الكذب والغش والسرقة والهروب من البيت أو المدرسة، وقد يصل الأمر إلى تكوين العصابات، وفي بعض الأحيان لا تظهر الشخصية المضادة للمجتمع في الطفولة ولا تتداخل مع إنجاز الشخص الدراسي، فينجح دراسياً وقد ينجح سياسياً واقتصادياً دون أن تظهر الصورة الكاملة للاضطراب، ويستغل موقعه العملي ومركزه الاجتماعي لصالحه دون اعتبار للقيم ودون لوم للنفس أو مراعاة لصالح المجتمع وقوانينه.

#### العلاج:

يتم علاج هذا الاضطراب بواسطة العلاج النفسي الجماعي، وأكثر الطرق البجابية في العلاج هو الذي يتم عن طريق المجموعات المكونة منهم لمساعدتهم، ويتعاطف أفراد هذه المجموعة مع الشخص المضطرب ويمنحوه الإحساس بالأبوة الذي حرم منه في طفولته.

وقد يستلزم أحياناً استعمال الأدوية المضادة القلق والاكتتاب لمعلاج الأعراض المصاحبة لهذا الاضطراب.

# ه – اضطراب الشخصية الحدية (Borderline Personality Disorder)

وتتميز هذه الشخصية بالنمط المتعمق من عدم استقرار صورة الذات العلاقات بين الأشخاص والوجدان، واضطراب الهوية الثابت وعدم التحديد في نواحي الحياة المختلفة، وغالباً ما يشعر الشخص المضطرب بعدم الثبات لصورة الذات كإحساس مزمن بالفراغ.

وتكون علاقة المضطرب بالآخرين علاقة غير مستقرة وحادة وتتميز بتغيرات متطرفة من المثالية الزائدة إلى الانحطاط القيمي، مع عدم ثبات انفعال الشخص عندما يكون الغضب أحياناً غير مناسب للموقف، حيث يفقد سيطرته على نفسه بسرعة ويدخل في مشاحنات وشجارات، ويكون مندفعاً في تصرفاته خاصة في الأنشطة التي تكون مدمرة للنفس كالإدمان وقيادة السيارة بتهور.

وقد يصاب الشخص المضطرب أحياناً بخدر نفسي أو اختلال الآنية عندما يتعرض لموقف ضاغط، وخلال فترات الضغط الشديد قد تحدث أعراض ذهانية عابرة.

#### العلاج:

يتم علاج هـذا الاضطراب بواسطة العلاج النفسي المصاحب بالعلاج الكيميائي، ويكون العلاج النفسي في هذه الحالة علاجاً عسيراً على كل من المعالِج والمريض؛ لأن المريض يميل النكوص والتفعيل انزعاته فيظهر طرحاً موجباً أو سالباً تجاه الطبيب المعالِج، وهذا الطرح قد يكون موجباً أو سالباً أو متقلباً دون أن يعرف السبب، كما أن الحيلة الدفاعية (الانشقاق) تجعل المريض يتردد بين الحب والكراهية للمعالج وللبيئة المحيطة به.

أما العلاج الكيميائي فإنه يعتمد على حالة المريض، فقد يستلزم إعطاؤه الأدوية المضادة للذهان أو الأدوية المضادة للاكتئاب أو مضادات الصرع.

### ٦-اضطراب الشخصية الهستيرية (Histrionic Personality Disorder)

يتميز بنمط متعمق من الانفعالات الشديدة وجذب الانتباه، ويبحث المصابون بهذا الاضطراب دائماً عن الطمأنة أو إعجاب الآخرين؛ لذلك يحاولون البحث دائماً عن المواقف التي يكونون فيها محور الاهتمام المباشر.

كما يتميز بالعواطف السطحية والتقلب الوجداني السريع، ويبدي سلوك المضطربين تفاعلاً للأحداث مبالغاً فيه ويعطي للمثيرات الضئيلة إثارة انفعالية أكثر من اللازم.

ويتصف أصحاب هذه الشخصية بالجانبية والإغواء، وتكون طريقتهم في الكلام تعبيرية وتنقصها التفاصيل، كما أنهم يظهرون اهتماماً قليلاً بالإنجاز الذكائي والتفكير التحليلي، ولكنهم غالباً ما يكونون مبدعين ولديهم قدرة على التخيل، ويتأثرون بالآخرين كثيراً، ويستجيبون مبدئياً لأي شخص صاحب سلطة قوية لاعتقادهم أن بإمكانه تقديم الحلول السحرية لمشاكلهم، وتكثر شكواهم من ضعف الصحة والأعراض الجسمية مع اختلال الآنية، وقد تصيبهم أعراض ذهانية عابرة خلال فترات الضغط الشديد لا تكفى لتشخيص ذهاني.

#### العلاج:

يـــتم العـــلاج عــن طريق العلاج النفسي التبصيري، حيث يتم إفهام المصاب مشاعره الحقيقية وتوضيحها لــــه، بالإضافة إلى استعمال بعض الأدوية لتخفيف الأعراض التي قد تكون شديدة أحياناً مثل القلق أو الاكتئاب.

# ∨-اضطراب الشخصية النرجسية (Narcissistic Personality Disorder)

تتميز هذه الشخصية بالشعور بالعظمة والحساسية لتقويمات ونقد الآخرين ونقص التعاطف معهم، ويتميز هؤلاء المضطربون بتضخيم ذواتهم وإنجازاتهم وذكائهم، ويتوقعون من الآخرين أن يلحظوهم باهتمام خاص حتى دون إنجاز مناسب، وكثيراً ما يتناوب الشعور بالقيمة مع الشعور بعدم القيمة، ويكون اعتبار الذات لديهم قابلاً للكسر إلى حد كبير.

والمصابون بهذا الاضطراب عادة مشغولون بخيالات من النجاح غير المحدود والقوة والجمال والحب المثالي، وبرغم هذه الخيالات فكثيراً ما تستبدل بنشاط حقيقي واقعي عندما تشجع هذه الأهداف، ويتفاعلون مع النقد بغضب أو خجل أو فقدان الاحترام للذات. ولكنهم يغلفون هذه المشاعر بمظاهر من عدم التمايز، ويصاحب اضطراب الشخصية النرجسية أعراض اضطراب الشخصية الهستيرية والحدية والمضادة للمجتمع، بالإضافة إلى الاكتئاب الذي يظهر كمصاحب لهذا الاضطراب.

يصحب علاج هذا النوع من اضطراب الشخصية، ويستلزم العلاج النفسي التحليلي طويل المدى من أجل إحداث التغيير.

# ۱ اضطراب الشخصية المتجنبة (Avoidant Personality Disorder)

تتميز الشخصية المتجنبة بنمط متعمق من عدم الراحة الاجتماعية والخوف من السنقد السنالب والخجل، فالمصابون بهذا الاضطراب يؤلمهم النقد ويحطم معنوياتهم، وتجنبون الدخول في علاقات إلا بعد ضمان بالقبول وعدم النقد، ويتوترون في المواقف الاجتماعية خوفاً من قول كلام غير مناسب أو عدم القدرة على الإجابة عن سؤال، حيث يصابون باحمرار الوجه أو البكاء، أو ظهور علامات الخوف أمام الآخرين.

ويصاحب اضطراب الشخصية المتجنبة أعراض الاكتثاب والقلق والغضب بسبب فشلهم في العلاقات الاجتماعية مع رهابات خاصة أحياناً.

### العلاج:

يكون علاج هذا الاضطراب بواسطة العلاج النفسي، ويعتمد على قبول المعالج لمخاوف المريض واستقرار العلاقة العلاجية، ويشجع المريض على الاختلاط

#### الفصل الثالث و العشرون

بالآخرين ولكن بحذر؛ كي لا يحدث فشل يدعم موقف المريض الأصلي ونقص اعتباره لذاته.

كما يساعد العلاج النفسي الجماعي هولاء المرضى وتدريبهم على تأكيد الذات، ويعتبر أحد الطرق السلوكية لتعليم المريض أن يعبر عن احتياجاته بوضوح أكثر، ويحسن من اعتباره لذاته.

### ٩-اضطراب الشخصية الوسواسية

يتميز بالنمط المتعمق من الانضباط وعدم المرونة، والكفاح من أجل النظام، ولكن بمقاييس تكون غالباً غير مرنة، ويكون لأصحاب هذه الشخصية علاقة سيطرة في مقابل تنحى الآخرين، حيث يكونون عادة العقل المفكر لأقاربهم.

ورغم أنهم يقاومون سلطات الآخرين إلا أنهم عنيدون، ودون سبب مناسب ويصرون على أن يتبع الآخرون طرقهم في فعل الأشياء.

وأصحاب هذه الشخصية ليس لديهم مجال للعلاقات الشخصية في أعمالهم ولا يحتملون السلوك العاطفي لدى الآخرين ويجتنبون أخذ القرار، ويؤجلونه خوفاً من الخطأ، ويكونون ذوي ضمير قاسٍ أخلاقياً يُصدر أحكاماً على النفس والآخرين، ويراهم الآخرون متصلبين.

ويظهر لدى أصحاب الشخصية الوسواسية أعراض من صعوبة التعبير عن المشاعر بالحزن والضيق بسبب عدم الحسم والفعالية.

ويصاحب هذه الأعراض الاكتئاب كما تكون لديهم حاجة شديدة للسيطرة على الآخرين، بالإضافة إلى الكثير من الحساسية للنقد الاجتماعي خاصة إذا كان من شخص ذي سلطة أو مكانة اجتماعية.

العلاج:

يكون هؤلاء المرضى مدركين لمعاناتهم ويبحثون عن العلاج خلافً لاضطرابات الشخصية الأخرى، ويفيدهم العلاج النفسي التحليلي، ولكنه يحتاج عادة لوقت طويل.

أما العلاج النفسي الجماعي والسلوكي فإنه أقل فائدة، كما أن هناك أدوية مفيدة في العلاج (مثل الكلونازيبام).

## ۱۰ – اضطراب الشخصية سالبة العدوان (Passive Aggressive Personality Disorder)

وتتميز بالنمط المتعمق من المقاومة السلبية والتأجيل والعناد ونقص الكفاءة، وتعتبر هذه السلوكيات تعبيراً عن العدوان الداخلي، وغالباً ما يفسدون جهود الآخرين بعدم أداء الجزء المكلفين به.

ويتميز المضطربون بسرعة الاستثارة عندما يُطلب منهم شيئ لا يرغبونه، ويرفضون اقيتراحات الآخرين الإيجابية والمتعلقة بكيفية تحويلهم إلى أفراد منتجين، ويحتجون وينتقدون السلطة التي تفرض عليهم المطالب.

ويصاحب اضطراب الشخصية سالبة العدوان أعراض من الاعتمادية ونقص الصنفة بالنقة بالنفس والتشاؤم وخاصة فيما يتعلق بالمستقبل، ولا يعترف المضطربون بأن سلوكهم هو سبب مشاكلهم.

### العلاج:

يفيد العلاج النفسي التدعيمي في علاج هذه الحالات، مع الأخذ بنظر الاعتبار عدوان المريض السلبي، بالإضافة إلى إعطاء الأدوية المضادة لاكتئاب إذا استازم ذلك.

# ۱۱ – اضطراب الشخصية غير المصنف في مكان آخر (Personality Disorder Not Otherwise Specified)

ويصف الشخصية التي لا يمكن تصنيفها كاضطراب محدد، مثل وجود ملامح أكثر من نوع محدد من اضطراب الشخصية.



# علاج الأمراض النفسية

يهدف العلاج في الطب النفسي كما هو الحال في باقي فروع الطب إلى تحقيق الشفاء التام من الأمراض، وحين يتعذر ذلك يصبح الهدف تخفيف الأعراض المرضية وتقليل معاناة المريض وتقديم الإسناد النفسي له، ومساعدته على التكيف الاجتماعي عندما يكون هناك قصور في العلاقة الاجتماعية.

وسوف نعرض هذا أنواع العلاج المستعمل في الطب النفسي بشكل عام، حيث يشمل الأنواع الرئيسية الآتية:

- ١- العلاج الكيميائي (بالأدوية).
- ٢- العلاج بالصدمات الكهربائية.
  - ٣- العلاج الجراحي.
    - ٤- العلاج النفسي.

ونتم هذه الأنواع من العلاجات تحت إشراف الفريق العلاجي الذي يتكون من:

- الطبيب النفسي: وهو الذي يقوم بتشخيص المريض وفحصه ووصف الدواء المناسب له وجلسات الكهرباء.
- الأخصائي النفسي: وهو الذي تلقى تدريباً خاصاً في إجراء الاختبارات النفسية، ويشارك في فهم صراعات المريض النفسية وعلاجه نفسياً.
- الأخصائي الاجتماعي: وهو الذي يقوم بمساعدة المريض اجتماعياً، حيث ينحصر دوره في فهم الظروف الاجتماعية للمريض والقيام بالعلاج الاجتماعي والبيئي.
- الممرضة النفسية: وهي التي تلقت تدريباً خاصاً لفهم كيفية معاملة المرضى النفسيين؛ لأنها تكون أكثر قرباً من المريض، وهي التي تنفذ تعليمات الطبيب

النفسي من إعطاء العلاج للمريض ومراقبة وظائفه الحيوية ومتابعة نفسيته وسلوكياته التي يتم من خلالها متابعة العلاج أو تعديله من قبل الطبيب المعالج.

## ١ - العلاج الكيميائي (بالأدوية)

### وتقسم إلى المجموعات الآتية:

أ - الأدوية المضادة للذهان (Neuroleptics).

ب-الأدوية المضادة للكتئاب (Antidepressants).

ج-الأدرية المضادة للقلق (Antianxiety Drugs).

د –أملاح الليثيوم.

هـ-دواء الكاربامازبين (Carbamazepine).

## أ-الأدوية المضادة للذهان (Antipsychotics) (Neuroleptics)

أول ما ظهر من هذه المجموعة هو الرزربين والكلوربرومازين، وذلك في داية الخمسينيات، حيث استخدم الرزربين في علاج ارتفاع ضغط الدم واستخدم الكلوربرومازين كمضاد للهستامين (مضاد للحساسية)، ثم تبعها مجموعة من مشتقات الفينوثيازين التي تشبه الكلوربرومازين من حيث المفعول والتركيب، ولكن أعراضها الجانبية أقل، وتبع ذلك اكتشاف مجموعات أخرى، مثل مجموعة البيوتيرفينون.

وتعمل مضادات الذهان عن طريق قفل مستقبلات الدوبامين التالية للمشبك التي يطلق عليها (D2)، حيث تقل الأعراض الذهانية تبعاً لذلك، وتتميز هذه المجموعة باتساع مدى جرعتها العلاجية مما يمكن من إعطاء جرعات علاجية كبيرة.

وتشمل مجموعة الأدوية المضادة للذهان المجموعات الفرعية الآتية:

۱- مجموعة الفينوثيازين (Phenothiazines).

- ۲- مجموعة الثيوز انيثين (Thioxanthines).
- ٣- مجموعة البيوتيروفينون (Buterophenones).
  - ٤- مجموعة أخرى من الأدوية المضادة للذهان.

### ١ - مجموعة الفينوثيازين (Phenothiazines):

وهي أول ما عرف من الأدوية المضادة للذهان، وكان الكاوربرومازين أولها، حيث استعمل كمضاد للهستامين، وهذه المجموعة تشمل مجموعات فرعية أصغر، هي:

- مجموعة الداي ميثيل أمين (Dimethylamine)، ومنها (الكلوربرومازين) الذي يعرف تجارياً باسم (اللارجاكتيل) (Largactil) أو (البروماسيد) ، ويجب الانتباه إلى تأثيره الجانبي، حيث يخفض ضغط الدم لدرجة كبيرة.
- مجموعة البيبريدين (Piperidine)، ومنها الثيويدازين (Thioridazine) الذي يسمى تجارياً باسم (الميلريل) (Melleril).
- مجموعة البييرازين (Piperazine)، ومنها (التراي فلوبرازين) (Stclazine). الذي يعرف تجارياً باسم (سترزين) (Stclazine).

ومنها أيضاً (البرفينازين) (Perphenazine) الذي يعرف تجارياً باسم (تراي لافون) (Trilafon)، وتتراوح جرعته العلاجية (من ١٦ملغم ٢٤ملغم)، ومنها الفلوفينازين (Fluphenazine) الذي يعرف تجارياً باسم (المودتين) (Moditen).

## ٢- مجموعة الثيوزانيثين (Thioxanthines):

ومنها الكلوروبروثيكسين (Chloprothixene) الذي يسمى تجارياً باسم (Taractan) الذي يسمى تجارياً (تاركتان)

باسم (فلو انكسول) (Fluanxol).

### ٣- مجموعة البيوتيروفينون (Buterophenones):

ومنها (الهالوبيريدول) (Haloperidol) الذي يسمى تجارياً باسم (السريناس) (Safinace).

### ٤ - مجموعة أخرى من الأدوية المضادة للذهان:

ومنها (السلبيريد) (Sulpiridc) الذي يسمى تجارياً باسم (دوجماتيل)، (Dogmatil) و(البيموزيد) و(البيموزيد) (Pimozide) الذي يسمى تجارياً باسم (أوراب) (Orap) و(الكلوزابين) (Clozapine) الذي يسمى تجارياً باسم (ليبونكس) (Leponex)، ولكنه يسبب نقصاً حاداً في كريات الدم البيضاء؛ لذلك يعتبر محظور الاستخدام في بعض دول العالم.

### التأثيرات الجانبية للأدوية المضادة للذهان:

- ۱ تأثیرات عقلیة وسلوکیة: مثل تغیم الوعی، التصلب المشابه لمرض بارکنسون،
   الاکتئاب الکاذب.
- ٢-تأثيرات عصبية: عدم الاستقرار الحركي ، خلل التوتر الحاد، إضافة إلى تقليل درجة التشنجات التي تظهر من مجموعة الفينوثيازين.
- ٣-تأثيرات أيضية وغدية: السمنة، انقطاع الحيض (الذي يعالج بدواء البروموكريبتين) (Promocriptine) الذي يسمى تجارياً (البارلودل) (Parlodel).
- ٤-تأثيرات على الجهاز العصبي المستقل: جفاف الفم، اهتزاز الرؤية، صعوبة التبول، الإمساك، وانخفاض ضغط الدم.
- ٥-تأثيرات تفاعل الحساسية:نقص حاد في كريات الدم البيضاء،ارتفاع درجة الحرارة الخبيث، اليرقان،التهاب الشبكية الصباغي.

### ب-الأدوية المضادة للاكتئاب (Antidepressants)

ظهرت هذه المجموعة في أواخر الثلاثينيات، حيث استخدم الأمفيتامين في علاج الاكتئاب، ثم توالت الدراسات على هذه المجموعة حتى ظهرت في أواخر الستينيات عدد من الأدوية المضادة للاكتئاب أطلق عليها الجيل الثاني Second) من مضادات الاكتئاب.

## أنواع الأدوية المضادة للكتئاب، وتشمل:

- ۱- مثبطات الإنزيم المؤكسد للأمنيات الأحادية (Mono Amine (M.A.O.I). Oxidase Inhibitors).
  - ۲- مضادات الاكتئاب ثلاثية الحلقات(Tricyclic Antidepressants).
- ٣- أدوية محاكية الودي (ذات مفعول شبيه بالجهاز السبمتاوي)
   (Sympathomimetics).
- Second-Generation الجيل الثاني من الأدوية المضادة للاكتئاب Drugs)

ويمنع إعطاء المركبات الحلقية المضادة للاكتئاب لمرضى القلب الذين لديهم اضطراب توصيل في عضلات القلب، والمرضى المصابين بالصرع.

١ - مثبطات الإنزيم المؤكسد للأمنيات الأحادية

. (Mono Amine Oxidase Inhibitors) (M.A.O.I)

تعمل هذه الأدوية على تثبيط الإنزيم المؤكسد للأمينات الأحادية، وبناءً عليه تزيد الأمينات الحيوية ويقل الاكتئاب.

تتكون من مجموعتين، الأولى: (هيدرازيد)(Hydrazide)، مثل (الفلنزين) الذي يسمى تجارياً باسم (نارديل(Nardil))، و (إيزوكربوكسازيد)(Isocarboxazide)

الذي يسمى تجارياً باسم (ماربلان) (Marplan).

والثانية (غير هيدرزايد) (Non-Hydrazides) مئل (ترانيل سيبرومين) (Parnate). الذي يسمى تجارياً باسم (بارنيت) (Parnate).

وهناك خطورة من تعاطي المواد التي تحتوي التيرامين (كالجبن المعتق والسردين) مع هذه المركبات؛ لأنها تحدث تأثيرات محاكية الودي شديدة تؤدي السي ارتفاع في ضغط الدم، فيشعر المريض بالصداع واختلال إيقاع القلب والستعرق واحمرار الوجه وتصلب الرقبة والتقيؤ، وإذا أريد إعطاء أدوية أخرى مضادة للاكتئاب فيجب انتظار مدة أسبوعين بعد التوقف عن إعطاء هذه المحموعة.

# ۲- مضادات الاكتئاب ثلاثية الحلقات (Tricyclic Antidepressants)

تعمل هذه المركبات عن طريق قفل الآلية التي تعمل على إعادة أخذ الناقلات العصبية في الدماغ، وهذا يؤدي إلى تأخير إزالة الأمينات الأحادية من مواضع المستقبلات البعد مشبكية.

ومن هذه المركبات (الايمبرامين) (Imipramine) الذي يسمى تجارياً باسم (التوفرانيل) (Tofranil) و (الاميتريبتيلين) (Amitriptyline) الذي يسمى تجارياً باسم (تريبتيزول) (Tryptizol)، و (الكلوميبرامين) (Clomipramine) الذي يسمى تجارياً (أنافرانيل) (Anafranil)، و (النورتريبتيلن) (Nortriptyline)، تم أضيف إلى (النورتريبتيلين) السذي يعرف تجارياً باسم (افنتيل) (Aventyl)، ثم أضيف إلى (النورتريبتيلين) الفلوفينازين، و أطلق عليه اسم تجاري هو (الموتيفال) (Motival).

### ٣-الأدوية محاكية الودي المضادة للاكتئاب:

وهي أقدم الأدوية التي استخدمت لعلاج الاكتئاب، ومنها (الأمفيتامين)

(Dextroamphetamine)، ويسمى تجارياً باسم (انوركسين) (Anorexene)، (مثيل فينيدات) (Methyl Phenidate) الذي يسمى تجارياً باسم (ريتالين) (Ritaline).

وهذه المجموعة من الأدوية المضادة للاكتئاب ضعيفة المفعول، ولكنها تفيد في علاج بعض الحالات.

الجيل الثاني من الأدوية المضادة للاكتئاب (Second-Generation Drugs):
 وتشمل المجموعات الفرعية الآتية:

- مركبات ثلاثية الحلقات غير العادية (Unusual Tricyclics): مثل (اموكسابين) (Amoxapinc)، وتتميز بأن سميتها لعضلة القلب تكون أقل.
- المركبات رباعية الحلقات: وتكون أعراضها الجانبية أقل من المركبات ثلاثية الحلقات وأقل في مفعولها المهدئ، كما أن تأثيرها على عضلة القلب أقل، ومنها (المابروتيان) (Maprotyline) الذي يسمى تجارياً باسم (لوديوميل) (Ludiomil).
- البنزودايازيبين (Benzodiazepines): وتتميز بمفعولها المضاد للاكتئاب المصاحب بقاق، إلا أن استخدام هذه الأدوية يجب أن يخضع لنظام خاص.

التأثيرات الجانبية للأدوية المضادة للكتئاب:

- ١- مفعولها المهدئ الذي يظهر في صورة الإحساس بالإجهاد والنعاس ونقص اليقظة الذي يصل إلى درجة التغيم.
- ٢- الرعشــة وزيــادة نبضات القلب وجفاف الفم والإمساك واحتباس البول واهتزاز الرؤية.

- ٣- تأثيرات أيضية مثل زيادة الوزن.
- ٤- حساسية تظهر في صورة طفح جلدي ويرقان.
  - ٥- تشوه الأجنة في حالات الحمل.

## ج-الأدوية المضادة للقلق (Antianxiety Drugs)

استخدم البروميتدات كأدوية مضادة القلق، ولكن اتضح أنها تتراكم وتسبب تسمم في الثلاثينيات، فاستخدمت بدلها الباربتيورات (Barbiturates)، ولوحظ أن هذه الأخرى تسبب تعوداً فسيولوجياً، وفي أوائل الخمسينيات ظهرت مجموعة المبروباميت (Meprobamate)، وسميت المطمئنات (Tranquilizer) والتي تعرف تجارياً باسم (كويتان) (Quitan) و ( مبرو) (Mebro)، كما ظهر في أواخر الخمسينيات الكلورديازيبوكسايد (Chlirdiazepoxide) ذو التأثير المهدئ والمنوم، وكان هو بداية البنزودايازيبين (Benzodiazepines) الذي لا يزال يستعمل حتى يومنا هذا.

## أنواع الأدوية المضادة للقلق، وتشمل:

- ۱- مجموعة مهدئة منومة (Sedative-Hypnotic): لهذه المجموعة تأثير مهدئ يؤدي إلى النوم وارتخاء العضلات ومضاد للتشنجات، ويقل مفعول الجرعة العلاجية بمرور الوقت مما ينتج عنه الإدمان، وتشمل هذه المجموعة:
  - الباربتيورات مثل الفينوباربيتال.
  - مشتقات الكلسرول (Glycerol drivative) مثل المبروباميت.
- البنزودايازيبين، وهي أهم وأكثر الأدوية المضادة للقلق استخداماً، ومنها الكلورديازيبوكسايد (ليبريوم) و الديازيبام (فاليوم).
  - ٢- مجموعة مهدئة مؤثرة على الجهاز العصبي المستقل (Sedative autonomic):

تسزيد هذه المجموعة من توتر العضلات، وتقلل من درجة التشنجات، ولكنها لا تسبب الإدمان، ولا يقل مفعول الجرعة العلاجية بطول فترة التعاطي، وتؤثر على الجهاز العصبي المستقل، وتشمل هذه المجموعة:

- الأدوية المضادة للهستامين (Antihistamines)، مثل (الدايفين هايدرامين) (Benadryl). الذي يسمى تجارياً باسم (بنادريل) (Benadryl).
- الأدوية المضادة للذهان (Antipsychotics)، مثل (الترايفلوبرازين) الذي يسمى تجارياً باسم (ستلازين) (Stelazine).
- الأدوية المضادة للاكتئاب ثلاثية الحلقات، مثل (الأميتريبتيلين) (Amitriptyline) الذي يسمى تجارياً باسم (التربتيزول) (Treptizol).

وهناك أدوية أخرى تستخدم في علاج القلق، منها مقفلات مستقبلات البيتا الأدرينالية، مثل (البروبرانولول) (Propranolol) الذي يوصف لعلاج الأعراض الطرفية للقلق المتمثلة بالشعور بنبضات القلب والرعشة وتعرق اليدين.

وتعتبر البنزودايازيبين أكثر الأدوية المضادة للقابق استخداماً، ومنها (الترايازولام) (Triazolam) الذي يسمى تجارياً باسم هاليشن (Halcion)، وهو ذو مفعول قصير جداً و (البرازولام) (Alprazolam) الذي يسمى تجارياً باسم اكسنكس (Xanax) و (لورازيبام) (Lorazepam) الذي يسمى تجارياً باسم أتيفان (Ativan) ومفعولهما قصير، والكلورديازيبوكمايد (Chlodiazepoxide) الذي يسمى تجارياً باسم اليبريوم) (Librium)،

والدیازیبام (Diazepam) النه یسمی تجاریاً باسم (فالیوم) (Valium) ومفعولهما متوسط، وهناك أدویة ذات مفعول طویل، منها (نیترازیبام) الذي یسمی تجاریاً باسم (موغادون) و (الكلورازیبام) الذي یسمی تجاریاً باسم (ریفوتریل).

التأثيرات الجانبية للأدوية المضادة للقلق:

١ - مفعولها المهدئ القوي.

٢-نقص التركيز مما يجعل بعض الأنشطة خطرة، مثل قيادة السيارات.

٣-التعود والإدمان خاصة الأدوية قصيرة المفعول.

### د-أملاح الليثيوم

يعمل الليثيوم على إعادة التوازن المفقود بين أمينات الكاتيكول والاستيلكولين، وكذلك يؤثر على جدار الخلية من خلال التشابه بين أيون الكالسيوم والمغنيسيوم، حيث يستبدل بأي منهما، فيزيد من نفاذية الجدار الخلوي، ويمنع استعماله في الحالات الآتية:

- اضطراب وظيفة الكلى (العجز الكلوي).
- في حالات الحمل؛ حيث يسبب تشوهات خلقية للجنين.
  - مرض القلب الذي يستازم إعطاء المدررات بكثرة.

تأثيرات الليثيوم الجاتبية:

قد تظهر التأثيرات الجانبية الآتية لدى بعض المرضى، وهي:

- ١- جفاف الفم لدى بعض المرضى.
- ٢- الرعشة لليدين لدى بعض المرضى.
  - ٣- الإسهال أو السمنة.
  - ٤- تقليل وظيفة الغدة الدرقية.
- ٥- في حالات تعاطى الليثيوم لفترات طويلة لأنه يؤثر على وظيفة الكلى.

يتوزع الليثيوم في سوائل الجسم، ويتم إفرازه عن طريق الكلى كما يفرز أيضاً في نبن الأم المرضعة.

## هــ دواء الكاربامازبين (Carbamazepine)

يعرف هذا الدواء تجارياً باسم (التكريتول) (Tegretol)، ويستخدم في علاج الصرع، كما يستعمل أيضاً في الطب النفسي لمرضى الاضطراب ثنائي القطبية كبديل عن الليثيوم، وفي اضبطراب الشخصية الحدية والاكتئاب غير النمطى المتميز بمشاعر اختلال الأنية والاضطرابات الإدراكية.

التأثيرات الجانبية للكاربامازبين:

۱- الغشيان والتقيؤ والدوار والترنح واهتزاز الرؤية، ويمكن تحاشي هذه
 التأثيرات من خلال إعطاء الجرعة في تزايد تدريجي.

٢- الإصابة بفقر الدم (Aplastic Anemia) أو نقص في كريات الدم البيضاء؛ لذلك يتوجب عمل فحوصات للدم كل ثلاثة أشهر بالإضافة إلى وظائف الكبد.

۲- العلاج بالصدمات الكهربائية (الصدمات المحدثة للتشنجات)
 (Elector-Convulsive Therapy) (E.C.T)

يتم من خلال تمرير شحنات كهربائية إلى الجسم عن طريق جهاز الصدمات الكهربائي، حيث يحول فرق الجهد إلى ٣٠ ١٧٠ فولت لمدة ثانية واحدة إلى خمس ثوان، وعند مرور هذه الشحنات الكهربائية بالدماغ تحدث تشنجات؛ لذلك سمي بالعلاج الكهربائي المحدث للتشنجات.

ويعتمد عدد الجلسات حسب تشخيص الطبيب المعالج وحالة المريض، ويجب أن لا يحدد الجلسات في أول العلاج ويقوم المريض بعد كل جلسة، وقد تكون الاستجابة بعد ثلاث جلسات كافية، وتعطى هذه الجلسات ٢-٣ مرات أسبوعياً.

إن العلاج بالصدمات الكهربائية يحدث تغييراً بعد عدد من الجلسات في موجات الدماغ الكهربائية، حيث تصبح بطيئة وذات فرق جهد عالي، ومنتشرة ومتماثلة في الجانبين مما يعني أنها ناشئة من التراكيب العميقة في الدماغ، وغالباً الدماغ البيني (الذي يشمل المهاد وتحت المهاد)، وهذا يؤثر على الحالة الوجدانية بالإضافة إلى أن التأثير على منطقة تحت المهاد (المهيد) ينبه الغدة النخامية فتفرز هرموناتها.

يحضر المريض للعلاج بالصدمات الكهربائية بأن يكون خالي المعدة والمثانة، وتزال التركيبات الصناعية كالأسنان، ويعطى مضاد للنشاط الكوليني (كالاتروبين) قبل بدء الجلسة بنصف ساعة لتقليل الإفرازات وزيادة نبضات القلب (لحدوث بطء في النبض أثناء الجلسة)، ثم يعطى المريض تخديراً بسيطاً ومرخي العضلات، بالإضافة إلى توفير الأوكسجين، ويجب أن يكون طول فترة إعطاء الشحنة من ٣٠-٦٠ ثانية، وعلامة حدوثها بسط الأغمص، ويراعى وضع الأقطاب على نصف كرة المخ غير السائدة لتجنب النسيان الذي يعقب الجلسة كما توضع قطع من المطاط بين الأسنان لتحاشى عض اللسان.

### ٣- العلاج الجراحي

هـو تداخـل جراحي يتم فيه قطع الألياف التي تربط جزءاً من الدماغ بجزء آخر، أو إزالة أو تنبيه جزء من نسيج الدماغ بهدف تعديل أو تغيير السلوك المضطرب أو محتوى التفكير، ولهذه الطريقة مضاعفات لذلك يتجنب إجراؤها قدر الإمكان.

### ٤- العلاج النفسي والاجتماعي

أولاً: العلاج النفسي:

وهو العلاج الذي يستخدم فيه أي من الفنيات النفسية في علاج الاضطرابات النفسية والعقلية.

إن للكلمة دوراً مؤثراً لا يقل عن تأثير الدواء، فقد يسمع الشخص كلمة تسبب له انفعالاً مباشراً يظهر في صورة زيادة نبضات القلب وارتفاع ضغط الدم وسرعة النتفس ورعشة اليدين، وقد يسمع كلمة بعد تلك الكلمة يكون وقعها مهدئاً، فتهدأ ضربات قلبه ويرتاح تنفسه، والتفسير البيولوجي لذلك أن الكلمة أثارت شحنة انفعالية في الجهاز السمبثاوي فزاد نشاطه عن طريق إفراز الأدرينالين والنورادرينالين، وباختفاء الانفعال تحتفي هذه الشحنة وتعود مادتا الأدرينالين والنورادرينالين إلى معدليهما الطبيعي، فعندما يصف المريض معاناته ويخرج بها انفعالاته يسمى ذلك عملية التفريغ الانفعالي أو التنفيس الانفعالي.

يهدف العلاج النفسي إلى تخفيف الأعراض وتحقيق الشفاء قدر الإمكان، فكل نوع من هذا العلاج لمه هدف يسعى إليه حسب المدرسة النفسية التي يتبعها المعالج، فالمعالج التحليلي يهدف إلى فهم ديناميات المرض ومعرفة أسبابه ببينما المعالج السلوكي يهدف إلى تعديل السلوك المرضى إلى سلوك سوي، ويشمل ما يلي:

### ١ - العلاج النفسى التطيلي:

أ- العلاج النفسي التدعيمي (السطحي): يهدف فيه المعالج إلى تدعيم الوسائل الدفاعية لدى المريض، ويلجأ إلى هذا النوع من العلاج عندما تكون الذات ضعيفة لدرجة قد تجعل مهاجمة الوسائل الدفاعية تؤدي إلى انهيار الذات، حيث تكون الذات بحاجة إلى المساندة والدعم، ويتم ذلك بعد أن يبني الطبيب (المعالج) علاقة مع المريض، ثم يترك المريض لكي يصل بنفسه إلى ما يريده هو، ويكون دور المعالج التوجيه فقط، وأكثر العناصر أولوية وأهمية للعلاج هو التنفيس (وهو تعبير المريض عن نفسه وإخراج انفعالاته ويخصص المعالج له ما يقارب ٧٠% من الوقت، ثم يليه الاستكشاف (حيث يستدعي المريض الصدمة ويكتشف الروابط بينما يقوم الطبيب بالاستفسار)، ويخصص لها المعالج ما يقارب ٢٠% من الوقت، ثم التوجيه فيقوم المعالج بطمأنة

المريض ويفسر له الأعراض، والمريض يستمع ويستفسر، وهذه يخصص لها ١٠ % من الوقت.

إن نتيجة هذا النوع من العلاج تتوقف على شخصية المريض، وكلما كانت شخصيته أقل نضوجاً كلما كانت استجابته للعلاج بطيئة، كما تتوقف أيضاً على نوع المرض النفسي فالمريض النفسي الذهاني ومريض الوسواس القهري مثلاً تقل استجابته وتكون النتائج غير مرضية بهذا النوع من العلاج.

ب- العلاج النفسي التحليلي: يصل هذا العلاج إلى عمق يتمكن فيه المعالج معه من فهم أجراء شخصية المريض (الأنا والأنا الأعلى والغرائز والحيل الدفاعية التسي يسلكها الأنا في مواقفه)، وخاصة مقدار كبت الغرائز وإطلاق هذا الكبت للتعبير عن اللاشعور، ويتم ذلك من خلال التداعي الحر وتفسير الأحلام والتصرفات في المواقف وزلات اللسان.

ويقوم المريض بطرح مشاعر وأفكار كانت تجاه شخصيات سابقة في حياته للمعالج، وحل هذا الطرح هو جزء من العلاج النفسي، ويتم هذا النوع من العلاج في إطار فردي وفي جلسات تسمى جلسات العلاج النفسي، ويطبق هذا النوع من العلاج النفسي مع المرضى الذين لا يقل ذكاؤهم عن المتوسط.

ج- التحليل النفسي: وهو الوصول إلى عمق الشخصية من خلال تداع حر تام وتفسير الأحلام وتفسير الطرح العصابي وتحويل اللاشعور إلى شعور وحل الحيل الدفاعية وإعادة بناء أجزاء الشخصية من خلال التفسير مع إعادة التعلم، ويحتاج هذا النوع من العلاج عدداً أكثر من الجلسات الأسبوعية لا تقل عن شلاث وقد تصل إلى خمس جلسات أسبوعياً وتتراوح مدة هذا العلاج من عام إلى ستة أعوام.

### ٢- العلاج النفسي السلوكي:

يقوم العلاج السلوكي على نظرية أن السلوك الخاطئ يعود إلى تعلم وتكيف خاطئين، ويهدف هذا العلاج إلى إزالة السلوك الخاطئ وإعادة التعلم والتكيف، ومن أهم

### الفنيات المتبعة في هذا العلاج هي:

- أ- سلب الحساسية التدريجي: وذلك من خلال التعرض التدريجي والمتكرر المثير القلص القلص (الخوف) حتى يتمكن الشخص من الاسترخاء مع وجود المثير، حيث يهيأ المريض نفسياً للتعرض التدريجي للمثير بذكر الاسم ثم التقريب التدريجي مع الاسترخاء، إلى أن يصير في متناول اليد دون خوف.
- ب- إزالــة التشــريط: يســتخدم لعــلاج إدمان الكحول، حيث يعطى المدمن حقنة (أبومورفيــن) وبعدها الكحول، فتظهر عليه أعراض مزعجة كالغثيان والتقيؤ وغيرها مما يؤدي إلى النفور من الكحول، وتستخدم أيضاً في الحالات الجنسية المثلية.
- ج- التعليم الشرطي الإيجابي: وتستخدم في حالات التبول اللاإرادي، حيث يوضع جهاز الجرس بترتيب يجعله يرن عندما تتبلل الملاءة، فيستيقظ الطفل، وبتكرار ذلك يتعلم أن يستجيب لامتلاء المثانة بالاستيقاظ بدلاً من التبول.
- د- الإعدادة الحيوية: ويستخدم لذلك جهاز متعدد الأنواع، منه الإعادة الحيوية لرسم العضلات (EMG)، وفيه يتم تدريب المريض على الاسترخاء وإزالة التوتر العضلى، أو تخطيط الدماغ (EEG).

### ٣- العلاج النفسى الجماعى:

وهـو نوع من العلاج النفسي يقوم على علاج المريض داخل جماعة يتراوح عدد أفرادها من ٣-١٥ مريضاً، يساعد أفرادها في إحداث تغيير في شخصية كل منهم عن طريق فهـم دينامـيات التفاعل أو تدعيم الأفراد في المجموعة، ويتشابه أفراد المجموعة من حيث الاضطراب النفسي.

### ٤- العلاج البيئي والاجتماعي:

يوجــه هــذا الــنوع من العلاج أساساً من البيئة التي يعيش فيها المريض وما يتعلق بعمله وطريقة معيشته ومساعدته على تحسين علاقاته الاجتماعية.

# المصادر و المراجع

\*المصادر الأجنبية:

- 1. AL. Habib Ayad, Psychology, 3rd Edition.
- 2. Birchwood, M.J.Hallett, s.e, and Preston, M.C. Schizophrenia, Longman, London 1988.
- 3. Breslaw, L.D., Depression and Aging, Springer Publishing, co., New York, 1988.
- 4. Duke, M.P., and Nowicki, s, Abnormal Psychology, New York, 1986.
- 5. Gary A. Thibodeau -Kevin T. Patton, Anatomy & Physiology, Second Edition, U.S.A. 1993.
- 6. Edition, Longman, Edinburgh. 1973. London 1991.

### \*المصادر العربية:

- ١- أمراض العصر، الأمراض النفسية والعقلية والسايكوسوماتية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ١٩٩٤.
  - ٢- موسوعة الطب النفسي، عبد المنعم الحنفي، القاهرة، ١٩٩٢.
- ٣- در اسات في علم الأمراض النفسية، د. محمد جعفر الحبيب، جامعة بغداد، بغداد ٩٣- ١٩٩٨.
  - ٤ النفس والوظائف النفسية، د.عزيز ناصر حسين، جامعة الكوفة، العراق، ١٩٩٠.
- ٥- الاضطرابات النفسية العقلية وعلاجها، د.زينب منصور الحسناوي، بغداد، ١٩٩٢.

#### المصادر والمسراجيع

- ٦- الأمراض النفسية والعقلية، د.عبد الرحمن العيسوي، دار المعرفة الجامعية،
   الاسكندرية، مصر، ١٩٩٤.
  - ٧- الأمراض النفسية الجسدية، منتهى الموسوى، دار الوفاق، بغداد، ١٩٩٦.
    - ٨- النفس أسرارها وأمراضها، د.محمد حمودة، مصر الجديدة، ١٩٩٠.
      - ٩- العلاج النفسى، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٨٤.
- · ۱- مبادئ علم التشريح، د.عبد الرحمن محمود الرحيم، وزارة الصحة، بغداد، ١٩٨٨.
  - ١١- أمراض النفس والعلاج النفسي، فاطمة الحسناوي، جامعة بغداد، ١٩٨٩.
  - ١٢- الأعصبة النفسية والذهانات العقلية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٨٩.
    - ١٣ الأمراض السايكوسوماتية، سهير الشامي، دار المصلح، القاهرة، ١٩٨٩.
- ١٤ المرجع في علم النفس والأمراض النفسية، د.زينب منصور حبيب، دار الزهراء،
   بغداد، ١٩٩٧.
- ١٥ الصحة النفسية مفهوم جديد و آمال جديدة، منظمة الصحة العالمية، التقرير الخاص بالصحة في العالم، ٢٠٠١ .



الصفحة	الموضوع
٣	المقدمــــة
0	الفصل الأول: الصحة النفسية والمرض النفسي
۸	النفس والجسد
11	الفصل الثاني: الجهاز العصبي
١٣	أولاً: الجهاز العصبي الحسي
١٣	تُاتياً: الجهاز العصبي المركزي
١٨	١- الدماغ
١٩	أ- المخأ
77	ب- الدماغ البيني
77	ج- جذع الدماغ
44	٧- النخاع الشوكي

٣٦	- الجهاز العصبي المحيطي
41	أ- الأعصاب القحفية
٤٢	ب- الأعصاب الشوكية
٤٨	تُاتياً: الجهاز العصبي الذاتي
٤٩	أ- الجهاز العصبي السمبتاوي (الودي)
٥٢	ب- الجهاز العصبي البار اسمئاوي (نظير الودي)
٥٥	الفصل الثالث: الإحساسات
٥٦	أولاً: الاحساسات السطحية
٥٧	تأتياً: الاحساسات العميقة
٥٨	ثَالثاً: الاحساسات القشرية
٥٨	رابعاً: الاحساسات الخاصة "الحواس الخمس"
٦١	الفصل الرابع: الجهاز الهرموني (الغدد الصماء)
٦٤	١ – الغدة النخامية
٦٧	٢ – الغدة الدرقية
79	٣- الغدة جار الدرقية

٧.	٤ – الغدة الكظرية
٧ź	٥- غدة البنكرياس٥
٧٥	٦-الغدد الجنسية
٧٧	الفصل الخامس: الوظائف النفسية
٧٨	أولاً: الوظائف النفسية البسيطة
٧٩	١- الوعي
۸۰	٢- الانتباه
۸۱	٣- الإدر اك
٨٥	٤ – الذاكر ة
9 7	تانياً: الوظائف النفسية المركبة
94	الفصل السادس: الشخصية
9 £	أولاً: النظريات البيولوجية
9 £	أ- النظرية الوصفية للبنية الجسمية
90	ب- نظریة ایزنك
97	تُانياً: النظريات الإنسانية

97	ثَالثًا: النظريات الدينامية النفسية
97	أ- نظرية فرويدأ
١.,	ب- إسهام يونج
1 • 1	ج- إسهام او ثر
1.7	د- إسهام اريكسون
١.٥	الفصل السابع: الأعراض المرضية النفسية
1.7	١- الأعراض المرضية الناشئة من اضطراب الوعي
١٠٨	٢- الأعراض المرضية الناشئة من اضطراب الانتباه
1.9	٣- الأعراض المرضية الناشئة من اضطراب الاهتداء
1.9	٤- الأعراض المرضية الناشئة من اضطراب الإدراك
117	٥- الأعراض المرضية الناشئة من اضطراب الذاكرة
112	٦-الأعراض المرضية الناشئة من اضطراب الوجدان
110	٧- الأعراض المرضية الناشئة من اضطراب التفكير
171	٨-الأعراض المرضية الناشئة من اضطراب الحركة
1 7 9	الفصل الثامن: تصنيف الأمراض النفسية

١٣١	التصنيف الأمريكي
181	الخطوط العامة للتصنيف الأمريكي
1771	١ – الاضطرابات العقلية العضوية
١٣٣	٢- الفصام
178	٣- الاضطراب الضلالي
١٣٤	٤- اضطر ابات ذهانية
١٣٤	٥- الاضطرابات الوجدانية
١٣٤	٦- اضطر ابات القلق
170	٧- الاضطرابات الجسدية الشكل
170	٨- الاضطرابات الانشقاقية
١٣٦	٩- الشذوذات الجنسية
١٣٧	١٠ - اضطرابات النوم
١٣٨	١١- الاضطرابات المستحدثة
١٣٨	١٢ - اضطرابات التحكم في النزعة
١٣٩	١٣ - اضطرابات التأقام

179	١٤- اضطرابات التشوه الوهمي للجسد
١٤٠	١٥ – حالات تمثل للعلاج
1 : 1	الفصل التاسع: الأمراض النفسية
1 2 7	أولاً: الاضطرابات العقلية العضوية
1 2 7	أ- متلازمة اضطراب الدماغ العضوي
1 £ £	١ – الهذيان
١٤٨	٢- الخرف
100	٣- متلازمة النسيان العضوية
107	٤- متلازمة الهلاوس العضوية
109	٥- متلازمة الضلالية العضوية
١٦١	٦- متلازمة اضطراب الوجدان العضوية
١٦٢	٧- متلازمة القلق العضوي
170	٨- متلازمة اضطراب الشخصية العضوي٨
177	٩- متلازمة التسمم
١٦٨	• ١ - متلازمة الانسحاب لمادة التوقف عن التعاطي

179	١١- المتلازمة العقلية العضوية غير المصنفة
179	ب- الاضطرابات العقلية العضوية
14.	١- اضطراب خرف الشيخوخة وما قبلها
177	٢- الاضطرابات العقلية الناتجة عن مواد ذات مفعول
	نفسي
177	١- عن الكحول
١٨٠	٢- عن المواد المهدئة
١٨١	٣- عن الأفيون
١٨٣	٤ - عن الكوكابين
١٨٤	o- عن الأمفيتامين
140	٦- عن المواد المحدثة للهلاوس
١٨٧	٧- عن القنب
١٨٩	۸- عن مواد أخرى٨
197	الفصل العاشر: اضطرابات الفصام
۱۹۸	مفهوم الفصام

199	أعراض الفصام
7.0	مضاعفات مرض الفصام
7.0	تشخيص الفصام
7.7	أنواع الفصام
7.7	١ – الفصام الكتاكوني
7.7	٢- النوع غير المنتظم
۲۰۸	٣- البار ا نويدي / الاضطهادي
۲۰۸	٤- النوع غير المتميز
۲۰۸	٥- النوع المتبقي
711	العوامل المسببة للقصام
719	علاج الفصام
774	الفصل الحادي عشر: الاضطراب الضلالي
770	أنواع الاضطراب الضلالي
770	١- الحب الضلالي
770	٢ – العظمة الضلالية

770	٣- الغيرة الضلالية
777	٤- الاضطهاد الضلالي
777	٥- الضلالية الجسمية
777	أسباب الاضطراب الضلالي
771	الفصل الثاني عشر: الاضطرابات الذهانية غير المصنفة في مكان آخر
777	١ – التفاعل الذهاني قصير المدى
772	٢-الاضطراب فصامي الشخصية
770	٣- اضطراب الفصام الوجداني
777	٤ - الأضطر اب الذهاني المستحدث
7 2 .	٥- الاضطراب الذهاني غير المصنف
7 £ ٧	الفصل الثالث عشر: اضطرابات الوجدان
۲0.	أولاً: اضطرابات ثنائية القطبية
70.	نوبة الهوس
700	ثانياً: الاضطرابات الاكتئابية
700	نوبة الاكتئاب العظمى

444	الفصل الرابع عشر: اضطرابات القلق
۲٧.	١ – اضطراب الهلع
777	٢- رهاب الأماكن المتسعة
777	٣- الرهاب الاجتماعي
779	٤ – الرهاب البسيط
7.1	٥- الوسواس القهري
710	٦- الانعصاب التابع لحادث
7.4.4	٧- القلق العام
798	۸− القلق غير المصنف
790	الفصل الخامس عشر: الاضطرابات جسدية الشكل
797	١ – التشوه الوهمي للجسد
791	٢- التحول أو عصاب الهستيريا
7.7	٣- تو هم المرض
7.0	٤- اضطراب التجسيد
٣١.	٥- اضطراب الألم جسدي الشكل

717	٦- اضطراب جسدي الشكل غير المميز
71 8	٧- الاضطراب جسدي الشكل غير المصنف
710	الفصل السادس عشر: الاضطرابات الانشقاقية
۳۱٦	١ – تعدد الشخصية
419	٢- الشرود النفسي
777	٣- النسيان النفسي
770	٤ – اختلال الآلية
***	٥- الاضطراب الانشقاقي غير المصنف
779	الفصل السابع عشر: الاضطرابات الجنسية
٣٣.	١ – الشذوذات الجنسية
78.	٧- اختلال الوظيفة الجنسية
757	٣- اضطرابات الوظيفة الجنسية غير المصنفة
757	٤-اضطرابات جنسية أخرى
401	الفصل الثامن عشر: اضطرابات النوم
707	١- اضطرابات الأرق

707	٢- اضطر ابات فرط النوم
409	٣- اضطرابات إيقاع اليقظة والنوم
441	٤- اضطرابات النوم غير المصنفة
779	الفصل التاسع عشر: الاضطرابات المستحدثة
٣٧.	١ – الاضطرابات المصاحبة بأعراض جسمية
777	٢- الاضطرابات المصاحبة بأعراض نفسية
<b>TYT</b>	الفصل العشرون: اضطرابات التحكم في النزعة غير المصنفة في مكان
	آخر
775	١- الاضطراب الانفجاري
770	٢- هوس السرقة
477	٣- المقامرة المرضية
447	٤-هوس إشعال الحرائق
444	٥– هوس خلع الشعر
۳۸۱	الفصل الحادي والعشرون: اضطراب التأقلم
470	الفصل التاني والعشرون: الاضطرابات الجسمية الناشئة عن عوامل

	نفسية
474	الفصل التَّالتُ والعشرون: اضطرابات الشخصية
891	١ – اضطراب الشخصية الاضطهادية
797	٢- اضطراب الشخصية شبه الانفصامية
797	٣- اضطراب الشخصية فصامية النوع
444	٤ – اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع
79 8	٥- اضطراب الشخصية الحدية
790	٦- اضطراب الشخصية الهستيرية
897	٧- اضطراب الشخصية النرجسية
441	٨- اضطراب الشخصية المتجنبة
897	٩- اضطراب الشخصية الوسواسية
799	١٠ - اضطراب الشخصية سالبة العدوان
٤٠١	الفصل الرابع والعشرون: علاج الأمراض النفسية
٤٠٣	١- العلاج الكيميائي (بالأدوية)
٤١٢	٢-العلاج بالصدمات الكهربائية

٤١٣	٣- العلاج الجراحي
٤١٣	٤ – العلاج النفسي الاجتماعي
٤١٧	المصادر والمراجع
٤١٩	القهرس